

موسوعة

الفَقِيرُ الشَّافِعِيُّ

للشَّيْخِ الدَّكْتُورِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَطِيبِ الْحَسَنِيِّ

الجزء التاسع عشر
الفتاوى
الجزء الأول

موسوعة الفقير الشافعي

عبد العزيز الخطيب الحسني
الشيخ الدكتور

موسوعة الفقير الشافعي

الفتاوى
الجزء الأول

١٩

موسوعة الفقه الشافعي
المجلد التاسع عشر

فتاوى الدرويشية

إعداد

الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن محمد سهيل الخطيب

الحسني الشافعي الدمشقي



فتاوى الدرويشية
الجزء الأول

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

تطلب النسخة من المؤلف

هـ ٩٣٣٤٨٤٩٥٦

مقدمة:

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، وهدانا لهذا الإسلام فلا نرضى به بدلاً، وأخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور الفقه في كتابه وسنة رسوله فلا نبغي عن ذلك حولا .

والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا محمد خاتم الأنبياء، الذي فتح الله به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، وهدى به من الضلالة وعلم من الجهالة وحفظ الرسالة وسلم تسليماً .

أما بعد: فقد أكرمني ربي عز وجل منذ نعومة أظفاري بالتفقه في الدين على يدي مولاي وسيدي الوالد رحمه الله وأعلى قدره عنده، وكانت رعايته لي في أعلى قمته إذ كنت رفيق دربه إلى دروسه رحمه الله ... واجلس في درسه اتعلم درر الفوائد وفرائد المعاني، حتى صنعني على عينه، وكان يقول لمن يحضر معه سيكون لولدي شأن ببشارة الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى. ولما رحل إلى الله تعاقب على تربيتي الفقهية أعيان أهل العلم على رأسهم سيدي العلامة الشيخ أحمد المحاميد، والشيخ عبد الوكيل دروبي، والشيخ الصادق حبنكة الميداني رحمهم الله وغفر لهم ورفع قدرهم. ثم صرت المدرس الأول في جامع الدرويشية وبدأت سلسلة الكتب الفقهية ليس فقط في المذهب الشافعي ولكن في الفقه المقارن،

دروسي مسجلة والله الحمد على قناتي على اليوتيوب،
وقمت بطباعة كل كتاب قرأته وأقرأته، وقد بلغت
موسوعي الفقهية ١٨ مجلداً، وها هي اليوم تتوج
بالفتاوى التي أصدرتها في جامع الدرويشية بعد كل
صلاة جمعة، وقد بلغت مجلدين، وبقي من الفتاوى
مثلها يحتاج إلى وقت وجهد لإصدارها إن شاء الله.
وتقبلها الله بقبول حسن ونفع بها.

وتشمل الفتوى جميع تصرفات العباد، لا يخرج
عنها اعتقاد، أو قول، أو عمل، وهذا يشمل علاقة
المكلف بربه، وبنفسه وبغيره، وبالدولة التي يعيش فيها،
وعلاقة الدولة بغيرها من الدول في زمن السلم
والحرب. أي أن الفتوى تتصل بمختلف المجالات:
العقيدة والعبادة والمعاملة والمال والاقتصاد والأسرة
والسياسة والحكم والقضاء وغير ذلك.

من ثم تتنوع الفتوى إلى أنواع كثيرة لتشمل جميع
تصرفات العباد، ولكن يمكن ذكر بعض الأقسام التي
تنتظم تحتها العديد من أنواع الفتوى، فمن ذلك:

(١) أنواع الفتوى من حيث الحكم:

أ- الإفتاء في الأحكام الاعتقادية: من الإيمان بالله واليوم الآخر وسائر أركان الإيمان، إلى غير ذلك من المسائل التي تبحث في أمور العقيدة.

ب- الإفتاء في الأحكام العملية: من العبادات والمعاملات والعقوبات والأنكحة، ويدخل في هذا النوع الأحكام التكليفية كلها، وهي الواجبات والمحرمات والمندوبات والمكروهات والمباحات، ويدخل فيه أيضاً الأحكام الوضعية كالإفتاء بصحة العبادة أو التصرف أو بطلانها.

(٢) أنواع الفتوى من حيث كونها عامة أو خاصة:

أ- فتوى عامة تتعلق بعموم المسلمين، أو بالمجتمع ككل، مما يعرف بالنوازل العامة، والفتاوى المتعلقة بالشأن العام، وبهموم المجتمع وقضاياها العامة.

ب- فتوى خاصة، تتعلق بسائل بعينه، وبحسب واقعة السؤال، وقد تتغير هذه الفتوى بسبب تغير جهات الفتوى. كما أن الفتوى الخاصة المبنية على أساس الضرورة لا تعم جميع الأحوال والأزمان والأماكن والأشخاص إذ إن الضرورة تقدر بقدرها، وهي حالة استثنائية تنتهي بمجرد انتهاء موجبها، ويجب السعي لإيجاد بديل عنها قدر المستطاع.

(٣) أنواع الفتوى من حيث واقعة السؤال:

أ- فتوى في المسائل التقليدية، والتي تناولها الفقهاء وعلماء الشريعة بالبحث سابقاً، ويسهل الوقوف على معرفة الحكم الشرعي فيها من خلال مراجعة المصادر الفقهية.

ب- فتوى في النوازل المعاصرة والحوادث المستجدة، والفروع الجديدة، والتي برزت في العصر الحديث، ولم يتناولها الفقهاء المتقدمون بالبحث، وتحتاج إلى نظر وبحث وتكييف فقهي، في ضوء أدوات الاجتهاد، وإدراك الواقع.

(٤) أنواع الفتوى من حيث طريقة الصياغة:

أ- فتوى مختصرة: تقتصر على بيان الحكم الشرعي على الراجح عند المفتي، مع ذكر بعض أدلتها، وقد تصدر الفتوى مجردة من الدليل، كما قد يشار أحياناً في الفتوى المختصرة إلى آراء الفقهاء في المسألة باختصار، وذلك على حسب المقام، وحال السائل وغرضه.

ب- فتوى مطولة: تقوم على بيان الحكم الشرعي، وعرض آراء الفقهاء في المسألة ونصوصهم وأدلتهم،

ثم بيان الراجح من الخلاف الفقهي ودليله، وذلك على حسب المقام، وحال السائل وغرضه.

وينبغي في الفتوى على أي نوع كان أن يتوافر فيها ما يلي:

- أن تكون ألفاظها محررة.

- أن لا تكون الفتوى بألفاظ مجملة (متعددة الاحتمالات).

- أن لا تشتمل الفتوى على جزم بأنها حكم الله، إلا بنص قاطع أما الأمور الاجتهادية فيتجنب فيها ذلك، وقد استدل العلماء على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم: *«وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا؟»* [أخرجه مسلم].

- أن تكون الفتوى بكلام موجز، واضح، مستوف لما يحتاج إليه المستفتي.

فما جاء من خطأ فمن نفسي واستغفر الله منه، وما كان من صواب فمن توفيق الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين

لمس المرأة الأجنبية

السؤال:

أعيش في بيت فيه إخوتي وزوجاتهم وأعتبرهم مثل شقيقاتي وأحياناً تمس يدي أيديهن بدون قصد، هل ينتقض وضوئي؟ وأنا شافعي المذهب.

الجواب:

المسألة ذات شقين، الشق الأول: هل يقع إثم على اللامس؟

والشق الثاني: هل ينتقض وضوؤه؟

أما الأول: فكل من يلمس امرأة أجنبية عمداً فعليه الإثم، أما وإنك فعلته عن غير قصد فلا إثم، وسيدنا النبي ﷺ لم يصفح امرأة قط ما لم تكن محرماً له.

وأما الثاني: فقد انتقض وضوءك لأن الله تعالى في كتابه ذكر ذلك فقال: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ وقراءة ابن مسعود المتواترة ﴿أَوْ لَمَسْتُمْ﴾ ، ﴿فَلَمْ تَحْجِدُوا مَاءً﴾ أي لتعيدوا وضوءكم ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...﴾ الآية.

نصيحة مهمة: غير مسموح في الشريعة الاختلاط بين الزوجة وأقارب الزوج، سئل عليه الصلاة والسلام عن الحمو أي أقارب الزوجة هل تختلط بهم؟

فقال ﷺ: « الْحَمُّ هُوَ الْمَوْتُ » لأخلاق المرأة ودمار للأسرة. الآن يلمس يد زوجة أخيه، وبعد ذلك يصفحها، ثم الأيام تبين الفساد الأخلاقي الذي سينبني على الاختلاط والشواهد كثيرة.

ما هو الحل؟ الحل أن تقام سفرتان: سفرة للرجال وأخرى للنساء، أو يأكل الرجال ثم بعدها النساء.

هل تعرفون قصة (دقة بدقة لو زدت ل زاد السقا)؟!

يقول صلى الله عليه وسلم: « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » [متفق عليه].

<https://youtu.be/6HtC94OvejI>

النظر إلى النساء

السؤال:

شاب غير قادر النكاح ولا يستطيع أن يصرف نظره عن النساء بشهوة، بماذا تنصحه؟

الجواب:

تزوج من أهل القرى فإن بناتهن مهورهن خفيفة، وبذلك تستطيع صرف نظرك عن التطلع إلى ما لا يحل، فإن لم تستطع لا من أهل المدينة ولا من أهل القرى فاتخذ الصيام لك جنة من النظر إلى الحرام.

وحبيبك النبي ﷺ يقول لك: « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ - النِّفَقَةَ - فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ ».

وحذر النبي الكريم الصحابي الذي سألته عن النظر إلى النساء فقال له: « إِصْرِفْ نَظْرَكَ، الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ عَلَيْكَ ».

ولازم تعرف أنك في اللحظة التي تنظر فيها إلى امرأة فإن هناك واحد ينظر إلى محارمك، ألم تسمع: (كما تدين تدان).

ألم تسمع إمامنا الشافعي رحمه الله يقول:

عفوا تعف نساؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
من يزن في الناس بألفي درهم	في بيته يزنى بغير الدرهم
من يزن يزنى به ولو بجداره	إن كنت يا هذا لبيباً فافهم
إن الزنا دين فإن أدبته	كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
يا هاتكاً ستر النساء وقاطعاً	سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حراً من سلاله ماجد	ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم

<https://youtu.be/6HtC94OvejI>

السير خلف الجنازة

السؤال:

هل السير خلف الجنازة أفضل أم السير أمامها؟

الجواب:

مسألة خلافية: الشافعية يقولون السير أمام الجنازة أفضل، لأن السير أمامها شفاعاً لصاحبها، انظروا صلاة الجنازة شفاعاً لصاحبها في الحديث عند مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » ، وفي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: « ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مئة كلهم يشفعون له إلا شفّعوا فيه » رواه مسلم أيضاً. فالذي يمشي أمام الجنازة فكأنه يقول: يا رب نحن شفعاء لهذا الميت. وأما الحنفية فالمتشي أمام الجنازة أفضل، لأن الميت أصبح أقربنا إلى الله تعالى. الصوفية يقولون: إذا كان رجلاً صالحاً نمشي وراءه لأنه يشفع لمن يشيع جنازته أما إذا كان تعباناً إيمانياً، مرقعاً في أعماله الصالحة فهذا نمشي أمامه للشفاعة له عند الله تعالى.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

العبادة أم العمل

السؤال:

أيهما أفضل: التفرغ للعبادة أم العمل؟

الجواب:

في الدرجة الأولى أداء الفرائض يجب المحافظة عليها، لأنها أول ما يسأل عنها في قبره بعد التوحيد.

بعضهم يصلي الجمعة فقط، خطأ لا بد من أداء كل الصلوات، انتبهوا! ولا أن تترك العمل وتفرغ للعبادة وتقول: أنا زاهد. وأنت إذا أردت أن تتبع سيدنا النبي ﷺ فالنبي الكريم رعى الغنم، واتخذ أسباب الحياة وهو سيد المتوكلين، ورغم أن الله وعده النصر جهز جيشاً وأسلحة وخرج بجيشه، لم يقل أن الله وعدني النصر ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ وقعد في المدينة، لا! لذلك الأخذ بالأسباب واجب، تفرغ للعبادة بعد العمل، بعد أداء الواجبات، هذا منهج شريعتنا (التوازن بين الحقوق والواجبات)، هل تسمعون بسيدنا عمرو بن العاص؟ زوج ابنه عبد الله، وبعد عشرة أيام أراد زيارة ولده فطرق الباب، ففتحت زوجته فسألها عن ولده، فقالت: نعم الرجل هو لم يظاً لنا فراشاً منذ عرفناه يصوم النهار ويقوم الليل مشغول بربه عز

وجل، كانت مفاجأة عظيمة لسيدنا عمرو، الذي أسرع إلى النبي الكريم عاجلاً وأخبره، فاستدعى الصحابي الشاب وقال له: ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار، فقال أجل يا رسول الله ولم أفعل ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله، فقال عليه الصلاة والسلام: « إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا »، أي فأعط كل ذي حق حقه.

فسيدنا النبي ﷺ لم يسمح له أن يتفرغ للعبادة ويترك الأمور الأخرى المترتبة عليه، جميل أن تكون فقيهاً عابداً ولكن قرشك بجيبك.

إذا أردت اتباع سيدنا النبي الكريم والصحابة فلا بد من العمل، الأفضل أن لا تمد يدك لتأكل بل لتطعم الجياع.

كان فيه أخوان زمن النبي ﷺ أو زمن سيدنا عمر واحد عابد في المسجد والثاني عامل ينفق على أخيه فقال سيدنا عمر: من ينفق عليه؟ فقالوا: أخوه، فقال: أخوه أعبد منه.

العمل يا إخوة عبادة، شوفوا الحديث: « مَنْ أَمْسَى كَالْأَمْسَى يَدِهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ ».

ترك العمل والتوكل على الله يحتاج إلى يقين وصدق مع الله تعالى.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

تقليم أظفار الحائض

السؤال:

هل للمرأة التي في العادة الشهرية أن تقلم أظفارها؟

الجواب:

نعم، لها ذلك شرعاً، تقليم الأظفار سنة حاضرة، في أي وقت يمكن ذلك، لكن عند بعض العلماء الربانيين يقول: الأفضل أن تقلمها وهي على طهارة وهو الأكمل، لأن الله تعالى يرد على العبد أجزاءه يوم القيامة، فتد إليه طاهرة أفضل من غير طهارة.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

أيام الله

السؤال:

ما هي أيام الله تعالى؟

الجواب:

هي عطاياه وإنعاماته ونصره وفتحته وما فعل الله بك في حياتك، كنت في عسر ففرج همك، هذا يوم من أيام الله، كنت محروم الأولاد وجاءك ولد، كم كانت فرحتك عظيمة، يوم حججت وزرت النبي ﷺ وسلمت عليه.. يوم عظيم وأي عظيم، يا ترى يوم أهلك الله فرعون ألم يكن هذا اليوم عظيماً، يا ترى يوم جعل الله النار برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم ألم يكن يوماً عظيماً، يوم بدر... فتح مكة.. فتح بيت المقدس... هذه هي أيام الله التي قال عنها في كتابه: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ فلا تفهم أن الآية تعني أن لله زمناً، لا، الله منزّه عن الزمانية والمكانية، كان الله ولا زمان ولا مكان ثم خلق الزمان والمكان فليس لك أن تسأل: أين الله؟ لأنه سؤال عن المكان، وليس لك أن تظن أنه القديم أي وجد قديماً بزمان، هذا جهل في العقيدة.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

التكلم في الحمام بدون إزار

السؤال:

هل للزوج أن يتكلم مع زوجته في الحمام بدون إزار؟

الجواب:

لا مانع شرعاً من ذلك، لكن الملائكة تفارق الإنسان عند ثلاثة مواطن: عند كشف عورته في الحمام، وفي الخلاء، وفي الجماع، والله عز وجل يجعل للملائكة علامة على ما فعله العبد في هذه المواطن ليكتبوا له الثواب والعقاب.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

تسمية الولد جمعة

السؤال:

هل يمكن أن أسمى ولدي جمعة؟

الجواب:

كل تسمية لازم نرجع فيها لأصل الكلمة فربما يكون أصلها بشعاً أو قبيحاً أو لا يحل التسمية به ك (شاه نشاه = أي ملك الملوك)، وكلمة جمعة تعني: الألفة، ويوم العروبة لاجتماع الناس فيه، وهو من أسماء يوم القيامة، ومن معانيها: القبضة، المجموعة، الأسبوع، اليوم السادس من الأسبوع، ويوم من الأسبوع يلي الخميس، وهو خير أيام المسلمين، ولم يرد النهي عن تسمية الجمعة، بل ورد عن بعض الأسماء ك (يسار ورباح).

<https://youtu.be/AYf-1tHWr2A>

جماع النفساء

السؤال:

امرأة لم تحض ثلاثة أشهر ثم نزفت دماً، راجعت طبيبة فقالت إن هذا الدم حاصل من إسقاط حمل، ما حكم الجماع أثناء نزول الدم؟

الجواب:

لا يجوز الجماع لإسقاط مضغة أو علقة لأن المرأة تعد نفساء إذا أسقطت حملها ولو لم يتخلق، لذا لا يجوز لزوجها أن يقربها حتى تطهر.

<https://youtu.be/Ayf-1tHWr2A>

الاستدانة ممن عليه زكاة

السؤال:

رجل عليه دين، هل يجوز ممن عليه زكاة أن يطلب منه المساعدة من الزكاة ليفي دينه؟

الجواب:

أخي أنت إذا وقعت في ضائقة أو عسر عليك اتخاذ إجراءات قبل مد يدك للمسألة، منها:

١- الدعاء قبل السلام من كل صلاة: « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » هذا دعاء علمه سيدنا النبي ﷺ لأحد الصحابة.

٢- كثرة الاستغفار، وهذا حل قرآني لا شك فيه ولا ريب ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ ... ﴾. أموال ... لا شك ولا ريب في هذا الحل.

٣- تتطهر وتقف في الليل تناجي ربك وتدعو: يا رب طرقت بابك عن طريق فلان ... تكرم علي يا رب تفرج كربى وكرب أسرتى ...

٤- يذهب إلى هذا الغني ولا يطلب منه بل يشرح له بطريق غير مباشر المشكلة ... ويترك
لله إلهامه الخير له.

الإشارة خير من العبارة والتلميح خير من التصريح، والدخول على الله أعظم من سؤال
المخلوق:

لا تسألن ابن آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجب

<https://youtu.be/AYf-1tHWr2A>

أكل الربا

السؤال:

متى يحل أكل الربا؟

الجواب:

يحل حسب القواعد القرآنية ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ والضرورة هي الموت. قال تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ - أَنْ تَأْكُلُوهَا - وَالْدَّمُ - أَنْ تَشْرَبُوهُ - وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ...﴾ - إلى آخر المحرمات - ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ - إلى الأكل أو الشرب - ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ - لا لتوسيع تجارته أو بيت صغير يريد توسيعه - ﴿وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ الضرورة هي خوف الموت.

أحل لك أن تأكل الميتة عندما لم تجد ما تأكله وخفت الموت، الآية صريحة، أما التوسع في المعيشة فربا ...

<https://youtu.be/Pd2JfLM5IVU>

لا أريده زوجاً

السؤال:

رجل أحب فتاة، ذهب لقضاء خدمته الإلزامية فقام أهلها بعقد قرانها على آخر، وهي ترفض هذا الزواج تريد الانسحاب، ما توجيهكم للفتى؟

الجواب:

الحب في الإسلام جائز، حب الإنسان لفتاة حلال لكن الحرام هو البوح به وعدم كتمه بغير حق، فليس الحب حراماً في أي حال من الأحوال، إلا أنه لا يجوز الخلط بين هذا المعنى السامي الرفيع وبين ما يجري بين الجنسين من العلاقة المحرمة والانقياد لداعي الشهوة واللهات وراء لذة الجسد في الحرام بدعوى الحب؛ فإن في ذلك ظلماً لهذا المعنى الشريف الذي قامت عليه السماوات والأرض. وقد جعل الله تعالى الزواج هو باب الحلال في العلاقة والحب بين الجنسين، فمن ابتلى بشيء من ذلك فليكتمه إن لم يستطع الزواج بمن يحب؛ لما ورد في الحديث: « مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ فَكُتِمَ فَمَاتَ، مَاتَ شَهِيداً » ، وفي السنة الصحيحة قصة مغيث بريرة، مغيث كان عبداً أحب عبدة مثله اسمها بريرة، وملخص قصة بريرة أنها أرادت أن تتحرر من رق العبودية، وأن تنطلق في آفاق الحرية، تملك نفسها، وتملك قرارها، وترفل بقدرتها الكاملة لتقرير مصيرها، ورسم مستقبلها.

وهكذا كان، فقد اتفقت مع مالكيها من الأنصار على أن تكاتبهم، فاشترت نفسها بالتقسيط المريح، بتسع أواق من الفضة، تدفعها سنوياً، في كل سنة أوقية. ولما أبرمت الاتفاق، عمدت إلى نبع الحنان، وحصن الأمان، فقصدت بيت سيدنا النبي ﷺ، وحدثت زوجه عائشة رضي الله عنها، وأخبرتها بحاجتها إلى أن تعينها، فدفعت عائشة رضي الله عنها ما اتفق عليه إلى مواليتها ثم أعتقتها.

وها هي بريرة رضي الله عنها تتنفس عير الحرية، وتستنشق عطرها، وتبدأ حياتها من جديد، بثوب جديد، ونفس جديدة.

فلما تأملت حالها رأت أنها زوجة لعبد مملوك، والإسلام يعطيها حرية اتخاذ القرار، فلها أن تبقي علاقتها الزوجية كما هي، على حالها السابق، ولها أن تنقض الرباط، وتحل الوثاق، فقررت بحسم وجزم أن تنهي حياتها الزوجية. وهكذا كان، لأنها لم تكن تحب زوجها، ولا تحمل في قلبها له مودة ولا رحمة.

يقول جدي سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما: إن زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يتبعها في سكك المدينة بصمت وكتمان يبكي ودموعه تسيل على لحيته. من انتبه عليه؟ الصحابة، وصل الخبر لحبيبك النبي ﷺ عن طريق عمه، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لسيدنا العباس: «يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً؟» [رواه البخاري].

فلما رأى مغيث إصرار بريرة على صده، وأنها عازمة على تركه، استشفع بسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، فشفع له عندها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: لو راجعته، فإنه زوجك وأبو ولدك، قالت: يا رسول الله، تأمرني؟ قال: إنما أنا أشفع، قالت: لا حاجة لي فيه. لسمع الأخ السائل، مغيث حبه عفيف، وأنت حبك يجب أن يكون عفيفاً، هذه المرأة تزوجت من غيرك، انتهى الموضوع، لا يجوز الاتصال بها ولا تحريضها على ترك زوجها، صارت ملك غيرك، حبيبك يقول لك: «ليس منّا من خبب امرأة على زوجها» من حرصها عليه لتتطلق، أين دينك؟ أين احترامك للشريعة والقرآن؟ هذه امرأة محصنة لا يحل لك أن تتكلم معها إلا بإذن زوجها (نهى رسول الله ﷺ أن يتكلم مع النساء إلا بإذن أزواجهن) مع كامل الأدب، هل تريد أن يكون ذلك مع أختك ... مع ابنتك ... متزوجة وتتصل بآخر و ... و ... و ... أنت ماذا ستفعل هل ستسكت؟ لماذا على أختك لا تسكت، وعلى زوجة أخيك المسلم نعم؟! عليك أن تكيل لنفسك بالذي تكيله لغيرك.

لذا إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: «ادنه»، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: «أتحبه»

لَأَمِّكَ؟ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « وَلَا النَّاسُ يَجْبُونَهُ لَأَمَّهَاتِهِمْ » ، قال: « أَفْتَحِبُّهُ لَابْنَتِكَ؟ » ، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: « وَلَا النَّاسُ يَجْبُونَهُ لِبَنَاتِهِمْ » ، قال: « أَفْتَحِبُّهُ لَأَخْتِكَ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « وَلَا النَّاسُ يَجْبُونَهُ لَأَخَوَاتِهِمْ » ، قال: « أَفْتَحِبُّهُ لَعَمَّتِكَ؟ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « وَلَا النَّاسُ يَجْبُونَهُ لَعَمَّاتِهِمْ » ، قال: « أَفْتَحِبُّهُ لَخَالَاتِكَ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « وَلَا النَّاسُ يَجْبُونَهُ لَخَالَاتِهِمْ » ، قال: فوضع يده عليه، وقال: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ » ، فلم يكن بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء. [رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح].

ثلاثة أدوية شافية عليلة، لابد أن تقطع صلتك بالمرأة.

هل تسمعون بسلامة القس، سلامة فتاة أحبت رجلاً من شدة عبادته لقب بالقس أي العابد، ليسمع العشاق ماذا فعل هذا المنشغل بربه عز وجل، قالت له يوماً: يا قس، والله إني أحبك، فقال: والله إني كذلك، قالت: فلم لا تقبلني؟ قال لها: لآية في القرآن، لم أفعل معك محرماً لآية في القرآن، ماهي؟ قال: إن ربي عز وجل يقول: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ أتحيين أن أجتمع معك يوم القيامة عدواً لك، قالت: لا، بل أجتمع معك في

الجنة، فقال: عهداً عليك ألا ألتقي بك إلا في الجنة، ولم يعودا يلتقيان، إذا كنت تحبها فعلاً فدعها الملتقى في الجنة.

يا إخوة، نساؤنا أعراضنا يجب أن نحافظ عليها، حافظ على عرض جارتك وبنت حيك وعرض أخيك المسلم كما تحافظ على عرضك. لا تغلطوا، أنتم شرفكم أنكم من المسلمين ويا لها من نعمة، لا تتخلوا عن دينكم لأجل امرأة أو دنيا، ترفع رأسك أن تنتمي لسيدنا محمد ﷺ، النبي ﷺ إذا دري ما فعلت يحزن عليك، يزعل منك، النبي ﷺ يعلم ما تفعل أمته من بعده « حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فإن وجدت ».

« حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم ».

رواه البزار (كشف الأستار ١ / ٣٩٧) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤) رجاله رجال الصحيح اهـ.

عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم.

<https://youtu.be/Pd2JfLM5IVU>

طلب الرزق

السؤال:

ضاق بنا الحياة ولا عمل ولا رزق، أرجو توجيهاتكم.

الجواب:

الرزاق هو الله وأنت مأمور بطلب الرزق والسعي له، تنزل إلى المناطق التي فيها مظنة الأعمال وتدور على المحلات والمواقع وتقول: اللهم أنت قلت وقولك الحق ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ...﴾ وها هي نفذنا ما أمرت به، ثم وأنت دائر تلزم الاستغفار ألف، ألفين، ثلاثة آلاف، هذا دواؤك، ألا تصدق سيدنا رسول الله ﷺ؟

« مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ فَرْجًا وَمَخْرَجًا » ثم تدعو قبل السلام الدعاء الذي علمه النبي ﷺ للصحابي المدين: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ اِهْمٍّ وَالْحَزَنِّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْبَخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ ».

هل تسمعون بشيخ من مشايخ الشام الجامعين بين الشريعة والحقيقة، اسمه الشيخ عبد الله الجلاد (ت ١٩١٩) استحيى الناس في مطلع شبابه أن يشغلوه عندهم لمكانته وصلاحه،

ويحتاج لمصروف ولا يريد أن يمد يده للمسألة، أتعرفون ماذا فعل؟

نزل على سوق مدحت باشا فوجد محلاً مغلقاً، سأل لمن هذا؟ قالوا لفلان، ذهب إليه وطلب منه أن يستأجره على أن يعطيه إذا فتح الله عليه.

أخذ المحل ونظفه وجلس فيه يقرأ القرآن كل يوم حتى يمسي ... جيرانه جاؤوا إليه، شوي يا شيخ عبد الله؟ ماذا تعمل؟ قال أخذ بأسباب الرزق كما أمر الله، والله هو الرزاق ...

رفوف فارغة، ولا قطعة قماش ... فنظر التجار إلى بعضهم وقالوا، نرسل لك ثوب قماش كلما بعت منه أعطيتنا، بعد ساعة المحل امتلأ أثواباً، وبدأ يبيع ويشترى وفتح الله عليه.

<https://youtu.be/Pd2JfLM5IVU>

طعام الميت والأربعون والسواد

السؤال:

هل يجوز الأربعون للميت ولبس الأسود حزناً عليه؟ وما حكم الطعام المقدم لموته؟

الجواب:

الذي أعرفه إذا مات للصحابة ميت لبسوا البياض، لفرحة الوفاة على الإيمان ولأن الله يحب الثوب الأبيض.

أما إذا مات كافراً فلو لبس السواد وفوقه الكحلي وفوقه الألوان المقيتة لن ينفعه ذلك ولن ينفعهم، فإنه قدم إلى عمله. أما نحن إن كان ميتنا مؤمناً فرحنا له لأنه صار بجوار الحبيب الأعظم، قال سيدنا بلال: غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه.

وإنما سنت التعزية تطبيقاً لخاطر أهل الميت، أما لبس السواد فليس منهجنا عند الوفاة بل منهج أهل الكتاب، فعندما تلبس السواد فأنت تشبهت بهم.

وأما فعل الأربعون عند الوفاة فهي عادةٌ مصريةٌ قديمةٌ منذ عهد الفراعنة مازال المصريون يزاولونها حتى اليوم وهي الذهاب إلى قبر الميت وإحياء ذكره بعد موته بأربعين يوماً وفي ذكرى وفاته وفي ذكرى الأربعين.

وسببها عندهم أنهم لا يتذكرون الميت إلا ثلاث مرات:

١- عند الموت يمشون في جنازته.

٢- وعند مرور أربعين يوماً على وفاته.

٣- وفي السنوية، ثم ينسى ...

لذا الأربعينية ليست من سنن الإسلام، لأننا كلما تذكرناهم ترحمنا عليهم ودعونا لهم، لماذا هم يفعلونها فقط على الأربعين، لتكن على الستين ... أو عندما تنتهي أمك من العدة، نحن لنا شخصيتنا المستقلة، لا نحب التشبه بأحد.

أما حكم الطعام للميت فقد عملنا بعكس السنة، الأصل من السنة عندما يموت ميت لجارك أن تصنع لهم طعاماً ليأكلوه فقد باشر الحزن قلوبهم وعزفوا عن الأكل من شدة حزنهم ... حبيبك النبي ﷺ لما استشهد سيدنا جعفر بن أبي طالب في مؤتة قال: « اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلهم ما نزل بهم » ، ليس أهل الميت من يصنعونه، والناس يأكلون ولا يلتفتون لأهل الميت.

وفي مشكلة، الناس لا تنتبه لها: ألا وهي إذا كان فيه أطفال دون سن البلوغ وصنع هذا الطعام من ما لهم الذي ورثوه فإن أكله يكون حراماً. فانتبهوا يا رعاكم الله تعالى.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

زيارة القبور

السؤال:

هل هذا حديث شريف: « إذا ضاقت بكم الصدور فعليكم بزيارة القبور » ؟

الجواب:

لم نجد لهذا الحديث أصلاً بهذا اللفظ في مآطانه من كتب الأحاديث والآثار، وفي السنة الصحيحة ما يكفي في الترغيب في زيارة القبور، ففي صحيح مسلم من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا... »

وزاد أبو داود والنسائي من حديث أنس رضي الله عنه: « ... فَإِنَّهَا تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ ».

فإذا دخلها ورأى أهلها هانت عليه الدنيا، ورضي بعيشه فيها وتعبها لأنه يقول سأنزل في هذا القبر قريباً، ويفكر بالآخرة ويحتسب أمره عند الله تعالى فيذهب ضيق صدره.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

الإمام الرفاعي

السؤال:

حدثنا عن الشيخ عبد الكريم الرفاعي.

الجواب:

هو شيخ نهضة جامع زيد بن ثابت.

ولد الشيخ عبد الكريم في دمشق مطلع القرن العشرين عام ١٩٠١م، في أواخر العهد العثماني في بلاد الشام، سلك الشيخ عبد الكريم طريق العلم الشرعي على يدي أستاذه الشيخ علي الدقر، وتلقى عنه مبادئ العلوم، حتى غدا أستاذاً لحلقة أو أكثر من الحلقات العلمية التي كان يعقدها شيخه لطلبة العلم، ثم أذن له شيخه بحضور دروس الشيخ بدر الدين الحسني، كما تلقى عبد الكريم أيضاً عن الشيخ أمين سويد، علوم الفقه وأصوله وعلوم الحديث الشريف، كما استفاد عبد الكريم أيضاً من دروس الشيخ محمود العطار أحد العلماء الأعلام في بلاد الشام.

تنقل الشيخ عبد الكريم في العديد من المعاهد الشرعية مثل (معهد الجمعية الغراء - معهد العلوم الشرعية) مدرساً ومريئاً، يث في طلابه روح الجد والإخلاص، ويحملهم مسؤولية

العلم والدعوة إلى الله، واستقر في جامع زيد بن ثابت الأنصاري إماماً وخطيباً ومدرساً، وبدأ عمله الدعوي المتميز، حين أعاد للمسجد رسالته التي ينبغي أن تؤدي فيه، فأخذ يجمع الشباب على دين الله عز وجل، وأسس الحلقات العلمية الشرعية، والحلقات القرآنية.

ولم يكن عمله مقتصرًا على تخريج طلاب العلم المتخصصين فقط بالعلوم الشرعية، بل كان يريد إلى جانب هؤلاء أن يتخرج الشباب المثقفون ثقافة عصرية، ويجمعون معها الثقافة الشرعية اللازمة، ليكون في المجتمع الطبيب المسلم، والمهندس المسلم، والموظف المسلم، والتاجر المسلم، والصناعي المسلم، والعامل المسلم، الذين يعيدون إلى النفوس الثقة بالإسلام وبالمسلمين من خلال علمهم وسلوكهم وصدقهم وإخلاصهم.

ومما توجه له الشيخ عبد الكريم بالعناية الفائقة والاهتمام البالغ دفع الشباب إلى حفظ كتاب الله وإتقان تلاوته بقراءة متواترة عن رسول الله ﷺ، واختار أن تكون رواية حفص عن عاصم، يتلقون ذلك عن شيخ القرآن في جامع زيد والمساجد التابعة له وهو الشيخ محيي الدين كردي أبي الحسن، والذي تخرج من بين يديه المئات من حفاظ القرآن الكريم وتخصص الكثير منهم في قراءاته، وانبثوا في أرجاء بلاد الشام والعديد من الدول العربية والإسلامية، يقومون بتحفيظ القرآن، وتلقين تجويده كما تلقوه هم بالسند المتصل إلى زيد بن ثابت إلى رسول الله ﷺ.

استمر الشيخ عبد الكريم على القيام بأعمال الدعوة والتعليم والتربية والعناية بالمجتمع سنين طوالاً ربما قاربت الثلاثين عاماً، وأصيب الشيخ بشلل نصفي أقعده عن العمل ستة أشهر، وقبيل وفاته بعشرة أيام أصيب بغيوبة لم يُفَقَّ منها إلا لحظة وفاته وكان ذلك في عام ١٩٧٣ م.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

قضية مد اليد الشريفة للنبي الكريم ﷺ .

السؤال:

هل حقاً أن الإمام الرفاعي مد سيدنا النبي ﷺ يده ليسلم عليه؟

الجواب:

نعم لاشك ولاريب، وألف الإمام السيوطي رسالة في ذلك سماها "الشرف المحتم"، وتفصيلها: أن الله ناداه: قم يا أحمد وزر بيت الله الحرام وزر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الرفاعي لربه: سمعاً وطاعة، فسافر ومعه جم غفير إلى مكة ثم المدينة ووقف عند القبر وقال: السلام عليك يا جدي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام يا ولدي، فتواجد الرفاعي وقال:

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا

تَقْبَلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهِيَ نَائِبَتِي

وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ

فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْطِيَ بِهَا شَفَتِي

فانشق التابوت ومد النبي ﷺ يده إلى الإمام الرفاعي ليقبلها أمام جمع كبير من الناس يزدون على التسعين ألفاً وكان من بينهم سيدنا عبد القادر الجيلاني وسيدنا عدي بن مسافر وسيدنا حياة بن قيس الحراني، والله أعلم.

وبعض كتب من ترجم للصحابة ذكروا ترجمة الإمام الرفاعي لرؤيته يد النبي صلى الله عليه وسلم.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

السؤال:

أرشدنا لأفضل صيغة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

الجواب:

أفضل صيغة هي التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، لأن سيدنا النبي ﷺ هو الذي علمنا إياها، لما نزلت آية الصلاة على النبي الكريم جاء الصحابة الى النبي الكريم فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فكيف نصلي عليك؟ فنظر سيدنا النبي ﷺ فوجد أنهم مهما صاغوا من صيغ لن يوفوه حقه، فقال لهم: اطلبوا من الله هو أن يصلي علي وقولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد ... الصلاة الإبراهيمية ... لذلك أفضل صيغة الصلاة الإبراهيمية، نعم هناك صيغ كثيرة أوردها الإمام النبهاني في كتابه أفضل الصلوات، والفقير أقول:

كل صيغة لها هدف وسر ... فحسب حاجتك ومطلبك ... هل تريد الشفاء تقرأ الصيغة الطبية.. أو تريد الغوث من الله لأمر معين تقرأ صيغة الاستغاثة السريعة: الصلاة والسلام بعدد ما في علم الله عليك وعلى آلك يا سيدي يا رسول الله أغثنى سريعاً بعزة الله ... أو تريد

الفتح بشيء ما تقرأ صيغة الفتح: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

فحسب الحال والوارد الذي ورد عليهم، يعني الصيغة التي وردت عن الأولياء إذا أردت أن تذكر بها يجب أن تتصف بعدة مواصفات أي أن تكون بصفة الحال الذي كان للولي والوارد المعين الرحماني الذي كانوا فيه، وساعة الإجابة.. إذا حدث معك ذلك رأيت بركة هذه الصيغة، فأنت إذا أردت أن تذكر بالصيغة التي يذكرونها لازم تتصف بالحال الذي كانوا فيه، وبالوارد الذي كانوا فيه، ووقت الإجابة الذي كانوا فيه، لذلك أنصحك أن تبقى بالصيغة التي علمك إياها سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه أعلم بمصلحتنا، وانتبه لا تجلس في مجلس تصلي فيه على النبي ثم تنتقل لمجلس آخر تتكلم فيه بألفاظ لا تليق بمسلم فضلاً عن ألفاظ لا تليق بمن يحب الصلاة على النبي ﷺ، وإلا يطبع على جبينك (ذو الوجهين) يراه أهل الله الأبرار.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

حكم التحميلة

السؤال:

هل التحميلة الشرجية تستوجب الغسل؟

الجواب:

لا، لكن إذا مس بيده حلقة الدبر أو العورة وجب إعادة الوضوء، قال ناظم الفقه:

نواقض الوضوء خمس خارج	من مخرجيه لا المني الخارج
ونومه إلا مع التمكين	وما أزال العقل كالجنون
ومس فرج الآدمي ببطن كف	ولمس أنثى رجلا حيث انكشف

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

صفة الطلاق

السؤال:

امرأة طلقت ثلاثاً، ثم تزوجت بعده بآخر ثم طلقها، إذا عادت إلى زوجها الأول، كم طلاقة له عليها؟

الجواب:

تعود له جميع الطلقات، هي مسألة بسيطة.

لكن المسألة الأصعب أن الأول طلقها مرتين ثم تزوجت بعد ثم طلقها الثاني ثم عادت إلى زوجها الأول: على كم طلاقة تعود له ...

الجواب: تبقى له طلاقة واحدة، أي تعود له على ما بقي من الطلقات.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

صلاة العاجز

السؤال:

من عجز عن السجود هل يصلي من قعود؟

الجواب:

هناك قاعدة فقهية عند الشافعية؛ الميسور لا يسقط بالمعسور، فهذا يصلي من قيام ويركع فإذا أراد السجود جلس.

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

صدقة الفطر

السؤال:

هل هناك نهي بتعجيل صدقة الفطر قبل يوم العيد؟

الجواب:

لا يوجد نهي، بل على المذاهب الأربعة يجوز تعجيلها، الحنابلة قالوا قبل ثلاثة أيام، والباقي من أول رمضان، والسنة أن تدفع ليلة العيد..

<https://youtu.be/cv2zrXqf4h0>

بيع الخراف حية

السؤال:

هل يجوز بيع لحوم الخراف والعجول حية بالكيلوغرام أم بالعدد؟

الجواب:

أنت تبيع اللحم وليس العظم، بيع الحيوان بالوزن فيه غرر، فربما كرشها مملوء ماءً أو تبناً، والنبي ﷺ (نهى عن الغرر)، والحل أن تبيعها جزافاً بسعر تتفق عليه، وإذا أردت أن تزنها وتقدر قيمتها وزناً ثم تقول: أبيعها لك بكذا، لا كيلو ولا غيره.

<https://youtu.be/166tuB1lcEE>

الرؤيا الصالحة

السؤال:

رأيت السيدة فاطمة في المنام ومعها سيدنا الحسن والحسين يزورونني في داري فما تأويلها؟

الجواب:

من رأى في نومه رؤيا عرضها على العلماء ولا يحدث بها غيرهم خوف تأويلها بما يضر.

* وسيدنا النبي ﷺ قال: « الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان ». [صحيح البخاري عن أبي قتادة].

* وجاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها ».

* وجاء في صحيح البخاري في بعض الروايات من حديث أبي سعيد الخدري قوله ﷺ: « فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر إلا من يحب ».

* وجاء في سنن الترمذي عن أبي رزین العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: « رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها سقطت » قال وأحسبه قال:

« ولا تحدث بها إلا لبياً أو حبياً » وفي رواية عند أبي داود: « ولا يقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأي » وفي رواية: « ولا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح ».

والحديث صريح أن الرؤيا تقع على مثل ما تُعبر ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم أو مُحِب لأن المفروض فيهم أن يختاروا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك.

لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيّد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجهٍ وليس خطأ محضاً وإلا فلا تأثير له حينئذ والله أعلم.

فهذه الرؤيا للسيدة فاطمة وولديها رضي الله عنهم رؤيا مباركة وتعني الخير الكثير سيأتي لصاحبها وتعني صلاحاً وتقوى لأن اسم فاطمة يعني أنها فطمت عن المعاصي فهي صالحة تقية.

<https://youtu.be/166tuB1lcEE>

نصرة الأولياء لأهل العراق

السؤال:

لماذا الأولياء لا يساعدون أهل العراق ضد الأمريكان الذين دخلوا العراق؟

الجواب:

أول قضية لازم تعرف أنه لا يحدث شيء في الكون إلا بإذن الله تعالى، لذا لا تعتقد أن الأمريكان دخلوا العراق غصب عن الله تعالى، هذا كفر... لو أراد الله لأخذ بعقولهم فذبحوا بعضهم، لكن الله حكمة في ما يفعل، والأولياء عندهم اتصالات بين بعضهم أعظم وأدق من وسائل أمريكا، الولي يؤمر فينفذ، عندي اعتقاد أن الولي إذا نفخ على أمريكا هلكت بإذن الله، رب العزة لم يسمح للأولياء بالتدخل، لماذا؟ هذا ليس من شأنك، هناك تأديب لأهل العراق قال عنه مولانا: ﴿لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾... بكرة يذوب الثلج ويبان المرج، على قول أهل الشام... ليس لك إلا التسليم، هل هناك أعظم من سيدنا النبي ﷺ قال له مولانا ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾...

<https://youtu.be/166tuB1lcEE>

تشغيل المال في البنك

السؤال:

تشغيل المال في البنك أو صندوق التوفير مع فائدة حلال أم حرام؟

الجواب:

تشغيل الأموال واستثمارها في البنوك الربوية مقابل الحصول على فوائد ربوية فهذا مما حرّمته الشريعة الإسلامية سواء كان ذلك الاستثمار عن طريق شهادات الاستثمار أو الودائع، كما لا ينبغي على المسلم كذلك أن يضع أمواله في الحسابات الجارية لما فيه من إعانة أصحاب البنوك الربوية على باطلهم ويسمى صاحبه موكلًا للربا، إلا إذا خيف عليها من السرقة فحينئذٍ يجوز وضعها في حساب جاري على أن تراعى الضرورة التي تقدر بقدرها. وإذا كان في البنك صناديق مفتاحها معك وتستطيع استئجار واحد فلا يجوز وضع المال عندها في الحسابات المصرفية، حرام، لأنهم يأخذون مالك ويقرضونه بالحرام فأنت تسببت بهذا القرض الحرام، سئل سيدنا عبد الله بن المبارك: من الشقي؟ فقال: الذي يبيع دينه بدنياه (يضع ماله في الحرام ليستفيد)، قيل: هل هناك من هو أشقى منه؟ قال: نعم، الذي يبيع دينه بدنيا غيره، (يضع ماله في البنك بدون فائدة ليقرضوه بالربا) هذا أشقى. يقول بعض الدول الإسلامية أجازت

ذلك؟

أخي: الربا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وكل مؤسسة أو بنك يقوم على الربا، فهو مؤذن بالحرب من الله ورسوله، سواء كان ذلك في دولة إسلامية أو في دولة كافرة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

وإقرار الحكومات للبنوك الربوية لا يعتبر دليلاً على إباحة ذلك، وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه سيأتي على الناس زمان يستحلون فيه ما حرم الله عليهم كالزنا والخمر والمعازف، ولا يعني ذلك أن هذه المحرمات تصبح حلالاً بذلك.

وقد كثر تحذير أهل العلم من هذه البنوك، وكثرت فتاواهم في تحريم العمل فيها دون التفات لكونها مرخصاً لها من قبل الدولة، وكثيراً ما نصحوا حكومات الدول الإسلامية بمنع هذه البنوك الربوية.

انظر ذلك في كتابنا التجارة والتجار في الإسلام.

<https://youtu.be/166tuB1lcEE>

كتاب عن أحكام المرأة

السؤال:

هل هناك كتاب موسع عن المرأة وأحكامها؟

الجواب:

صدر كتاب جديد "موسوعة المرأة" عشرة مجلدات.

ومن الكتب الفقهية المتقدمة "أحكام النساء" لأحمد بن حنبل.

و"أحكام النساء" لابن الجوزي و"أحكام المرأة في الفقه الإسلامي" لأحمد الحجي الكردي.

كتاب "أمهات الخلفاء" للإمام ابن حزم الظاهري و"أخبار النساء" للجاحظ

و"رسالة في الجواري والغلمان" و"كتاب نواضر الأيك" للإمام جلال الدين السيوطي

و"كتاب طوق الحمامة في الإلف والإلاف" لابن حزم.

للدكتور العتر: "ماذا عن المرأة؟"

<https://youtu.be/166tuB1cEE>

جهاد الدعاء

السؤال:

ما قوة الدعاء في تغيير القدر؟

الجواب:

لو لم يغير الدعاء القضاء ما قال الله تعالى ﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ ، وفي الحديث «البلاءُ والدعاءُ يعتلجانِ إلى يومِ القيامةِ» لكي لا ينزل البلاء على العبد لقوة تضرعه والتجائه إلى الله تعالى.

لولا الدعاء لما نجا سيدنا يونس من بطن الحوت، ألم تسمع قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِابْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

لولا قوة الدعاء في تغيير القضاء لما أمرنا الله تعالى في كتابه ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

لكن هناك نقطة يجب الإشارة إليها أن القضاء قسمان: قسم يرد بالدعاء والصدقة وأعمال البر ويسمى القضاء المعلق، وقسم لا يرد ويسمى القضاء المبرم، لا بد أن يقع.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

الحكمة من الغسل من الجنابة

السؤال:

ما الحكمة من غسل الجسد كله في غسل الجنابة؟

الجواب:

بودي كنت تسأل أولاً طبيباً يخبرك الخبر اليقيني، يقولون: عند الجماع يستهلك الجسد كمية من خلاصة الدم، المشكل للمني، وهنا الجسد يحتاج إلى تعويض هذه المادة، فطلب الإسلام منا الغسل لتتجدد الدورة الدموية وتعوض ما فقده، هذه حكمة يراها الأطباء.

أما الحكمة التي يراها الأولياء فيرون ظلمة تعتري الجسد بعد الجماع، وهذه الظلمة لا تؤهله ليقف مناجياً ملك الملوك، لذا أمرتك الشريعة بالاغتسال، وكذا إذا تنتقض وضوءك تصيب أعضاء الوضوء ظلمة ولذا أمرتك الشريعة بالوضوء للصلاة.

واسمع إلى تعريف الفقهاء، عرفوا الحدث فقالوا: هو أمر اعتباري يمنعه من إقامة الصلاة ... سموه أمراً اعتبره الشرع.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

مال البنوك

السؤال:

رجل وضع ماله في البنك ليدفعه فيما بعد لأمر ما، هل عليه زكاة؟

الجواب:

أولاً يجب سحب المال من البنك لئلا تذهب بركتهم باختلاطهم بمال الربا.

أخي من يتحرى أكل الحلال دعاؤه مستجاب.

ماذا قال حضرة النبي ﷺ للصحابي؟ قال: « أَطْبُ طَعْمَتَكَ تَسْتَجِبْ دَعْوَتَكَ » ، أموره

ميسرة، أولاده أذكىء، زوجته مطيعة، جيرانه يحبونه.

هذه النقود التي وضعتها في البنك شغلهم بالتجارة ولا تؤسّخهم بمال الربا، المال الذي

يشغل بالتجارة يبارك الله له ويكثره بالحلال، والأمثلة كثيرة.

واذكر قول الله تعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

دية الأطراف

السؤال:

رجل عمل حادث فقطعت رجله هل أخذ الدية شرعي؟

الجواب:

الجناية التي هي غير قتل النفس يعاقب عليها عقوبة نوعاها: عقوبة مقدرة في الشرع، ويطلق عليه اسم الدية، وتجب في الأطراف والأعضاء، وعقوبة غير مقدرة، ويجب فيها حكومة أي مقدار من المال يقدره القاضي باجتهاده. فالدية أعم من الحكومة حيث تطلق على النفس وما دونها، والعقوبة أخص لاقتصارها على الجناية فيما دون النفس.

وهذا دلّ عليه الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢].

ومن السنة الشريفة: كتاب عمرو بن حزم في العقل الذي أورده صاحب الموطأ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو في العقول: أن في النفس مئة من الإبل، وفي الأنف إذا أوعى جدعاً مئة من الإبل، وفي العين خمسون، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي

كل إصبع مما هلك عشرة من الإبل، وفي السن خمس، وفي الموضحة خمس، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة.

والإسلام في الأعضاء المتعددة يوزع الدية عليها، فالدية في قطع الرجلين فإن قطع واحدة فعليه نصف الدية... وهكذا...

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

حكم لبس الطاقية

السؤال:

هل لبس الطاقية سنة أم عادة؟

الجواب:

السنة لبس الطاقية وعدم المشي حاسراً، وعند ذوي الهيئات والمكانات إذا مشى حاسراً لا تقبل شهادته وتسقط عدالته، من كمال الأدب أن تمتثل تعاليم السنة، وإذا كنت تعتبرها عادة كما يفعل بعضهم فعادات السادات سادات العادات، لأن بعضهم يعدها عادةً عربيةً وليست من السنة، الأولى تقتدي بحبيبك النبي صلى الله عليه وسلم.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

سجود السهو

السؤال:

هل سجود السهو سجدة أم سجدتان؟

الجواب:

بحسب الفقه الشافعيّ فإن سُجود السَّهو عبارة عن سجدتين كسجديات الصَّلاة، ينوي بهما المصلّي سجود السَّهو، (نية قلبية عند بدء حركة السجود) ومحلّها في آخر الصَّلاة بعد التَّشهد والصَّلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم وقبل السَّلام، ومثله كذلك بعد التَّشهد الأخير عند الحنابلة، إلا أنّهما وبحسب نوع السهو فقد تكونان قبل السَّلام، أو تكونان بعده فيتبعهما تسليمتان.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

ثوب المرأة

السؤال:

هل يجوز أن تصلي المرأة بثوب طويل؟

الجواب:

أكيد، والمهم ألا تظهر قدماها في السجود والقيام، وألا يكون شفافاً...

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

الإمامة في الصلاة

السؤال:

دخلت لصلاة المغرب بعد انتهاء الجماعة، فصليت منفرداً، لكنني فوجئت أن الداخلين يقتدون بي، ولم أكن نويت الإمامة، فهل يجوز؟

الجواب:

نعم يجوز، وتنوي بقلبك الإمامة وأنت تصلي، والمرة الثانية انتظر قليلاً لتجد من يصلي معه لتنال ثواب الجماعة من أول الصلاة، أو اقتد بمن يصلي في المسجد ولو كان يصلي السنة عند الشافعية.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

تكرار الوطء الحلال

السؤال:

شاب متزوج حديثاً يكثر من الجماع بما تنصحه؟

الجواب:

ذكر بعض الحكماء كلاماً يحث فيه على عدم الإكثار من الجماع هو ليس بحديث ولعله من كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، حيث يقول في الآداب الشرعية: هو (نور عينيك، ومخ ساقيك)، وذكر ابن الجوزي في ملئقط المنافع هذا القول عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، ومعناه عدم الإكثار من النكاح وإفساد المنى لأنه متحلب من المخ، فكثرة إراقته ربما تضعف المرء، قال في الآداب الشرعية: ومزاج المنى حار رطب، لأنه من الدم المغذي للأعضاء الأصلية، ولهذا لا ينبغي إخراجها إلا لشدة الشهوة، فإن الإكثار منه يطفئ الحرارة الغريزية، ويشعل الحرارة الغريزية، ويسقط القوة، ويضعف المعدة والكبد، ويسبب الهضم، ويفسد الدم، ويحف الأعضاء الأصلية ويسرع إليها الهرم والذبول، ويبرد البدن ويخففه ويضعفه ويخلخله ويهرم سريعاً، ويخفف الدماغ، ويضر بالعصب، ويفسد اللون، ويورث الرعشة، ويضر بالصدر والرئة والكلى ويهزلها.

إسبال اليدين في الصلاة

السؤال:

معنا شخص يسبل يديه في الصلاة ولا يضعهما معاً، هل فيه بأس؟

الجواب:

لا بأس إن شاء الله لكن بشرط ألا يعبت بهما أثناء الإسبال وهو مذهب الإمام مالك وفيه روايتان في المذهب المالكي.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

الكلام على مائدة الطعام

السؤال:

هل الكلام على مائدة الطعام جائز؟

الجواب:

الكلام على الطعام مباح، بل قال العلماء باستحباب الحديث على الطعام تأنيساً للاكِلين.

فَعَنْ سَيِّدِنَا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ» [رواه مسلم].

وقال الإمام النووي رحمه الله في (شرحه على صحيح مسلم)، عند شرح هذا الحديث: "وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ الْحَدِيثِ عَلَى الْأَكْلِ لِتَأْنِيسٍ لِلْآكِلِينَ".

وقيل: إن اليهود لا يتكلمون على الأكل ليأكل كثيراً... وعدم الكلام على سفرة الطعام فيه تشبه بهم.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

رمي الأوراق المكتوبة

السؤال:

هل يجوز رمي النعوات والإعلانات وأوراق الروزنامة في الطريق؟

الجواب:

هناك قدسية لأحرف اللغة العربية لأنها التي نزل بها القرآن، فإن كان فيها آيات أو اسم من أسماء الله أو أسماء الأنبياء فيخشى على راميها، أتعرفون في مذهب الإمام مالك؟ : من رأى ورقة فظن أن فيها آية أو اسماً لله وتركها فإنه يكفر، وعلى المذهب الحنفي مكروه تحريماً رمي أحرف اللغة العربية، أما المذهب الشافعي "فالأحرف أوعية" حكمها حكم ما هو مكتوب: إن مقدس حرام إلقاؤها وإن غير ذلك لا يحرم.

كان فيه أحد شيوخنا تلميذ من تلاميذ الشيخ بدر الدين الحسني وهو الشيخ الطبيب رفيق السباعي، كان يللمم الأوراق المكتوبة أثناء سيره باتجاه بيته فإذا وصل إلى بيته حرق الأوراق أمام منزله ودخل رحمه الله تعالى. أقل ما هنالك ألا تدوسها برجلك وأعظم شيء أن تحرقها وأوسطها أن ترفعها عن الأرض وتضعها بعيداً عن الأرجل.

<https://youtu.be/FQ86QzhK5Ak>

بر الوالدين

السؤال:

أُمُّ تهتد أولادها وتمنعهم من المجيء إليها وترفض تقديم الضيافة لهم، هل يجوز مقاطعتها؟

الجواب:

لا يجوز، غضب الرب من غضب الأم، راجعوا أموركم مع الله تعالى، من أطاع الله أطاعه كل شيء، في الحديث الضعيف « كما تكونوا يولّ عليكم » بل الآية القرآنية واضحة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ إذا لم تكونوا مع الله يكره الخلق فيكم.

https://youtu.be/cj_5qbeK7Fg

صدام حسين

السؤال:

ماذا سيفعل صدام حسين عندما يخرج من مخبئه؟

الجواب:

صدام حسين فقد أعز من حوله وباعوه لأمریکا، وإذا استطاع أن يخرج من مخبئه فسيغير ويطيح بمن خانوه وباعوه، لكن أخاف أن يكون قد لحق بالغائب المنتظر في سرداب سر من رأى ولن يخرج إلا معه، الإمام المهدي عند الشيعة دخل في السرداب سنة ٢٦٠ هـ وإلى الآن لم يخرج، هذا علم غيبي، لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ فلا تسأل هذا السؤال، وهل صدام هو السفيناني أم لا، ولو كان الحديث ضعيفاً، المهم هناك سفيناني سيقف في وجه أمريكا، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ الآن الدائرة علينا لكن غداً عليهم..

https://youtu.be/cj_5qbeK7Fq

الرايات السود

السؤال:

من هم أصحاب الرايات السود الذين يظهرون آخر الزمان؟

الجواب:

الحديث الذي فيه ذكر الرايات السود حديث صحيح أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم في المستدرک، ولفظ ابن ماجه من حديث ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَقتُلُ عِندَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَايَاتُ السُّودُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ... » ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ: « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلَجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ ».

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير: هذا إسناده قوي .

قال ابن كثير رحمه الله: والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتل عنده لياخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان، فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامرا ... وقال أيضاً: ويؤيد بناس من أهل المشرق ينصرونه،

ويقيمون سلطانه، ويشيدون أركانه، وتكون راياتهم سوداً أيضاً، وهو زي عليه الوقار، لأن راية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال لها: العقاب.

قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخرساني فاستلب بها دولة بني أمية، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي. الرايات السود رايات مع الإمام المهدي ورايات مع الدجال، الدجال معه سبعون ألف يهودي من أصبهان عاصمة إيران، فمن كان محافظاً على الصلوات كان من جند الإمام المهدي.

https://youtu.be/cj_5qbeK7Fq

المنافقون

السؤال:

كيف فضح الله المنافقين في القرآن، ولماذا لم يقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

فضح الله المنافقين الذين غدروا في الإسلام وبين عقائدهم وكان على رأسهم حقيرهم عبد الله بن أبي بن سلول، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٤].

وفي هذه غزوة بني المصطلق كشف المنافقون عن مدى حقدهم على الإسلام وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلموا ليطعنوا الإسلام من الخلف فقد ازدادوا غيظاً بالنصر الذي تحقق للمسلمين، وسعوا إلى إثارة العصبية بين المهاجرين والأنصار، شاب من المهاجرين لطم شاباً من الأنصار، فاغتنم ابن أبي سلول هذه الحادثة وبث سمومه وقال: صدق القائل صاحب المثل: "جوع كلبك يتبعك، وسمن كلبك يأكلك" ثم قال: والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذهب رجل بهذه المقالة وهو زيد بن أرقم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره فاستدعاهم رسول الله فحلفوا له أن من نقل الخبر إليه كاذب،

وصدق الله سيدنا زيد بن أرقم... فلما فشلت محاولتهم، سعى عبد الله بن أبي بن سلول - رأس المنافقين - إلى عرقلة جهود الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة، ومنع الأموال من أن تدفع لذلك، وتوعد بإخراج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة عند العودة إليها، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. وحين علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، استدعاه هو وأصحابه (المنافقين)، فأنكروا ذلك، وحلفوا بأنهم لم يقولوا شيئاً، فأنزل الله سورة المنافقين، وفيها تكذيب لهم ولأيمانهم الكاذبة، وتأکید وتصديق لما نقله عنهم الصحابي زيد بن أرقم، وذلك في قول الله تعالى: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٧ - ٨]. واستدعى ولده عبد الله وعرض عليه ما فعله أبوه فقال والله يا رسول الله لأنت العزيز وهو الأذل، ولقد استأذن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول في قتل أبيه؛ لما قاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأمره بحسن صحبته، «فإني لم أرسل بقطيعة الرحم».

الحق عز وجل فضح المنافقين ولأجل ذلك اسمعوا البيان الإلهي: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء: ١٣٨ - ١٣٩] ويقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ

مِنَ النَّارِ ۖ ذُو الْوَجْهِينَ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا، ذُو الْوَجْهِينَ - الَّذِي قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهِينَ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَاجِهِ، وَهَوْلَاءَ بَوَاجِهِ » رواه البخاري (٧١٧٩)، ومسلم (٢٥٢٦) - هو الذي يغش كلا الطرفين، فيوهمهم ويكذب عليهم بلسان حاله ومقاله، أنه يحب منفعتهم، ويتلهف لعونهم ومحبتهم، ويسعى لأجلهم، ولكنه في حقيقة الأمر يطلب ضررهم، ويبحث عن كل ما يسوؤهم، ويضمر لهم كل سوء، ويمكر بهم الدوائر، وذلك لحساب نفسه، أو لحساب قوم آخرين. وهذا الخلق السيئ لا يمكن لأحد من الطاعنين إثبات نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ذكر أي دليل عليه، بل الأدلة كلها جاءت بتحريم هذا السلوك، وذم كل خلق يقوم على هذا الوجه من النفاق.

أما المُدَّارِي فهو الذي لا ينطق بباطل، ولا يكذب، ولا يغش من يحادثه ويداريه، ولا يشاركه في سوء خلقه وعمله، ولا يظهر له موافقته على باطله، وإنما يسكت عنه في أحيان، ويحامله بالبشاشة والمعاملة الحسنة فقط، دون أدنى تنازل أو غش أو سعي في أذية، لعله يؤثر فيه بعد ذلك، ويستمتع لنصحه، أو لعله يتقي شره ويحتنب أذيته، ولكن دون وقوع في أي مشاركة في الإثم والعدوان. والمداراة هي ما صدرت عنه عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة الوارد في السؤال: "أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: « بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ »، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ

كَذًا وَكَذًا، ثُمَّ تَطَلَّعَتْ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَتْ إِلَيْهِ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهْدْتَنِي فَحَاشَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ». رواه البخاري (٦٠٣٢)، ومسلم (٢٥٩١).

فهو صلى الله عليه وسلم لم ينطق بباطل مع هذا الرجل الذي دخل عليه، فلم يمدحه، ولم يثن عليه، ولم يشاركه في سوء أخلاقه، ولم يؤيده على شيء من مسالكه، وإنما داراه بالبشاشة وطلاقة الوجه - المعهودة عنه عليه الصلاة والسلام على الدوام - لعله يؤثر في قلبه بعد ذلك إذا سمع نصحه وتذكيره، فيخلصه من نفاقه وسوء أفعاله.

<https://youtu.be/y-ZEnh9RUFM>

الاغتسال حالة العري من الثياب

السؤال:

هل يجوز للزوجين الاغتسال معاً عاريين؟

الجواب:

ليس من شروط الوضوء ستر العورة، ويحل للزوج أن يرى من زوجته ما يجوز أن تراه منه، لكن المشكلة إذا لمس زوجته بعد الوضوء ولو بلا شهوة، فإنه ينتقض وضوؤه، ولو لمسها بشهوة انتقض وضوؤه على مذهب مالك والإمام أحمد بن حنبل، ورجل هذا حاله لا يصلي إماماً بالناس لأنه يصلي خلفه أصحاب المذاهب كلها.

<https://youtu.be/SSmBFGg-uVE>

دخول الحمامات العامة

السؤال:

هل يجوز دخول حمام السوق؟ وهل هناك شروط لدخوله؟

الجواب:

الإمام المنذري يقول: أحاديث الحَمَّام كلها معلولة، وإنَّ ما يَصِحُّ منها فهو عن الصحابة "نيل الأوطار" (ج ١ - ص ٢٧٧)، ومن هذه الأحاديث ما يأتي:

١- روى أبو داود وابن ماجه عن ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ستُفتح لكم أرض العَجَم، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلها الرجال إلا بالإزار، وامنعوا النساء، إلا مريضة أو نفساء» وقد تكلم الإمام المنذري في الترغيب والترهيب في هذا الحديث بما يُضعف حُجَّتَهُ.

٢- وأخرج المنذري في كتابه "الترغيب والترهيب" (ج ١ - ص ٦٦) أن نساء من أهل حمص، أو من أهل الشام دخلن على عائشة فقالت: أنتن اللاتي تَدْخِلْنَ نساء كن الحمامات؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما امرأة تَضَعُ ثيابها في غير بيت زوجها إلا هَتَكَتِ السَّترَ بينها وبين ربه» ، رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وأبو داود وابن ماجه

والحاكم وقال: صحيح على شرطهما. ورُوي معنى هذا الحديث عن أم سلمة حين دَخَلَ عليها نساء حمص، رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني والحاكم.

٣- وعن طاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « احذروا بيتًا يقال له الحمام، قالوا: يا رسول الله يُنْقَى الوَسَخُ، قال: فاستترُّوا »، رواه البزار وقال: رواه الناس عن طاووس مرسلًا، قال الحافظ المنذري: رواه كلهم محتج بهم في الصحيح، ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ورواه الطبراني في الكبير بنحو ما رواه الحاكم.

٤- عن السيدة عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « الحمام حرام على نساء أمتي » رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد "الترغيب" (ج ١ - ص ٦٥).

٥- وعن سيدنا جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام »، رواه النسائي والحاكم وصححه، وحسنه الترمذي "المرجع السابق" وفي ص ٦٦ رُوي مثله عن طريق أبي سعيد الخدري، قال القرطبي في تفسير (ج ١٢ - ص ٢٢٤) حرَّم العلماء دخول الحمام بغير مئزر، وصح عن ابن عباس أنه دخل الحمام وهو محرم بالجحفة، فدخوله للرجال بالمآزر جائز، وكذلك النساء للضرورة، والأولى بهن البيوت إن أمكن. وذكر حديثًا لم يصح: أن النبي صلى الله عليه وسلم لَقِيَ أم الدرداء عندما خرجت من الحمام

فقال لها: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتٍ أَحَدٍ مِنْ أُمَهَاتِهَا إِلَّا وَهِيَ هَاتِكَةٌ كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ » وذكر حديثاً هو أصحُّ إسناداً عن طاووس عن ابن عباس، ثم يقول القرطبي: دخول الحمام في زماننا حرام على أهل الفضل والدين، لعدم مراعاة الأدب في سِتْرِ الْعَوْرَةِ، لا سيما بالديار المصرية، ثم ذكر أن العلماء اشترطوا لدخوله عشرة شروط:

- ١- أن يدخل بنية التداوي أو التطهر من العرق إثر الحُمَّى.
- ٢- أن يَتَعَمَّدَ أوقات الحُلُوة أو قلة الناس.
- ٣- أن يَسْتُرَ عورته بإزار صَفِيق.
- ٤- أن يكون نظره إلى الأرض أو الحائط، لئلا يَقَعَ على محظور.
- ٥- أن يُغَيِّرَ مَا يَرَى مِنْ مَنْكَرٍ بِرَفَقٍ، نحو: اسْتَتَرَ سِتْرَكَ اللَّهُ.
- ٦- إِنْ دَلَّكَهُ أَحَدٌ فَلَا يُمَكِّنْهُ مِنْ عورته، مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ.
- ٧- أن يدخل بأجرة معلومة بشرط أو بعادة الناس.
- ٨- عدم الإسراف في الماء.
- ٩- إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى دَخُولِهِ وَحْدَهُ اتَّفَقَ مَعَ أَمْنَاءِ عَلَى الدِّينِ عَلَى اسْتِئْجَارِهِ.
- ١٠- أن يتذكر به جهنم.

دخول الحمام مكان لكشف العورات وهذا يغضب الله تعالى، إذا وجد الحمام في بيته حرم دخول حمام السوق.

<https://youtu.be/SSmBFGg-uVE>

تحفيض الأولاد

السؤال:

هل يصح الوضوء في الحمام الذي فيه مكان لقضاء الحاجة؟

الجواب:

من ناحية الجواز يجوز، أما من ناحية النجاسة فيه فعليه أن يتحرى مكان وضوئه، لكن انتبه ألا يمتد الأمر إلى الوسواس من أجل ذلك، لأن إحدى الأمهات دخلت لأغسل يدي في حمام فوجدت خمس بشاكير منشورة فقلت لماذا تنشرون البشاكير في الحمام فقالوا: غير منشورة، إنما لكل فرد في الأسرة بشكيره الخاص به، فشكرت الله أن عدد أفراد الأسرة خمسة وليس عشرة وإلا لكان صاروا عشرة أعلام في الحمام. النظافة حلوة ومطلوبة، كانوا يتخذون موضعاً واحداً لتحفيض الأطفال وتطهير أبدانهم. مولاي الوالد رحمه الله ألف رحمة كان له موضع من البيت على أحد القواطع يضع فيه سجاده حتى لا يقترب أحد منها لأجل صحة الصلاة.

<https://youtu.be/SSmBFGg-uVE>

الخلاف الأسري

السؤال:

هو شاب متزوج حديثاً، وحصل خلاف بيني وبين زوجتي لعدم ذهابها لإحضار الخضرة من السوق واشتد، فقمتم بسبها وأسفت لذلك، بماذا تنصحنني؟

الجواب:

أنت تريد من زوجتك أن تعرض جسمها وكلامها ليراها اللحم والخباز والخضري... ومن.. ومن... هل هذا ما تريد؟ هل المطلوب شرعاً من المرأة أن تفعل ذلك؟ وقد أمرها الإسلام بالمكوث في البيت، في أحد معه ذرة من عقل يعرض حبيبته للناس، تكشف وجهها و.. و.. تظهر يدها.. أين حياء الرجال الذين يغارون على أعراضهم، لا تتساهلوا بالحفاظ على أعراضكم.

سأل النبي ﷺ مرة سؤالاً عجز عن جوابه الصحابة فأجابت عنه ابنته الحبيبة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، سأل ﷺ: ما هو خير للمرأة؟ فقالت: (ألا ترى رجلاً ولا يراها رجلاً). هذا كان في عهد الصحابة، فكيف بعهدنا؟

يعني أنت تزوجتها لتختلف معها، هل أحضرتها من بيت أهلها لتهينها، تخدمك وتقوم بشأنك وبيتك؟! لا تحرم وصية نبيك ﷺ وقد أمرك فقال: « استوصوا بالنساء خيراً ».

حببتك أم أولادك تحمل اسمك.

<https://youtu.be/SSmBFGg-uVE>

التحريم والتحليل في الشريعة

السؤال:

على من تقع مسؤولية التحليل والتحريم في الشريعة الإسلامية وهل هي لكل مسلم؟

الجواب:

مسؤولية التحريم والتحليل مسؤولية المجتهدين الذين يستنبطون من الأدلة الأحكام الشرعية ويبينونها للناس، وهذه ليست آراء ولا أهواء، بل أحكام الله تعالى، هم مبلغون عن الأنبياء كما أن الأنبياء مبلغون عن الله تعالى، وليس لأحد أن يدعي حكماً غير الله ورسوله ويقول أنا رأيي، هذا ضلال وسفه، ليس لأحد رأي بعد حكم الله تعالى، نحن عبيد محكومون لحكم الله منفذون لأوامره، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ...﴾، وقوله ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، المجتهدون لا يخترعون أحكاماً من عندهم، هم يشرحون كلام الله وكلام رسوله، لا يحلل ولا يحرم، لذلك في القرآن نهانا عن ادعاء التحليل والتحريم ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ومرة حاول جماعة زمن النبي عليه الصلاة والسلام أن يجتازوا أسوار

التحريم والتحليل ويشرعوا لأنفسهم مالم يأذن به الله تعالى، فما الذي حدث؟

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها (أي: عدُّوها قليلة)، فقالوا: أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً (أي: دائماً دون انقطاع)، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر (أي: أواصل الصيام يوماً بعد يوم)، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ».

لا تشدد على نفسك بالعبادة فتتعب وتترك العمل، الله يريد منا الاعتدال في كل شيء ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وقال ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ وقال ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ، وحضرة النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا « يسرُوا ولا تعسروا ».

<https://youtu.be/R4T5xeDN8DM>

دعاء رؤية الجنائز

السؤال:

ماذا يقول عند رؤية الجنائز؟

الجواب:

الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وصاحب أول كتاب في الحديث الشريف وهو الموطأ

(فيه ١٨٢٠ حديثاً) رؤي بعد موته وسئل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لي بكلمة كنت أقولها عند رؤية جنازة، ما هما؟

(سبحان الحي الذي لا يموت).

<https://youtu.be/R4T5xeDN8DM>

البيع بالتقسيط

السؤال:

اتفقت مع صديقي على أن يشتري مسجلة ويبيعي إياها بالتقسيط، فما رأي الشرع بهذا؟

الجواب:

هذان عقدان، العقد الأول: إيجاب وقبول وسلعة موجودة وتم دفع الثمن، أليس صحيحاً؟ نعم صحيح توفرت شروطه وأركانه قال تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ يداً بيد، العقد الثاني: جاء بالسلعة، كم اشتريتها؟ ٢٠٠٠ ل.س، وكم تريد أن تبيعي إياها؟ بـ ٢٣٠٠ ل.س، تسددها خلال ثلاثة أشهر، قلت: اشتريت، حددت السعر وجرى الإيجاب والقبول... إذن العقد الثاني صحيح، فالعملية شرعية ١٠٠٪، مبارك.

<https://youtu.be/PP9CWvY-I0s>

وطء الحائض

السؤال:

ما حكم إتيان المرأة وهي حائض؟

الجواب:

هذا معصية تحتاج إلى توبة، وتسبب أذى للزوجة وربما يؤدي إلى التهابات تؤدي إلى العقم والعياذ بالله، ستسبب بقطع نسلك، الأمر خطير، والرب جل جلاله ما حرم ذلك إلا لأجلك.

<https://youtu.be/ymwH73cVXhw>

شروط الدعاء المستجاب

السؤال:

ما شروط قبول الدعاء ؟

الجواب:

أخي! لا يوجد شك ولا لحظة أن الله لا يستجيب الدعاء، كل دعائك مستجاب إذا كان جائزاً، هو الذي أخبرنا ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، لا يطرد الله أحداً إذا وقف ببابه، لكن هناك آداب للدعاء ليكون أقرب إلى الإجابة.

١ - الجلوس باتجاه القبلة.

٢ - صلاة ركعتين قبله.

٣ - يقرأ شيئاً من القرآن كسورة يس.

٤ - الدعاء في السجود.

٥ - التوسل بسيدنا رسول الله ﷺ.

٦ - يدعوه بأسمائه الحسنی واسمه الأعظم..

٧ - اختيار أوقات التجلي: بعد الصلوات المكتوبات، قبل الفجر.

سأل أحد الصحابة وهو أبو أمامة رضي الله عنه مرفوعاً:

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ الدعاء أسمع؟

قال: « جوف الليل الآخر، ودُبُر الصلوات المكتوبات » [حسن، رواه الترمذي].

<https://youtu.be/ymwH73cVXhw>

أثر الزنا على النكاح

السؤال:

رجل تزوج امرأة وزنا بابتتها من غيره؟

الجواب:

ارتكب كبيرة من أكبر الكبائر، لأن الله حَرَّمَ - سبحانه وتعالى - الزنا وجعل لمن يرتكبه عقوبة كبيرة، وقد جاء تحريم الزنا في عدد كبير من الآيات القرآنية، مرّة بشكل مباشر ومرّة بشكل خفيّ، ومما جاء من آيات تحريم الزنا في القرآن الكريم: قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ، وقال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ ، وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ، وقال تعالى في سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

لكن في المذهب الشافعي والمالكي الحرام لا يحرم الحلال، يعني زنى بامرأة ثم تزوج ابنتها، عقد صحيح للقاعدة المذكورة، المذهب الحنفي إذا تزوج امرأة وزنى بفرعها أو أصلها حرمت عليه وأهلها، وعند الحنابلة أشد، لو مس امرأة بشهوة حرم عليه أصلها وفرعها حتى عند الحنابلة لو لا ط بذكر حرم عليه أخواتها.

يجب التوبة والندم والعزم على ألا يعود إليها وعدم التحدث بهذه المعصية، انتبهوا يا شباب، ذكر المعصية معصية، وكأنه مجاهرة بها، ليس لك أن تتباهى بالحرام وإلا قصمك الله لأنك تتحدى تحريمه له، استر نفسك.

<https://youtu.be/9pgZQ1eqjTM>

لعب الشدة

السؤال:

ما حكم لعب الشدة للتسلية، وإن كانت حراماً كيف التخلص منها؟

الجواب:

لعب الشدة حرام بالمذاهب الأربعة، تضييع وقت وموصل إلى القمار وملعبة للشيطان... ومفاسد كثيرة يؤذن المؤذن ويناديه الأب والأم وهو مشغول بلعب الشدة، الفقير أقرؤها بكسر الشين لأنها تورث الفقر، الشدة تورث الشدة.

كل ما ألهى عن ذكر الله تعترية الحرمة والكراهة، المعصية تحرمك من العبادة والرزق الحلال أما سمعت؟ لا يطلب ما عند الله بمعصيته.

والحل: أن تترك أصحابك الذين تلعب معهم.

<https://youtu.be/9pgZQ1eqjTM>

الوقاية ضد الزنا

السؤال:

ماذا يفعل العازب إن غلبت عليه الشهوة؟

الجواب:

إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: « ادنُه » ، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: « أتجبه لأمك؟ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم » ، قال: « أف تجبه لابنتك؟ » ، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لبناتهم » ، قال: « أف تجبه لأختك » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لأخواتهم » ، قال: « أف تجبه لعمتك؟ » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لعماتهم » ، قال: « أف تجبه لخالتك » ، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » ، وهنا النبي ﷺ أعطاه ثلاثة أدوية: فوضع يده عليه، وقال: « اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه » ، فلم يكن بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء. [رواه أحمد بإسناد صحيح].

هذه دعوة إلى عفة الفرج عن الحرام، ولما للعفة من أهمية فقد أمر الله تعالى بها كل من لم يستطع النكاح؛ فقال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٣٣]، وأمر المؤمنين جميعاً أن يحفظوا فروجهم عن الحرام والطريق الموصلة إليه؛ فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، وأمر بذلك المؤمنات؛ فقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، ووصف عباده الصالحين بالبُعد عن الزنا؛ فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ثم هدد من وقع فيه - مع غيره مما ذكر - بقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]؛ فكان حرياً بكل مسلم ومسلمة أن يكون مستجيباً لنداء خالقه جل وعلا، مستمسكاً بالعفة، حريصاً على الطُّهر والنقاء، بعيداً عن كل ما يندس شرفه.

أولاً: تغض بصرك.

ثانياً: تخفف أكلك.

ثالثاً: تدعو ربك أن يحفظ فرجك، نحن وللأسف لا نهتم بالأذكار التي علمنا إياها سيدنا رسول الله ﷺ، علمنا إذا خرجنا من بيت الخلاء أن ندعو فنقول: اللَّهُمَّ طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

الدعاء يغذي قلبك بالإيمان، يقوي بطارية قلبك لتقوى على الطاعة على حسب قوة التجائك وصدقك مع ربك عز وجل، الشهوة أسوأ على الإنسان من إبليس ، كيف تقتل شهوتك الحرام ونفسك الأمارة بالسوء؟ بالذكر.

بعد كل تلك الاحتياطات إذا غلبت عليك شهوتك وقاربت الزنا هنا الإسلام يعطيك قاعدة ارتكاب أخف الضررين وهو جلد عميرة، أي الاستمنا باليد تخفيفاً للشهوة لئلا تورثك موارد الزنا.

<https://youtu.be/9pgZQ1eqjTM>

حقوق الآباء والأبناء

السؤال:

هل من الممكن أن نعرف حقوق الأب على الابن وحقوق الابن على الأب؟

الجواب:

لا أتصور إنساناً سويّاً ينكر حقوق والديه عليه إلا إنساناً منحرفاً مختلاً، لماذا؟

لأن من عبد الإله وجب عليه تنفيذ أوامره، والأوامر صارمة من مولانا عز وجل في بر الوالدين، لا تملك لها تأويلاً ولا تحويلاً، كما أنك تعبد الخالق الحقيقي فأيضاً عليك أن تبر بالخالق الظاهر أمك وأباك، الله تعالى قرن حقهما بحقه ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ﴿قضى حكم وأمر، طاعة الوالدين أمر مفروغ منه، لو أغضب والديه ليلة ومات دخل النار، ففي الحديث « ما من مسلم يصبح ووالداه عنه راضيان إلا كان له بابان من الجنة، وإن كان واحداً فواحد، وما من مسلم يصبح ووالداه عليه ساخطان، إلا كان له بابان من النار، وإن كان واحداً فواحد » ، وزاد أبو يعلى في آخره: فقال: أراه رجلاً: يا رسول الله، فإن ظلماه؟ قال صلى الله عليه وسلم: « وإن ظلماه، وإن ظلماه وإن ظلماه » ثلاث مرات، قال الحافظ ابن حجر: إسناد أبي يعلى حسن، وقد روي موقوفاً.

الوالدان جنتك ونارك، ولذا جعل الله عقوق الوالدين عقوبته هنا في الدنيا قبل الآخرة، لن تدخل الجنة حتى يوقع لك الوالدان صك الدخول، تبقى على جبل الأعراف بين الجنة والنار حتى يرضيا عليك، شوف الله يسامحك بحقوقه: الصلاة والصيام وخلافه ... لكن لا يسامحك بحقوق العباد، اسمعوا هذا الحديث: قال: « يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ » أي: يوم القيامة "وأوماً بيده إلى الشَّام" أي: يخرجهم الله عزَّ وجلَّ ويجمعهم في أرضِ المحْشَرِ بالشَّامِ « عُرَاءَ غُرْلًا » أي: غير مختونين « بُهْمًا » وفسَّر البُهْمَ، قال: ليس معهم شيءٌ « فينادي » أي: الله عزَّ وجلَّ « بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدَ » وقوله: فينادي بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ، أي: إِنَّ هَذَا الصَّوتَ يَسْتَوِي فِي سَمَاعِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، فيقول: « أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ »، والدَّيَّانُ مأخوذٌ من ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفتح: ٤]، أي: هو المحاسبُ والمُجازي، ولا يُضَيِّعُ عَمَلًا، « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ »، أي: لن يُؤذَنَ لِعَبْدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُقْتَصَّ مِنْهُ الْمَظَالِمُ، إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَ أَحَدًا وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَظْلُومُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يُغْفَلُ لَهُ حَقُّهُ حَتَّى وَإِنْ أُكِّدَتْ لِلْمَظْلُومِ الْجَنَّةُ وَأُكِّدَتْ لِلظَّالِمِ النَّارُ، وَهَذَا لِلتَّنْبِيهِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى تَحْقِيقِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ، « وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ »، أي: وكذلك أَهْلُ النَّارِ سَوْفَ تُقْتَصُّ مِنْهُمْ الْمَظَالِمُ؛ لِيَأْخُذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَظْلُومِ حَقَّهُ مِنْ ظَالِمِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ الْعِبَادِ، "قالوا: وكيف، وإنا نأتي عُرَاءَ غُرْلًا

بِهِمَا"، أي: كيف يُقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ، ونحن عُرَاةٌ ليس معنا شيءٌ نَدْفَعُهُ لَهُ، ليس معنا مالٌ، ولا أيُّ شيءٍ آخَرُ؟ قال: « بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ » ، أي: إِنَّ إعطاءَ الحقوقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف يكونُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فيأخذُ الْمَظْلُومُ من حَسَنَاتِ مَنْ ظَلَمَهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، فإذا فَنِيَتْ حَسَنَاتُ الظَّالِمِ، أُخِذَ من سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ وأُضِيفَتْ إلى سَيِّئَاتِهِ إلى أَنْ يَسْتَوْفِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ حَقَّهُ.

يبقى على الأعراف حتى يقضي الله بينه وبين حقوق والديه، لذا ورد: (رضا الرَّبِّ في رضا الوالدِ، وسخطُ الرَّبِّ في سخطِ الوالدِ)، إذا منعه والده من حج النفل وذهب ذهب وهو عاصٍ، إذا كنت تصلي نافلة ونادى عليك وعلمت أنه يتأذى إن لم تحبه فعليك ترك الصلاة وتحبيه.

(أقبل رجلٌ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أبتغي الأجرَ من الله، قال: « فهل من والديك أحدٌ حيٌّ؟ » قال: نعم، بل كلاهما، قال: « فتبتغي الأجرَ من الله؟ » قال: نعم، قال: « فارجعْ إلى والديك فأحسنْ صُحْبَتَهُمَا ».

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (نمتُ فرأيتُني في الجنةِ فَسَمِعْتُ صوتَ قارئٍ يقرأُ فَقُلْتُ مَنْ هذا؟ فقالوا: هذا حارثُ بنُ النُّعْمَانِ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلكَ البرُّ كذلكَ البرُّ وَكَانَ أَبرَّ النَّاسِ بَأَمِّهِ).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُعْفَرَ لَهُ ».

جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله، ما الكبائرُ؟ قال: « الإِشْرَاكُ باللهِ »، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: « ثمَّ عقوقُ الوالِدَيْنِ »، قال: ثمَّ ماذا؟ قال: « اليمينُ الغموسُ » قلتُ: وما اليمينُ الغموسُ؟ قال: « الذي يقطعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ، هو فيها كاذبٌ ».

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ، ودَعْوَةُ الْمَسْأِفِرِ، ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ »، وقرن الله تعالى عبادته مع الإحسان إليهما في الآية الآتية: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾، وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾، قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾، قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١﴾ ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.

أمثلة على بر الوالدين: قدّم لنا الصحابة رضوان الله عليهم أعظم الأمثلة في برّ الوالدين، منها الآتي:

ما يروى عن الصحابيّ أسامة بن زيد، كان له شجرة نخل مُثمرة بالمدينة، وكانت النخلة تساوي قيمة ألف دينار، في أحد الأيام اشتتت أمه الجمار، وهو الجزء الرطب في قلب النخلة، فقطع أسامة بن زيد شجرة النّخيل المثمرة ليُطعم جمارها إلى والدته، فلمّا سأله الصحابة عن ذلك؟ أجابهم: أي شيء تطلبه مني أمي وأستطيع فعله إلّا قمت به. كان عليّ بن الحسين باراً بأمه كثيراً، بالرّغم من ذلك لم يكن يشاركها الأكل في إناء واحد، فسأله: إنّك كثير البرّ بأمك ومع هذا لا نراك تأكل معها من نفس الإناء؟ أجاب: أخاف أن آخذ شيئاً تكون عينها سبقت إليه، فأصبح عاقاً. وهذا ظبيان بن علي الثوري كان شديد البرّ بأمه، وكان يسافر معها إلى مكة المكرمة، وعندما يكون الطّقس شديد الحر، كان يحفر بئراً ثمّ يصبّ فيه الماء، ويقول لأمه: ادخلي هذا البئر علّك تبردي فيه. عن أنس بن النّضير الأشجعي: طلبت أم ابن مسعود سقياً ماء في ليلة من الليالي ثمّ غلبها النّوم، وعندما عاد لها بشربة ماء وجدها نائمة فثبت شربة الماء فوق رأسها حتّى أصبحت. يُعتبر برّ الوالدين من أعظم الأعمال وأحبّها عند الله

عز وجل، حتى أنها جاءت أحياناً بعد الصلاة، أو بمرتبة الجهاد، وغيرها من الفضل العظيم الذي يعود بالنفع على المسلم البار، وهذه بعض النقاط التي تبين الخير والنفع الذي يعود عليه: سبب لزيادة العمر والرزق: فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (من سره أن يمد له عمره، ويزاد في رزقه فليبرّ والديه وليصل رحمه).

سبب لكسب برّ الأبناء لاحقاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « برّوا آباءكم تبرّكم أبناءكم، وعفوا تعف نساؤكم ». سبب لمغفرة ذنوب العبد: كما ورد في الآية الكريمة، قال الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

سبب لتفريج الهموم والكروب: ويدل على ذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه، فقد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « بينما ثلاثة نفر يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوْوُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شِخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ

الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أُمْسِيَتْ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَأْبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ».

استجابة دعاء الوالد للولد البار: فقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ»، بل هما سبب من أسباب قبول التوبة: ودلّ على ذلك قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَنَا رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبْتُهَا غَيْرِي فَأَحْبَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغَرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «أُمُّكَ حَيَّةٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «تُبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ»، فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ.

وحقوق الأبناء لا شيء أمام حقوق الآباء، فلا تفكر أنه لك حق عند والديك لك، بل هو فضل وتكرم وعطف، تصور أن الأم معها رخصة ألا ترضع وليدها، لا يجبرها الشرع إلا على رضعة الصمغة، لذا انظروا الى صيغة الحديث «رحم الله أغان ولده على بره»، أنت

ومالك لأبيك إذا كان فقيراً، عندما تكون باراً بوالديك ستمسك التراب وينقلب ذهباً، كما جرى مع ولد بني إسرائيل الذي ترك له أبوه بقرة: رجل صالح من بني إسرائيل يتحرى الدقة في كسبه فلا يرضى إلا بالحلال من الكسب ولا يفعل إلا الحلال من السلوك كان رجلاً يبتغي وجه الله في كل ما يفعل وعندما حضرته الوفاة كانت ثروته هي بقرة صغيرة وله ابن وزوجة فما كان من الرجل إلا أن دعا الله قائلاً: اللهم أستودعك هذه، وكان دعاء الرجل يبغي به أن تكون البقرة الصغيرة وديعة عند الحق سبحانه وأن يكون عائدها لرعاية الزوجة والابن. إن الرجل المؤمن لم يأتمن أحداً من قومه لذلك استودع ربه ما يملك فلم يجد أميناً إلا الله سبحانه. وأطلق الرجل بقرته ترعى في المراعي وقبل أن يموت قال لزوجته إني لم أجد غير ربي أستودعه بقرتي. وعندما سأله زوجته: أين البقرة؟ قال لها: لقد أطلقتها في المراعي. مات الرجل وكبر ابنه فقالت له الأم: لقد ترك لك أبوك بقرة واستودعها عند خالق الكون سبحانه الذي لا تضيع ودائعه، فقال الابن لأمه: وأين أجد البقرة لأستردها؟ قالت الأم: ألا تقول كأبيك لقد قال والدك: لقد استودعت البقرة عند الله، فلتقل أنت: إني أتوكل على الله تعالى وأبحث عنها، وسمع الابن كلام أمه وذهب إلى المراعي وسجد لله داعياً: اللهم رب إبراهيم ويعقوب رد عليّ ما استودعك أبي، وإذا بالبقرة تأتي إليه طائعة وكانت هذه البقرة تثير العجب من أمرها، كانت قادرة على أن ترد يد كل إنسان يقترب منها. وهكذا أراد الله سبحانه أن يوضح - من خلال قصة البقرة - يقيناً إيماناً جديداً لقد استودع الرجل المؤمن

ثروته الله سبحانه قبل أن يموت وتوكل الابن على الله سبحانه وتعالى واسترد البقرة ورأى نفر من بني إسرائيل الابن وهو يقود البقرة بعد أن عرفوا الصفات التي أرادها الله في البقرة المراد ذبحها وأراد هؤلاء القوم شراء البقرة من الابن فقدموا له الدراهم فرفض فقدموا له الدنانير فرفض فسأله عن الثمن الذي يطلبه فأجاب الابن: لن أبيعها قبل أن أستشير أُمي وكان ذلك الابن باراً بأمه كان يقضي نهاره في الاحتطاب - أي جمع الحطب - وكان يقسم ثمن ما يجمعه من الحطب إلى ثلاثة أقسام: قسم يأكل منه وقسم يعطيه لأمه لترعى أمورها وقسم ثالث يتصدق به، كما كان هذا الفتى يقسم ليله إلى ثلاثة أقسام: ثلث يكون فيه خاضعاً لأوامر أمه وراعياً لها ومنفذاً لرغباتها وثلث يكون فيه عابداً لله متبتلاً إلى خالقه عز وجل والثلث الأخير من الليل ينامه، وذهب الابن البار إلى أمه يستشيرها في أمر بيع البقرة وقال لها: عرضوا عليّ ثمناً لها ثلاثة دنانير فقالت الأم: وهذا المبلغ لا يساويها إنها تساوي أكثر، ثم عاد نفر من بني إسرائيل يعرضون على الابن البار ستة دنانير ثمناً لها وعاد الابن البار يستشير أمه قالت الأم: مازال ذلك الثمن أقل من قيمة البقرة وعاد قوم من بني إسرائيل يطلبون شراء البقرة باثني عشر ديناراً لكن الابن رفض أن يبيع دون استشارة أمه وقال لهم: والله لا أبيعها حتى لو كان وزنها ذهباً إلا بعد مشورة أُمي وأخيراً رضيت الأم أن يأخذوا البقرة بملء جلدها ذهباً وهكذا بارك الله فيما استودعه العبد المؤمن وبارك الله في الابن فكان باراً بأمه وبارك الله في الزوجة فطلبت من الابن أن يتوكل على الله تعالى وهو يبحث عن

البقرة وبارك الله في البقرة ذاتها فجعلها قادرة أن ترد أي يد صاحبها وأخيراً بارك الله سبحانه
للأبن في عمله الذي يرضى فيه حق الله سبحانه وحق أمه وحق نفسه وبارك الله له في ليله
الذي قسمه بين رعاية الأم وعبادة الحق ورعاية جسده لقد بارك الله في كل ما ترك الرجل
الصالح من بني إسرائيل.

<https://youtu.be/1swSSXS90UI>

تكليم الله لعباده

السؤال:

كيف كلم الله تعالى سيدنا موسى عندما أتى إلى طور سيناء؟

الجواب:

نبي الله موسى عليه السلام هو كليم الله، حيث أنعم الله عز وجل عليه بأن كلمه بشكل مباشر، وحدث ذلك في مراتٍ مُحددة وفي أمورٍ هامة، من أهمها اختياره له، وفي أوقات حددها الله "مِقات".

فكيف كان يسمع سيدنا موسى عليه السلام كلام الله وصوت الله؟ سؤال مهم في العقيدة. والإجابة هي أن سيدنا موسى عليه السلام كان يسمع الصوت فقط، فكان الله عز وجل يُرسل صوته فقط وبمشيئته وقدرته وهو القادر على كُل شيء، وكان الصوت يأتي في المكان الذي يُحدده الله له، ويسمعه موسى من جميع الاتجاهات، وكان يُعطيه الله إشارات لذلك وأمكنة يُحددها له لسماع صوته، ويقول له أنا الله، ليتلقى من الله ما هو مطلوب منه عن طريق صوته الذي أرسله له من السموات العُلى، لأن الله سبحانه وتعالى لا يأتي إلى الأرض، لأن كُرسیه الذي على العرش وسع السموات والأرض، أما ما ورد من إتيانه أو نزوله للأرض،

فهذا يتم بمشيئته وعلى نفس الكيفية التي كلم بها نبيه ورسوله موسى عليه السلام. ومن المعلوم لدى علماء أهل الحق أنّ كلام الله تعالى الأزلي الأبدي هو صفته بلا كيف وهو ليس ككلامنا الذي يُبدأ ثم يختم، فكلامه تعالى أزلي ليس بصوت ولا حرف ولا لغة، لذلك نعتقد أنّ نبي الله موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى الأزلي بعد أن أزال الله تعالى عنه الحجاب الذي يَمنع من سماع كلام الله تعالى الأزلي الأبدي الذي ليس ككلام العالمين، وكذلك سمع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المعراج كلام الله تعالى الذاتي الأزلي، فقد أسمع الله تعالى بقدرته كلامه الأزلي في ذلك المكان الذي هو فوق سدرة المنتهى وهو مكان شريف لم يُعص الله فيه وليس هو مكاناً يتحيز فيه الله، لأن الله تعالى موجود بلا مكان ولا يجري عليه الزمان، والله تعالى ليس حجماً كثيفاً ولا حجماً لطيفاً كالنور. كان الصوت يأتي في المكان الذي يُجده الله له، ويسمعه موسى من جميع الاتجاهات، وكلامه تعالى قديم أزلي ليس شيئاً ينقص بمرور الزمان أو يتجدد شيئاً بعد شيء.

والدليل على أن كلامه تعالى ليس حرفاً وصوتاً يسبق بعضه بعضاً قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [سورة الأنعام: ٦٢] لأنه يكلم كلاً منا يوم القيامة ويفرغ من حسابهم في وقت قصير في لحظة ولو كان كلامه لهم بالحرف والصوت لم يكن أسرع الحاسبين، ولا يجوز أن يعتقد أن الله تعالى يكلمهم بالحرف والصوت لأن الله تعالى كان متكلماً قبل خلق اللغات اللغة العربية وغيرها.

أزال حجباً لانعرف كنهها ولا حقيقتها، واسمعوا الآية:

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِءِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يُمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة القصص: ٣٠].

والشجرة كانت هي الحجاب الذي قال الله عنه:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ [سورة الشورى: ٥١].

<https://youtu.be/1gPOJ9QoOcE>

حكم التصوير في الإسلام

السؤال:

هل يجوز التصوير للذكرى والاحتفاظ بها؟

الجواب:

حتى لا نقع في محذور أحاديث حرمة التصوير نقول عنه: حبس ظل، فللإسلام موقف من التصوير الذي بدأ بنحت التماثيل وعبادتها.

تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد.

التصوير من خصائص الله وحده، فليس لأحد أن يشاركه في هذا الخلق والإبداع، كما أن في التصوير وسيلة للغلو فيها، وفيه مشابة لمن كانوا يصنعون التماثيل ويعبدونها، وفي إدخال الصور للبيت منع من دخول الملائكة، والشرعية تأمر بطمس الصور وعدم إظهارها، وحكم التصوير ليس على درجة واحدة، فهو يختلف باختلاف اعتقاد المصوّر، وباعتبار ما قام بتصويره.

حكم التصوير يختلف باختلاف قصد صانعها، وكذلك باعتبار الشيء الذي صورته، مما احتاج إلى بيان ذلك بشيء من الإيضاح.

أولاً: باعتبار اعتقاد المصوّر صانع الصورة، وهو على حالين:

الحال الأول: من صنع الصورة يقصد مضاهاة خلق الله ومحاكاته في فعله، فهذا شرك أكبر، وكفر مخرج من الملة؛ كما بين ذلك أهل العلم كالنووي على شرح مسلم، وابن حجر في فتح الباري، والطبي في شرح المشكاة، والقاري في مرقاة المفاتيح.

ويدل على هذا: ما جاء عن مسلم، قال: كنا مع مسروق، في دار يسار بن نمير، فرأى في صفته تماثيل، فقال: سمعت عبد الله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ ». ويدخل في هذا الحكم كذلك من صنع الصورة لكن قصد بتصويرها أن تعبد من دون الله كأن يصور لأهل البوذية صورة بوذا، أو يصور للنصارى المسيح، أو يصور أم المسيح ونحو ذلك، فتصويره وثناً يعبد من دون الله، وهو يعلم أنه يعبد، فهذا شرك أكبر وكفر بالله، قال ابن رجب في فتح الباري: "فتصوير الصور على مثل صور الأنبياء والصالحين؛ للتبرك بها والاستشفاع بها محرم في دين الإسلام، وهو من جنس عبادة الأوثان"

الحال الثاني: أن لا يقصد المضاهاة ولا العبادة؛ وإنما صنعها من باب العبث أو التجارة أو الهواية كأن يصنع من طين أو من الخشب أو من الأحجار شيئاً على صورة حيوان وليس قصده أن يضاهي خلق الله، بل قصده العبث؛ فهذا محرم، وكبيرة من الكبائر. قال ابن رجب: "وتصوير الصور للتأنس برؤيتها أو للتنزه بذلك والتلهي محرم، وهو من الكبائر".

قال إمامنا النووي في شرح مسلم: "قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث، وسواء صنعه بما يمتهن أو بغيره؛ فصنعتة حرام بكل حال؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها".

ثانياً: باعتبار المصوّر وهو الشيء الذي تمّ تصويره، وهو على أحوال:

١ - إذا كان المصوّر تمثالاً مجسماً، من ذوات الأرواح، فهذا محرم بالإجماع، قال ابن العربي المالكي: "حاصل ما في اتخاذ الصور أنها إن كانت ذوات أجسام حرم بالإجماع" وقال ابن عطية "ما أحفظ من أئمة العلم من يجوزه".

٢ - إذا كان المصور من غير ذوات الأرواح كالأشجار والجبال، فهذا جائز صناعته عند جماهير العلماء، لما جاء عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عباس رضي الله

عنهما، إذ أتاه رجل فقال: يا أبا عباس، إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعته يقول: « من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبداً » ، فربا الرجل ربوة شديدة، واصفر وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح، ولقول سيدنا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: "فمر برأس التمثال فيقطع فيصير كهيئة الشجرة".

٣- إذا كان المصور مرسوماً باليد مما له روح، فالجمهور على تحريمه؛ لعموم الأدلة المانعة من التصوير.

٤- إذا كان المصور مرسوماً باليد مما ليس له روح، فهذا لا بأس به ولا حرج، عند جمهور أهل العلم، سواء صنعه الآدمي كأن يصور الإنسان سيارة أو طيارة لأنه إذا جاز صناعته جاز تصويره، فصنع الأصل جائز، فالصورة التي هي فرع من باب أولى، أو صور مما لم يصنعه الآدمي وإنما خلقه الله كأن يرسم شجرة أو جبلاً، لقول ابن عباس للرجل الذي أراد أن يصنع صوراً: إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح، ولقول سيدنا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: (فمر برأس التمثال فيقطع فيصير كهيئة الشجرة).

٥- إذا كان المصوّر (لعبة طفل مجسمة)، فهي على نوعين:

أ- إذا كانت اللعبة من العهن والرقاع، فذهب الجمهور إلى جوازها؛ سواء أكانت للعب على هيئة تمثال إنسان أو حيوان، فإن صنعها جائز، وكذلك بيعها وشراؤها، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي. وجاء عند أبي داود عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: « ما هذا يا عائشة؟ » قالت: بناتي، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع، فقال: « ما هذا الذي أرى وسطهن؟ » قالت: فرس، قال: « وما هذا الذي عليه؟ » قالت: جناحان، قال: « فرس له جناحان؟ » ، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه).

فالصورة الفوتوغرافية حبس ظل لم تتدخل يد في صناعتها وتصويرها حتى يجري عليها وعيد التصوير المحرم، مثلاً: النظر في المرأة حبس ظل (خيال)، وكان لسيدنا رسول الله امرأة، فالقاعدة: كل صورة منحوتة أو بارزة لاشك بحرمتها، المتأخرون من المذاهب سمحوا بالصورة الفوتوغرافية وخاصة المالكية، فنحن لا نتشدد في الحكم، نقول إذا علق صورة

والدك في صدر البيت وجاء ابنك وضربها بالطابة فكسرت هل تضربه أم تسامحه؟ بمعنى فقهي هل علقتها للتعظيم أم للذكرى؟ إذا ضربت ابنك فقد علقتها للتعظيم (وإنما العظمة لله) فأصبحت حراماً، وإن علقتها للذكرى لا تضربه فتجوز. الخلاصة: التماثيل محرمة في الإسلام سداً لذريعة عبادتها كما حدث لسيدنا نوح، قال عروة بن الزبير وغيره: اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر وكان ود أكبرهم وأبرهم به. قال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عباداً فمات واحد منهم فحزنوا عليه؛ فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكركم، قالوا: افعل، فصوره في المسجد من صفر ورصاص، ثم مات آخر، فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم، وتنقصت الأشياء كما تنقص اليوم إلى أن تركوا عبادة الله تعالى بعد حين، فقال لهم الشيطان: ما لكم لا تعبدون شيئاً؟ قالوا: وما نعبد؟ قال: آلهتكم وآلهة آبائكم، ألا ترونها في مصلاككم، فعبدوها من دون الله، فأرسل الله سيدنا نوح فرفضوا ترك عبادتها وبقي فيهم ألف سنة فما آمن معه إلا أربعون بيتاً.

<https://youtu.be/1qPOJ9QoOcE>

المرشد الكامل في التربية

السؤال:

ذكرتم في حديث سابق عن أن غياب المرشد الكامل ينوب عنه كثرة الصلاة على النبي ﷺ.

الجواب:

قال سيدي عبد القادر عيسى رحمه الله تعالى في كتابه حقائق عن التصوف: وللمرشد شروط لا بد منها حتى يتأهل لإرشاد الناس، وهي أربع:

١- أن يكون عالماً بالفرائض العينية.

٢- أن يكون عارفاً بالله.

٣- أن يكون خبيراً بطرائق تزكية النفوس ووسائل تربيتها.

٤- أن يكون مأذوناً بالإرشاد من شيخه.

وشرحها موجود في كتاب حقائق عن التصوف في باب "البحث عن الوارث المحمدي" فطالعه تستفد إن شاء الله. واعلم أن المأذون، هو مأذون من الله تعالى ومن الرسول عليه الصلاة والسلام ومن شيخ الوقت رضي الله عنه ومن شيخه الذي رباه، واعلم أن المرشد يجب أن يكون كما قال سيدي الهاشمي قدس الله سره العظيم: "عارفٌ بالله، صادق ناصح،

له علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية، سلك الطريق على يد المرشدين، وأخذ أدبه عن المتأدبين عارف بالمسالك ليقيك في طريقك المهالك، ويدلك على الجمع على الله، ويعلمك الفرار من سوى الله، ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله، يوقفك على إساءة نفسك ويعرفك بإحسان الله إليك فإذا عرفته (أي الله تعالى) أحبته، وإذا أحبته جاهدت فيه، وإذا جاهدت فيه هداك لطريقه واصطفاك لحضرتة " قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩] فصحبة الشيخ والافتداء به واجب، والأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [سورة لقمان: ١٥] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة: ١١٩] ، وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

وحقيقة: لا يعرف أحد مقام المشيخة في الطريق إلا مشايخ الطريق أنفسهم، وكثيراً ما سمعت سيدي الشيخ محمد مضر مهملات حفظه الله يقول: "المشيخة أمانة، ويحرم على الشيخ إن لم يكن يعلم أحوال مريده، قُرب أو بُعد عنه، أن يسلك عنده أحد"، وكثيراً ما يتمثل رضي الله عنه بقول من قال: "ويعلم شيخي قلبي في فراشي" ويحرم عليه أن يجمع عليه الناس إذا لم ينفعهم، أو لم يكن باستطاعته دلالته على الله تعالى ويعرفهم عليه"

واعلم أن للشيخ تعاريف كثيرة عرفه بها أهل الله تعالى فمنهم من يقول إنه من سلك طريق الحق وعرف المهالك والمخاوف فيرشد المريد ويشير إليه بما ينفعه وما يضره، أو أنه الذي يحب عباد الله إلى الله، ويحب الله إلى عباده، وهو أحب عباد الله إلى الله، أو أنه قدسي الذات، فاني الصفات، أو أنه الذي يجلو بقوة نظر الباطن والإيمان صداً الدنيا وحبها من قلب المريد حتى لا يبقى من كدر الدنيا وغشها وفحشها وعلائقها شيء في قلب المريد، وأخيراً: هو الشخص الذي يستقيم على الشرع، ومن لم يكن متصفاً بهذه الصفات فإنه لا يشم رائحة المشيخة قط.

والشيخ هو طبيب النفوس، مداوي القلوب، مجدد الدين في قلب المريدين، عارفٌ بالشرعية، سالك للطريقة، حائز للحقيقة، إلى الحد الذي يقدر فيه على معالجة الأمراض في نفوس طالبي الوصول إلى الله تعالى، وذلك برفع العلائق والعوائق والآثار، التي توجب غفلة الإنسان عن خالقه لأنها مصدر للحُجُب المظلمة والقيود المحكمة والأوصاف المردية، والأخلاق المنحرفة، وبالتالي تصرف الإنسان من طلبه إلى الله والسير في طريقه إلى ما تقتضيه من أهواء وميول طبيعية، وشهوات، وتعشقات وهمية وحسية، وآمال وأمانى وهواجس، وظنون وتسهيلات ومخالفات وتكاسلات ورُخص، وأمراض قلبية وهذه مستعصية العلاج على غير المرشد: كالحقد، والحسد، والكبر، والعجب ... وغيرها.

ولا يمكن لأحد أن يداوي هذه الأمراض سوى أكابر الشيوخ الذين هم علماء الشريعة والحقيقة، فبنفوذ بصائرهم يشاهدون أمراض الطالبين والسالكين فيعلمون ما تقتضيه تلك العلل بحسب حالها في تفاوت أحكامها في القلة والكثرة والشدة والضعف، من كثرة الإعجاب وقلته، ومن اختصاص كل واحدة منها بأثر معين في السالك، بحيث صار منها ما يوجب لبعض السالكين الانقطاع عن السلوك بالمرة، ولبعضهم ببطء السلوك، وبعضهم التوقف في السلوك في بعض المراتب والأحوال والمقامات، ولبعضهم سرعة التعدي إلى مقام من مقام أدنى منه، فطبيب الأنفس هو العالم الرباني العارف بحال كل واحد من الحجب والأحكام والتعويقات التي لا بد لمن قصد باب القرب من حضرة الله تعالى ومن رفعها وإزالتها. وهو أي الشيخ الكامل، هو العارف بما يزيل كل واحد منها، وما يضاده، اعتماداً مع ما يعطيه تعالى من الأقوال، والأذكار والأعمال القلبية والقلبية، لأنه مختص بعلم البصيرة النافذة المؤيدة بالرأي الموفق عن الشهود والمحقق والعلم اليقيني بمراتب الخلق وبأسماء الله تعالى ومقتضياتها وتجلياتها. ووقوفه على أسرار المنازل والمقامات والأحوال لتحقيقه بها صورة ومعنى كما هو عليه حال الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم جميعاً، وكبار المشايخ الذين أفاض الله تعالى عليهم علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، ومعرفة الأمراض وعلاجاتها. ولا تسلك على يد شيخ مدعٍ غير سالك للطريق، وما أكثرهم، وما أكثرهم.

فشرط الشيخ أن يكون كما قال سيدي ابن البنا:

سلك الطريق ثم عادا

ليخبر القوم بما استفادا

وقول القائل:

سَلِّمْ لَأَنَاسٍ قَدْ سَلَكَوا

سَبِيلَ الْإِحْسَانِ وَمَا تَاهُوا

وقد وردت قصة مشهورة جرت مع سيدنا أبي يزيد البسطامي قدس الله سره، هذا نصها:

" قال سيدنا أبو يزيد البسطامي لبعض أصحابه: قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية، وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد، فمضينا إليه، فلما خرج من بيته ودخل المسجد، بصق تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال: هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه".

وبالتالي نبهنا سيدنا أبو يزيد قدس الله سره أن كل إنسان يدعي الكمال ويخالف شيئاً مما ذكر في الشريعة، صغرُ أم كبرُ، فلا يقتدى به ولو أتى بعبادة الثقلين، ولو أكرم الخوارق: انظر إلى قوله قدس الله سره: "لو نظرتم إلى من أعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة"، وقد قال سيدي زروق قدس الله سره في قواعده: "وكل شيخ لم يظهر بالسنة فلا يصح اتباعه لعدم تحقق حاله وإن صح في نفسه وظهر عليه ألف ألف كرامة من أمره"، وهذا أهم شرط في

الاقتداء بالشيخ، وهو حفظ الشريعة ظاهراً وباطناً قلباً وقالباً والتأدب بآدابها أمراً ونهياً، والاستقامة على ذلك، وبالتالي يكون قد حاز الكرامة العظمى.

وقد كثر أدعياء التصوف كثيراً، واتخذوا طريق أهل الله مهنة يستجدون منها جاهاً أو غير ذلك. وهؤلاء الناس ينكشفون بسرعة وهو امتحان للمريد وبالتالي فلا يجب التسليم لهم، بل لا تمل لقولك: "أنهم هم الأشياخ" فالشيخ هو كما قال سيدي ابن عطاء الله السكندري: "ليس شيخك من سمعت منه وإنما شيخك من أخذت عنه، وليس شيخك من واجهتك عبارته، وإنما شيخك الذي سرت فيك إشارته، وليس شيخك من دعاك إلى الباب، وإنما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب، وليس شيخك من واجهك مقاله، وإنما شيخك الذي نهض بك حاله، شيخك هو الذي أخرجك من سجن الهوى، ودخل بك على المولى، شيخك هو الذي ما زال يجلوا مرآة قلبك حتى تجلت فيها أنوار ربك، أنهضك إلى الله فنهضت إليه، وسار بك حتى وصلت إليه، وما زال محاذياً لك حتى ألقاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال: ها أنت وربك".

واعلم أن الوقوع في شرك الأدعياء كثر في هذا الزمان ولكن الله حافظ لمريديه الصادقين. ولا تبر حتماً أن تظهر بارقة حق للطريق الحق، فعليك استغلالها والتمسك بطريقك. وهذه ميزة هامة من ميزات الشيخ الحقيقي المأذون إذناً مأخوذاً عن شيخ مأذون آخر وهكذا انتهاء

بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعلم أنه يجب على صاحب الإذن أن يكون له حال يثبت فيه سر إذنه، وهذا الحال يظهر على الشيخ بكرامات أو مكاشفات أو علوم لدنية، أو تظهر على مريديه من علم وصلاح، أو رؤى مؤيدة لأقوال الشيخ أو أفعاله، أو معلمة للمريد أموراً غيبية حقّة، أو مؤدبة له، كما حدث لكثير من مريدي سيدي الشيخ رضي الله تعالى عنه، أو أن تظهر أحواله في غيره.

الأذن قد يكون كتابياً كما تم التعارف عليه حديثاً، حيث يكتب الشيخ ورقة يبين لمأذونه أنه أذن له بتلقي الأوراد كلها أو بعضها، أو شفهاً بوجود شهود، أو قلبياً وهو المعول عليه لأنه هو الأساس. فلا بد للأذن الخطي أو الشفهي من إذن قلبي باطني يدعمهما، وعادة كتابة الإذن عادة محدثة، وهي جيدة في زمن كثر فيه المدّعون، ولكنها ليست كافية، فكم من أذن قد زور أو كتب ولم يبلغ المريد بعد مبلغ الرجال وهذا ما يحدث عندما يكتب شيخٌ غير مأذون لمريد له، أما الشيخ المأذون فإنه يعلم من سيأذنه ويستشف ذلك من سلوكه ومن تعامله مع إخوانه ومن بعض المرائي التي يراها سواءً مناماً أو يقظةً وكما يقول سيدي محمد مضر مهملات رضي الله عنه: "لا يوجد أبٌ لا يعرف أولاده" وكل ذلك يكون دافعاً للحفاظ على سر الطريقة من أن يقع بين أيدي متصوفة جاهلين لا يعرفون سر الإذن، ولا يحفظونه، وكم من إذن خطي عند مأذون وهو ليس بمأذون، وكم من شيخ لا يحمل إذناً خطياً لكنك تراه يفيض شريعة وحقيقة، فتعلم عندها كما قال سيدي الهاشمي في إجازته لسيدي عبد

القادر عيسى قدس الله أسرارهما ورحمهما جميعاً: "واعلم أن الإذن الحقيقي والإجازة الحقيقية هي ما حصل لكم من الإذن الشفهي الباطني والإجازة القلبية الحقيقية، فهي التي يُعمل بها وهي التي تنفعل لها القلوب وتنقاد لها النفوس، ولولا الضرورة لما اعتاد عليه الناس من الإجازة بالكتابة، لما كتب أهل الله إجازة لمأذون من الله ومن الرسول ثم منهم إجازة شفوية قلبية حقيقية".

وبالتالي فالإذن القلبي هو المعول عليه باطناً، والالتزام بالشرع هو معيار قبولك لشيخ ستتخذهُ مستقبلاً كمرشد للطريق إلى الله. وكما يقول سيدي الشيخ مضر حفظه الله تعالى: "الميزان الذي تزين به الشيخ هو الشريعة الإسلامية والحلال والحرام والالتزام بالسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وليس الميزان هو هوى نفسك".

وقد ذكر سيدي الششتري في رائيته صفات المرشد وشرحها القطب الكبير سيدي عبد العزيز الدباغ بشرح مفيد جداً، هذا نصه:

وللشيخ آيات إذا لم تكن له فما هو إلا في ليالي الهوى يسري

قال سيدي عبد العزيز: "ولشيخ التربية علامات ظاهرة وهي أن يكون سالم الصدر على الناس، ليس له في هذه الأمة عدو (من جهته)، وأن يكون كريماً إذا طلبته أعطاك وأن يحب من أساء إليه وأن يغفل عن خطايا المريدين، ومن لم تكن له هذه العلامات فليس بشيخ".

إذا لم يكن علم لديه بظاهرٍ

ولا باطنٍ فاضرب به لجج البحر

قال الشيخ: "مراده بعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أي القدر الواجب منهما على المكلف، ومراده بعلم الباطن معرفة الله تعالى".

وإن كان إلا أنه غير جامعٍ

لوصفها جمعاً على أكمل الأمر

فأقرب أحوال العليل إلى الردى

إذا لم يكن منه الطيب على خُبرٍ

قال الشيخ: "وإن وجد الشيخ إلا أنه لم يكن جامعاً لوصف العلم الظاهر والباطن جمعاً كاملاً فأقرب أحوال المرید معه إلى الهلاك، وقوله إذا لم يكن منه الطيب على خُبر، يريد أن هذا الشيخ الذي ليس بجامع لقصور علمه لا يعلم ما يضر المرید فأقرب أحوال المرید معه إلى الهلاك. قال سيدي منصور: (إذا كانت صحبتك مع شيخ كامل فاحرص أن تفنى عن مرادك في مراده، واطلب ألا تعيش بعده، فسلامتك مع غيره غريبة ووصلك أغرب وأعجب من كل شيء)".

ومن لم يكن إلا الوجود أقامه

وأظهر منشور ألوية النصر

فأقبل أرباب الإرادة نحوه

بصدق يحل العسر من جلمد الصخر

وآيته ألا يميل إلى هوى

فدنيه في طي وأخراه في نشر

قال الشيخ: "ومن لم يكن الشيوخ أثبتته شيخه من المشيخة بالإذن له فيها لكونه مات عنه قبل أن يكمله، ولكن أثبتته فيها الناس وأظهروه فيها منشورة أعلام النصر بحيث نصر الله به أعلام المريدين على نفوسهم وهواهم وشياطينهم. فأقل بسبب ذلك النصر لأرباب الإرادة وأهل المهمة الذين يرغبون في القرب إلى الله عز وجل بصدق يخرق الصخور فهذا شيخ مقبول أيضاً. يريد أنه يحتمل أن يكون قد تكمل على يد رجال الغيب أو أنه يأخذ على يد سيدي أحمد الخضر، وقوله آيته أي علامته الظاهرة الدالة على استحقاقه رتبة المشيخة. أن لا يميل إلى هوى في تربيته بما يبدو من شاهد حاله وتكون دنياه في استتار وآخرته في انتشار. فقله فدنيه في طي كناية عن الزهد فيها والإعراض عنها كما أنه قوله وأخراه في نشر، كناية

عن الرغبة فيها والإقبال عليها" وهنا نشير إلى أنه إذا لم يكتمل في زمان شيخه الذي مات عنه فهذا المرید إن ظهرت عليه أمارات الفتح وعلامات الخير وأعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ووقع الفتح على يديه للمريدين فهذا أيضاً شيخ".

وإن كان ذا جمعٍ لأكل طعامه

مریدٌ فلا تصحبه يوماً من الدهر

قال الشيخ: "معنى كلامه إن كان شيخ التربية يجمع الناس لأكل طعامه فلا تتبعه ولا تصحبه يا مرید أبداً، ويريد والله أعلم إذا كان يجمع الناس لأكل طعامه ولا أثر له فيهم بفتح فإن هذا يصير الاجتماع عليه لأجل طعامه، لا لأجل الله عز وجل، أما إذا كان يجمع الناس عليه ليجمعهم على الله وله مع ذلك طعام فلا بأس بصحبته واتباعه".

ولا تسألن عنه سوى ذي بصيرةٍ

خليٍّ من الأهواء ليس بمغتر

قال الشيخ: "المعنى أن لا تسأل عن شيخ التربية إلا من جمع ثلاثة شروط: أن يكون ذا بصيرة، وأن يكون خالياً من الأهواء، وأن لا يكون مضطراً، فكونه ذا البصيرة احترازاً من السالك المحض الذي ليست له معاملة القلوب فإنه إذا سئل عن شيخ التربية يحيل على

سالك آخر، هو أكثر منه اجتهاداً وأدوم على الأوراد وأحفظ للوظائف لأنه يرى أن هذا المقام هو غاية الطريق، وإن التفاوت بين أهله هو بالقوة والضعف. والسالك المحض ليس أهلاً للمشيخة ولا يبلغها، وكونه خالياً من الأهواء احترازاً من صاحب التعصب ولو كان ذا بصيرة، فإن المتعصب للشخص إذا سئل عن شيخ التربية ربما حل عليه لأجل التعصب. وكونه ليس مفترأً احترازاً ممن لا يعرف اصطلاح القوم في وصف شيخ التربية فإذا سئل عن شيخ التربية ربما يحيل على المجذوب المحض ليس أهلاً للمشيخة ولا يبلغها". انتهى نقلاً عن شرح سيدي عبد العزيز الدباغ على رائية الششتري.

وكثيراً ما سمعت من سيدي محمد مضر مهملات حفظه الله ما معناه أن الشيخ الوارث المأذون هو المملوء من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا ما راقبت حركاته وسكناته تجدها أصلاً في السنة الشريفة، والوارث المحمدي الصادق هو من يسقيك حب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك باطل، فالأبواب إلى الله عز وجل مبدؤها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والشيخ الحقيقي إذا نظر فيك أخذ لبك، وغيبك عن وجودك، وأزاح عنك هموم الدنيا، لا يدلك على نفسه أبداً، بل يدلك على الجمع على الله وعلى الهرب مما سوى الله، فإن صادفت الأول فاهرب منه وتجنبه وإن صادفت الثاني فلازمه واخدمه تنل إن شاء الله. والشيخ هو جسر يمشي عليه المريد حتى يصل إلى الله والأشياخ وسائل وليسوا غايات، فنحن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وإنما نحن نمثل أمرهم لله، ونحبهم لله لا لشيء سواه.

واعلم أن شروط المرشد كثيرة جمة، لا يسعنا الإحاطة ببعضها فضلاً عن معظمها لأن مشربهم، رضي الله عنهم، صعب المرتقى إلا لمن ارتقاه من الصادقين ولكن في الشروط الأربعة التي ذكرها سيدي عبد القادر عيسى رضي الله عنه كفاية. وزاد عليها أيضاً: "أن يكون عالماً بعقيدة أهل السنة والجماعة في التوحيد، وأن يتحقق بعقيدة أهل السنة عملاً وذوقاً بعد أن عرفها علماً ودراية، وأن يكون قد زكى نفسه على يد مربٍ ومرشد، وأنه أجزى من شيخه ...

ويلزمك يا سيدي أثناء بحثك عنه الأدب مع كل شيخ تقابله حتى ولو لم تلتمس فيه الشيخ المناسب لك، ولا يمنع أن تلجأ إلى الاستخارة لكل شيخ تقابله حتى وإن يرتح قلبك له من النظرة الأولى فإنك لا تدري أين وضع الله سره، وقدر لك الوصول على يد أي منهم؟ فيجب عليك التأدب مع كل شيخ وكل مسلم وكل مخلوق، فالطريق طريق أدب.

"من علامة المرشد أمور يمكن ملاحظتها:

إذا جالسته تشعر بنفحة إيمانية ونشوة روحية، لا يتكلم إلا لله، ولا ينطق إلا بخير. تستفيد من صحبته كما تستفيد من كلامه، وتتفع من قربيه كما تتفع من بعده. ومنها أن تلاحظ في إخوانه ومريديه صور الإيمان والإخلاص والتقوى والتواضع، ومنها أنك ترى تلامذته

يمثلون مختلف طبقات الأمة، وهكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليست العبرة بقلة أو كثرة المريدين وإنما العبرة العبرة بصلاح هؤلاء المريدين وتقواهم".

وخير ما نختم به صفات المرشد قصيدة سيدي أحمد العلوي قدس الله سره العظيم الذي يقول فيها:

ومن لم يغن المريد أول نظرتة

فهو في قيد الجهل يعتمد الجهلا

فلا شيخ إلا من يجود بسره

حريص على المريد من نفسه أولا

ويرفع عنه حجباً كانت لقلبه

منبعة عن الوصول للمقام الأعلى

ويدخل حضرة الله من بعد فضله

ويرى ظهور الحق أينما تولى

ويفنى عن العالم طراً بأسره

فلا قاصرات الطرف يهوى ولا خلا

فهذا تالله شيخ ليس كمثله

فهو واحد العصر فريد في الجملا

فهو النجم الثاقب إن رمت قربه

وإن نفسك عزت فهو منه أغلى

كساه رسول الله ثوب خلافة

كساه رسول الله ثوب خلافة

ولكن هو الوارث لسر ربه

صفي نقي القلب بالحسن تجل

أخذ عن رسول الله علماً كفى به

أنه علم الباطن في القلب تدلى

علم كان مكتوماً عن الخلق جملة

وسر كان مصوناً باللفظ لا يتلى

عزیز حوی عزیزاً حل فی قلبه

ولله العزة وللرسول والولاة

هم بدل للرسل في كل أمة

قاموا بدعوة الحق واستوجبوا الفضلا

هنيئاً لهم من قوم قد جاد ربهم

عليهم بقربه وبالرضى تجلى

هم القوم لا يشقى جليسهم قد قال

نبهم في الصحيح صح ما قد قالوا

هم العروة الوثقى بهم فتمسكن

هم أمان أهل الأرض في الخلا والملا

لهم قلوب ترى ما لا يرى غيرها

أيقاظ وإن ناموا ففي نومهم وصلا

والخلاصة أنك إذا ارتحلت قولاً وفعلاً في طلب المرشد بصدق وهمّة، فاعلم أن هذا المرشد يكون بانتظارك، فإن كان رزقك عنده فلا تمل في طلبه. فإن فقد المرشد الكامل في عصر من العصور ناب في البحث عنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اتصالاً روحياً لجميع الكمالات التي حباه الله تعالى بها واقتداءً بتلك الكمالات واتباعاً تاماً له تنفيذاً لأمر الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ وعليك أن تعلم أنه موجود ولكنه غائب عنك، وليس أنه غائب عن الساحة الإسلامية، وجوده لا ينقطع وإنما يفقد في مكان أنا موجود فيه، أنا في دمشق وهو في مكة مثلاً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله.

<https://youtu.be/Jbibm1MaWCQ>

الزلازل والفتن قبيل الساعة

السؤال:

هل صحيح أن سيدنا محمد ﷺ قال: « إن قبيل الساعة تكثر الزلازل والفتن ».

وهل نحن قرييون من الساعة؟

الجواب:

جاءت عددٌ من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين أن كثرة الزلازل في آخر الزمان ستكون علامة واضحة وبرهاناً ظاهراً على قرب قيام الساعة قريباً شديداً، كمثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن » [رواه البخاري] ، والزلازل: جمع زلزلة، وهي حركة الأرض واضطرابها، ومعنى (يتقارب الزمان): تقل بركته، وتذهب فائدته.

وعن سلمة بن نفيل السكوني رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « بين يدي الساعة مَوْتَانُ شديداً، وبعده سنوات الزلازل » [رواه أحمد] ، والمقصود بالموتان: كثرة الموت وانتشاره. وعن عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه، أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنده فخاطبه قائلاً: « يابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك » [رواه البخاري].

والظاهر المتبادر إلى الذهن هو تفسير الزلازل بمعناها الحقيقي المتعارف عليه، وقد نجد في بعض كتب أهل العلم من يُفسّر الزلازل بالفتن، والحروب الواقعة في آخر الزمان لكثرة الحركة فيها.

وقد بيّن الإمام ابن رجب الحنبلي بعد هذا التفسير عن الصواب فقال: "وأما كثرة الزلازل، فهو مقصود البخاري في هذا الباب من الحديث، والظاهر: أنه حمّله على الزلازل المحسوسة، وهي ارتجاج الأرض وتحركها، ويمكن حمّله على الزلازل المعنوية، وهي كثرة الفتن المزعجة الموجبة لارتجاج القلوب، والأول أظهر؛ لأن هذا يغني عنه ذكر ظهور الفتن".

وقول الإمام يتوافق مع سياق الأحاديث التي فصلت بين الحديث عن الفتن وعن الزلازل، ثم إن منهج العلماء أن يبقى اللفظ على معناه الظاهر دون صرفه إلى معنى غيره من غير قرينة تسوّغ لنا ذلك، لكن ليس لنا أن نقول إننا قريبون من أمارات الساعة، لأن هناك أمارات لم تظهر بعد.

هناك العديد من العلامات الوسطى التي لم تظهر بعد، ومنها ما يأتي:

١ - عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً: وقيل بسبب الزراعة وحفر الآبار، ودليل ذلك

قول النبي عليه الصلاة والسلام: « وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ».

٢ - انحسار الفرات عن جبلٍ من ذهب: حيث يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مئة

تسعة وتسعون، وقد يكون انحسار النهر بسبب تحوّل الماء عن مجراه لسبب من

الأسباب، أو لذهاب مائه فيكشف عن ذلك الجبل، قال صلى الله عليه وسلم: « لا

تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ

كُلِّ مِئَةٍ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو »، ورواه

مسلم عن أبي بن كعب بلفظ: « يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَإِذَا

سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ لَيْسَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهَبَ بِهِ

كُلُّهُ قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ». ومعنى انحساره:

انكشافه لذهاب مائه، كما يقول النووي، وقد يكون ذلك بسبب تحول مجراه، فإن

هذا الكنز أو هذا الجبل مغمور بالتراب وهو غير معروف، فإذا ما تحول مجرى النهر

لسبب من الأسباب ومرّ قريباً من هذا الجبل كشفه، والله أعلم بالصواب. والسبب

في نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من حضره عن الأخذ منه لما ينشأ عن أخذه من

الفتنة والاختتال وسفك الدماء.

٣- خروج القحطاني والجهجاه: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا تَقُومُ السَّاعَةُ

حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ » ، ويقول عليه الصلاة

والسلام: « لا تَذْهَبُ الْآيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ » ، فيظهر

في آخر الزمان رجل من قحطان لم يُذَكَرْ في الأحاديث اسمه، ويظهر آخر من الممالك

يُسَمَّى بالجهجاه، وكل واحد منهما يحكم ويمسك بزمام الحكم، وقد ضُرب المثل

بعضى القحطاني؛ كنايةً عن شدة طاعة الناس له أو خشونته عليهم. والمراد بكونه

يسوق الناس بعصاه أنه يغلب الناس فينقادون له ويطيعونه، والتعبير بالسوق

بالعصا للدلالة على غلظته وشدته، وأصل الجهجاه الصيَّاح، وهي صفة تناسب

العصا كما يقول ابن حجر، وهل يسوق هذا الرجل الناس إلى الخير أم الشر؟ ليس

عندنا بيان من الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك.

٤- ريح تقبض المؤمنين: ففي الحديث الذي تكلم عن الدجال، يقول عليه الصلاة

والسلام: « إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ

وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ

السَّاعَةُ » ، دل الحديث على أن الريح تكون بعد يأجوج ومأجوج وخروج الدجال

ونزول عيسى، بل وبعد خروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها، حيث إن الدابة

تخرج لتُفرّق بين المؤمنين والكافرين، وطلوع الشمس مصاحب لذلك، فلو كانت الدابة قبل الريح، لما بقي مؤمن على الأرض.

٥- هدم الكعبة: يقول عليه الصلاة والسلام: « يُحَرَّبُ الكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ » ، ففي آخر الزمان يسيطر الحبشة على الكعبة، ويقودهم ذو السويقتين؛ كناية عن دقة ساقيه، فيهدمون الكعبة، ويستخرجون كنزها، ولا يتم إعمارها بعد ذلك أبداً، ويكون ذلك إيذاناً بخراب الدنيا.

٦- كثرة الزلازل: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ » ، وهذا يكون مع نزول الخلافة إلى الأرض المقدسة، إذ تكثر الزلازل. ويتبع علامات الساعة الوسطى عدة أمور، منها:

١- ظهور المهدي: وهو رجل رشيد من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يوافق اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم، واسم أبيه اسم والد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو رجل يخرج في آخر الزمان حين يكون الظلم قد ملأ الأرجاء، فيخرج ناشراً للعدل، مقيماً للدين، طارداً للأهواء، يقول عليه الصلاة والسلام: « لو لم يبق يبق من الدنيا إلا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه رجل مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً ».

٢- انتفاخ الأهلة: من الأدلة على اقتراب الساعة أن يرى الهلال عند بدو ظهوره كبيراً

حتى يقال ساعة خروجه إنه ليلتين أو ثلاثة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الْأَهْلَةِ » - رواه

الطبراني في "الكبير" (١٠ / ١٩٨)، وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَرَى الْهَلَالَ قَبْلًا فَيُقَالُ:

لِلَّيْلَتَيْنِ، وَأَنْ تُتَخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا » - رواه الطبراني في "الأوسط" (٩ / ١٤٧).

٣- تكليم السباع والجماد الإنس: روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري،

قال: "عَدَا الذُّبُّ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذُّبُّ عَلَى

ذَنَبِهِ، قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَجَبِي ذُبُّ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ

يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ فَقَالَ الذُّبُّ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِيَثْرَبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى

دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَّاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةً ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ

لِلرَّاعِي: « أَخْبِرْهُمْ » ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبُهُ

سَوَّطِهِ وَشَرَّكَ نَعْلِهِ وَخَبْرَهُ فَخَذَهُ بِمَا أَحَدَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» [رواه أحمد] (١٨ / ٣١٥)

وصححه محققو المسند.

٤- إخراج الأرض كنوزها المخبوءة: روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِي هَذَا قَتَلْتُ وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ، فَيَقُولُ فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ، فَيَقُولُ فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا ».

٥- وهذه آية من آيات الله، حيث يأمر الحقُّ الأرض أن تخرج كنوزها المخبوءة في جوفها،

وقد سمي الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الكنوز (بأفلاذ الكبد)، وأصل الفلذ:

"القطعة من كبد البعير"، وقال غيره: هي القطعة من اللحم، ومعنى الحديث:

التشبيه، أي: تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها، والأسطوان جمع أسطوانة،

وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوان لعظمته وكثرته". وعندما يرى الناس

كثرة الذهب والفضة يزهدون فيه، ويألمون لأنهم ارتكبوا الذنوب والمعاصي في سبيل

الحصول على هذا العرض التافه.

٦- محاصرة المسلمين إلى المدينة: من أشراط الساعة أن يهزم المسلمون، وينحسر ظلهم،

ويحيط بهم أعداؤهم ويحاصروهم في المدينة المنورة.

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَاحِلِهِمْ سَلَاَحٌ»، [رواه أبو داود] (٤٢٥٠). والمسالح، جمع مَسْلَحَةٍ، وهي الثغر، والمراد أبعد مواضع المخافة من العدو. وسَلَاَحٌ، موضع قريب من خيبر.

٧- فتنة الأحلاس وفتنة الدهماء، وفتنة الدهماء: عن عبد الله بن عمر قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُعُودًا فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَكَثَّرَ ذِكْرَهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُهَا - أَوْ: دَخْنُهَا - مَنْ تَحْتَ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي إِنَّمَا وَلِيِّي الْمُتَّقُونَ ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى ضِلْعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدَّهْمَاءِ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتُهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطُ إِيْمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ إِذَا كَانَ ذَاكُمُ فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ»، رواه أبو داود (٤٢٤٢) وأحمد (١٠ / ٣٠٩) واللفظ له.

والأحلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهت به الفتنة لملازمتها للناس حين تنزل بهم كما يلزم الحلس ظهر البعير، وقد قال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الفتنة شبهت بالأحلاس لسواد لونها وظلمتها.

والحَرْب بفتح الراء: ذهاب المال والأهل، يقال: حَرِبَ الرجل فهو حريب فلان إذا سلب ماله وأهله.

والسراء النعمة التي تسر الناس من وفرة المال والعافية، وأضيفت الفتنة إليها لأن النعمة سببها، إذ إن الإنسان يرتكب الآثام والمعاصي بسبب ما يتوفر له من الخير. وقوله: "كورك على ضلع" هذا مثل للأمر الذي لا يستقيم ولا يثبت، لأن الورك لا يتركب على الضلع ولا يستقيم معه.

والدهيماء: الداهية التي تدهم الناس بشرها.

حكم السمسرة في الإسلام

السؤال:

أعمل في الشريات وأحضر زبوناً إلى تاجر متفق معه على أن آخذ مبلغ معين عن كل بيعة؟

الجواب:

السمسرة حلال بشرط، لم يجد العلماء في أجرة السمسار بأس لكن بشرط:

الشرط الأول: أن يعرفها المشتري

الشرط الثاني: أن يعرفها البائع.

لا بد أن يعرفا أن السمسار سيأخذ العمولة الفلانية على البيعة.

<https://youtu.be/Jbibm1MaWCQ>

أحكام الرضاعة

السؤال:

رضع شاب من عمته مع أحد أبنائها، فهل يجوز أن يتزوج من ابنة عمته علماً أنه لم يرضع إلا رضعة أو رضعتين؟

الجواب:

العلماء في الفتوى يميزون في قضية الرضاعة بالنسبة للزواج:

فإن كان تزوج بامرأة ثم تبين له أنه رضع من أمها رضعة أو رضعتين أمضينا نكاحه لوجود مذاهب تشترط خمس رضعات للتحريم.

وإن لم يتزوج بها بعد منعائه من الزواج منها لوجود مذاهب تحرم من المصّة والقطرة.

(والفتوى تحتاج إلى تقوى)، المرضعة صارت أمه وأولادها صاروا إخوته، صارت من محارمه ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ، والنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول: «يحرّم من الرضاع ما يحرم من النسب».

<https://youtu.be/ARFLRZIVvzE>

حكم الزواج من الأقارب

السؤال:

هل الأفضل أن يتزوج من قريباته أم من البعيدات في النسب؟

الجواب:

في الحديث الشريف « تَحَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ وَانكحُوا الْأَكْفَاءَ وَانكحُوا إِلَيْهِمْ » ، وَيَبَيِّنُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَمْرٌ بِالْإِحْتِيَاظِ عَنْ طَرِيقِ اخْتِيَارِ الصِّفَاتِ الْخَلْقِيَّةِ وَالْخَلْقِيَّةِ قَبْلَ الزَّوْاجِ ، وَهُوَ مَا يَتَحَقَّقُ فِي عَصَرِنَا الْحَاضِرِ بِفَحْصِ الْمُرْشَحِينَ لِلزَّوْاجِ فِي عِيَادَاتِ الاسْتِشَارَاتِ الْوَرَاثِيَّةِ ضَمَانًا لِحَسَنِ الْإِخْتِيَارِ ، وَضَمَانًا لِدَرِيَّةِ سَلِيمَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ . وَرَدَتْ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةُ الْإِسْنَادِ بِالنَّهْيِ عَنِ زَوَاجِ الْأَقْرَابِ وَالْأَمْرِ بِتَغْرِيبِ النِّكَاحِ وَهَذِهِ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا :

١ - حديث: « غَرِّبُوا النِّكَاحَ » [ضعيف].

٢ - حديث: « لَا تَنْكَحُوا الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ ، فَإِنَّ الْوَلَدَ يَخْلُقُ ضَاوِيًا » ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللَّهُ : " لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا مُعْتَمَدًا " . نَقَلَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْمَلِّقَنِ فِي " الْبَدْرِ الْمُنِيرِ " (٤٩٩ / ٧) . وَذَكَرَهُ السَّبْكِ فِي " طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ " (١٥٤ / ٦) ضَمَّنَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ فِي " إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ " وَلَمْ يَجِدْ لَهَا إِسْنَادًا .

لا أصل له مرفوعاً، وقد اشتهر اليوم عند متفقهة هذا الزمن.

وقد ذكر بعض العلماء استحباب أن تكون الزوجة من غير الأقارب.

قال الغزالي رحمه الله: "أن لا تكون من القرابة القريبة، فإن ذلك يقلل الشهوة..." انتهى من "إحياء علوم الدين" (٢/٤١).

وقال ابن قدامة رحمه الله: "يختار الأجنبية فإن ولدها أنجب ولهذا يقال: (اغتربوا لا تضرخوا) يعني: انكحوا الغرائب كي لا تضعف أولادكم، وقال بعضهم: الغرائب أنجباً وبنات العم أصبر؛ ولأنه لا تؤمن العداوة في النكاح وإفضاؤه إلى الطلاق فإذا كان في قرابته أفضى إلى قطيعة الرحم المأمور بصلتها" انتهى من "المغني" (٧/٨٣).

غير أن هذا الحكم لم يتفق عليه الفقهاء، فقد ردّه بعضهم، مستدلين بتزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته السيدة فاطمة من ابن عم أبيها سيدنا علي بن أبي طالب، وتزويجه ابنته السيدة زينب من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع، وغير ذلك. ولذا سمح علماء الوراثة الجينية بزواج الجيل الأول فقط، فعلى الأغلب يتأخر الفعل الوراثي المؤثر ولا يظهر إلا بزواج أولادهم من قريباتهم. قال الإمام السبكي رحمه الله معلقاً على القول باستحباب تغريب النكاح: "ينبغي أن لا يثبت هذا الحكم لعدم الدليل، وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم علياً بفاطمة رضي الله تعالى عنهما وهي قرابة قريبة" انتهى.

نقلاً عن "مغني المحتاج" للشرييني (٢٠٦/٤).

كنت في الكويت فدعيت إلى مجلس وفاة للتعزية، فدخلت وقرأت شيئاً من القرآن ثم نظرت في وجوه الحاضرين فرأيت عجباً، وأي عجب، رأيت رجالاً منهم الأعمش ومنهم الأعمى ومنهم الآخرس ومنهم الأكثر ... عاهات اجتمعت في مجلس واحد، فعرفت عن نفسي وطلبت التعرف على الشخصيات وإذا بهم أقارب وأرحام، فسألت عن هذه الظاهرة فقالوا نحن الفلسطينية نتزوج من قريباتنا حتى لا يعنسوا.

حملوا الصفات الوراثية في النسل، وتظهر العيوب في الأجيال، جاء رجل إلى النبي الكريم وهو أبيض البشرة يحمل بين يديه ولداً أسوداً، وفهم عليه سيدنا النبي فهدأه لئلا يظن بزوجه شراً وقال للصحابي: نزعه عرق. أي أحد أجداده كان أسوداً.

هذه الأحاديث ضعيفة لكن العلم الحديث أثبتها، واسألوا علماء الوراثة.

<https://youtu.be/ARFLRZIVvzE>

خطبة المرأة من نفسها

السؤال:

أنا شاب في الخامسة والعشرين في جامعة دمشق، فعلت بي النظرات فعل السهام في الوتر، وأقعتني في هوى حيرني وشغلني عن دراستي، مع العلم أنها زميلة لي في الكلية وبالفئة نفسها إلا أنني لم أكلمها ولم تكلمني قط، فهل لي أن أحدثها قبل أن أكلم أهلها بموضوع الزواج؟

الجواب:

الأمة الإسلامية مأمورة بغض النظر، هذا الشاب لو ما عنده دين كان وقع في المعصية، فهنئاً لمن عنده الوازع الديني الذي منعه من فعل ما لا ينبغي، والحمد لله أن البنت من أصل طيب وإلا كانت جرت به إلى المعصية.

أخي! ليس كل فتاة تعجبك تصارحها برغبتك في خطبتها، هناك شروط ينبغي توفرها في الفتاة، أول شرط من شروطها أن يكون لباسها إسلامياً، لأنك لن تستطيع ملازمتها دائماً فيجب أن تطمئن أنها متسترة لا يراها أحد من غير محارمها، أنت تحتاج إلى فتاة تصون عرضك وترعاك في غيابك عن البيت، ثاني شرط تسأل عن عائلتها، نظافة الأسرة، طب الجرة على فمها تطلع البنت لأُمها، خذوا البنات من صدور العمات، أخواتها، تاريخ أسرتها،

هذه المرأة ستحمل اسمك ... أتعرفون إخوتي ماهي الموضة اليوم، الموضة تغيير أسماء الأسر لتحمل اسم أسرة مشهورة أو دينية، ينتقل الأب إلى مدينة أخرى ويحمل اسم عائلة أخرى تمويهاً على ماضيه المخزي، ثالث شرط: رفيقاتها في الجامعة مع من تقف وتختلط وتذهب وتعود، الصاحب صاحب، والمرء على دين خليله، إذا كملت الشروط الدينية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تطرق باب بيتها خاطباً.

الآن ربما تقول لي هل يمكن إسقاط شرط الحجاب من الحساب؟ أقول لك: ستندم إن فعلت ذلك، هذه في المستقبل عندما تنجب لك بنات ستساهل بقضية حجاب بناتها كما تساهلت أنت معها، ستنشأ ابنتك متساهلة في حجابها، وستستمر هذه السوسة في نسلك بسبب أنك تساهلت في أمر فرضه الله عليك، وستكون هذه المعاصي المتتالية في صحيفتك حتى وإن مت، وتكون حضرتك تركت اختيار الأحسن والأفضل في زواجك.

<https://youtu.be/ARFLRZIVvzE>

التوبة من الذنب المتكرر

السؤال:

أفعل الذنب وأتوب ثم أعود ... فهل توبتي مقبولة؟

الجواب:

الذنب هو المخالفة ومعصية الإنسان.

و "الذنب" إما كبائر مثل: شهادة الزور، عقوق الوالدين، وإما صغائر، وهي: "اللمم" التي ليست من الكبائر، وقد وعدنا الله تعالى بالمغفرة عند التوبة، يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ويقول أيضاً: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

فعلى الإنسان أن يستغفر الله ويتوب عن الذنب، ويكون لديه إرادة على عدم العودة للذنب مرة أخرى، وحال ضعفت نفسه عليه أن يجدد التوبة وسوف يتوب الله عليه، ولكن هذا لا يجعل الإنسان يستغل التوبة للاستمرار في المعصية؛ لأن الإنسان لا يضمن أن يعيش حتى يتوب عن الذنب الذي يرتكبه، معقباً: "لو ضامن تعيش يومين ثلاثة اعمل ذنوب زي ما أنت عايز وتوب".

النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَحَدُنَا يَذْنِبُ، قَالَ: يُكْتَبُ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ، قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَيَعُودُ فَيَذْنِبُ، قَالَ: يُكْتَبُ عَلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابَ عَلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُوا.

وأكبر ذنب في الإسلام هو الشرك بالله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

فإن الله سبحانه قد يغفر الذنوب ويتجاوز عنها بتوبة العبد ورجوعه إلى الطريق المستقيم إلا الشرك فإنه ظلم عظيم وإثم كبير قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وروى البزار بسنده عن سيدنا أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه: فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدين لبعضهم من بعض».

وإن التوبة تكفر الذنوب إلا الشرك: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

والله لا يمل حتى تملوا فعلى العبد أن يكثر من التوبة مهما عصى ربه فهو الغفور الرحيم.

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، فعليه أن يكثّر من التوبة مهما كرر المعصية حتى يوفقه الله للامتناع عن هذه المعصية لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ومن فعل المعصية أن يكثّر مع التوبة من النفقة والاستغفار والصلاة على النبي، فالصدقة تطفئ غضب الرب.

والإنسان إذا تورط وارتكب جريمة الزنا، ينبغي عليه أولاً أن يستر نفسه ولا يجاهر بها فعل محدثاً غيره بما فعل، وعليه أن يندم ندماً شديداً ويتوب إلى ربه ويصر على عدم العودة إلى هذا الفعل مرة أخرى.

كما ينبغي أن يستزيد من الأعمال الصالحة كما قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

ويعتبر دليل قبول التوبة، التوفيق للعمل الصالح بعدها.

ويشترط في التوبة: الصدق في الندم والحرقه على التفريط في حق الله والعزم على عدم العودة إلى الذنب وثالثاً الإنابة إلى الله تعالى وكثرة الاستغفار، ومن آداب التوبة التي عد منها: اختيار الصحبة الصالحة والبعد عن الأسباب المؤدية إلى الذنب.

التائب من الذنب المتكرر ليس منافقاً والعياذ بالله، المنافق هو الذي يعود عمداً إلى الذنب يسمونها توبة الكذابين، يتوب فقط ظاهراً، أما الذي يجزم على عدم العود إلى الذنب فتوبته صحيحة ولو عاد إليه بعد ذلك غير متعمد.

<https://youtu.be/ynswBOeMPFE>

حجاب المرأة المسلمة

السؤال:

امرأة أهلها لم يقوموا بوضع حجابها في وقته وبقيت بلا حجاب، ويريد زوجها الآن أن يحجبها، هل صلاتها وصيامها مقبولة وهي بلا حجاب، وما العمل لتمكينها من الحجاب؟

الجواب:

هناك تشريعات خاصة بالمرأة، منها فرض الحجاب، ومنها صلاتها خلف الرجال، ومنها طهارتها من الحيض والنفاس... عدم خروجها من بيتها إلا بإذن زوجها، عدم السماح لأحد بدخول بيت الزوجية إلا بإذنه وتكاليف أخرى، فإن تركت شيئاً من الفروض المترتبة عليها نقص إيمانها وتسمى فاسقة، مؤمنة فاسقة أي ناقصة الإيمان وليست خارجة عن دينها وتركت ملة الإسلام، ما دامت تصلي وتصوم وتقوم بواجباتها الدينية فهي مسلمة، وكذلك قضية الحجاب، ثوابها منفرد، كل عمل له ثوابه، إذا تركت شيئاً فهي عاصية، وهذه المعصية تحتاج إلى توبة نصوح، أما وضع الحجاب غصباً عنها فهو بيد الولي وليس بيد الزوج، الولي مسؤول أمام الله أن يفعل هذا، وبالنسبة للزوج أرى لمثل هذه الحالة التدرج في تشريع الحجاب معها، والأصل أن البنت إذا بلغت عشر سنوات وهو احتمال سن البلوغ بالنسبة لها ألا تخرج من بيتها إلا بالحجاب، وأنت نفسك لا تخرج معك إلا بالحجاب ولو خرجت مع

أمها بلا حجاب، ودائماً أنت كثر مشاويرك، فإنها تبدأ تعتاد على لبسه، فإذا بلغت تعودت على الحجاب، أما لو أنك قصرت في أمرها بالحجاب في زمنه الشرعي، فعليك أن تتحمل نتائج النفور من الحجاب، قال: يحب ابنته، لا يريد إزعاجها بالحجاب ... عجباً ... ثم عجباً ... تبحث عن إرضاء ابنتك وتركت إرضاء الله ورسوله؟! تعرفون الفلاح أفهم من ابن المدينة، أتعرفون ماذا يفعل؟ إذا رأى غصناً جديداً مائلاً يقوم بوضع خشبة ليرفع قوام الغصن ويبقى مستقيماً، يفعل ذلك في وقت مبكر من النبات حتى إذا اشتد عوده بقي مستقيماً جالساً لا انحناء فيه، يعتني بغصن شجرة ولا يعتني بابنته، وابنته أعز من الشجرة:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت

وليس ينفع إن قومته الخشب

أنت غلطت تزوجت امرأة غير متحجبة فوعيت ابنتها عليها وهي بلا حجاب، أما لو كانت متحجبة ورأت أمها لا تتنازل عن حجابها، وعيت عن أمها وأختها وخالتها وعمتها الحجاب، لا شك ولا ريب أنها ستتحو نحوهم، تعلمها عند الصلاة أن تضع حجاباً مقدساً لتخاطب الرب جل جلاله فيقع في قلبها هيبة الله وهيبة الشريعة والحلال والحرام، وهكذا مظاهر الإسلام، أما فجأة وضرب وقهر لتضع حجابها وإلا أطلقك ... الإسلام شرع التشريعات بالتدريج ... أتعرف أن الناس في بداية الإسلام ١٢ سنة كانوا لا يصلون؟؟ وإنما

هو تثبيت أمر العقيدة والتوحيد وأصول الدين، ثم نزلت فرضية الصلاة قبل الهجرة بسنة ... حضرتك أخطأت في التسرع وكان عليك التدرج به، فهل من حل لذلك؟

١ - تحضر ابنتك وتقرأ معها آيات الحجاب وتفسيرها وأحاديثها وقصص الصحابة مع الحجاب بأسلوب هادئ ناعم.

٢ - لك هدية إذا حفظت آية الحجاب وأحاديثه ... تبدأ البنت في خلواتها بحفظ الآية والحديث وهي تحفظ تبدأ تتفكر بالمعنى لتحفظ بشكل صحيح: يدين عليهن من جلايبهن ... من على رأسها ... ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ... ومتى لات عرف المرأة؟ إذا غطت وجهها ...

٣ - تأتي إلى أحاديث الصحابيات وكيف خرجن متسترات متجلببات كأنهن الغرايب السود ... ومن كثرة التردد يبدأ القلب بالخفقان ...

٤ - وتقوم وهي تسمع النصوص الشرعية بشرح كلماتها والتعجب من حسن تنفيذ الصحابيات الأوامر الشرعية.

٥ - زرع محبة الله ورسوله في قلب ابنته، والتعبير عن الحب إنما يكون بالاتباع والامثال، إذا أحببت الله نفذت أوامر الله، أي إنسان إذا لم يحب إنساناً لا يسمع كلامه ولا يعتبره، لذلك كانت محبة النبي صلى الله عليه وسلم فرضاً آخر غير محبة الاتباع.

٦- وهو أمر مهم، عدم اختلاطها بأقاربها غير المحجبات لأنهن سيراودنها على التكشف وتحبيب السفر، ويمكن يصطحبونها إلى الماتينه والسواريه والحفلات الماجنة، أنت يجب عليك إعلان إسلامك إشهار إسلامك، كن رجلاً من رجالات الإسلام، حافظ على بيتك من الهجمات المنحلة على مجتمعنا، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ١٠٩].

فأنت كمسلم في الدرجة العليا من المكانة فحافظ عليها.

<https://youtu.be/ynswBOeMPFE>

أحكام الصيد في الإسلام

السؤال:

أحب الصيد، وأستخدم الأسلحة النارية، فهل الصيد بالرصاص جائز، وهل استخدام الكلاب في جلب الصيد جائز؟

الجواب:

الصيد بالرصاص محرم على ثلاثة مذاهب، ولا يؤكل، والمذهب المجيز بالصيد بالرصاص هو مذهب المالكية، قال ناظمهم:

وما ببندق الرصاص صيدا

جواز أكله قد استفيدا

أفتى بذاك شيخنا الأواه

وانعقد الاجماع في فتواه

الجواز فقط على المذهب المالكي، وأما المذاهب الثلاثة فقالوا إذا أطلق عليه الرصاص وأدركه حياً وذبحه حل أكله.

* في أي شهر يحرم الصيد؟

الجواب: ولا في شهر، إلا إن كان محرماً بحج أو عمرة، فمن محرمات الإحرام الصيد.

* ماهي الطيور التي يحل صيدها؟

الجواب: كل طائر ذي ريش يحل أكل لحمه إلا السباع، كل ذي مخلب من الطير فهو محرم الأكل، وهو قول الجمهور ما عدا مالك، لحديث ابن عباس رضي الله عنه قال: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ». والمخلب للطير: بمنزلة الظفر للإنسان، والمراد بذلك: إذا كان قوياً يعدو به على غيره ويصطاد بمخالبه.

ومن أمثلة ذلك: العقاب، والبازي، والصقر، والشاهين، والبومة، وغيرها.

فيحل الحمام بجميع أصنافه كالقمري والدبسي والورشان ويحل الدراج والقبج والقطا والطيحوج والبط والكروان والحباري والكركي، كما يحل الدجاج بجميع أقسامه والعصفور بجميع أنواعه ومنه البلبل والزرزور والقبرة، ويحل الهدهد والخطاف والشقراق والصرد والصوام وإن كان يكره قتلها، وتحل النعامة والطاووس على الأقوى. وأما السباع وهي كل ذي مخلب سواء أكان قوياً يقوى به على افتراس الطير كالبازي والصقر والعقاب والشاهين

والباشق أو ضعيفاً لا يقوى به على ذلك كالنسر والبغاث فهي محرمة الأكل، وكذا الغراب بجميع أنواعه حتى الزاغ على الأحوط لزوماً، ويحرم أيضاً كل ما يطير وليس له ريش كالخفاش وكذا الزنبور والبق والفراشة وغيرها من الحشرات الطائرة عدا الجراد على الأحوط لزوماً.

ويحرم ماله ناب من الحيوان، فهو محرم الأكل، وهو قول الجمهور ورواية عن مالك، لما روى أبو ثعلبة الخشني: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » ، والناب هو السن التي يتقوى بها السبع ويعدو بها على الناس وعلى الحيوان فيصطاده.

والمعتبر في المحرّم من السباع اشتماله على وصفين: كونه ذا نابٍ، وكونه يعدو بهذا الناب.

ومن الأمثلة للحيوانات ذوات الأنياب من السباع التي لا يجوز أكلها:

الأسد، والنمر، والفهد، والذئب، والكلب، وغيرها، وكذلك الثعلب، وابن آوى (يشبه الذئب والثعلب، له نابٌ ومستخبث، ويأكلُ الحَيَفَ)، والدُّب، والقط، وغيرها.

ويحرم البرمائي كالضفدع.

* فما شروط الصيد بالكلاب؟

الجواب: أن يكون الكلب معلماً، مدرباً على إحضار الصيد بشكل لا يأكل من الصيد، وأن ينزجر بصاحبه إذا أمره نفذ أمره وإذا منعه يمتنع.

<https://youtu.be/yxVYSZgojPE>

الحلف بالحرام

السؤال:

استدان مني رجل مالا ثم ماطل في أدائه فحلفت بالحرام ألا آخذه منه.

هل يجوز أخذه أم لا؟

الجواب:

على المذهب الشافعي نسأله: أنت عندما حلفت بالحرام ماذا أردت به؟ أن تمتنع عن أخذه أم نويت الطلاق؟

إذا نوى الامتناع عن أخذه وما خطر بباله الطلاق، فهذا يكفر عن يمينه كفارة يمين، إطعام عشرة مساكين، ماذا قال الله تعالى؟

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المائدة: ٨٩].

لازم يكونوا عشرة، وليس لفقر واحد.

عند الحنفية: في المذهب الحنفي هذه الكلمة من ألفاظ الطلاق.

في المذهب المالكي: حرمت عليه على التأيد.

في المذهب الحنبلي عليه كفارة ظاهر، صيام شهرين متتابعين، لا يقرب زوجته حتى يكفر عن يمينه.

لذلك قال الله تعالى ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾.

<https://youtu.be/yxVYSZgojPE>

الديوث

السؤال:

من هو الديوث؟ وهل من عنده تلفزيون مثله؟

الجواب:

الديوث هو الذي يرضى الخبث على أهله، يرضى لأهله بالاختلاط المحرم، ومشاهدة المناظر العارية.

التلفزيون حكمه حكم ما يعرضه إن خيراً كان جائزاً أو شراً كان حراماً.

<https://youtu.be/yxVYSZqojPE>

الطلاق المعلق

السؤال:

حلف على زوجته ألا تذهب إلى بيت أختها، علماً أنها طلقت طليقة واحدة سابقاً، أفيدونا؟

الجواب:

هذا قاطع رحم، وتقطع رزقك، لا يجوز أن تحرم امرأة من زيارة أرحامها، قال سيدنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

قال سيدنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ »، يَعْنِي: قَاطِعَ رَحِمٍ، [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

يعني حضرتك تزوجت ابنتنا لتحرمنا منها؟!

الجواب: إما أن يفى بحلفه ولا يرسلها ولا تطلق.

وإما أن يرسلها إلى أختها فيقع الطلاق ويردها إلى عصمتها، ولا يبقى له إلا طليقة واحدة ليحذر مستقبلاً. ورجاء لا تحلفوا بالطلاق فإنه يقع على المذاهب الأربعة.

<https://youtu.be/yxVYSZgojPE>

أحكام النذر

السؤال:

أصيب ولده ببلاء فنذر إن صح ولده أن يذبح شاة، فصح ولده ثم مات الناذر.

هل يفي بنذره أم لا؟

الجواب:

يخرج من تركته هذا النذر، فإن مات فقيراً سأمحه الله تعالى.

<https://youtu.be/yxVYSZgojPE>

الخلافة السابع

السؤال:

نحن نعلم أن الخلافة الخامس هو سيدنا عمر بن عبد العزيز، وأنتم تقولون إنه الخلافة السابع، فكيف ذلك؟

الجواب:

أنت نسيت أنه عندما استشهد سيدنا علي، بويع خليفة ولده سيدنا الحسن رضي الله عنهما وبقي ستة أشهر قبل أن يتنازل لسيدنا معاوية، حقناً لدماء المسلمين التي سالت في القتال بين سيدنا علي وسيدنا معاوية للأخذ بثأر سيدنا عثمان الشهيد رضي الله عنهم.

وهذا بشر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ جَدِي سَيَدُنَا الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، فهو الخلافة الخامس.

الخلافة السادس كان سيدنا عبد الله بن الزبير:

رفض ابن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية خليفة للمسلمين بعد وفاة سيدنا معاوية بن أبي سفيان، فأخذه يزيد بالشدة، مما جعل سيدنا ابن الزبير يعوذ بالبيت الحرام، ولم يمنع ذلك يزيد أن يرسل إليه جيشاً حاصره في مكة، ولم يرفع الحصار إلا بوفاة يزيد نفسه سنة ٦٤ هـ. وبوفاة يزيد، أعلن ابن الزبير نفسه خليفة للمسلمين واتخذ من مكة عاصمة لحكمه، وبايعته الولايات كلها إلا بعض مناطق في الشام، والتي دعمت الأمويين وساعدتهم على استعادة زمام أمورهم. فهو الخليفة السادس.

وكان السابع سيدنا عمر بن عبد العزيز سار في خلافته على منهج النبوة.

<https://youtu.be/yxVYSZgojPE>

زكاة العقارات

السؤال:

يملك عدة عقارات هل عليها زكاة؟

الجواب:

العقارات غير عقارات التجارة المعروضة للبيع لا زكاة عليها، المعامل لا زكاة عليها، الآلات لا زكاة عليها، أما المبنية للبيع فعليها الزكاة، أما العقارات المؤجرة فالزكاة على الأجرة، إذا بلغت نصاباً (نصاب الفضة)، ومضى عليها الحول، وملكت ملكاً تاماً وجبت فيها الزكاة .

<https://youtu.be/0ZpscHqeuPc>

جلد عميرة

السؤال:

قلتم فيما مضى: إن الرجل إذا حاضت زوجته، وأراد وطأها له أن يجلد عميرة بيدها، فهل له أن يفعل ذلك بيده؟

الجواب:

الإسلام دينٌ، وشريعةٌ، وعقيدةٌ، وأخلاقٌ، ومن أعظم الأخلاق الإسلامية خلق العفة التي عُرِفَتْ بِأَتْهَا: كَبَحِ النفس عن الشهوات، واجتناب الإسراف في المَلَذَّاتِ، والاكتفاء بما يحفظ صحّة الجسد، ويُقيم الصُّلب، وهي تُعَرَّفُ أَيْضاً بِأَتْهَا: حالةٌ مُتَوَسِّطَةٌ بين الإسراف والتسريف، وضبط النفس عن الشهوات، ويُمكن تعريفها أَيْضاً بِأَتْهَا: ضبط النفس عن كلّ ما يُلَوِّثُهَا وَيُبْعِدُهَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى. وقد حَثَّ الإسلام على العِفَّةِ، وأمر الله تعالى بها المؤمنين والمؤمنات في القرآن الكريم، إذ قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾، وقال في موضعٍ آخر: ﴿وَلَيْسَتْ عَفِيفٌ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وبهذا أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات الكريمة بالعِفَّةِ، ووعدهم بالغنى، جزاءً لهم، وقد فسّر أهل العلم الاستعفاف بطلب

العِفَّة عن الزنا والحرام للذين لا يجدون ما لا لِيَتَزَوَّجُوا إلى أن يُوسَّعَ اللهُ عليهم من فضله، ويُشار إلى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بُعثَ لِيَتَمَمَّ مكارم الأخلاق، ومنها العِفَّة؛ لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من أنه قال: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُم: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يَرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعِفَّافَ».

ومن صور العِفَّة عِفَّة الفرج؛ وذلك بأن يَصُون المسلم والمسلمة نفسيهما عن الوقوع فيما حَرَّمَهُ اللهُ تعالى من الزنا والرذيلة، بما يعرف بالعادة السريَّة، أو الاستمناء: بتعمُّد إنزال المني بشهوةٍ من غير مباشرة الزوجة، سواء كان ذلك باستخدام اليد، أو أيِّ شيءٍ آخر من الجمادات.

وقد اختلف أهل العلم في حُكْم العادة السريَّة، وبيان ما ذهب إليه كُلُّ منهم فيما يأتي:

آ- ممارسة العادة السريَّة لغير المضطر: قال كُلُّ من الشافعيَّة، والحنابلة، والمالكيَّة بحُرمة ممارسة العادة السريَّة دون خشية الوقوع في الزنا، أو الخوف من ذلك؛ استدلالاً بِقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

وقال الحنفيَّة بكَراهة العادة السريَّة تحريماً لغير المضطر.

ب- ممارسة العادة السريَّة اضطراراً وخوفاً من الوقوع في الزنا: قال كُلُّ من الحنفيَّة، والحنابلة في المذهب بإباحة العادة السريَّة، خوفاً من الوقوع في الزنا، فقد قال الحنفيَّة: "الرجاء ألاَّ

يُعاقب"، وقال مجاهد في ذلك: "كَانُوا يَأْمُرُونَ فِتْيَانَهُمْ أَنْ يَسْتَغْنُوا بِالِاسْتِمْنَاءِ"، وقال المرداوي: "لَوْ قِيلَ بِوُجُوبِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَكَانَ وَجْهٌ كَالْمُضْطَرِّ، بَلْ أَوْلَى لِأَنَّهُ أَخَفُّ"، أمّا المالكيّة، والشافعيّة، فقد ذهبوا إلى حرمة العادة السريّة، حتى وإن خشي المكلّف على نفسه من الزنا؛ لأنّ الشرع لم يُبَحِّ الفرج عند الضرورة، وأمر الذين لا يستطيعون النكاح بالصيام، أمّا إن كان الاستمناء هو الوسيلة الوحيدة للخلاص من الزنا، فقد أباحها كلّ من الشافعيّة، والحنابلة، والحنفيّة، أمّا المالكيّة فقالوا بالحرمة، إلّا إن تعرّض المكلّف لموقفٍ لم يستطع فيه دفع الزنا عن نفسه إلّا بالاستمناء، فإنّه يفعل ذلك؛ لأنّه أخفّ المفسدتين، ومن الأدلّة على تحريم الاستمناء قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

واستمناء الرجل بيد زوجته: قال عنه المالكيّة، والشافعيّة، والحنابلة بجواز الاستمناء بيد الزوجة، أمّا الحنفيّة فقالوا بالكراهة التنزيهيّة كما بيّن ذلك ابن عابدين الحنفيّ.

انتبهوا يا شباب! الزنا من أكبر الكبائر، بينما الاستمناء أخفّ في الإثم فهنا العلماء يقولون بارتكاب أخف الضررين ليخرج عن إثم الزنا، لذلك لما سئل جدي ابن عباس عنه قال: (أف، نكاح الأمة خير منه).

<https://youtu.be/0ZpscHqeuPc>

جماع الزوجة وهي صائمة

السؤال:

أتى زوجته وهي صائمة في غير رمضان، ما حكمه؟

الجواب:

أفطرت الزوجة وعليها قضاء ذلك اليوم، وإثم الزوج لفعله لأنه أبطل صوم زوجها.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ولو كانت صائمة للنفل فالأفضل أن تحصن زوجها

بإجابته لما يريد، لئلا تزيغ عينه لما لا يحل، وبذلك تدخل السرور عليه.

وعندنا قاعدة حديثية: (الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر).

<https://youtu.be/0ZpscHgeuPc>

التعزية في البيوت

السؤال:

ما حكم الجلوس للتعزية في البيوت، وهل هي من السنة؟

الجواب:

المقصود من الاجتماع للتعزية: أن يجلس أهل الميت ويجتمعوا في مكان معين، بحيث يقصدهم فيه من أراد العزاء، سواء اجتمعوا في بيت أهل الميت، أو في تلك السراقات التي يقيمونها لهذا الشأن وغيره.

وهذه المسألة من مسائل الخلاف المعتبر بين أهل العلم، وللعلماء فيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: لا يرى الاجتماع لأجل العزاء، وأن هذا الاجتماع مكروه، وهو مذهب الشافعية والحنابلة وكثير من المالكية، وصرح بعضهم بالتحريم.

وأقوى ما استدل به القائلون بالكراهة أمران:

١ - أثر جرير بن عبد الله قال: (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة)، رواه أحمد (٦٨٦٦)، وابن ماجه (١٦١٢).

٢- أن هذا الأمر لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه، فهو من المحدثات، وفيه مخالفة لهدي السلف الصالح، الذين لم يجلسوا ويجتمعوا للعزاء.

قال مولانا الإمام الشافعي رحمه الله: "وَأَكْرَهُ الْمَأْتَمَ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُكَاءٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجَدِّدُ الْحُزْنَ، وَيُكَفِّلُ الْمُؤَنَةَ مَعَ مَا مَضَى فِيهِ مِنَ الْأَثَرِ". انتهى من "الأم" (٣١٨/١).

وقال إمامنا النووي رحمه الله: "أَمَّا الْجُلُوسُ لِلتَّعْزِيَةِ، فَنَصَّ الشَّافِعِيُّ وَالْمُصَنِّفُ وَسَائِرُ الْأَصْحَابِ عَلَى كَرَاهَتِهِ... قَالُوا: بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَرِفُوا فِي حَوَائِجِهِمْ، فَمَنْ صَادَفَهُمْ عَزَاهُمْ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي كَرَاهَةِ الْجُلُوسِ لَهَا..."، انتهى من "المجموع شرح المذهب" (٣٠٦/٥).

وقال الحنابلة (المرداوي): "وَيُكْرَهُ الْجُلُوسُ لَهَا، هَذَا الْمَذْهَبُ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ، وَنَصَّ عَلَيْهِ"، انتهى من "الإنصاف" (٥٦٥/٢).

وقال المالكية (أبو بكر الطرطوشي): "قال علماؤنا المالكيون: التصدي للعزاء بدعة ومكروه، فأما إن قعد في بيته أو في المسجد محزوناً من غير أن يتصدى للعزاء فلا بأس به، فإنه لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم نعي جعفر جلس في المسجد محزوناً، وعزاه الناس". انتهى من "الحوادث".

وأما الاتجاه الآخر: فلا يرى حرجاً من الاجتماع والجلوس للتعزية إذا خلا المجلس من المنكرات والبدع، ومن تجديد الحزن وإدامته، ومن تكلفة المؤنة على أهل الميت، وهو قول بعض الحنفية وبعض المالكية وبعض الحنابلة، ينظر: "البحر الرائق" (٢/ ٢٠٧)، "مواهب الجليل" (٢/ ٢٣٠).

قال ابن نجيم الحنفي: "وَلَا بَأْسَ بِالْجُلُوسِ إِلَيْهَا ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابِ مَحْظُورٍ مِنْ فَرَشِ الْبُسْطِ وَالْأَطْعَمَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ". انتهى من "البحر الرائق" (٢/ ٢٠٧).

وهذا القول رواية عن الإمام أحمد، نقلها حنبلي والخلال.

قال المرداوي: "وَعَنْهُ: الرُّخْصَةُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ عَزَى وَجَلَسَ، قَالَ الْخَلَّالُ: سَهَّلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْجُلُوسِ إِلَيْهِمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ... ، وَعَنْهُ: الرُّخْصَةُ لِأَهْلِ الْمَيْتِ، نَقَلَهُ حَنْبَلٌ وَاخْتَارَهُ الْمُجَدُّ (ابن تيمية)، وَعَنْهُ: الرُّخْصَةُ لِأَهْلِ الْمَيْتِ وَلِغَيْرِهِمْ، خَوْفَ شِدَّةِ الْجَزَعِ".

انتهى من "الإنصاف" (٢/ ٥٦٥).

وقال ابن عبد البر في "الكافي" (١/ ٢٨٣): "وأرجو أن يكون أمر المتجالسة في ذلك خفيفاً". انتهى.

وأقوى ما استدل به القائلون بالجواز:

١ - حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أنها كانت إذا مات من أهلها فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن ». رواه البخاري (٥٤١٧)، ومسلم (٣٢١٦).

(التلبينة: هي حساء يعمل من دقيق ونخالة، وربما جعل معه غسل، وسميت به تسميها باللبن لرقتها وبياضها)

فهذا الحديث فيه الدلالة الواضحة على أنهم كانوا لا يرون في الاجتماع بأساً، سواء اجتماع أهل الميت، أو اجتماع غيرهم معهم.

٢ - ولما مات خالد بن الوليد اجتمعن نسوة بني المغيرة يبكين عليه، فقيل لعمر: أرسل إليهن فانهن، لا يبلغك عنهن شيء تكرهه، فقال عمر رضي الله عنه: "وما عليهن أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان، ما لم يكن نقع، أو لقلقة"، رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٠ / ٣)، وعبد الرزاق الصنعائس (٥٥٨ / ٣) بسند صحيح.

وَالنَّعْجُ: التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ، وَاللَّقْلَقَةُ: الصَّوْتُ، أَي مَا لَمْ يَرْفَعْنَ أَصَوَاتَهُنَّ أَوْ يَضَعْنَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ.

فالهدف التيسير على الناس، فإن عزيت في المقبرة فهو الأصل وتسقط به سنة التعزية، والحديث (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها ...)، البيت اليوم أفضل من المقبرة، لكن ليس الإسلام الخميسية والأربعينية.

https://youtu.be/Ovn5_LbebA

السفر لزيارة الصالحين

السؤال:

ما حكم زيارة قبور الصالحين والإتيان إليها من مكان بعيد؟

الجواب:

أخي حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... للصلاة فيه، وليس لزيارة القبور، وإلا حرم شد الرحال لطلب العلم ولحج بيت الله الحرام والسفر للتجارة ولا يشمل عند أئمة المسلمين النهي الوارد في الحديث: « لا تشدُّوا الرحال » السفر لقصد الصلاة في المسجد النبوي ثم زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر وزيارة مقبرة البقيع والشهداء في أحد، لأنه لم يشد الرحال لزيارة القبور إنما أنشأها لزيارة المسجد النبوي، فدخلت زيارة القبور تبعاً، ويجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً. ولا يدخل في النهي شد الرحال للسفر لأعمال يتقرب بها إلى الله، كصلة الأرحام، أو طلب العلم، أو الجهاد، لأنه ليس سفراً لذات المكان والبقعة يريد تعظيمها ويتقرب بها، بل إلى من في ذلك المكان لتحصيل غرضٍ عليها، كما بين ذلك ابن حجر في فتح الباري.

نشأ الخلاف في هذه المسألة في القرون المتأخرة بعد عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم، كالسفر لقبور الصالحين، وإلى المواضع الفاضلة ونحو ذلك، وأصبح الخلاف منعقداً بينهم بين الإباحة والتحريم، ولم يقل أحد من علماء المسلمين بالاستحباب مطلقاً.

فمن يجوز السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين والمشاهد: الإمام أبو حامد الغزالي وأبو محمد المقدسي، وإمام الحرمين الجويني وغيرهم ...

ومن أدلتهم في ذلك أن السفر غير محرم لعموم حديث: « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا » ، ويحتج بعضهم بالأحاديث المروية في ذلك كحديث: « مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي » ، « مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شِفَاعَتِي » .

يا شباب: أنتم تزورون الأولياء الأحياء في قبورهم، أرواحهم مرتبطة بأجسامهم، لذلك تبقى حية في قبورهم والقاعدة التوحيدية تقول: ما كان معجزة لنبي جاز أن تكون كرامة لولي، فنحن نزور الأولياء فلهم جاه ومكانة عند الله تعالى.

https://youtu.be/Ovn5_LbebA

وصول ثواب قراءة القرآن الى الميت.

السؤال:

ما مدى وصول ثواب قراءة القرآن إلى الميت وهل ينتفع بها أم لا؟

الجواب:

قراءة القرآن وجعل ثواب القراءة للميت جائز شرعاً، ويصل الثواب للميت ويتنفع به إن شاء الله ويستدل على ذلك بالأدلة الواردة في انتفاع الميت بعمل الحي في باب العبادات، منها ما رواه الشيخان من حديث عبد الله بن عباسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ تَسْتَفْتِيهِ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ، أَذَرَكْتَ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَحَجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

ومنها ما رواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله إن أُمِّي تُوفِّيتُ، أفينفعها إن تصدقتُ عنها؟ قال: «نعم».

ومنها: ما رواه أبو داود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن العاص: « إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ أَوْ حَجَّجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ ».

ومنها: ما رواه ابن ماجه قال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: « نَعَمْ ».

فدلت هذه الأحاديث على وصول ثواب قراءة القرآن للميت إذ لا فرق بين انتفاعه بالصوم والحج وانتفاعه بقراءة القرآن، قال ابن قدامة رحمه الله: (وأي قرينة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله).

فلا بأس بقراءة القرآن خالصاً لوجه الله بغير أجر، ووهب مثل ثوابها للميت ويصله الثواب - بفضل الله تعالى - وهو مذهب جماهير أهل العلم من الحنفية والحنابلة ومتأخري المالكية واختيار الإمام النووي رحمه الله.

قال الشيخ الدرديري رحمه الله: "الْمُتَأَخِّرُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَجَعَلَ ثَوَابَهُ لِلْمَيِّتِ وَيَحْصُلُ لَهُ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ".

لكن الإنسان إذا قرأ القرآن لابد أن يصحح النية في قراءته بأن يكون خالصاً لوجه الله تعالى لا يبتغي بقراءته للقرآن أجراً مادياً أو غيره من الأمور الدنيوية، وأن يقرأ القرآن بخشوع و

وباتفاق المذاهب لو قال بعد قراءة القرآن: اللهم أوصل مثل ثواب ما قرأت لروح فلان يصل ثوابه إليه، لأن الدعاء مستجاب.

الإمام أحمد مر على رجل يقرأ على قبر فنهاه، فلما جاوزه قال له صاحبه: يا إمام ما رأيك بمبشر الحلبي قال: ثقة فقيه، قال: فهو يجيز قراءة القرآن على القبر، فقال: عد إلى الرجل ومره فليتم قراءته.

ولذا ورد في الحديث الضعيف الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معقل بن يسار: « اقرؤوا يس على موتاكم ».

https://youtu.be/Ovn5_LbebA

حكم التلقين للميت

السؤال:

هل يجوز التلقين على القبر؟

الجواب:

تلقين الميت فهو: أن يجلس المسلم عند قبر أخيه المسلم بعد دفنه يخاطبه مذكراً إياه بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبعض قواعد العقيدة الإسلامية، من أن الموت حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الله يبعث من في القبور، ويدعو له بالتثبيت عند سؤال الملكين. وليس للتلقين صيغة معينة، بل كل ما يؤدّي هذا المعنى يُسمّى تلقيناً.

لأجل الإجابة أورد لكم الأحاديث التالية:

١- ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى المشركين يوم بدر فألقوا في قليب (أي بئر لم تطو أي لم تبي بالحجارة من الداخل)، ثم جاء القليب فجعل ينادي الكفار بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرّكم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم»

« مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ » فقال عمر: يا رسول الله، أتكلّم أجساداً لا أرواح لها؟ فقال: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » [رواه البخاري].

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ؛ أَنَاهُ مُلْكَانِ، فَيَقْعَدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً ... الحديث » [رواه البخاري ومسلم].

٣- وعن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، واسألوا له التثبيت؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ » [رواه أبو داود].

٤- ورؤي عن أبي أمامة قال: إذا أنا متُّ فاصنعوا بي كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَسَوِّتُمْ التُّرَابَ عَلَى قَبْرِهِ؛ فَلْيَقُمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ ثُمَّ لِيَقُلْ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةٍ، فَإِنَّهُ يَسْمَعُهُ وَلَا يَجِيبُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةٍ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةٍ، فيقول: أرشدنا يرحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنت رضىت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً،

فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحدٍ بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند من لُقِّنَ حُجَّتُهُ؟!»، فقال رجل: يا رسول الله، فإن لم يعرف أمه، قال: « ينسبه إلى أمه حواء: يا فلان بن حواء ». هذا الحديث رواه الطبراني في "معجمه الكبير"، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صالح، وبعض العلماء يضعف هذا الحديث وبعضهم يبالح فيجعله موضوعاً.

٥- وأوصى سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه بالوقوف عند قبره بعد أن يُدفن مقدار ما ينحر جزور؛ ليستأنس بالواقفين عند مراجعة رسل ربه له؛ أي سؤال الملكين.

نستخلص من هذا أن الأحاديث الثلاثة الأولى وهي أحاديث صحيحة تفيد ما يلي:

أ- أن الميت يسمع كلام الحي إذا خاطبه، بل يسمع حركة من حوله.

ب- أن الميت يُسأل في قبره.

ت- أن من المشروع أن يستغفر الحي للميت بعد دفنه، ويطلب له التثبيت عند سؤال الملكين.

أما الحديث الرابع فقد استأنس به العلماء وقالوا: إذا كان الميت يسمع فلنسمعه هذه الكلمات التي هو بأمس الحاجة إليها في هذا الموقف، وإن كان الحديث الذي ورد بها ليس قوياً، لكن مضمونه كلام حقٌ صحيح، ولديهم قاعدة أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال.

وقد سُئل عن التلقين الإمام أحمد بن حنبل فقال: ما رأيت أحداً يفعله إلا أهل الشام حين مات أبو المغيرة، ويُروى فيه عن أبي بكر بن أبي مريم عن أشياخهم أنهم كانوا يفعلونه.

هذا ما قيل في الموضوع، بناءً عليه فمن فعله لا ننكر عليه لأن له حجة ما، ومن تركه لا ننكر عليه؛ لأنه لا يرى هذا حجة.

https://youtu.be/Ovn5_LbebA

أهل الفترة

السؤال:

هل أهل الفترة ناجون؟

الجواب:

أهل الفترة هو مصطلح يطلقه الباحثون في شأن العقيدة الإسلامية على الناس الذين لم ينزل إليهم رسول ولا نبي ولم يتبعوا أحد الأديان السماوية، بمعنى أنهم مجموعة من الناس عاشوا في ظروف جغرافية أو وقتية معينة، لم يرسل لهم داع ولم تصلهم رسالة سماوية.

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال كثيرة ومن أشهرها:

الأول: أن من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجياً، قال السيوطي رحمه الله: (وقد أطبقت أئمتنا الأشاعرة من أهل الكلام والأصول، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجياً ...)، ونص بعض الأئمة على دخول أطفال المشركين الجنة دون غيرهم من أهل الفترة كالإمام ابن حزم حين قال: (وذهب جمهور الناس إلى أنهم في الجنة وبه نقول). والنووي، والحافظ ابن حجر العسقلاني وذكر أنه ترجيح البخاري، والإمام القرطبي والإمام ابن الجوزي.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في سياق بيان الأقوال في المسألة:

"سابعها: أنهم يُمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار، فمن دخلها: كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى: عُدَّ" أخرجه البزار من حديث أنس، وأبي سعيد، وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل، وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون، ومن مات في الفترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في "كتاب الاعتقاد" أنه المذهب الصحيح.

"فتح الباري" (٣ / ٢٤٦).

والنص ورد في استثناء من أهل الفترة كامرؤ القيس وعمرو بن لحي الذي أدخل الاصنام إلى مكة، وحاتم الطائي ... والله أعلم.

https://youtu.be/Ovn5_LbebA

تربية العصافير

السؤال:

ما حكم تربية البلابل وحبسهم في قفص؟

الجواب:

جائز، بشرط تقديم الطعام الخاص بها والشراب، ولم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وفيه رأى العلماء جواز تربية الطيور ولو كانت في الأقفاص ولكن شريطة أن يعتني فيها ويطعمها ولا يمنعها من الطعام أو الشراب، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة عن مداعبة النبي صلى الله عليه وسلم للصبي عمير في الحديث الذي ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير، قال: أحسبه فطيماً، وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

والنغير طائر صغير كان يلعب به.

كان يقدم للعصفور في القفص طعامه فطار، فحزن الطفل حزناً شديداً ورآه سيدنا رسول الله فطيب خاطره وصار يداعبه بهذه الكلمة والنغير هو الطائر.

وفي شرح الحديث للإمام المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث يستخلص الحكم والفوائد من هذا الحديث ما ننقله اليكم حيث يقول رحمه الله: (جواز إنفاق المال فيما يتلهم به الصغير من المباحات، وجواز إمساك الطير في القفص ونحوه، وقص جناح الطير، إذ لا يخلو حال طير أبي عمير من واحد منهما، وأيها كان الواقع التحقق به الآخر في الحكم).

أعرفون هذا الحديث تفكر فيه الإمام الشافعي ليلة كاملة بات فيها عند الإمام أحمد واستخرج منه سبعين حكماً شرعياً، رضي الله عنه، ذكرها السيد محمد السفاريني صاحب كتاب شرح ثلاثيات الإمام أحمد في الحديث الشريف.

فالنبي عليه الصلاة والسلام لم ينهه أن جعله في قفص.

<https://youtu.be/OXVfaf3bq0U>

النظر إلى العورة

السؤال:

هل يجوز أن ينظر الزوج إلى عورة زوجته؟

الجواب:

يجوز مع الكراهة، وفي سنن الترمذي (٢٧٦٩) عن مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ قَالَ:

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: « أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ، إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ».

قال الحافظ ابن حجر: "وَمَفْهُومُ قَوْلِهِ (إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُجُوزُ لَهَا النَّظَرُ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ، وَقِيَاسُهُ أَنَّهُ يُجُوزُ لَهُ النَّظَرُ". انتهى "فتح الباري" (٣٨٦/١).

وهذا القول هو مذهب جمهور الفقهاء. ينظر "الموسوعة الفقهية" (٨٩/٣٢).

قال ابن قدامة المقدسي: "وَيُبَاحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ النَّظَرُ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِ صَاحِبِهِ، وَلَمُسَّهُ، حَتَّى الْفَرْجِ ... ؛ وَلِأَنَّ الْفَرْجَ يَحِلُّ لَهُ الْإِسْتِمْتَاعُ بِهِ، فَجَازَ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَلَمُسُّهُ، كَبَقِيَّةِ الْبَدَنِ". انتهى "المغني" (٧٧/٧).

وفي "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير" (٢ / ٢١٥): "وَحَلَّ هُمَا، أَيَّ لِكُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ... نَظَرُ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ جَسَدِ صَاحِبِهِ، حَتَّى نَظَرُ الْفَرْجِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ أَنْ نَظَرَ فَرْجَهَا يُورِثُ الْعَمَى مُنْكَرًا لَا أَصْلَ لَهُ".

لا عورة بينهما، وفي الفرج وجه". وحالة مع ... المجموع شرح المذهب (٢ / ٥٦٩) ... قال أكثر الأصحاب ولا سيما المتقدمون: (لا يحرم النظر إليهما لكن يكره، قاله الشيخ أبو حامد).

<https://youtu.be/OXVfaf3bq0U>

زكاة المال

السؤال:

هل يجوز إعطاء الزكاة للزوج؟

الجواب:

يجوز شرعاً للزوجة أن تدفع زكاة مالها إلى زوجها إن كان فقيراً مستحقاً للزكاة؛ سواء أكان سينفق عليها منها أم لا، وذلك بشرط تملكها للزوج وإن لم تعلمه أنها زكاة مالها؛ بحيث تصير يده مطلقة التصرف في هذه الأموال بنفسه، أو أن يأذن لها بالتصرف فيها قبل قبضها فيكون بمثابة التملك أو القبض الحكمي. ولا يجوز للزوجة الصرف على البيت من مالها الخاص واحتساب ذلك من زكاة مالها المدفوعة للزوج دون أن يملكها أولاً.

ذهب إلى جواز ذلك كثير من أهل العلم، واستدلوا بما رواه البخاري (١٤٦٢) ومسلم (١٠٠٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أمر النساء بالصدقة، جاءت زينب امرأة عبد الله ابن مسعود وقالت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَرَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ

تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ ».

قال الحافظ: وَاسْتُدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ دَفْعِ الْمَرْأَةِ زَكَاتَهَا إِلَى زَوْجِهَا وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَصَاحِبَيْ أَبِي حَنِيفَةَ وَإِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

<https://youtu.be/OXVfaf3bq0U>

حكم الاختلاط بين الجنسين

السؤال:

يجتمع الإخوة والأخوات مع أولادهم أسبوعياً في بيت الجدة، فهل في هذا بأس؟

الجواب:

اجتماع الرجال والنساء في مكان واحد، وامتزاج بعضهم في بعض، ودخول بعضهم في بعض، ومزاحمة بعضهم لبعض، وكشف النساء على الرجال، كل ذلك من الأمور المحرمة في الشريعة لأن ذلك من أسباب الفتنة وثوران الشهوات ومن الدواعي للوقوع في الفواحش والآثام.

والأدلة على تحريم الاختلاط في الكتاب والسنة كثيرة ومنها:

قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: أي وكما نهيتكم عن الدخول عليهن كذلك لا تنظروا إليهن بالكلية ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن ولا يسألهن حاجة إلا من وراء حجاب.

وقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم منع اختلاط الرجال بالنساء حتى في أحبّ بقاع الأرض إلى الله وهي المساجد وذلك بفصل صفوف النساء عن الرجال، والمكث بعد السلام حتى ينصرف النساء، وتخصيص باب خاص في المسجد للنساء.

والأدلة على ذلك ما يلي:

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: "فَأَرَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ مُكْثَهُ لِكَيْ يَنْفِذَ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ مَنْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ". رواه البخاري رقم (٧٩٣)، ورواه أبو داود رقم (٨٧٦) في كتاب الصلاة، وعنون عليه باب انصراف النساء قبل الرجال من الصلاة.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ تَرَكَنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ»، قَالَ نَافِعٌ: "فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ". رواه أبو داود رقم (٤٨٤) في كتاب الصلاة باب التشديد في ذلك.

وعن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا». رواه مسلم رقم (٦٦٤).

وهذا من أعظم الأدلة على منع الشريعة للاختلاط وأنه كلما كان الرجل أبعد عن صفوف النساء كان أفضل وكلما كانت المرأة أبعد عن صفوف الرجال كان أفضل لها.

وإذا كانت هذه الإجراءات قد اتخذت في المسجد وهو مكان العبادة الطاهر الذي يكون فيه النساء والرجال أبعد ما يكون عن ثوران الشهوات فاتخاذها في غيره ولا شك من باب أولى.

وقد روى أبو أسيد الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: « استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق (تسرن وسط الطريق) عليكن بحافات الطريق ». فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. رواه أبو داود في كتاب الأدب من سننه باب: مشي النساء مع الرجال في الطريق.

حتى في الطريق ممنوع الاختلاط.

اليهود والمستعمر البغيض لم يستطع أن يفرق بين الأمة بالشرك بالله، فأتانا عن طريق الشهوات التي حذر منها النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم « اتقوا النساء فإن فتنه بني إسرائيل كانت في النساء ».

درء المفسد مقدم على جلب المصالح ... لا لقاء ولا مصافحة، ولا نظر، النظر بريد الزنا، هذا كله للحفاظ على أعراضنا وشرفنا ...

احضروا لي حديثاً بجواز الاختلاط ... ولن تجدوا ...

<https://youtu.be/OXVfaf3bq0U>

من هم الصوفية

السؤال:

من هم الصوفية، وعلى ماذا تعتمد، وهل هم مسلمون، وما حكم ضرب الشيش؟

الجواب:

أصول طريق التصوف خمسة: الإمام النووي في كتابه "المقاصد في التوحيد والعبادة والتصوف" (ص ٢٠) يعرفنا عن قواعد التصوف، أعرضها عليكم لنحكم من خلالها على الصوفية.

يقول: التصوف له خمسة أركان:

- ١ - تقوى الله في السر والعلن.
- ٢ - اتباع السنة في الأقوال والأفعال.
- ٣ - والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.
- ٤ - والرضا عن الله في القليل والكثير.
- ٥ - والرجوع إلى الله في السراء والضراء.

فهل هذه الأمور من عقيدتنا وديننا أم لا؟

الصوفية طائفة نشأت في الإسلام نتيجة إقبال الناس على الدنيا والترف الذي حدث في الأمة، قام بعض العلماء بدعوة الخلق لطلب الآخرة والإعراض عن الدنيا، صارت ردة فعل عندهم وغاروا على الإسلام لإعراض الناس عن الزهد، صارت مثل الرهينة عند النصارى، لكنهم فارقوهم بعدة أمور أنهم لم يتركوا العمل والجد والاكتساب، فنقول: الصوفية عملوا بما علموا فأورثهم الله علم ما لم يعلم، على رأسهم الإمام الحسن البصري. أخذوا بالأسباب مع ما ظهر منهم من الإعراض عن الدنيا والزهد فيها كما حدث للصحابة، صحيح كان بعض الصحابة أغنياء لكن كانت الدنيا في أيديهم ولم تكن في قلوبهم.

الصوفية أو التصوف هو مذهب إسلامي، لكن وفق الرؤية الصوفية ليست مذهباً، وإنما هو أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك، مقام تربية النفس والقلب وتطهيرهما من الرذائل وتحليتهما بالفضائل.

عرفوا التصوف فقالوا: "علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية".

وعرّف الإمام الجنيد الصوفية على أنّها: "التصوف استعمال كلّ خُلُقٍ سَنِيٍّ، وتركُ كلّ خُلُقٍ دَنِيٍّ".

وعرّف سيدنا الإمام أبو الحسن الشاذلي الصوفية قائلاً: "التصوف تدريبُ النَّفس على العبودية، وردّها لأحكام الربوبية".

وقيل أيضاً في تعريف التصوف: "التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة".

وبالمعنى العام يمكن القول إنّ الصوفية ليست مذهباً ولا ديناً خاصاً، إنّها هي مجموعة من الأذكار والأوراد التي يقوم بها المريد وفق ما يوصيه شيخه قاصداً بأذكاره الوصول إلى الله تعالى وتطهير نفسه من كلّ درن أو أذى أو ذنب.

أصبح التصوف علماً مستقلاً منذ القرن الثالث الهجري يرأسه علماء محدثون مفسرون فقهاء ... كانوا لا يعطون الطريق إلا لطالب علم.

كان التصوف لا يوجد فيه دخلاء من العوام والجهلة، لماذا؟ لأن أئمة التصوف يقولون: (من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن تصوف ولم يتفقه فقد ترندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق)، وهذا القول للإمام مالك، حسب فهمي جمع فيه الإمام بين الإسلام والإيمان والإحسان. وخلاصة القول: إن الإمام مالكا رضي الله عنه كان جامعاً بين التصوف والفقه.

فقد نسبها له العدوي في حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر العزية في الفقه المالكي. ولكنها على ما قالوا هي للإمام إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه.

الصوفية غرقوا في بحار التوحيد فلم يروا في الوجود إلا الله تعالى، ربّاً ... خالقاً ... رازقاً ... معيناً ... :

نسيت كل طريق كنت أعرفها

إلا طريقاً يوديني لربكم

الله قل وذر الوجود وما حوى

إن كنت مرتاداً بلوغ كمال

فالكل إن حققته عدم

على التفصيل والإجمال

لا بقاء إلا لله ... فقالوا: إذا كان الباقي هو الله فنحن نفنى بالباقي، وبدؤوا بطريق المجاهدة والذكر، فوجدوا أنهم إن استغرقوا بالذكر وصلوا الى الله تعالى، فراحوا يذكرون بمختلف الأذكار، وجدوا أنفسهم أنهم لا يتخلصون من الران على قلوبهم إلا بالذكر، وأمضوا حياتهم فيه حتى شعت عنهم الأنوار حتى نقلوا عن سيدنا أحمد البدوي أنه كان يضع لثامين على

وجهه من شدة النور فيه، وأمروا المريدين بالاشتغال بالذكر حتى قال سيدي محمد بن يلس التلمساني ثم الدمشقي لمريديه: (عليك بذكر الرب، اسم شخصه في القلب، تنال مقام الجذب ترى فيه مولاي، فتفنى مع الأكوان، ترى بعين الرحمن، الحق بلا مكان هو الظاهر في الأشياء).

ونظروا في القرآن فرأوا آيات الذكر تأمرهم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ...﴾ فراحوا يذكرون الله كيف كانوا، وكانوا يستحضرون الله في ذكرهم وخاصة حينما سمعوه يقول: (أنا جليس من ذكرني)، واصطنعوا ما يسمى بالحضرة ليجتمعوا على الذكر.

وأما ضرب الشيش ومن المثير في تلك الظاهرة عدم حدوث نزيف دموي على الرغم من اختراق "الشيش" لجسد الشخص من الجانب إلى الجانب الآخر في بعض الأحيان.

يعتبر المتصوفون أن من يقوم بذلك الدور يكون لديه "كرامات" من الله أو قدرة فريدة على الرغم من أن حدوث تلك الظاهرة لا يقتصر على هؤلاء المتصوفين من المسلمين بل يمكن أن نشاهدها أيضاً في بعض طقوس الهندوس.

يدعي من يقيم تلك الجلسات أنهم يتبعون طريقة شيخ معين في الذكر والزهد مثل الطريقة الرفاعية نسبة أحمد الرفاعي والطريقة القادرية نسبة عبد القادر الجيلاني وغيرهما. على الرغم

من اعتبار ضرب الشيش بدعة لم يأت بها أي من الشيخين المذكورين بنظر الكثير من علماء الدين.

حضرت إحدى جلسات ضرب الشيش في إحدى قرى بلاد الشام حيث ذهبنا إلى منزل أحد الشيوخ والذي كان يلصق على الحائط شجرة عائلته التي تنتهي بسيدنا علي بن أبي طالب.

بدأت الجلسة بذكر الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم بدأ قرع الدفوف وأخذ الشيخ يردد كلمات مثل "الله حي" مرات ومرات، بينما يقف المريدون الذين يسمون أنفسهم بال دراويش في دائرة كبيرة مرددين كلماته على قرع الدفوف، مع رمي أنفسهم في انحناء كبيرة للأمام ثم للخلف، ويقف الشيخ في وسط الحلقة وهو يتمايل بنعومة وأحياناً يغلق عينيه ويرفع يديه في الدعاء. وبينما يعلو قرع الدفوف أسرع فأسمع والتراتيل ترتفع أعلى وأعلى يدخل الدراويش في مرحلة النشوة وهي تسمى مرحلة الفناء لدى الصوفية ولا أخفيكم أنني كدت أن أخرج هارباً، حيث كان هنالك حوالي الأربعة والعشرون رجلاً تكدسوا في غرفة صغيرة، وقرع الدفوف والتراتيل تتردد عالياً، فقد خيل لي بأن تسكت نبضات قلبي. بعد ذلك قام رجل يغرز سفود في بطنه، ثم تمدد حوالي عشرة شبان على بطنهم وقام الشيخ قائد الذكر بالمشي على ظهورهم وهم مستلقون على الأرض، ثم قام الشيخ بغرز عدة أسياخ في وجه أحد المريدين بحيث تدخل من خده وتخرج من الخد الآخر. هذا وقد يصل

عدد المريدين في الصوف إلى المئات وربما إلى الآلاف وذلك تبعاً للمناسبات الدينية وحضور كبار الشيوخ. وحكم ضرب الشيش يتبع لمقصده، إن فعله لإدخال الإيمان في قلب السائل يثاب عليه، وإن فعله رياء فهو غير جائز.

وعلى ذلك نقول: التصوف أخلاق الإسلام، من غلب عليك بالأخلاق فقد غلب عليك بالتصوف.

كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن التلمساني رحمه الله يقول الصوفي أحرف: الصاد صفاؤه بالله، الواو وفاؤه لله، الفاء فناؤه بالله ، الياء يقينه بالله.

<https://youtu.be/XfvUjvjXwhw>

ورقة اليانصيب

السؤال:

تراكمت عليه الديون فاضطر فسحب ورقة يانصيب فربح ووفى الديون، هل يجوز أم لا؟

الجواب:

هذا الرجل مثل الذي سرق ليوفي دينه، مثل التي زنت لتتصدق، بل أشد، أكل الربا والقمار أشد من السرقة والزنا، توعده الله صاحبها بالحرب: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

الضرورة التي يسمح بها بأكل الحرام هي خوف الموت جوعاً، الديون ليست ضرورة.

<https://youtu.be/XfvUjvjXwhw>

تفسير آية سورة النور

السؤال:

ما معنى الآية القرآنية:

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [سورة النور: ٦٣] ؟

الجواب:

عن سيدنا ابن عباس: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك إعظاماً لنبية صلوات الله وسلامه عليه، قال: فقالوا: يا رسول الله، يا نبي الله.

وقال قتادة: أمر الله أن يهاب نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يبجل وأن يعظم وأن يسود.

﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ لا تسموه إذا دعوتوه: يا محمد، ولا تقولوا: يا بن عبد الله، ولكن شرفوه فقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله.

الإمام مالك يقول: أمرهم الله أن يشرفوه.

حتى العلماء لا ينادون بأسمائهم، إلا بكامل الأدب، لأن العلماء ورثة الأنبياء، يا سيدي ... يا شيخي ... الأدب خير من الامتثال، لا تسقط التكليف بينك وبين العلماء.

من هو أعظم يا شباب سيدنا يحيى أم سيدنا محمد؟ سيدنا محمد أعظم، انتبهوا إن الله سمى النبي يحيى ﴿سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

سمى الله سيدنا يحيى سيداً فكيف بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين، وأما حديث (لا تسيدوني في الصلاة) فكلام موضوع وكذب على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحين جاء سيدنا معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة على بغلته قال لهم: قوموا إلى سيدكم.

فسيدنا معاذ سيد، وسيدنا النبي ﷺ نقول عند ذكر اسمه الشريف (محمد).

مالكم كيف تحكمون؟؟!

إنما يفعل ذلك من لا أدب عنده، وتردد على الفضائيات اسمه الشريف دون ذكر السيادة، أقول لهؤلاء انتظروا نتيجة فعلكم عند الله، هو توعدكم فقال: ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

<https://youtu.be/XfvUjvjXwhw>

الخلق قبل سيدنا آدم

السؤال:

هل يوجد خلق قبل سيدنا آدم؟

الجواب:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. هكذا ورد في الآية ٣٠ من سورة البقرة، عن خلقه للإنسان.

وجاء أيضاً ﴿وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [سورة الحجر: ٢٧].

ورغم أنه لم يأت في الكتاب والسنة شيء يدل على أن قوماً كانوا يسكنون الأرض قبل آدم عليه السلام، وإنما جاء ذكر بعض المخلوقات التي عاشت الأرض قبل الإنسان، حسبما جاء في أقوال بعض المفسرين من الصحابة والتابعين، ومن ذلك: أن الأرض كان يسكنها الجن (بالجيم المعجمة)، وهم الذين خلقهم الله تعالى من النار، وهذا القول مروي عن أكثر أهل التفسير، فيما يرى آخرون أنه لم يكن على الأرض قبل آدم عليه السلام أحد لا من الجن ولا من غيرهم، فيما يذكر بعض المفسرين أو المؤرخين، أن قوماً اسمهم الجن (بالحاء المهملة)

كانوا يسكنون الأرض، فجاء الجن (بالجيم المعجمة) فقتلوهم وسكنوا مكانهم، فيبدو أنها من القصص التي لا تستند إلى أي سند صحيح.

وقال ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" (١ / ٥٥): خلقت الجن قبل آدم عليه السلام، وكان قبلهم في الأرض (الجنُّ والبنُّ)، فسلط الله الجن عليهم فقتلوهم وأجلوهم عنها وأبادوهم منها وسكنوها بعدهم.

وذكر سبط ابن الجوزي في كتابه "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان وبذيله (ذيل مرآة الزمان) ١-٢٢ ج ١": روى مجاهد عن ابن عباس قال كان بالأرض أمم قبل آدم أيضاً وقال الجوهري: الحن حي من الجن، قال: ويقال الحن خلق بين الإنسان والجن.

المهم أن الوارد أن الملائكة والجن سكنوا الأرض قبل بني آدم.

<https://youtu.be/4y3ie5lQ0D4>

إيداع المال بالبنك

السؤال:

يريد إيداع مال في صندوق توفير البريد بدون فائدة، ما حكم ذلك؟

الجواب:

الربا نوعان: الأول: إيداع المال بالفائدة لتستفيد أنت، والنوع الثاني: إيداع ليستفيد غيرك من فائدته.

لا تقل أنك وضعتها بدون فائدة، هناك آكل الربا وهناك موكل الربا، فإن وضعته بلا فائدة تكون قد ساعدت في أكل الربا، أي موكلًا للربا.

<https://youtu.be/4y3ie5IQ0D4>

المفطرات

السؤال:

هل الإبرة الوريدية تفطر؟

الجواب:

لا تفطر.

<https://youtu.be/4y3ie5IQ0D4>

إثبات صيام رمضان

السؤال:

كيف يتم إثبات صيام رمضان؟

الجواب:

١- إذا ثبتت رؤية الهلال في أي دولة إسلامية وجب الصوم على ثلاثة من المذاهب،

حنفي مالكي حنبلي، أما الشافعية فإن صدقنا من أثبت رؤية الهلال وجب الصوم،

أو أثبت القاضي رؤية الهلال وجب الصوم.

٢- من ليلة اليوم الأول تنوي صيام الشهر كله على مذهب مالك، بقية المذاهب لكل

يوم نية من ليلته.

٣- المفطرات كل ما دخل عن طريق المداخل الخمسة للجسم يفطر: الفم والأنف

والأذن في الرأس، واثنان أسفل الجسم القبل والدبر. أي عين يدخل منها يفطر على

الشافعي. وراجعوا تفصيل المذاهب.

٤- لو قام على السحور بنية التقوي على الصيام تقوم مقام النية « إنما الأعمال بالنيات ».

<https://youtu.be/4y3ie5lQ0D4>

فدية الصوم

السؤال:

مريض يتناول أدوية في النهار هل عليه قضاء أم فدية؟

الجواب:

نسأل أولاً: هل سيشفى المريض أم مرضه مستمر؟

إن كان سيشفى إن شاء الله يقضي ما عليه على التراخي.

وإن كان مرضه مستمراً يدفع فدية عن كل يوم ٤٣٢ قمحاً، أو قيمة ٢ كغ قمحاً على المذهب

الحنفي.

<https://youtu.be/4y3ie5lQ0D4>

هل تفطر الحامل؟

السؤال:

هل تفطر الحامل؟

الجواب:

الحامل ملحققة بالمريض، إذا شعرت بحاجة للفطر أفطرت وعليها القضاء فقط إن خافت على نفسها.

وإن خافت على جنينها فعليها مع القضاء الفدية عند الشافعية.

<https://youtu.be/4y3ie5IQ0D4>

حب مانع للدورة في رمضان

السؤال:

تقوم بعض النساء بأخذ حب يمنع حضور الدورة الشهرية في رمضان، هل هذا جائز؟

الجواب:

الحيض مانع من صحة الصيام، فإن انتفى المانع جاز وصح الصوم.

<https://youtu.be/FhPh9EWy6zE>

صاحب الوقت

السؤال:

يقول سيدنا الإمام الرفاعي: الشيخ ليس بشيخ إذا لم يعرف مريده وراء جبل قاف، فهل مثل هذا الشيخ موجود في زماننا، وكيف السبيل إلى معرفته؟

الجواب:

أولاً أعرف بجبل قاف ثم أجيب عن السؤال.

يقال بأنّ جبل قاف هو جبلٌ عظيمٌ محيطٌ بالأرض، ويتكون هذا الجبل من زبرجدة خضراء، وقيل بأنّ هذا الجبل من خرافات بني إسرائيل، حيث قيل بأنّ هذا الجبل عليه أطواق السماء، وارتفاعه يتجاوز مسير خمسمائة عام، أمّا طول هذا الجبل مسيرة ألفي عام، وأنّ سماء الدنيا قد رفعت عليه، وأنّ الله خلق جبلاً خلف هذا الجبل لسماءٍ أخرى، واستمر حتى خلق سبع جبالٍ لسبع سماوات على سبعةٍ من الأراضى، وسبعة بحار وسبعة جبال. هذا ما جاء في الدر المنثور حيث إنّ قيل بأنّ هذه الرواية غير صحيحة عن جبل قاف، وهي نقلاً عن رواية إسرائيلية؛ لأنّ هذه الرواية فيها انقطاع، ومعلومات تم حذفها فيها أساس وحقيقة هذا الجبل.

جواب السؤال:

يشير الإمام الرفاعي إلى حديث الولي المشهور عند الأولياء، رواه الإمام البخاري في صحيحه، وحديث الأبدال، عند الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ » [رواه البخاري].

فالولي يبصر ويسمع عن بعد بإذن الله تعالى.

والكرامات ثابتة بالقرآن والسنة.

وحدث الدكتور بكري الشيخ أمين (أستاذ جامعي في حلب/ سورية) أنه ضاق ذرعاً بحديث صديق له عن كرامات الحارون وطلب رؤيته وحضر له سؤالاً محيراً عن الروح، ولما ذهبوا إلى دمشق واجتمعوا بالشيخ فوجئ الدكتور بطلب الحارون منه خاصة أن يتناول كتاباً أمامه، ثم قال له افتح الصفحة كذا ولما فتح يقول د. أمين: اقشع بدني حين قرأت بالمداد الأحمر أعلى الصفحة قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ

مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿[سورة الإسراء: ٨٥] ، وصاح به الشيخ: هل فهمت؟ قال: فهمت، وبهت ولم يعد يتعرض بعدها لذكر الشيخ الحارون إلا بالخير.

حدث عنه بعضهم أنه كان قادماً من العراق مع جماعة وانقطع بهم الطريق بسبب نفاد البترول من السيارة فصار القوم في حيص بيص، وتيقنوا الهلاك وتدارك الحارون الموقف فسحب مطاطة سرواله وقربها من أذنه وفمه (كالهاتف النقال) وهتف بالصوت المعروف بالعامية الشامية: (ألو شكري ... نحنا مقطوعين في طريق الرطبة ...)، واستهجن المرافقون وظنوه يمزح، وبعد ساعات فوجئوا بسيارة موفدة من رئيس الجمهورية شكري القوتلي (في حينها) وأنقذوا.

وعبارة "ألو شكري" يردها الدمشقيون المعاصرون له أفقد تكرر استخدام الحارون لمطاطة سراويله للاتصال برئيس الدولة السورية يطلب منه إنهاء منكر ظاهر.

لقد كان سروال الحارون مليئاً بالأعاجيب فمطاطته هاتف متحرك (موبايل) في عصر لا تعرف فيه الهواتف النقالة وجيوب السروال مليئة بالحلوى يوزعها على الأطفال أو يضع بعض الأوراق أو الأوراد أو الكتب ... الخ، ورغم ذلك كان يكره أن يتحدث الناس بكراماته يقول في ذلك: "الرجل الصالح يستحي من ذكر كراماته كما تستحي المرأة من ذكر عاداتها".

حدثني مولاي الوالد وكان صديقاً ومريداً حميماً عند الشيخ أحمد الحارون وله معه تاريخ طويل، قال: مر الشيخ من أمام بيت أهل الأمير عبد القادر الجزائري فجاء إليه خادمهم وقال: سيدي أحفاد الأمير يرجونك المجيء إليهم، ذهب الشيخ أحمد رحمه الله فطلبوا منه بيع سجادة كانت عندهم، فسألهم عن السبب فقالوا:

إن الدولة العثمانية مضى سنتان ولم ترسل لهم الإعانة السنوية، وهم بحاجة ماسة للمال.

يقول مولاي الوالد رحمه الله: إن الشيخ أحمد توجه إلى القبلة ورفع دكته ونادى: أبا العباس... (سيدنا الخضر) اقض حاجة هؤلاء، ثم التفت وقال: قريباً إن شاء الله.

ومضى وبعد أيام جاء الخادم يحمل صرة مال قدمها للشيخ الحارون وكان والدي عنده وقال أرسلت الدولة العثمانية الإعانة وهذه هدية من أحفاد الأمير عبد القادر. قبلها الأمير ثم ردها بلطف لهم.

<https://youtu.be/FhPh9EWy6zE>

الاحتلام

السؤال:

هل يوجد وصفة لعدم الاحتلام بالليل؟

الجواب:

الإقلاع عن مشاهدة الأفلام الإباحية، أو الأشياء التي تحفز الرغبة الجنسية، خاصة قبل النوم.

ممارسة العلاقة الحميمة بصورة دورية قدر المستطاع للمتزوجين.

المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية التي تساعد على الاسترخاء، مثل اليوجا وتمارين التنفس.

تقليل الاطعمة المحفزة للشهوة.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

ما اسم ملك الموت

السؤال:

هل ورد في القرآن او السنة اسم ملك الموت عزرائيل؟

الجواب:

تقدم معنا أنه عزرائيل كما هو عند أهل الكتاب، لكن اسمه لم يرد في القرآن ولا في السنة.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

ما هي التقوى؟

السؤال:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

ما هي التقوى، وكيف التحقق بها؟

الجواب:

في الإسلام التقوى هي سفينة النجاة يوم القيامة وهي التزام طاعة الله وطاعة رسوله، وهي سلوك طريق النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتكون بالالتزام ما فرض الله واجتناب ما حرم الله سبحانه وتعالى.

إن التقوى هي أداء الواجبات والفرائض واجتناب المحرمات، فمن التزم بها كان من أحاب الله وأحاب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وبحسب القرآن: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ويقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ يَلْتَقُونَ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا».

إن الله سبحانه وتعالى يكرم عباده المتقين عند الحشر وفي مواقف القيامة، فهم لا يخافون عندما يخاف الناس ولا يحزنون عندما يحزن الناس فهم يحشرون وهم لا بسون راكبون طاعمون

يأتيهم رزقهم من خالقهم ومالكهم، يقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا﴾ ويقول تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

وبالتقوى ينجو الإنسان من الشدائد، وتزول الشبهات، ويجعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويسر له الرزق من حيث لا يحتسب ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

والتقوى مأخوذة من وقى وقاية وهي أن تجعل بينك وبين عذاب الله عز وجل وقاية وهي الحاجز، وذلك بفعل الواجبات وترك المحرمات.

والتقوى درجات: أعلاها فعل الواجبات والمستحبات وترك فضول المباحات وتجنب المحرمات والشبهات والمكروهات والورع عما تخشى عذابه في الآخرة.

وأدناها فعل الواجبات وترك المحرمات مع ترك المستحبات وفعل المكروهات والتوسع في فضول المباحات وقلة الورع.

والتقوى هي الغاية من تشريع الأحكام الشرعية من فعل واجبات وترك محرمات.

يعطيك قبل أن ترفع يديك سائلاً، اسمع إليه يقول لك: « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ».

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

الاحتلام في نهار الصوم

السؤال:

نام في النهار وهو صائم ثم احتلم، هل يفطر؟ وهل عليه قضاء؟

الجواب:

لم يفطر وليس عليه قضاء، ويغتسل للصلاة.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

السيدة مريم

السؤال:

قال الله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾.

من هو هارون المقصود به وهل هو أخو سيدنا موسى؟

الجواب:

السيدة مريم بينها وبين سيدنا هارون أخي نبي الله موسى مئات السنين، وهما أول أنبياء بني إسرائيل، وسيدنا عيسى آخر نبي، بنو إسرائيل شبهوا السيدة مريم بسيدنا هارون بصلاحه وتقواه، من شدة صلاحه صارت بنو إسرائيل تسمي على اسمه أولادها، حتى قيل عندما مات خرج في جنازته ٤٠٠٠ رجل كلهم اسمه هارون.

شبهوها به بالصلاح والتقوى، وليست أخته من النسب، مثل أحدنا يقول لرجل رآه مخالفاً للشرعة: يا ابن فلان، يعني أبوك فلان وتفعل هذا؟

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

عاشوراء

السؤال:

قرأت عن يوم عاشوراء في بعض الكتب أشياء، فهل تذكر لنا فضله باختصار؟

الجواب:

وعاشوراء: هو اليوم العاشر من شهر الله الحرام المحرم، وصيامه سنة فعلية وقولية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويترتب على فعل هذه السُّنة تكفير ذنوب سنة قبله كما مر من الأحاديث.

وفضيلته عظيمة وحرمة قديمة، وصومه لفضله كان معروفاً بين الأنبياء عليهم السلام، وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَوْمُ عاشوراءَ كَانَتْ تَصُومُهُ الأنبياءُ، فَصُومُوهُ أَنْتُمْ». [أخرجه بقي بن مخلد في مسنده].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم عاشوراء" [أخرجه مسلم في صحيحه].

لأنه اليوم الذي نجى الله به سيدنا موسى من فرعون.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ » [أخرجه مسلم في صحيحه].

وصيام يوم تاسوعاء قبله سنة أيضاً؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما صام يوم عاشوراء قيل له: إن اليهود والنصارى تعظمه، فقال: « فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ » ، قَالَ ابن عباس: " فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ". [أخرجه مسلم في صحيحه].

وتقديم صيام تاسوعاء على عاشوراء له حِكْمٌ ذكرها العلماء، منها:

أولاً: أن المراد منه مخالفة اليهود في اقتصارهم على العاشر.

ثانياً: أن المراد وصل يوم عاشوراء بصوم.

ثالثاً: الاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلط، فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر.

ويستحب التوسعة على الأهل يوم عاشوراء لما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ

سَنَتِهِ « أخرج البيهقي في "شعب الإيمان"، قال ابن عيينة: قد جربناه منذ خمسين سنة أو ستين فما رأينا إلا خيراً.

فلما فرض صوم رمضان نسخ فرض صومه وبقي سنة صومه فقط.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

قضاء الصلوات

السؤال:

فاتته صلاة الفجر، هل تصبح قضاء أم أداء؟

الجواب:

قضاء، أي صلاة يفوت وقتها تصلى قضاء، فإن تركها لعذر قضاها بدون إثم، وإن تركها بلا عذر وجبت فوراً مع الإثم، إثم التأخير عن وقتها.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

الزكاة للزوج

السؤال:

هل يجوز إعطاء الزكاة لزوجها؟

الجواب:

نعم ولها أجران أجر الزكاة وأجر صلة الرحم، ولو أنفقه عليها، وقد تقدم سابقاً.

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

المجدد

السؤال:

هل ورد حديث: « إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ دِينِهَا »؟

الجواب:

مجدد الإسلام أو مجدد القرن في الثقافة الإسلامية هو عالم دين يبعثه الله على رأس كل مئة سنة ليجدد للناس دينهم عن طريق القيام بأعمال جليلة ونشر العلم الديني بين الناس بالإضافة إلى إحياء سنن الرسول والرد ومحاربة البدع المنتشرة بين الناس في زمانه.

ويرجع أصل مجدد الإسلام لحديث الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونصه:

« إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا دِينَهَا ».

وهذا الحديث حديث صحيح ذكره:

١ - شمس الدين السخاوي في "المقاصد الحسنة" وقال عنه: إسناده صحيح ورجاله

كلهم ثقات.

٢ - وصححه الزرقاني في "مختصر المقاصد الحسنة".

٣- وذكره العجلوني في "كشف الخفاء" وقال عنه: اعتمد الأئمة على هذا الحديث.

٤- وصححه نجم الدين محمد بن محمد الغزي في "إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن".

٥- وصححه الحاكم في "مستدرکه".

٦- والسيوطي في "الجامع الصغير".

٧- والحافظ ابن حجر العسقلاني.

قال الإمام السيوطي في رسالته "تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد ص ٥٣":

ومن الأحاديث الدالة على استمرار الاجتهاد إلى قيام الساعة، وإلى وجود أشراتها: قوله صلى الله عليه وسلم: «يبعثُ الله على رأسِ كلِّ مئةِ سنةٍ، منْ يجددُ لهذهِ الأمةِ أمرَ دينِها».

وقد اختلف في معنى رأس المئة المذكور في الحديث هل يراد به بداية المئة أو نهايتها، وهل يعتبر المبدأ من تاريخ المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة لكن الرأي الأغلب أن المراد برأس المئة هو آخرها لا أولها من تاريخ الهجرة، فالمقصود من الحديث أن المجدد من تأتي عليه نهاية القرن وقد ظهرت أعماله التجديدية واشتهر بالصلاح وعم نفعه.

أيضاً اختلف في تحديد عدد المجددين وهل يكون واحداً أو أكثر، ولكن الظاهر من نص الحديث أن المجدد قد يكون واحداً أو أكثر، لأن لفظ "من يجدد الدين" لا يحدد عدداً بعينه،

فقد يكون المجدد واحداً أو أكثر، وقد يجدد الدين بجهد أو دعوة، ولذلك فإن الكثير من العلماء المحققين، منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" والحافظ ابن كثير في "دلائل النبوة" والحافظ ابن الأثير في "جامع الأصول" قد أشاروا إلى إمكانية حمل الحديث على عمومته من كون المجدد في كل عصر مجموعة من العلماء والقادة المصلحين الربانيين، ينفون عن الإسلام تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وحمل هؤلاء المحققون لفظ (مَنْ) الوارد في حديث التجديد (من يجدد لها دينها) على الجمع دون المفرد، وهذا ما أشار إليه حديث العدول، حيث ورد فيه (أنه يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله)، بصيغة الجمع، ولم يقل: عدل واحد منهم.

قال المناوي: قال الذهبي: لفظ (مَنْ) في الحديث للجمع لا للمفرد، وقال ابن كثير: "وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر والله أعلم أنه يعم حملة العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف.

والتجديد - كما أوضح العلماء - ليس مرتبطاً بفترة زمنية معينة، أي أن النبي ﷺ في قوله: « عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ » ، لم يقصد تخصيص بعث (المجدد) كل مِئَةِ سَنَةٍ فقط؛ ولكنه ﷺ

يُقصد به أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا كلما التبس عليها الأمر، واقتضت الضرورة التجديد، وهذه الضرورة قد تحدث كل ١٠٠ أو ٥٠ أو ٢٠ سنة، أو أقل من ذلك.

وليس المقصود بـ (التجديد) تبديد ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولكن المقصود به هو الاجتهاد أو ما يُسمى بـ (الفقه المعاصر)، الذي يواكب من خلاله العلماء وأهل الاختصاص مقتضيات العصر، ويبينون للناس ما أشكل عليهم من أمور دينهم ودنياهم، وذلك من خلال سن أحكام وتشريعات دينية تتوافق ومتطلبات الناس في كل زمان ومكان.

وأول عهد للمسلمين مع التجديد كان في المئة الأولى من التاريخ الإسلامي، وبالتحديد في حكم عمر بن عبدالعزيز (٦١ هـ - ١٠١ هـ)، الذي سمي (خامس الخلفاء الراشدين)؛ لأنه أشبه الحكام بصفات الخلفاء الأربعة (أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب) فهذا الحاكم الراشد هو (أول مجدد في الإسلام) بإجماع كل العلماء والمؤرخين إجماعاً تاماً، كما عدَّ الإمام الحسن البصري (٢١ هـ - ١١٠ هـ) أحد المجددين على رأس المئة الأولى بصفته أحد فقهاء البصرة،

وكذلك عدَّ أبو شهاب الزهري (٢٨ هـ - ١٢٤ هـ) من مجددي ذلك العصر بصفته أحد المحدثين، وهناك كثيرون غيرهم ممن اتفق العلماء والمؤرخون أنهم مجدّدو المئة الأولى.

وجاء على رأس المجددين في المئة الثانية الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ) وذلك بإجماع كل العلماء والمؤرخين، وتبعه في ذلك القرن كثيرون ساروا على نفس النهج.

وفي المائة الثالثة جاء إمام أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري (٢٦٠ هـ - ٣٢٤ هـ) الذي يُجمع كل المؤرخين على أنه المجدد الثالث.

وفي المائة الرابعة كان هناك علماء كثيرون ممن أقر لهم المؤرخون بلقب (المجدد) نذكر منهم: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٣٢١ هـ - ٤٠٣ هـ).

وعلى رأس المئة الخامسة يأتي الإمام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ هـ - ٥٠٥ هـ)، وفي المئة السادسة جاء الإمام الفخر الرازي (٥٤٤ هـ - ٦٠٦ هـ)، وفي المائة السابعة يأتي المجدد ابن دقيق العيد (٦٢٥ هـ - ٧٠٢ هـ)، وابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، وفي المئة الثامنة يأتي الفقيه المصري سراج الدين البلقيني (٧٢٤ هـ - ٨٠٥ هـ) وعبدالرحمن بن محمد بن خلدون (٧٣٢ هـ - ٨٠٨ هـ)،

وفي المئة التاسعة جاء جلال الدين السيوطي (٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٨٢٣ هـ - ٩٢٦ هـ)، وفي المئة العاشرة يأتي الفقيه المفسر النحوي (شمس الدين بن شهاب الدين الرملي) (٩١٩ هـ - ١٠٠٤ هـ)، وفي المئة الحادية عشرة جاء الفقيه عبدالله

بن علوي بن محمد الحداد (١٠٤٤ هـ - ١١٣٢ هـ)، والمحدث الفقيه الأصولي المصري محمد بن عبد الباقي الزرقاني (١٠٥٥ هـ - ١١٢٢ هـ)، وفي المئة الثانية عشرة يأتي شيخ الأزهر حسن العطار (١١٨٠ هـ - ١٢٥٠ هـ)، وتلميذه الشيخ رفاعه رافع الطهطاوي (١٢١٦ هـ - ١٢٩٠ هـ)، وفي المئة الثالثة عشرة يأتي الإمام محمد عبده (١٢٦٦ هـ - ١٣٢٣ هـ)، وشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨ هـ - ١٣٦٤ هـ)، وشيخ الأزهر مصطفى عبدالرازق (١٣٠٤ هـ - ١٣٦٦ هـ)، وشيخ الأزهر محمود شلتوت (١٣١٠ هـ - ١٣٨٣ هـ)، وشيخ الأزهر عبدالحليم محمود (١٣٢٨ هـ - ١٣٩٧ هـ)، وفي المئة الرابعة عشرة يأتي العالم والمفكر المصري الشيخ محمد الغزالي (١٣٣٥ هـ - ١٤١٦ هـ)، والشيخ محمد متولي الشعراوي (١٣٢٩ هـ - ١٤١٩ هـ).

وهذه الأسماء التي ذكرناها هم المجددون في الإسلام على سبيل المثال وليس الحصر، فالتاريخ الإسلامي في كل قرن مليء بـ (المجددين)، وهذه الأسماء أيضاً هي الأكثر توافقاً بين العلماء والمؤرخين؛ فكل طائفة وفرقة من الطوائف والفرق الإسلامية أضفت على رموزها لقب (مجددي الأمة)، وتجاهلت ما دونهم، وليس هذا التجاهل بالجديد، فعلماء المسلمين اختلفوا في هذا الأمر منذ زمن بعيد، وقال ابن كثير: (وقد ادعى كل قوم في إمامهم، أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر، والله أعلم، أنه يعم حَمَلَة العلم من كل طائفة، وكل صنف

من أصناف العلماء، من مفسرين، ومحدثين، وفقهاء، ونحاة، ولغويين، إلى غير ذلك من الأصناف).

<https://youtu.be/-p1Jlisu-xw>

الإحسان إلى الأولاد

السؤال:

ولد عاق لوالديه عمره ١٨ سنة، هل طرده من البيت حلال أم حرام؟

الجواب:

مسكين هذا الشاب لم يجد في صدر والديه متسعاً لتحمل أعباءه وصبراً على تربيته، أريد أن أسأل هذا الأب: إذا قلبك صغير لا يتحمل تربية الأولاد لماذا يتزوج؟ لماذا ينجب الأولاد؟ الله يرحم أهل الشام لما قالوا: الإناء الكبير يسع الإناء الصغير، أيها الأب! هل اتخذت الأسباب ليطلب الولد رضاك؟ أنت أيها الأب! هل أحسنت لولدك وربيتة جيداً حتى يطلب رضاك؟

أتعرفون الفقير أقول: أول سبب للعقوق هو الوالدان، قصرت بتربية الولد ثم طلبت منه أن يكون باراً بك، ما مر يوم قام ليصلي ونادى لولده تعال صل معي!؟، ما مر يوم إلا ويرى ولده يعود ليلاً وكلمه وحذره من رفاق الليل ... الآن بعد أن أصبح بالغاً طويلاً قد باع نفسه للشيطان تطلب منه الاستقامة وطاعة الوالدين:

وليس ينفع إن قومته الخشب

إن الغصون إن قومتها اعتدلت

ثم تزيد الطين بلة وتريد طرده إلى رفاق السوء ليتعلم ما ينقصه من الحشيشة والخمرة والملاهي ومخالطة الشواذ، ألا يكفيك أنه تعلم شرب الدخان، وصار الناس يسبونهم ويسبون والده على هذه التخلفة، هذا كلام مرفوض إيمانياً، ديننا لا يسمح للولد إذا بلغ أن يفصل عن الأسرة كما يفعل بعضهم من غير المسلمين ... لا ... وألف لا ... نحن أمة تغار على جيرانها فكيف بأبنائها؟!

هذا الولد تأتي به، وتطيب خاطره وتفهم مشكلته، ما هو سبب عقوقه؟
هل السبب أنك تفضل إخوته عليه، لازم يفهم أنك تحبه وتخاف عليه وتحرص على مصلحته،
هل البيئة التي يتصل بها أرزال؟
الآباء مسؤولون أمام الله بالدرجة الأولى:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحدى ولكم

يعوده التدين أقربوه

خذوا التدين من أهل الدين، الزموا مجالسهم، اسألوهم عن مشاكلكم وحلها، إما أن تتبروا وتطردوا أولادكم فلا وألف لا، لأنهم سيضيعون في مزابل التاريخ.

ضع ولدك أمام مسؤولياته ونظم له أولياته، وأظهر له أنك مهتم به خطوط كبرى حياته.

يا أخي! إذا الإسلام أمرك بالإحسان إلى الغريب فهذا أولى، « خيركم خيركم لأهله » لبيته لأسرته لأولاده، « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله » ، لا تقتل ولدك أخلاقياً، لا تجعل من ولدك مجرمًا، بعض الشر أهون من الشر كله، أنت لا تقطع العضو من جسدك إلا إذا تعفن، إلا إذا كفر ولدك وغير ملته ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ ... السلوك يمكن أن يتقوم أما العقيدة فصعب ...

تذكر أيها الأب حياتك في شبابك كيف كنت، ألم تمر في مرحلة طيش فيها، ألم تتصرف مع أهلك تصرفاً طائشاً، هل دعا عليك أبوك مرة لأمر ما؟ ماذا فعلت في السابق معه حتى عكك ولدك الآن؟! وقد قال رسول الله: « كما تدينُ تدانُ » ، مازالت تلك الصرخات تدون في سمعي يوم ملأت ساحة إحدى القرى لرجل يجر رجلاً يريد إلقاءه في بئر القرية، وخرج الطلاب والأساتذة من المدرسة ليعرفوا مصدر هذا الصراخ، وإذ برجل كبير يناشد شاباً ضخماً يجره ليلقيه في البئر يقول له: لا ترمني في البئر، فإني يوم جررت أبي لم ألقه في البئر ... عاملها الولد بأبيه، وأنت إياك أن تكرر هذه الفعلة ...

تعال يا ولدي! قم بإعادة أهليته، بصقله من جديد، اغسل دماغه، اغسل قلبه ... حاول وأخلص في المحاولة مع الدعاء له في السجود وستنجح، حاول تبين عيوب رفاقه وتظهرها بأشع ما يكون ليكره الاختلاط بهم، هل هؤلاء الذين ستحشر معهم يوم القيامة؟ شوف يابا: إذا رضي قلبك على ابنك الله يرضى عنه، ويسامحه صدقوني! ما أفلح إنسان في حياته إلا برضا والديه عليه.

يا شباب! قدموا فروض الطاعة لوالديكم تظفروا بسعادة الدارين، قبل ... قبل الأيدي واطلب الرضا، سيدنا النبي ﷺ أعطانا الدواء، قال له الصحابي: ائذن لي بالهجرة: هل أحد من أبويك حي؟ قال: أمي يا رسول الله، قال: الزمها فإن الجنة عند رجليها. تحت خدمتها، تحت أمرها.

والله يا ريت والدي موجود لأكون خادماً له، والله ما في مرة رفعت يدي سائلاً الله بوالدي إلا استجاب لي: يا رضا الله ورضا الوالدين.

<https://youtu.be/W4XZ4y6o2C0>

الطلاق الثلاث

السؤال:

إذا قال لزوجته أنت طالق بالثلاثة في مجلس واحد فهل تطلق واحدة أم ثلاثة؟

الجواب:

سأسأل أولاً: استدنت من رجل ثلاثة آلاف ورددت له ألفاً فقط، هل يقبل؟ ... لا.

طيب ... قال أحدهم إن الله ثلاثة الأب والابن وروح القدس، هل يدخل في الاسلام؟

أم لا بد أن يقول الله واحد أحد؟ لا بد ...

فأنت بالاقتصاد لا يستقيم، وبالعقيدة لا يستقيم، لماذا في الفقه الثلاث واحدة، هل هناك

حديث يقول بثلاثة مجالس؟ لا يوجد.

إن المطلقة ثلاثاً سواء كانت الثلاث مجتمعة أو متفرقة لا تحل لمطلقها ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ

لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ

يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

كما قال تعالى، وحتى (تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها) كما قال صلى الله عليه وسلم، هذا الذي أجمع عليه المسلمون من صدر الإسلام، واستقرت عليه المذاهب المتبوعة لم يخالف ذلك أحد من أهل السنة بعد الإجماع الواقع في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد حكى ابن عبد البر: الإجماع على لزوم الثلاث لمن طلقها دفعة قائلًا: إن خلافه شاذ لا يلتفت إليه، وقال: إنه مذهب سيدنا علي والسيدة عائشة وسيدنا ابن عمر وسيدنا ابن عباس وسيدنا زيد بن ثابت وسيدنا أبي هريرة رضي الله عنهم.

ولذا قال بعض الأئمة: لو حكم قاض بأن الثلاث بفم واحد واحدة لم ينفذ حكمه، لأنه لا يسوغ الاجتهاد فيه لإجماع الأئمة المعبرين عليه وإن اختلفوا في معصية من يوقعه كذلك.

وفي فتح الباري: (لا يحفظ أن أحداً في عهد عمر خالفه في ذلك)، وفيه أيضاً: (إن ابن التين جزم بأن لزوم الثلاث لا اختلاف فيه وإنما الاختلاف في التحريم، قال: ويتعجب من جزمه مع وجود الاختلاف).

وحين قال أحد المالكية وهو ابن مغيث: إنها واحدة، وبلغ ذلك محمد بن سيرين فقال: لا أغاثه الله، فوالله ما ذبحت ديكاً بيدي قط، ولو وجدت من يُحِلُّ المبتوتة لذبحته بيدي)، إلى أن جاء ابن تيمية وابن القيم فقالا: (عن طلاق الثلاث دفعة إنه واحدة) فخرقا الإجماع، وعدم الاعتداد بطلاق الحيض، واستدلا على ما قالاه بأحاديث وترهات من الأقيسة الباطلة

وصار عمدة وقدوة لكل من أراد تحليل المبتوتة في هذه الأزمنة الفاسدة، فما رفع لقولهما في زمنهما ولا في الأزمنة التي بعده شأن، ولا رفع له أحد رأساً لكون زمانهما كان مملوءاً من الجهابذة علماء السنة فأظهروا بطلان ما قالاه وأخذوا نار ما ادعياه.

وكيف يسوغ لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر وهو على مذاهب أهل السنة والجماعة أن يستدل على حِلِّية المبتوتة بالثلاث المجتمعة بقول ابن تيمية، وقد نص علماء زمانه الأجلاء ومن بعدهم كالإمام تقي الدين والسبكي والعز ابن جماعة وغيرهما على أن هذه من مسائله التي خرق فيها الإجماع ولم يسبقه إلى القول بها أحد من أهل المذاهب الأربعة.

وزاد ابن تيمية الاستدلال بالقياس فقال: (إن طلاق الثلاث دفعة يقع واحدة قياساً على شهادة اللعان ورمي الجمرات فإنه لو أتى بالأربع بلفظ واحد لا تعدُّ له أربعاً بالإجماع، وكذا لو رمى بسبع حصيات دفعة واحدة لم يجزه إجماعاً، ومثل ذلك: ما لو حلف أن يصلي على سيدنا النبي ألف مرة، فقال: (صلى الله تعالى على سيدنا النبي ألف مرة) فإنه لا يكون باراً ما لم يأت بأحد الألف، وبأن من قال: أحلف بالله ثلاثاً لا يعد حلفه إلا يميناً واحدة: فليكن المطلِّق مثله).

هذه الأقيسة يكفي فيها أنها معارضة للإجماع والنص، ومعلوم عند أهل الأصول قاطبة بطلان القياس المعارض للإجماع، وكذلك المعارض للنص إلا إذا كان النص خبر آحاد ففيه

اختلاف، ومشهور مذهب الإمام مالك تقديم القياس على خبر الأحاد (وهذا أصل خاص بالمالكية رضي الله عنه).

وأما إبطالها بالتبعية واحداً واحداً :

فلا يمكن قياسها على اللعان فإنه لعظم أمر اللعان لم يكتف فيه إلا بالإتيان بالشهادات واحدة واحدة مؤكدة بالإيمان مقرونة خامستها باللعن في جانب الرجل لو كان كاذباً، وفي جانب المرأة بالغضب لو كان صادقاً، فلعل الرجوع والإقرار يقع في البين فيحصل الشر أو يقام الحد ويكفي الذنب، وأيضاً الشهادات الأربع من الرجل مُنَزَّلَةٌ مُنَزَّلَةٌ الشهود الأربعة المطلوبة في رمي المحصنات مع زيادة كما يشير إليه قوله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦].

فكما أن شهادة الشهود متعددة لا يكفي فيها اللفظ الواحد، كذلك المنزل منزلتها.

ورمي الجمرات وتسبيحها أمر تعبدي وسره خفي، والتعبد لا يقاس فيحتاج له ويتبع المأثور فيه حذو القدوة بالقدوة، وباب الطلاق ليس كهذين البابين، على أنه من الاحتياط فيه المطلوب في الفروج أن نوقعه ثلاثاً بلفظ واحد ومجلس واحد، ولا نلغي فيه لفظ الثلاث التي لم يقصد بها إلا إيقاعه على أتم وجه وأكملة.

وما ذكر في مسألة الحلف على أن يصلي ألف مرة من أنه لا يبرأ ما لم يأت بأحد الألف: فهذا أمر اقتضاه القصد والعرف وذلك وراء ما نحن فيه كما لا يخفى.

وكذلك ما مر من أن من قال: (أحلف بالله ثلاثاً) لا يعد حلفه إلا يميناً واحدة فليكن المطلق مثله يجاب عنه باختلاف الصيغتين: فإن المطلق ينشئ طلاق امرأته وقد جعل أمد طلاقها ثلاثاً، فإذا قال: (أنت طالق ثلاثاً) فكأنه قال: (أنت طالق جميع الطلاق)، وأما الحالف فلا أمد لعدد أيانه فافترقا.

هذا الكلام حدث به أيضاً الحنابلة الذين ينتمي إليهم ابن تيمية وابن القيم.

فقد كان الحافظ ابن رجب الحنبلي من أشد أتباع الحنابلة منذ صغره لابن القيم وشيخه، ثم تيقن ضلالهما في كثير من المسائل، وردّ على قولهما في مسألة الطلاق الثلاث في كتاب سماءه (بيان مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة)، وفي ذلك عبرة بالغة لمن انخدع بتشغيبيها من غير أن يعرف مداخل الأحاديث ومخارجها، ومن جملة ما يقول الحافظ ابن رجب في كتابه المذكور: (اعلم أنه لم يثبت عن أحد من الصحابة ولا من التابعين ولا من أئمة السلف المعتمد بقولهم في الفتاوى في الحلال والحرام شيء صريح في أن الطلاق الثلاث بعد الدخول يحسب واحدة إذا سيق بلفظ واحد، وعن الأعمش أنه قال: كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ترد إلى

واحدة، والناس عنق واحد في ذلك يأتون ويستمعون له، فأتيته وقلت له: هل سمعت علي بن أبي طالب يقول؟ قال سمعته يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فإنها ترد إلى واحدة، فقلت: أين سمعت هذا من علي؟ فقال: أخرج إليك كتابي، فأخرج كتابه، فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يقول: إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، قلت: ويحك هذا غير الذي تقول!! قال: الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء أرادوني على غير ذلك).

ثم ساق ابن رجب حديث سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام ذكره بسنده وقال: إسناده صحيح.

كما قد نقل الحافظ جمال الدين بن عبد الهادي نصوصاً جيدة في المسألة عن كتاب ابن رجب هذا بخطه في كتاب (السير الحاث (يريد الحثيث) إلى علم الطلاق الثلاث) وفيه:

(الطلاق الثلاث يقع ثلاثاً هذا هو الصحيح من المذهب، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وهذا القول مجزوم في أكثر كتب أصحاب الإمام أحمد كالحرقى والمقنع والمحزر والهداية وغيرها، وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله (يعني الإمام أحمد بن حنبل) عن حديث ابن عباس: (كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر واحدة) بأي شيء تدفعه،

فقال: (برواية الناس عن ابن عباس أنها ثلاث)، وقدمه في (الفروع) وجزم به في (المغني) وأكثرهم لم يحك غيره).

وقوله: أكثر كتب أصحاب أحمد: إنما هو بالنظر إلى من بعد أحمد بن تيمية من المتأخرين كبني مفلح والمرادوة، وهم اغتروا بابن تيمية: فلا تعد أقوالهم قولاً في المذهب، وصاحب الفروع من بني مفلح ممن انخدع بابن تيمية.

وقال أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي مؤلف (منتقى الأخبار في كتابه المحرر): وهو جد أحمد بن تيمية: (ولو طلقها اثنتين أو ثلاثاً بكلمة أو كلمات في طهر فما فوق من غير مراجعة وقع وكان للسنة، وعنه للبدعة، وعنه: الجمع في الطهر بدعة، والتفريق في الأطهار سنة).

وأحمد بن تيمية غفر الله له يروي عن جده هذا: (أنه كان يفتي سراً ببرد الثلاث إلى واحدة)، وأنت ترى قوله في المحرر، ونبرئ جده من أن يكون يبيت من القول خلاف ما يصرح به في كتبه، وإنما ذلك شأن المنافقين والزنادقة، وقد بلونا الكذب كثيراً فيما ينقله ابن تيمية فإذا كذب على جده هذا الكذب المكشوف لا يصعب عليه أن يكذب على الآخرين، نسأل الله السلامة.

ومذهب الشافعية رضي الله عنهم وأرضاهم في المسألة أشهر من نار على علم، وقد ألف أبو الحسن السبكي والكمال الزملكاني وابن جهبل وابن الفرکاح والعز بن جماعة والتقي الحصني وغيرهم مؤلفات في الرد عليه في هذه المسألة وغيرها من المسائل وأكثرها بمتناول الأيدي.

وابن حزم الظاهري على افتتانه بالشذوذ في المسائل لم يسعه إلا أن يسلك سبيل الجمهور بل أفاض في (المحلى) في التدليل على وقوع الثلاث بلفظ واحد بتوسع يجب الاطلاع عليه ليعلم مبلغ زيغ من يزعم خلاف ذلك.

إن دلالة الكتاب على ذلك ظاهرة لا تقبل التشغيب فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾.

أمر بالطلاق لقبل العدة من غير أن يفيد بطلان الطلاق في غير العدة، بل يدل ما في نسق الخطاب على الوقوع في غير العدة حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [سورة الطلاق: ١].

فلولا أنه إذا طلق لغير العدة وقع لما كان ظالماً لنفسه بإيقاعه في غير العدة، ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

يريد والله أعلم أنه إذا أوقع الطلاق على ما أمره وفرق الطلقات على الأطهار كان له مخرج مما أوقع، إن لحقه ندم وهو الرجعة، وبهذا تأول الآية سيدنا عمر وسيدنا ابن مسعود وجدي سيدنا ابن عباس رضي الله عنهم ومن مثلهم في الفهم وإدراك التأويل؟!!

وقال جدي سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: (لو أن الناس أصابوا حد الطلاق ما ندم رجل طلق امرأته)، وهو إشارة إلى ذلك ومن مثل باب مدينة العلم في إدراك أسرار التنزيل؟! وقوله تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩]، يدل على صحة الجمع بين الاثنتين إذا حملت كلمة (مرتان) على الاثنتين كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٣١].

والقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهكذا فهم الإمام البخاري معنى الآية حتى ذكرها في باب (من أجاز الثلاث بلفظ واحد)، وكذا ابن حزم وأيده الكرمانى، لأنه لا يوجد من يقرن بين الاثنتين والثلاث في صحة الوقوع، وإليه ميل السادة الشافعية رضي الله عنهم.

وتشير الآيات في نسق الخطاب إلى أن الأمر بتفريق الطلاق على الأطهار لأجل مصلحة دنيوية ترجع على المطلقين، وهي صيانتهم عن التسرع في طلاق يفضي إلى الندم، لكن كثيراً ما يكون المطلق بحيث لا يندم لأحوال خاصة، فالندم جائز الانفكاك عن (الطلاق في غير العدة) لأن المفرق على الأطهار قد يندم، والجامع بين الطلقات في الحيض أو في طهر جامع فيه قد لا يندم لأحوال خاصة كما قلنا، فيكون الندم مجاوراً للطلاق المذكور لا وصفاً لازماً له حتى يفيد الأمر هنا تحريبي ضده عند القائلين به.

الجواب الشافي عن حديث صحيح مسلم:

إن حديث الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما برواياته الثلاث، قال عنه الإمام النووي وغيره: (إنه معدود من الأحاديث المشككة، وقد أجاب عنه العلماء بثمانية أجوبة: أصحها كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى).

إن هذا الحديث ورد في تكرير اللفظ (كما قال ابن سريج وغيره) فمعناه أنه كان في أول الأمر إذا قالها: (أنت طالق أنت طالق أنت طالق) ولم ينو تأكيداً ولا استيثاقاً يحكم بوقوع طلقة

لقلة إرادتهم الاستئناف بذلك وسلامة صدورهم، فحمل على الغالب الذي هو: إرادة التأكيد.

فلما كان زمن سيدنا عمر رضي الله عنه وكثر استعمال الناس لهذه الصيغة وغلب منهم إرادة الاستئناف بها، وكثر فيهم الخداع حملت عند الإطلاق على الثلاث عملاً بالغالب السابق إلى الفهم منها في ذلك العصر.

وهذا الجواب ارتضاه الإمام القرطبي وقوّاه بقول سيدنا عمر (إن الناس استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة) وكذا قال الإمام النووي: إنه أصح الأجوبة.

ومن الأجوبة على هذا الحديث: إن الحديث وارد في غير المدخول بها، لأن غير المدخول بها تبين بالواحدة فلا يلحقها الباقي.

ويقوي هذا الجواب ما أخرجه الإمام أبو داود والإمام البيهقي عن طاوس: أن رجلاً يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال: أما علمت أن الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدر من إمارة عمر، قال ابن عباس: بلى كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدر من إمارة عمر، فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها قال: «أَجِزُوهُنَّ عَلَيْهِمْ».

فهذا الحديث المروي عن سيدنا ابن عباس من رواية طاوس، السائل له أبو الصهباء المبين: أن الذي كان في عهد سيدنا النبي ﷺ وأبي بكر وصدر من خلافة سيدنا عمر من جعل الثلاث واحدة محله في غير المدخول بها، فوجب حمل حديث مسلم المساوي له في الراوي والسائل واللفظ على ما هو مصرح به فيه من كونه في غير المدخول بها لوجوب حمل المطلق من الحديث على المقيد، ولا سيما عند اتحاد السبب والحكم والرواي واللفظ، فمن رأى هذا الحديث المفسر لحديث مسلم ولم يحمله عليه كان مخالفاً لجميع كلام أهل الأصول من وجوب الجمع بين الحديثين عند الإمكان، ومن وجوب حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الحكم والسبب، وقد ذكر مولانا الإمام الشافعي رضي الله عنه (في ص ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ جزء خامس من الأم) أحاديث كثيرة في أن الطلاق الثلاث جملة يقع ثلاثاً، (وفي ص ٢٤٢) شيء من ذلك كثير.

ولا يَحْرُمُ جَمْعُ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ أَوْ مَحَلٍّ وَاحِدٍ وَتَقَعُ ثَلَاثًا وَإِنْ كَانَ يُكْرَهُ سِوَاءَ قَبْلِ الدُّخُولِ أَوْ بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩].

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [سورة الطلاق: ١].

ومن جمع الطَّلَاق لم يبقَ له أمرٌ يُحْدِثُ ولم يجعلِ اللهُ له مخرجاً ولا من أمرِهِ يُسراً.

وقد وردت الأحاديث المشهورة في أن الطلاق الثلاث يقع ثلاثاً مع الإجماع عليه من زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ففي الحديث (قط ٤ / ٣١) عن ابن عمر قال: قلت: يا رسول الله أرايت لو أني طَلَّقْتُهَا ثلاثاً أَوْ كَانَ يَحِلُّ لِي أَنْ أُرَاجِعَهَا قَالَ: «إِذَنْ عَصَيْتَ وَبَانَتْ مِنْكَ أَمْرَاتُكَ».

وعن محمود بن لبيد الصَّحَابِيُّ الْأَوْسِيُّ (ت ٩٦ هـ) قال: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعاً فغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَيَلَعَبُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ» ، حَتَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْتُلْهُ. (ن ١٤٢ / ٦).

وعن مالك بن الحُوَيْرِثِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنَّ عَمِّي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً، فَقَالَ: (إِنَّ عَمَّكَ عَصَى اللَّهَ وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجاً) (هـ ٣٣٧ / ٧).

وما روي عن طاووسٍ عن ابنِ عباسٍ قال: (كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَتَيْنِ مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً) (م ١٤٧٢) فقد روى سعيدُ بنُ جبْرِ وعمرُو بنُ دينارٍ ومجاهدٌ ومالكُ بنُ الحارثِ عن ابنِ عباسٍ خِلاَفَهُ،

أُخْرِجَهُ أَيْضاً (د ٢١٩٧)، وأفتى ابنُ عباسٍ بخِلاَفِ ما روي عن طاووسٍ وقيل: معناه أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُطَلِّقُونَ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَإِلَّا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَفَ سَيِّدُنَا عُمَرُ مَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا يَكُونُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَرَوِيَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقْضِي بِخِلاَفِهِ، فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا؟ قَالَ الْإِمَامُ مُجَاهِدٌ تَلْمِيزُ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَسَكَتَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ رَادُّهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يُطَلِّقُ أَحَدُكُمْ فَيَرْكَبُ الْحَمَوقَةَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ يَا بَنَ عَبَّاسٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [سورة الطلاق: ٢]، وَإِنَّكَ لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْرَجًا عَصَيْتَ رَبَّكَ وَبَانَ مِنْكَ امْرَأَتُكَ. (د - قط) أَي طَلَّقْتَ ثَلَاثًا.

وَرَوَى عَطَاءٌ وَمُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فَيَمْنُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا أَنَّهُ: (قَدْ عَصَى رَبَّهُ وَبَانَ مِنْهُ امْرَأَتُهُ وَلَا يَنْكِحُهَا إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ)، (هذه روايةٌ تبيِّنُ الْقَضِيَّةَ بِشَكْلِ أَوْضَحَ).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ (خ ٤٩٥٩ - م ١٤٩٢): أَنَّ الْعَجْلَانِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَدَّهَا عَلَيْهِ وَاحِدَةً.

وروى البرقاني في كتابه المخرج على الصحيحين عن يونس بن يزيد قال: سألت ابن شهاب عن رجل جعل أمر امرأته في يد أبيه قبل أن يدخل بها، فقال أبوه: (هي طالق ثلاثاً) كيف السنة في ذلك: فقال: فقال أخبرني أن أبا هريرة قال: باتت عنه فلا تحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيره، وأنه سأل ابن عباس عن ذلك فقال مثل قول أبي هريرة وسأل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال مثل قولهما.

وفي الحديث المتفق عليه عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أن امرأة قالت: يا رسول الله إن رفاعة طلقني وبت طلاق فتزوجت بعده آخر.

وحديث بنت قيس أن زوجها أرسل لها بثلاث تطليقات فلم يعدها النبي واحدة (ن ٣٤٠٣ ونحوه عند م حم).

وحديث الموطأ أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود فسأله فقال: إنني طلقْتُ امرأتي ثمانِي تطليقات قال: فماذا قيل لك؟ فقال: قيل بأنك منك، قال: صدقوا هو مثل ما يقولون.

فالطلاق الثلاث بلفظ واحد ثلاث بإجماع الصحابة من سيدنا عمر وسيدنا علي وسيدنا ابن عمر وفقهاء الصحابة رضي الله عنهم.

وأما ما نُقل عن ابن عباس فيما يخالف ذلك فهو وهمٌ وغلطٌ ولم يُعرج عليه أحدٌ من فقهاء الأمصار بالحجاز والشَّام والعراق والمشرق والمغرب (كما قاله ابن عبد البر).

وَلَا يُتَّبَعُ رَأْيُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي فَتَوَاهُ الْمَخَالَفَةِ لِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ بِحَدِيثٍ قَالَ لِلْأُمَّةِ إِنَّهُ صَحِيحٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ، رَوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ مِنْ مَجْهُولِينَ جَهْلُ الْعَدَالَةِ وَالثِّقَةِ وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ وَشَيْخُهُ دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ.

قَالَ فِي الْأَوَّلِ الْإِمَامُ مَالِكٌ: إِنَّهُ دَجَالٌ، أَحَدُ الدَّجَالِينَ.

وَتَكَلَّمَ فِيهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْقَطَّانُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ أَحَادِيثَ بَاطِلَةً. وَالحديث الضَّعِيفُ لَا يُؤْخَذُ فِيهِ بِالْأَحْكَامِ فَكَيْفَ إِذَا عَارَضَهُ جَمْعُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ بَلْ كَانَ مُخَالِفًا لِلْقُرْآنِ وَمُعَارِضًا بَفَتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فَهُوَ حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ عَنْ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَ (د - ت - ج ه - ح - هـ) وَهُوَ أَنَّ رُكَانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَلْبَتَةَ (وَلَيْسَ ثَلَاثًا كَمَا هِيَ رَوَايَةُ الضَّعِيفِ) وَأَلْبَتَةُ لَفْظٌ كُنَائِيٌّ يَعْنِي إِذَا نَوَى فِيهِ طَلْقَةً يَقَعُ طَلْقَةً، وَإِذَا نَوَى فِيهِ اثْنَتَيْنِ يَقَعُ اثْنَتَيْنِ وَإِذَا نَوَى فِيهِ ثَلَاثًا وَقَعَ ثَلَاثًا، لِذَلِكَ اسْتَحْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَرَدْتَ بِهَا؟ فَحَلَفَ رُكَانَةَ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا وَاحِدَةً، فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

لَا سِيَّما وَأَنَّ الَّذِي رَوَى عَنْ رُكَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ هُمْ أَهْلُهُ: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رُكَانَةَ ...) وَقَدْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ (أَيِ

من الحديث المروي عن ابن عباسٍ أَنَّهُ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَالَ: لِأَنَّ وَلَدَ الرَّجُلِ وَأَهْلَهُ أَعْلَمُ بِهِ أَنَّ رُكَانَةَ إِنَّمَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَلْبَتَّهَ فَجَعَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَاحِدَةً (٢٢٥ / ٢).

وإذا كان الحديث الذي استشهد به ابن تيمية بأن رُكَانَةَ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَرَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ له مرويًّا عن ابن عباسٍ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ تَلَامِيذِهِ هُمْ: سَيِّدُنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَمَجَاهِدٌ وَعَطَاءٌ وَنَافِعٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ طَلَّقَهَا أَلْبَتَّهَ (د - ج هـ) فَحَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَاذَا أَرَادَ بِهَا فَقَالَ: وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ).

فابن تيمية غفر الله له خرق الإجماع وتجاوز حده في قضية الطلاق الثلاث ولذلك قرَّر الحنابلة الذين يَتَمَذَّهَبُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بِمَذْهَبِهِمْ فَقَالُوا: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فَقَدْ أَخْطَأَ أَخْطَاءً أَخْطَأَ. (انظر مطالب أولي النهى ٣٨٩ / ٥ فقد قال مؤلفه مُصْطَفَى السُّيُوطِيُّ: بعد أن أورد كلام ابن تيمية وأورد مذهب الحنابلة قَالَ: (هذا - أي ما ذكره من أقوال ابن تيمية - جمهورُ الأصحابِ على خلافِهِ وقد عَلِمْتَ ما اشْتَمَلَ عليه هذا الْفَرْعُ مِنَ الْغَثِّ وَالسَّمِينِ فَاتَّقِ اللَّهَ تَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَلَا تَجْنَحْ لَغَيْرِ ما عليه الأصحابُ فَتُلْقِي نَفْسَكَ فِي الْمَهَامِهِ وَالْأَتْعَابِ).

وهذا في المدخول فيها، فإن كان لم يدخل بها وطلقها بقوله: أنت طالق... طالق... طالق... فهذه تقع طلقة واحدة، لأنه لما طلقها الأولى بانته منه ولم تعد زوجته فلما طلق الثانية والثالثة

طلق امرأة ليست في عصمته، أما لو قال لها: أنت طالق بالثلاثة فإنه يقع ثلاثاً لأنه جمع طلاقها.

واشترط الفقهاء لوقوع الطلاق إسناد الطلاق للزوجة كأن يقول لها: أنت طالق ... أو امرأتي طالق ... أو فلانة طالق ... وهكذا ...

فقولهم: في ثلاثة مجالس، قول غير فقيه وليس بعالم من يقول به، من شد شد في النار.

يقول: لو أردت تخويف زوجتي لعدم الخروج من البيت بالطلاق هل يقع؟

جوابه: انتبهوا! الطلاق قسمان: صريح وكناية، الصريح له ثلاثة ألفاظ: الطلاق والسراح والفراق، إذا تلفظ بواحد منها أو مشتقاته وقع الطلاق ولو مازحاً أو تخويفاً أو لاعباً.

« ثلاثٌ جدُّهنَّ جدٌّ وهزُّهنَّ جدٌّ: الطلاقُ والنكاحُ والعَتاقُ ».

<https://youtu.be/7fqKBxsRCSE>

مفستات الصيام

السؤال:

صائم في رمضان نظر فاشتهى فأنزل، ما حكمه؟

الجواب:

عليه قضاء ذلك اليوم، وغض بصره لعدم إفساد صومه، وخسر يوماً عظيماً من أيام التجليات الإلهية.

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

حكم العقيقة

السؤال:

ما الأمور المتعلقة بالعقيقة؟

الجواب:

المعلوم أن دم الشكر لله تعالى إذا رزقه بذكر أن يذبح شاتين، أو أنثى فشاة واحدة، كما هي السنة فهي تُشرع في حق الأنثى كما تُشرع في حق الذكر باتفاق جمهور الفقهاء؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَعَنِ الْجَارِيَةِ وَاحِدَةً » ، وتُذبح عنها شاة واحدة بالإجماع، إلا أن العلماء اختلفوا في عدد ما يُذبح عن الذكر، وذلك على قولين، هما:

القول الأول: تكون السنة بذبح شاتين عن الذكر، وهو قول الشافعية والحنابلة وابن حزم، واستدلوا بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن نعق عن الغلام شاتين).

القول الثاني: تكون السنة بذبح شاة واحدة عن الذكر، وهو قول الحنفية والمالكية، واستدلوا على ذلك بما رواه عبدالله بن عباس رضي الله عنه: (أن النبي عَقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً).

وقد اتفق الفقهاء على صحة العقيقة من الغنم، أما إن كانت من غير الغنم: فما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة والمشهور عند المالكية بصحة العقيقة من الغنم والإبل والبقر، وقد استدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مع الغُلامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا » ، فلفظ الدم الوارد عام لم يُخصَّص؛ لذا صحَّت العقيقة بغير الغنم. واستحباب العقيقة، هو قول الجمهور من الشافعية والمالكية، والمشهور عند الحنابلة، وبه قال أبو ثور، واستدلوا بعدة أدلة من السنة، كحديث النبي صلى الله عليه وسلم: « كلَّ غلامٍ رهينةٌ بعقيقته، تُذَبِّحُ عَنْهُ يَوْمُ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ، وَيُسَمَّى » ، ووجه الدلالة من الحديث أنَّ الرسول قد قرن بينها وبين الأمر بالتسمية والحلق؛ فهي لا تجب، فتكون من باب الاستحباب، وحديث النبي الذي بين فيه أنَّ العقيقة على الاختيار، فصرف الأمر من الوجوب إلى الندب؛ فقال عليه الصلاة والسلام: « من وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْهُ فَلْيَنْسُكْ » ، وهناك الكثير من الأحاديث التي وردت في باب العقيقة، وحملها أصحاب هذا القول على الاستحباب.

فالأعمال المرتبطة بالعقيقة: حلق شعره والتصدق بزنته فضة أو ذهباً، في اليوم السابع وتسميته باسم والذبح عنه، ويولم عليه وليمة ويدعو أهل بيته وأحبابه.

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

صلاة الجمعة

السؤال:

يقول صلى الله عليه وسلم: « صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ » ، اختلف أهل قريتي في صلاة الجمعة، فقررت أن أصلي الجمعة في قرية مجاورة درءاً للمفسدة، هل هذا شرعي؟

الجواب:

المهم أن تصلي الجمعة وتبتعد عن المفاصد للقاعدة الفقهية (درء المفاصد مقدم على جلب المصالح).

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

أركان الصلاة

السؤال:

دخلت في الصلاة فبسملت ثم تذكرت دعاء التوجه فقرأته ثم الفاتحة، هل صح ذلك؟

الجواب:

في الصلاة هناك: أركان وسنن وهيئات، إذا دخلت في الركن ليس عليك أن تعود إلى السنة فربما تبطل صلاتك في بعض المواضع، أما سؤالك هنا فأنت دخلت في البسملة ثم عدلت إلى التوجه لتتال ثواب دعاء التوجه وتركت الركن: هذا لا ثواب لك فيه فلا تعد مستقبلاً لذلك، بل تابع الفاتحة. انتبه! عند التلبس بالركن لا تعد إلى السنة ولو كان تركها عليه سجود سهو، كمن نسي التشهد الأول ووقف واستقام ثم عاد ليأتي بالتشهد ... هذا إذا كان يعلم الحكم الفقهي ثم عاد تبطل صلاته.

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

تفسير آية

السؤال:

يقول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا * قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٤ - ٩٥]، ما تفسير هذه الآية؟

الجواب:

إرسال الرسل لإقامة الحجة على الأمم يكون بإرسال إنسان منهم حتى لا يقولوا إن أرسل ملكاً إن طاعتكم جبليّة ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ، بينما بنو آدم عندهم شهوة المعصية فلا يتفق الإرسال باختلاف الجنس، لذا قال لهم هذا الكلام، هذه الآية اعتراض من الذين أشركوا: لماذا أرسل الله لنا بشراً، لماذا لم يرسل ملكاً ينذرنا؟! فأجابهم رب العزة بهذا الجواب، فأرسل بشراً ينام مثلما تنام، ويأكل مثلما تأكل، ويشرب ويمشي في الأسواق ... يتزوج وأنت تتزوج ... يجري عليه ما يجري عليك من الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية.

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

جبل الأربعين

السؤال:

ما تقولون في جبل الأربعين في قاسيون؟

الجواب:

جبل الأربعين يقع في دمشق ويعتبر أعلى قمة لجبل قاسيون، ويطل على مدينة دمشق العاصمة، وتقع في الجبل مغارة الدم أو مغارة الأربعين، والتي تقول الرواية أن أول جريمة في التاريخ وقعت فيه، تسمى هذه المغارة مغارة الأربعين لأنها تحوي أربعين محراباً تقع فوقها؛ وفي زاوية هذه المغارة فتحة تمثل فماً كبيراً يظهر اللسان الأضراس والأسنان وسقف الفم وأمامها على الأرض صخرة عليها خط أحمر يمثل لون الدم لذا تسمى مغارة الدم. بني في الجبل جامع الأربعين. وتروي قصص التاريخ والأساطير أن قابيل قتل أخاه هابيل في هذا المكان ليشهد أول جريمة قتل في التاريخ الإنساني فشقق الجبل لهول هذه الجريمة؛ وفتح فمه يريد أن يبلع القاتل ففر وفي كلام آخر إنه أي الجبل شهق من هول ما رأى جريمة القتل. والرواية الثانية للأسطورة تقول إن هناك أربعين ولياً يحمون مدينة دمشق ويسكنون المغارة.

<https://youtu.be/aCnD7t-j7zs>

النية وأعمال الحج

السؤال:

ما هي أول أعمال الحج؟

الجواب:

بداية، الأفضل أن تكون على طهارة لتصلي ركعتين قبل نية الحج، ركعتي سنة الإحرام، تصليهما في غير أوقات الكراهة التحريمية. سأكون معكم خطوة بخطوة في كل أعمال المناسك، فلو غاب عنكم شيء من هذه الدروس ستعاد لكم عند أداء المناسك. الخطوة الثانية: النية، وتحتاج قبلها إلى غسل الإحرام، والتعطر وخلع ثيابك المخيطة التي ترتديها عادة وتلبس منشفة تلفها على القسم السفلي وتسمى إزاراً، وتشدها بكمر صنع خصيصاً لحالات الإحرام، ثم تضع منشفة على جسمك العلوي وتسمى رداء. أصبحت الآن جاهزاً للدخول في المناسك فتردد خلفي النية: (نويت الحج وأحرمت به لله تعالى وتحلي حيث حبستني وإذا مرضت تحللت)، ثم تبدأ بالتلبية. هذه نية الحج المفرد ليس قبله عمرة ولا معه عمرة. تبقى تشتغل بالتلبية والدعاء عقبه حتى تصل إلى الحرم المكي للطواف بالبيت العتيق.

<https://youtu.be/la9RRP1KwVo>

الطواف حول الكعبة

السؤال:

أرجو بيان شروط الطواف بالكعبة.

الجواب:

قبل الكلام على الطواف هناك شروط يجب أن تتحقق:

الشرط الأول: أن يكون الطواف حول الكعبة المشرفة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] ، وقد طاف صلى الله عليه وسلم حول البيت وقال: «لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» الحديث، رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم.

الشرط الثاني: أن يكون الطواف حول البيت داخل المسجد الحرام ولو بعيداً عنه حيث يجوز الطواف في أخريات المسجد ولو في أروقتة وعند بابه من داخله وعلى أسطحته، وكل توسعة في الحرم داخله فيه فيصح الطواف في جمعية لكن لا بد وأن يكون الطواف داخله فلا يصح خارجه.

قال النووي: واتفقوا على أن لو طاف خارج المسجد لم يصح طوافه بحال.

والدليل على ذلك فعله صلى الله عليه وسلم مع قوله فقد طاف عليه الصلاة والسلام داخل المسجد الحرام وقد قال: «لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ».

الشرط الثالث: دخول وقت الطواف إذا كان له وقت معين وذلك كطواف الإفاضة فإنه لا بد في صحته من دخول وقته، واشتراط دخول الوقت محل إجماع الفقهاء.

الشرط الرابع: أن يكون الطواف من وراء الحجر؛ لأن الحجر من الكعبة فلو طاف من داخل الحجر ما صح طوافه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف من ورائه.

وقد اشترط المالكية والشافعية والحنابلة وجمهور العلماء هذا الشرط.

الثاني: اشتراط ستر العورة: اختلف الفقهاء رحمهم الله في اشتراط ستر العورة في الطواف على قولين:

القول الأول: أنه شرط وبه قال المالكية والشافعية والحنابلة وجمهور العلماء.

القول الثاني: أنه واجب وليس بشرط وهو قول الحنفية.

استدل أهل القول الأول بما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمّره عليها رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر: "لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان".

كما استدلوا بما رواه ابن حبان والترمذي والحاكم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الطواف بالبيت صلاة » ، وستر العورة من شرائط صحة الصلاة بالإجماع فيكون شرطاً لصحة الطواف.

واستدلوا أصحاب القول الثاني وهو الحنفية على أن ستر العورة في الطواف ليس بشرط وإنما هو واجب بعموم قوله تعالى: ﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: من الآية ٢٩] ، قالوا فأمر بالطواف مطلقاً عن شرط الستر فيجري على إطلاقه.

قالوا والنهي عن الطواف عرياناً إنما هو نهي لمكان الطواف وإذا كان كذلك تمكن فيه النقص فيجب جبره بالدم لكن بالشاة لا بالبدنة لأن النقص فيه كالنقص بالحدث لا كالنقص بالجنابة، وأجابوا عن الاستدلال بحديث « الطواف بالبيت صلاة » أنه محمول على التشبيه كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: من الآية ٦] ، أي كأمهاتهم، ومعناه الطواف كالصلاة إما في الثواب أو في أصل الفرضية في طواف الزيارة لأن كلام التشبيه لا عموم له فيحمل على المشابه في بعض الوجوه عملاً بالكتاب والسنة، أو نقول الطواف يشبه الصلاة وليس بصلاة حقيقة.

واشترط ستر العورة في الطواف لنهييه صلى الله عليه وسلم عن طواف العريان، والنهي يقتضي فساد المنهي عنه ويعضد هذا حديث « الطواف بالبيت صلاة ».

أما استدلال الحنفية بعموم قوله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: من الآية ٢٩]، فالجواب عنه أن الآية عامة ليس فيها دلالة على محل النزاع بينما قوله صلى الله عليه وسلم: « وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ » نص في محل النزاع.

ومما يستدل به أيضاً على وجوب ستر العورة في الطواف قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: من الآية ٣١].

قال ابن جرير الطبري بسنده عن ابن عباس: إن النساء كن يطفن بالبيت عراة، وقال في موضع آخر: بغير ثياب إلا أن تجعل المرأة على فرجها خرقة فيما وصف إن شاء الله. وتقول: اليوم يبدوا بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله.

قال فنزلت هذه الآية: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: من الآية ٣١]، وفي رواية كانوا يطوفون عراة، الرجال بالنهاء والنساء بالليل.

الثالث: اشتراط تكميل سبعة أشواط: وهو قول المالكية والشافعية والحنابلة وجمهور العلماء.

استدل الجمهور على أنه يشترط لصحة الطواف إكمال سبعة أشواط بما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج إلى الصفا وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: من الآية ٢١].

وروى البخاري ومسلم أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً ومشى أربعاً.

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة:

أن الرسول صلى الله عليه وسلم طاف سبعاً، وقد قال صلى الله عليه وسلم: « لتأخذوا مناسككم إني لا أدري لعلّي لا أحج بعد حجتي هذه ».

واستدل الحنفية لقولهم بعدم اشتراط السبعة الأشواط: بأن المقدار المفروض من الطواف هو أكثر أشواطه وهو ثلاثة أشواط وأكثر الشوط الرابع، قالوا والإكمال واجب وليس بفرض ولأن الأكثر يقوم مقام الكل فيما يقع به التحلل في باب الحج كالذبح إذا لم يستوف قطع العروق الأربعة.

كما استدلوا بعموم قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: من الآية ٢٩].

وجه الدلالة: هو أنهم قالوا بأن الأمر بالطواف مطلق، والأمر المطلق لا يقتضي التكرار إلا أن الزيادة على المرة الواحدة إلى أكثر الأشواط ثبت بدليل آخر وهو الإجماع ولا إجماع في الزيادة على أكثر الأشواط.

وأجابوا عن ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله من إكمال الطواف بسبعة أشواط باحتمال أن يكون ذلك التقدير للإتمام ويحتمل أن يكون للاعتداد به فيثبت فيه القدر المتيقن، وهو أن يجعل ذلك شرط الإتمام.

و القول باشتراط سبعة أشواط لصحة الطواف، بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بفعله أنه طاف سبعمائة مرة قوله: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»، هذا واستدلال الحنفية بقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: من الآية ٢٩] وما ذكروه من وجه الدلالة منها غير مسلم به.

الرابع: حكم اشتراط الابتداء بالحجر الأسود في الطواف: يجب ابتداء الطواف من الحجر الأسود، فإن ابتداء من دون الركن كمن الباب مثلاً أو ما بعده لم يعتد بذلك الشوط (إلا عند الحنفية) فإذا وصل الحجر كان ذلك ابتداء طوافه فإن اعتد بالشوط الأول لم يصح طوافه.

وهذا هو مذهب الشافعية بل قال النووي إنه لا خلاف عندهم في ذلك وقد نص على هذا ابن قدامة في المغني.

استدل القائلون باشتراط الافتتاح بالحجر الأسود وكذا القائلون بالوجوب بما جاء في الصحيحين عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يخب ثلاثة أطواف من السبع.

وبما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً".

الخامس: اشتراط جعل البيت عن يسار الطائف: اختلف الفقهاء رحمهم الله في اشتراط جعل البيت عن يسار الطائف لصحة الطواف وبه قال المالكية والشافعية والحنابلة وجمهور العلماء.

<https://youtu.be/la9RRP1KwVo>

الطواف بالبيت

السؤال:

أرجو بيان كيفية الطواف بالكعبة المشرفة.

الجواب:

يبدأ الطائف طوافه من الركن الذي فيه الحجر الأسود، فيستقبل الحجر، ويستلمه، ويقبله إن استطاع دون أن يؤذي الناس بمزاحمتهم.

بسم الله والله أكبر، نويت طواف القدوم، ثم يجعل جانبه الأيسر إلى جهة البيت، ويضطبع برداءه، ويبدأ طوافه، ثم يمشي ويطوف بالبيت ماراً بالركن اليماني إلى أن ينتهي بركن الحجر الأسود، وهو المكان الذي بدأ الطواف منه، يدعو بما ألهمه الله تعالى، ويقرأ بين الركن اليماني وركن الحجر الأسود آية:

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ، تسبيح، حمدلة.

وتكون بذلك قد تمت له طَوْفَةٌ واحدة، ثم يكرّر فعله حتى تتم له سبع طوفات.

ولا يدخل أثناء الطواف في حجر إسماعيل لأنه من ضمن الكعبة، وإذا أقيمت الجماعة وقف وصلى وتابع بعدها.

ولا تغير نية الطواف وأنت تطوف كأن تضع من معك ثم تبحث عنه وتنسى أنك تطوف، أي لا تصرف همك لغير الطواف ... الطواف لأجل الطواف.
فإن نسي كم طاف أخذ بالأقل.

انتهى الطواف، تعالوا النصلي ركعتين سنة الطواف وننوي معها سنة تحية المسجد، خلف مقام سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

<https://youtu.be/la9RRP1KwVo>

محرمات الإحرام المشتركة

السؤال:

ممکن شرح مبسط عن محظورات الإحرام للرجال والنساء؟

الجواب:

المحظورات المشتركة بين الرجال والنساء:

١ - الفسق والجدال:

الفسق هو: الخروج عن طاعة الله تعالى، وإتيان المعاصي، وأشد ما يكون حُرمة في حال الإحرام، أمّا الجدال فهو: المُخاصمة؛ بأن يجادل المسلم صاحبه حتى يُغضبه، قال تعالى: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ، والنَّهْي عن الجدال؛ أي النهي عن كل ما يُعين عليه من الإساءة في الأخلاق، أو المعاملات، ولا يُعدّ ما يُحتاج إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الجدال المحظور.

٢- الطَّيِّب:

يُحْرَمُ استعمال الطَّيِّب، كالمسك، والعود، والكافور، والورس، والزعفران لكلا الجنسين حال الإحرام؛ سواء استعمله المُحْرَم في تطيب ملبوسه من ثوب أو خفّ أو نعل، أو في تطيب بدنه كله أو بعضه؛ لقول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئاً مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ».

ومن المسائل المتعلقة بالطَّيِّب ما يأتي:

* لبس الثوب المصبوغ وله رائحة طيبة: يحرم لبس الثوب المصبوغ ذي الرائحة الطيبة باتّفاق الفقهاء، إلّا أن يُغَسَّل وتزول رائحة الطَّيِّب منه؛ لقول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «لا تلبسوا ثوباً مَسَّهُ وَرْسٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ إلّا أن يكونَ غَسِيلاً».

* الاكتحال بما فيه الطَّيِّب:

يُحْرَمُ الاكتحال بما فيه طيب للمُحْرَم لغير ضرورة، وعليه الفدية عند الشافعية، والمالكية، والحنابلة، أمّا الحنفية فيرون إلّا فدية على المكتحل إلّا إذا زاد الطَّيِّب في الكحل عن مرّتين، وإلّا ففيه صدقة، أمّا الاكتحال بما ليس فيه طيب فقد ذهب الشافعية والحنابلة والحنفية إلى جوازه، وذهب المالكية إلى حرمة ذلك وفيه فدية لغير ضرورة، أمّا إن كان للضرورة فلا فدية

عليه.

* أكل أو شرب ما فيه الطَّيب:

يحرم على المحرم أكل أو شرب الطَّيب، أو ما خالطه الطَّيب؛ قليلاً كان، أو كثيراً، وقد فرَّق الفقهاء بين أكل الطَّيب المضاف إلى المطبوخ، وغيره، فإن كان الطَّيب مُضافاً إلى المطبوخ وذهبت عينه فلم يبقَ له طعم أو رائحة، جاز أكله عند الشافعية، والحنابلة، والحنفية، أمَّا المالكية فقد فصلوا في ذلك؛ فقالوا بجواز أكله مع بقاء رائحته أو لونه إن ذهبت عينه، أمَّا إن كان الطَّيب مُضافاً إلى غير المطبوخ، فقد ذهب الشافعية، والحنابلة، والمالكية إلى حرمة أكله، بينما فرَّق الحنفية حال كون الطَّيب مُضافاً إلى غير المطبوخ؛ بين المأكول والمشروب؛ فإن كان الطَّيب غالباً في المأكول فإنه يُحرَّم، وإن كان مغلوباً فلا شيء على المحرم إلا إذا بقيت رائحة الطَّيب فيذكره ذلك.

أمَّا في المشروب فإن كان الطَّيب غالباً ففيه دم، وإن كان مغلوباً ففيه صدقة إلا أن يُشرب مراراً؛ ففي ذلك دم.

٣- دهن الشعر والبدن بالطيب:

يحرم على المحرم دهن بدنه، أو شعر رأسه، أو لحيته بالطيب، أو غيره من زيت أو شمع مذاق، كثيراً كان أم قليلاً، لأن في ذلك منافاة لحال المحرم التي يجب أن يكون عليها، وقد

وصفها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: (إنما المحرم الأشعث الأغبر الأدفر)، فلا بأس على الأقرع إن دهن رأسه، أو الأمرد إن دهن، ذقنه لانتفاء معنى تزيين الشعر وتنميته في حقها على خلاف من كان شعر رأسه أو لحيته مخلوقاً.

* شَمَّ الطَّيِّب وحمله:

يُكْرَهُ شَمَّ الْمُحْرَمِ للطَّيِّب، أو حَمَلَهُ باتِّفاق الفقهاء جميعهم، وقد كره المالكية والحنفية المكث بمكان فيه روائح عطرية؛ سواءً قصدَ شَمَّهُ، أم لم يقصد، أمّا الشافعية والحنابلة فقالوا بحُرمة ذلك إن قصدَ شَمَّ الطَّيِّب، كمن يضع وردة على أنفه، أمّا إذا لم يقصد شَمَّهُ فلا حُرمة عليه. لا تمد يدك على الكعبة أثناء الطواف وأنت محرم لأنها مطيبة.

٤ - قلم الأظافر وإزالة شعر الرأس:

يحْرُمُ تقليص الأظافر للمُحْرَمِ إلّا لعُذرٍ من كَسْر، أو نحوه، فتجوز إزالته، ولا فدية فيه بإجماع العلماء، كما تحرم عليه إزالة شعر رأسه، أو غيره بالقصّ، أو الحلق، أو بغيرهما؛ لما في ذلك من رفاهية تتنافى مع مظهر المُحْرَمِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ ، أمّا إن تأذى بشعره؛ فتجوز له إزالته، وفيه الفدية بإجماع العلماء؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾ ،

أَمَّا إِنْ كَانَ مَا تَأْذَى بِهِ هُوَ شَعْرُ الْعَيْنِ، جَازَتْ إِزَالَتُهُ، وَلَا فِدْيَةٌ فِيهِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْفُقَهَاءِ مِنْ شَافِعِيَّةٍ، وَحَنَفِيَّةٍ، وَحَنَابِلَةٍ، أَمَّا الْمَالِكِيَّةُ فَقَالُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ فِدْيَةً.

٥ - الجَمَاعُ ودَوَاعِيهِ:

يَحْرُمُ الْجَمَاعُ فِي الْفَرْجِ لِلْمُحْرَمِ بِإِجْمَاعِ الْفُقَهَاءِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ ، وَالرَّفَثُ: الْجَمَاعُ، وَيَكُونُ الْجَمَاعُ مُفْسِدًا لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ حَسَبَ وَقْتِهِ؛ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ فَعَلَى الْمُحْرَمِ بُدْنَةٌ، مَعَ قِضَاءِ الْحَجِّ فَوْرًا حَتَّى وَلَوْ كَانَ حَجَّهُ تَطَوُّعًا، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ حَجَّهُ لَا يَفْسُدُ بِاتِّفَاقٍ، أَمَّا إِنْ كَانَ بَعْدَ عَرَفَةَ وَقَبْلَ التَّحَلُّلِ الْأَوَّلِ، فَقَدْ ذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى عَدَمِ فُسَادِ حَجِّهِ؛ لِأَنَّهُ حَقَّقَ الرُّكْنَ الْأَصْلِيَّ لِلْحَجِّ؛ وَهُوَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ مِنْ مَالِكِيَّةٍ، وَشَافِعِيَّةٍ، وَحَنَابِلَةٍ إِلَى فُسَادِ حَجِّهِ؛ لِأَنَّ إِحْرَامَهُ صَحِيحٌ، وَلَمْ يَحْصُلْ فِيهِ تَحَلُّلٌ.

أَمَّا الْعُمْرَةُ فَإِنَّهَا لَا تَفْسُدُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْجَمَاعُ قَبْلَ الطَّوَافِ وَقَبْلَ السَّعْيِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي حُكْمِ انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الْإِحْرَامِ فِيهَا دُونَ الْجَمَاعِ؛ مِنْ تَقْبِيلٍ، أَوْ لَمَسٍ بِشَهْوَةٍ، وَذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ، هُمَا: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: الْجَمَاعُ فِيهَا دُونَ الْفَرْجِ؛ مِنْ تَقْبِيلٍ، أَوْ لَمَسٍ بِشَهْوَةٍ، أَوْ مَبَاشَرَةٍ؛ أَنْزَلَ، أَمْ لَمْ يُنْزَلَ، لَا يَفْسُدُ الْحَجُّ، وَعَلَى فَاعِلِهِ دَمٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ مِنْ شَافِعِيَّةٍ، وَحَنَابِلَةٍ، وَحَنَفِيَّةٍ.

القول الثاني: الإنزال يُفسد الحجَّ والعمرة مُطلقاً إلا الاحتلام؛ فإن جامع دون الفرج وأنزل فسد حجّه، وإن لم يُنزل لم يفسد الحجَّ وعليه دم، وهو مذهب المالكيّة.

واختلف الفقهاء في حكم انتهاك حرمة الإحرام باستدامة نظر المُحرّم إلى فرج امرأته، وكان اختلافهم كالآتي:

الحنفية والشافعية: ذهبوا إلى أنّ استدامة نظر المُحرّم إلى فرج امرأته بشهوة، أو بغير شهوة، وتفكيره فيها؛ سواء أنزل، أم لم يُنزل، لا يُوجب عليه شيئاً؛ لأنّ النظر بشهوة ليس استمتاعاً بالمرأة، وإنّما هو زرع للشهوة في القلب دون قضائها، خلافاً للمس المرأة بشهوة.

الحنابلة: ذهبوا إلى أنّ استدامة نظر المُحرّم إلى فرج امرأته بشهوة وإنزاله يُوجب عليه الدم، أمّا مُجرّد النظر والتفكير؛ سواء أنزل، أم لم يُنزل لا يُوجب الدم.

المالكية: ذهبوا إلى أنّ استدامة نظر المُحرّم بشهوة إلى فرج امرأته وإنزاله يفسد الحجَّ، أمّا مُجرّد النظر والتفكير؛ سواء أنزل، أم لم يُنزل، فعليه دم.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

محظورات الإحرام للرجال

السؤال:

هل هناك محظورات في الحج خاصة في الرجال؟

الجواب:

يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ:

* لبس المخيط المحيط:

وهو كل ما فُصِّل لستر البدن؛ سواء كان بخياطة، أم لا، وسواء سترَ كل البدن، أو بعضه، كالقميص، والسراويل، والعمامة، والخُفَّ، والحذاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرْنُسَ، وَلَا ثَوْباً مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ، وَلَا الْخُفَّيْنِ ».

والمحظور في لبس المخيط اللبس المعتاد؛ فإن وضع المحرم قميصاً على بطنه دون لبسه جاز له ذلك، أمّا المحرم الذي لم يجد إزاراً ورداءً ونعلين، جاز له لبس السروال والخُفَّين على حالهما ولا فدية عليه عند الإمام أحمد؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « مَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَاراً وَوَجَدَ سَرَاوِيلَ فَلْيَلْبَسْهَا وَمَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ وَوَجَدَ خُفَّيْنِ فَلْيَلْبَسْهُمَا ».

قلتُ: لم يقل لِيَقْطَعْهُمَا، قال: لا.

وذهب الجمهور من شافعية، وحنفية، ومالكية إلى اشتراط قطع الخُفِّ ليُصبح نعلًا؛ لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: « وَلَا الْخُفَّيْنِ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » (فإن لبسه على حاله لزمته الفدية، كما اشترط الحنفية أن يُشَقَّ السروال، وإلا لَزِمَتْهُ الفدية).

كما يحرم على المحرم:

* تغطية الرأس كله، أو بعضه إلا لعذر، وله الاستئطال بشجرة، أو مظلة، أو غيرهما، بشرط أن لا يلامس رأسه شيء.

* ستر الوجه للرجل وتقلد السلاح: تحرّم تغطية الوجه للرجل عند الحنفية والمالكية، أمّا الشافعية والحنابلة فقالوا بجواز ذلك للرجل.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

محظورات الإحرام للنساء

السؤال:

هل هناك محظورات في الإحرام خاصة بالنساء؟

الجواب:

يحرم على المرأة المحرمة أن تستر وجهها بالنقاب، وكفّيتها بالقفازين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « وَلَا تَتَّقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةَ، وَلَا تَلْبَسِ الْقَفَازَيْنِ »، إلا أن تسترهما لعذر؛ فجاز لها ذلك مع الفدية.

ويُستحبّ للمرأة أن تُسدّل على وجهها غطاءً يستره عن الناس، ولا بأس إن مَسَّ الغطاء وجهها، وأجاز ذلك المالكية، والحنابلة، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (كان الرُّكبانُ يَمْشُونَ بنا ونحن مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُحَرَّمَاتٌ فإذا حاذُوا بنا أَسَدَلْتُ إحدانا جِلْبَابَهَا من رأسِها على وجهها)، إلا أنَّ الحنفية، والشافعية اشترطوا عدم ملامسة الساتر للوجه، وهو قولٌ عند الحنابلة، كما يُباح لها أن تستر كفّيتها بغير القفازين، كالكمم، أو خرقةٍ تلفّها عليها.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

عقد النكاح في الحج

السؤال:

هل يجوز عقد النكاح للمحرم بالنسك؟

الجواب:

عقد الزواج والخطبة: عند المالكية والشافعية والحنابلة: للمُحْرِم والمُحْرِمَة لا يَصَحُّ؛ فإن وقع العقد كان باطلاً؛ لذا يَحْرُم على المُحْرِم أن يتزوَّج، ولو بوكيل غير مُحْرِم، وأن يُزَوِّج ولو بولاية أو وكالة، أو أن تُزَوِّج المُحْرِمَة، ويُكره للمُحْرِم أن يَخْطُب، أو يُخْطَب، وأن تُخْطَب المُحْرِمَة، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: « لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ، ولا يُنْكَحُ، ولا يُخْطَبُ ».

أما الحنفية: فيصحَّ عقد الزواج أو الخطبة للمُحْرِم والمُحْرِمَة؛ إذ إنَّ الإحرام مانعٌ للجماع كالنفاس، والحيض، لا لصحَّة العقد، وقد استدلُّوا بما رواه ابن عباس رضي الله عنه أنَّه قال: (تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَّمٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَالِلٌ).

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

صيد الطيور في الحرم

السؤال:

هل صحيح أنه يحرم على الحاج أو المعتمر صيد الطيور في الحرم؟

الجواب:

يحرم اصطياد المصيد أثناء الإحرام وهو صيد: كل حيوان بري متوحش في أصل خلقته عند الحنفية، والمالكية، وعرفه الشافعية، والحنابلة بأنه: كل حيوان بري متوحش يؤكل لحمه، وقد دلّ على حُرمة الصيد في الإحرام قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾.

وقد استدلّوا بالتحريم المطلق لأكل الصيد على المُحَرَّم الوارد بقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

تحریم قطع شجر الحرمین

السؤال:

هل یحرم على المحرم قطع أغصان الأشجار للتدفئة أثناء الإحرام؟

الجواب:

من المحرمات على المحرم:

قطع شجر وحشیش الحرم باتفاق الفقهاء على حُرمة قطع شجر الحرم الذي أنبته الله تعالى، سواءً على المحرم، أو غير المحرم.

كما یحرم قطع الرطب من النبات، وإزالة الشوك إلا الإذخر؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البلد الحرام: «فهو حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعَصَدُ شَوْكُهُ، ولا يُنْقَرُ صَيْدُهُ، ولا يَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، ولا يُجْتَلَى خَلَاهُ، فقال سيدنا العباس: يا رسول الله، إِلَّا الإذخر فإنه لِقَيْنِهِمْ وَلِئُوتِهِمْ، قال: إِلَّا الإذخر».

وقد استثنى من التحريم ما انقطع من الشجر، أو كُسِر من الأغصان، أو سقط من الأوراق من تلقاء نفسه، أما الجزء المترتب على قطع شجر الحرم الذي أنبته الله، فقد اختلف الفقهاء في حكمه؛ فقال الإمام مالك: يأثم فاعله ولا جزء فيه، وقال الإمام أبو حنيفة: يُؤْخَذُ بقيمته

هـدي، وقال الإمامان الشافعيّ وأحمد: تُفتدى الشجرة العظيمة ببقرة، والصغيرة بشاة، بينما يجوز قطع شجر الحرم الذي استنبته الأدميّ عند الحنفية، والمالكية، والحنابلة، ويحرم ذلك عند الشافعيّة وفيه الجزاء.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

محظورات أثناء وجودنا بالطائفة

السؤال:

هل هناك ملاحظات أثناء إحرامنا بالطائفة؟

الجواب:

يجب الانتباه أثناء إحرامنا بالطائفة فنحن أصبحنا في عبادة فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. النظر الى المضيفات معصية والمعصية بالحج بمئة ألف معصية كما أن الحسنه بمئة ألف عند الحنفية، كشف الصدر والكتفين للرجال عورة أمام النساء ، دائماً استر نفسك، انشغل بالتلبية، كل تلبية رب العزة يبشرك بشاره ... غص بصرك، لا تتفتل وتتجول بالطائفة، تقيد بالتعليمات المقدمة لك.

<https://youtu.be/7SOoHhlpzmU>

مقام الأربعين

السؤال:

ما قصة المحارب الأربعين في جبل قاسيون؟ وهل صلى الأنبياء فيه؟

الجواب:

تقع مغارة الدم على جبل قاسيون بالقرب من مدينة دمشق.

وللجبال أثر كبير في التاريخ الديني، فجبل سرنديب هبط عليه النبي آدم أبو البشر، وسفينة النبي نوح استوت على جبل الجودي، والفتية الذين آمنوا برهم أووا إلى الكهف في جبل الرقيم، والنبي موسى بن عمران كلمه الله تعالى على جبل طور، والنبي عيسى وأمه أويا إلى ربوة ذات قرار معين، وجبريل الملك بالرسالة إلى النبي سيدنا محمد في جبل حراء، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل ثور حين لحقته كفار قريش، وجبل أحد قال عنه النبي محمد: «أحدٌ جبلٌ يحبُّنا ونحُبُّه».

إذاً من الطبيعي أن تتأثر باقي الجبال بهذه القصص والحوادث فتنسج حولها الأحاديث والقصص وتصبغ بالصبغة الدينية المقدسة، وقد استطاعت دمشق أن تلفت أنظار العالم الإسلامي وأن تظهر بالمظهر المقدس حتى صارت رابع المدن المقدسة، واستأثر جبلها الخالد

قاسيون بالحصة الكبرى من الصفات والقصص ومنها مغارة الدم وهي إحدى أهم المشاهد المقدسة في جبل قاسيون.

ربطت الروايات التاريخية عبر العصور بين مغارة الدم وقصة أول جريمة في التاريخ ألا وهي قصة مقتل هابيل على يد أخيه الأكبر قابيل وهما ولدا آدم، ولم يأت هذا الربط بعد الإسلام بل كان ملازماً للمغارة من عصور سابقة له، فقد كانت في السابق معبداً وثنياً ثم تحولت إلى كنيسة إلى أن دخل الإسلام دمشق فأصبح للمغارة مكانة دينية كبيرة لدى المسلمين مرتبطة بما ورد في القرآن الكريم من قصة ابني آدم.

ومختصر الرواية أن قابيل وهابيل أرادا أن يقدما لربهما قرباناً ليتقربا منه، فتقبل الله تعالى من هابيل ولم يتقبل من قابيل الذي غاظه تقبل ربه من أخيه، ووسوس الشيطان له قتل أخيه والخلاص منه ففعل ذلك ثم هام بجثة أخيه فترة من الزمن لا يعلم ما يفعل معها حتى أرسل له الله تعالى غرابين قتل أحدهما الآخر ودفنه فقام بدفن أخيه على نفس الشاكلة.

هذه القصة كما وردت في كتاب الله [سورة المائدة: ٢٧ - ٣١].

أما الروايات التي ارتبطت بهذه القصة فهي أن مكان القتل كان على سفح جبل قاسيون بدمشق، فعندما تمت الجريمة سال دم هابيل على صخر الجبل فشربت الأرض هذا الدم فلعنها سيدنا آدم فحرم الله على الأرض أن تشرب دماً بعد هذا الدم، ثم فتح الجبل فمه من

هول الحادثة، ويقال: فتح الجبل فمه لابتلع القاتل، وبكى الجبل حزناً على هابيل، وسار القاتل بجثة أخيه أياماً حتى أرسل الله له الغرابين فتعلم منهما الدفن وقام بدفن أخيه على سفح جبل في منطقة الزبداني حيث كان، وقبره هناك معروف ويزار.

وقيل إن نبياً أو أربعين نبياً لجؤوا إلى مغارة الدم هرباً من ظلم أحد الملوك وما أن داهمهم الخطر في المغارة حتى شقَّ الله الجبل ويسر لهم طريق الخروج من الطرف الآخر فخرجوا تاركين من خلفهم روائح المسك والعنبر التي بقيت في الصخر.

وقيل: إنه في يوم من الأيام كاد أن يسقط سقف مغارة الدم على أحد الأنبياء فقام جبريل بوضع كفه على سقف المغارة فمنعه من السقوط، وبقي أثر كفه في سقف المغارة. أساطير ليس فيها أثر صحيح.

قيل إن سبب تسمية المغارة بهذا الاسم مغارة الدم هو أن الله سبحانه وتعالى أبقي أثر الدم في الصخر ليكون عبرة للعالمين، ويسمى المكان أيضاً مقام الأربعين أو مغارة الأربعين.

وقيل إن سبب التسمية هو أن سيدنا يحيى بن زكريا أقام هو وأمه فيها أربعين عاماً، وأن الحواريين الذين أتوها مع النبي عيسى بن مريم كانوا أربعين.

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

الصلاة في الكعبة

السؤال:

عندما صلى سيدنا النبي في الكعبة في أي اتجاه صلى؟

الجواب:

اتفق الفقهاء على صحة صلاة النفل داخل الكعبة في فتح مكة، واستدلوا بحديث « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ هُوَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِبِلَالٍ فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: (نَعَمْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ) » [صحيح البخاري] (٢ / ١٤٩).

أما صلاة الفرض فقد اختلفوا فيها، (ومشهور المذهب المالكي أن صلاة الفريضة لا تصح في الكعبة وأن من صلاها فيها أعاد الصلاة واختلف شيوخ المذهب في الإعادة هل تكون في الوقت أو أبداً، انتهى) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (١ / ٥١٣).

وقال الإمام البهوتي الحنبلي: (ولا تصح الفريضة في الكعبة ولا فوقها والحجر منها) الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص: ٨٠).

وتصح عند الحنفية والشافعية صلاة الفرض داخل الكعبة ، وقالوا بأنها كانت محلاً للنفل
فكذلك الفرض.

قال الإمام السرخسي الحنفي، فإن صلوا في جوف الكعبة فالمذهب عندنا أنه يجوز أداء
الصلاة في جوف الكعبة النافلة والمكتوبة فيه سواء ... المبسوط للسرخسي (٧٩ / ٢).
وكذلك قال الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي، وكذلك الفرض أفضل في الكعبة إلا إذا رجا
جماعة خارجها، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٤٩٥ / ١).
وعليه: فإن سيدنا النبي استقبل بعض جدار الكعبة، وصلى.

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

ما هو الإحصار؟

السؤال:

يقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ما معنى الآية وما هو الإحصار؟

الجواب:

الإحصار هو منع المحرم من إتمام أركان الحج أو العمرة.

الإحصار يحصل بالعدو.

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ هُوَ صَدُّ الْمُشْرِكِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ عَنِ الْبَيْتِ،

كَذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِحْصَارِ هُنَا صَدُّ الْعَدُوِّ

الْمُحْرِمَ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ حِينَ أُحْصِرُوا فِي الْحُدَيْبِيَّةِ أَنْ يَنْحَرُوا

وَيَحْلُوا، نَقَلَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ قُدَامَةَ.

الإحصار قد يكون بالمرض وذهاب الناقة وغير ذلك، وهو مذهب الحنفية، ورواية عن

أحمد، فلفظة الإحصار عام يدخل فيه العدو والمرض.

ولذلك عند النية ماذا تقول: نويت الحج والعمرة لله وتحلي حيث حبستني وإذا مرضت تحللت.

فتذبح شاة وتحلل وتحلق ولهذا قال بعدها: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ (الشاة) مَحَلَّهُ﴾.

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

تفسير آية المحظورات

السؤال:

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فما معنى الآية؟

الجواب:

حَلَقَ شَعْرَ الرَّأْسِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ.

عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاخْلُقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْصُكْ نَسِيكَةً».

إنه رَتَّبَ فِدْيَةَ الْأَذَى عَلَى حَلَقِ الرَّأْسِ، إِمَّا يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ يَطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ يَذْبَحُ شَاةً، فَمَنْ اعْتَمَرَ قَبْلَ حَجِّهِ ثُمَّ تَحَلَّلَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ أَحْرَمَ بَعْدَهَا بِالْحُجِّ، يُسَمَّى تَمَتُّعًا، تَمَتَّعَ

بمحرمات الإحرام فهذا يذبح شاة... فمن لم يجد قيمة الشاة يصوم بعد إحرامه بالحج ثلاثة أيام، ويصوم سبعة أيام عندما يعود إلى بلاده، تلك عشرة كاملة، إذا لم يكن من أهل مكة.

https://youtu.be/_phpz5gEEL0

باع نفسه لله تعالى

السؤال:

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧].

الجواب:

نزلت في سيدنا صهيب بن سنان الرومي، وذلك أنه لما أسلم بمكة وأراد الهجرة، منعه الناس أن يهاجر بماله، وإن أحب أن يتجرد منه ويهاجر فعل.

فتخلص منهم وأعطاهم ماله، فأنزل الله فيه هذه الآية، فتلقاه سيدنا عمر بن الخطاب وجماعة إلى طرف الحرة، فقالوا: ربح البيع، فقال: وأنتم فلا أخسر الله تجارتكم، وما ذاك؟ فأخبروه أن الله أنزل فيه هذه الآية.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «ربح البيع صهيب، ربح البيع صهيب».

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

اتخاذ القبور مساجد

السؤال:

ما معنى الحديث الشريف: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».

الجواب:

هناك روايات لهذا الحديث تؤيد هذا المعنى:

١ - « قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».

٢ - وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خيصة له، فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو يقول: « لعنة الله على اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ، تقول عائشة: (يُحْدَرُّ مثل الذي صنعوا)، قال الحافظ ابن حجر: وكأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه مرتحل من ذلك المرض، فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى، فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم ...

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان مرض النبي صلى الله عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها: مارية وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا

أرض الحبشة فذكرن من حسننها وتصاويرها قالت: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: « أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرارُ الخلق عند الله يوم القيامة » ، قال الحافظ ابن رجب في (فتح الباري): هذا الحديث يدل على تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين، وتصوير صورهم فيها، كما يفعله النصارى، ولا ريب أن كل واحد منهما محرم على انفراد، فتصوير صور الأدميين محرم، وبناء القبور على المساجد بانفراده محرم، كما دلت عليه نصوص أخر، يأتي ذكر بعضها.

قال: والتصاوير التي في الكنيسة التي ذكرتها أم حبيبة وأم سلمة كانت على الحيطان ونحوها، ولم يكن لها ظل، فتصوير الصور على مثال صور الأنبياء والصالحين للتبرك بها، والاستشفاع بها يحرم في دين الإسلام، وهو من جنس عبادة الأوثان، وهو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أهله شرار الخلق عند الله يوم القيامة، وتصوير الصور للتأنس برؤيتها أو للتنزه بذلك، والتلهي محرم، وهو من الكبائر وفاعله من أشد الناس عذاباً يوم القيامة، فإنه ظالم ممثل بأفعال الله التي لا يقدر على فعلها غيره، والله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله سبحانه وتعالى ...

٤- عن جندب بن عبد الله البجلي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمسٍ وهو يقول: « قَدْ كَانَ لِي فِيكُمْ إِخْوَةٌ وَأَصْدِقَاءٌ، وَإِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي فِيكُمْ خَلِيلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فَإِنِّي أَنَهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ ».

٥- « أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنَهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ ».

٦- « أَدْخِلُوا عَلَيَّ أَصْحَابِي، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَقَنِّعٌ بِرَدَةِ مَعَاوِيٍّ، فَكَشَفَ الْقِنَاعَ فَقَالَ: لعنَ الله اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ».

٧- عن أبي عبيدة بن الجراح قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: « أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شَرَارَ النَّاسِ الَّذِي اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ».

٨- « لعنَ الله (وفي رواية: قَاتَلَ اللَّهُ) الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ».

٩- « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا لعنَ الله قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ».

١٠- « إِنَّ مِنْ شَرَارِ النَّاسِ مَنْ تَدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ».

إن كل من يتأمل في تلك الأحاديث الكريمة يظهر له بصورة لا شك فيها أن اتخاذ المذکور حرام، بل كبيرة من الكبائر، لأن اللعن الوارد فيها، ووصف المخالفين بأنهم شرار الخلق عند الله تبارك وتعالى، لا يمكن أن يكون في حق من يرتكب ما ليس كبيرة كما لا يخفى.

وقد اتفقت المذاهب الأربعة على تحريم ذلك، ومنهم من صرح بأنه كبيرة، فالمذهب الشافعية أنه كبيرة: قال الفقيه ابن حجر الهيتمي: الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون: اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها واتخاذها أوثاناً، والطواف بها، واستلامها، والصلاة إليها. ثم ساق بعض الأحاديث المتقدمة وغيرها، ثم قال: (تنبيه): عدّ هذه الستة من الكبائر وقع في كلام بعض الشافعية ... ووجه اتخاذ القبر مسجداً منها واضح، لأنه لعن من فعل ذلك بقبور أنبيائه، وجعل من فعل ذلك بقبور صلحائه شر الخلق عند الله تعالى يوم القيامة، ففيه تحذير لنا كما في رواية: «يُحذَرُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا» أي يُحذَرُ أُمْتَهُ بقوله لهم ذلك من أن يصنعوا كصنع أولئك، فيلعنوا كما لعنوا، ومن ثم قال أصحابنا: تحرم الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركاً وإعظاماً، ومثلها الصلاة عليه للتبرك والإعظام، وكون هذا الفعل كبيرة ظاهرة من الأحاديث المذكورة لما علمت، فقال بعض الحنابلة: قصد الرجل الصلاة عند القبر متبركاً به عين المحادة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وابتداع دين لم يأذن به الله، للنهي عنها ثم إجماعاً، فإن أعظم المحرمات وأسباب الشرك الصلاة عندها، واتخاذها مساجد، أو بناؤها عليها والقول بالكراهة محمول على غير

ذلك، إذ لا يظن بالعلماء تجويز فعل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله، ويجب المبادرة لهدمها، وهدم القباب التي على القبور إذ هي أضرم من مسجد الضرار، لأنها أسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه نهى عن ذلك، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم القبور المشرفة، وتجب إزالة كل قنديل أو سراج على قبر، ولا يصح وقفه ونذره، اهـ.

هذا كله كلام الفقيه ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى.

أما نبينا فقد دفن في غرفته، ولما المسجد النبوي قد توسع، بيته كان خارج المسجد.

https://youtu.be/_phpz5qEEL0

دفن القبور في المساجد

السؤال:

ما حكم دفن الأولياء في المساجد؟ وما حكم الصلاة في مسجد فيه قبر؟

الجواب:

تحدّث القرآن الكريم عن أهل الكهف الذين كانوا قبل الإسلام بأن مَنْ عَثَرُوا عَلَيْهِمْ بَنَوْا مَسْجِدًا عَلَى قُبُورِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [سورة الكهف: ٢١].

وصحّ في البخاري ومسلم [مسلم ج ٥ ص ١١] أن أمّ حبيبة وأمّ سلمة - وكانتا من المهاجرين إلى الحبشة - ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها في الحبشة فيها تصاوير للرسول، فقال: « إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَ، أَوْلَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

وجاء في صحيح مسلم عن عائشة أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الأخير: « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » ، قالت عائشة: فلو لا ذلك أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غير أنه خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا.

وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن يموتَ بخمسين كما قاله جُنْدَب. ولما احتاج الصحابة إلى الزيادة في مسجده وامتدَّت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة مَدَفِنَ الرسول وصاحبيه أبي بكر وعمر بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة حوله، لئلا يظهرَ في المسجد فيصليَّ إليه العوام، ويؤدِّي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين حتَّى التقيا، حتى لا يتمكَّن أحد من استقبال القبر. يُؤخذ من هذا أن الإسلام لا يوافق على ما فعله اليهود والنصارى من بناء المساجد على القبور، واتخاذها أماكن للعبادة، واتخاذ القبر مسجداً يصوّر بصورتين:

١- جعل مكان السجود على القبر ذاته.

٢- أو جعل القبر أمام المصلي ليتجه إليه بالعبادة، وبذلك يُفسَّر قول النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم « لا تصلُّوا على القبور ولا تجلسوا عليها ».

وللحيلولة دون تقديس القبور وأصحابها بالصلاة عليها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم البناء على القبور أو رفعها، ففي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له لما بعثه: « ولا تدع تمثالاً إلا طمستَه ولا قبراً مُشرفاً إلا سويتَه، ولا صورةً إلا طمستَها »، يقول القرطبي في تفسير "ج ١٠ - ص ٣٧٩" قال علماؤنا: ظاهره منع تسنيم القبور ورفعها وأن تكون لاطئة بالأرض، أي لاصقة، وبه قال بعض أهل العلم، وذهب

الجمهور إلى أن هذا الارتفاع المأمور بإزالته هو ما زاد على التّسنيم، ويبقى للقبر ما يُعرَف به ويُحترَم، وذلك صفة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما، على ما ذكره مالك في الموطأ، وقبر أبينا آدم على ما رواه الدارقطني من حديث ابن عباس، وأما تعلية البناء الكثيرة على ما كانت تفعله الجاهليّة تفخيماً وتعظيماً فذلك يُهدم ويزال، فالزيادة حرام، والتّسنيم في القبر ارتفاعه قدر شبر، مأخوذ من سنام البعير (يراجع نيل الأوطار للشوكاني ج ٤ ص ٨٩).

ومّا ورد في النهي عن اتخاذها مساجد قول ابن عباس رضي الله عنهما: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّارات القبور والمتّخذين عليها المساجد والسُّرُج) رواه أبو داود والترمذي وحسنه، قال القرطبي: قال علماؤنا: هذا يُحرّم على المسلمين أن يتّخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد، وروى الأئمة عن أبي مرثد الغنويّ أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تصلُّوا على القبور ولا تجلسوا عليها ».

ومن احتياطات العلماء لعدم الصلاة على المقابر أنّهم نهّوا عن الدفن في المساجد أو عمل مسجد على القبر، قال النووي في "شرح المذهب ص ٣١٦" ما نصّه: اتفقت نصوص الشافعيّ والأصحاب على كراهة بناء مسجد على القبر، سواء أكان الميت مشهوراً بالصّلاح أو غيره، لعموم الأحاديث، قال الشافعي والأصحاب: تُكره الصّلاة إلى القبور، سواء كان

الميت صالحاً أو غيره، قال الحافظ أبو موسى: قال الإمام الزعفراني رحمه الله: ولا يُصَلَّى إلى قبر ولا عنده تبرُّكاً ولا إعظاماً، للأحاديث.

وأما حكم الصَّلَاة في المسجد الذي فيه قبر: فإذا كان القبر في مكان مُنْعَزَل عن المسجد أي لا يُصَلَّى فيه، فالصَّلَاة في المسجد الذي يجاوره صحيحةٌ ولا حرمة ولا كراهة فيها، أما إذا كان القبر في داخل المسجد، فإن الصَّلَاة باطلة ومحرّمة على مذهب أحمد بن حنبل، جائزة وصحيحة عند الأئمة الثلاثة، غاية الأمر أنهم قالوا: يُكرَهُ أن يكون القبر أمام المصلّي، لما فيه من التشبُّه بالصَّلَاة إليه، لكن إذا قُصِد بالصَّلَاة أمام القبر تقديسه واحترامه كان ذلك حراماً وربّما أدّى إلى الشرك، فليكن القبر خلفه أو عن يمينه أو عن يساره.

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

الغسل من الجنابة

السؤال:

هل يجوز تكرار الوطء بدون اغتسال؟

الجواب:

غلط وجائز، أنت مهتد بضعف جسمك، الغسل يجدد الدورة الدموية التي تعوض المنى المفقود.

https://youtu.be/_phpz5qEEL0

الحلف كذباً

السؤال:

وضع يده على المصحف وحلف كذباً، ما حكمه؟

الجواب:

يمين كاذبة تسمى اليمين الغموس تسبب لصاحبها الانغماس في نار جهنم، كمن حلف يميناً يقتطع بها حقاً للغير، أو يضيع بها حقاً عليه، يكون آثماً بذلك وتلك اليمين يمين غموس، لأنها تغمس صاحبها في الإثم، وفي الحديث: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبِرَ (أي كاذباً) يَقتطعُ بها مَالَ امرئٍ مسلمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » ، فنزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾.

وفي حديث آخر: إن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الكبائر، فقال: « الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، قال: ثم ماذا؟ قال: « اليمين الغموس » ، قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: « الذي يقتطع مال امرئ مسلم، يعني بيمين هو فيها كاذب » [أخرجه البخاري].

وإذا كانت يميناً غموساً فإنه لا كفارة فيها إذا تعلق بالماضي، وإنما كفارتها التوبة النصوح، كما ذهب إلى ذلك الأئمة الثلاثة، خلافاً للشافعية.

فإنه يكفر عن يمينه إطعام عشرة مساكين من أوسط طعام البلد أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فإن عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام.
إن شاء الله أن يغفر له فعله.

<https://youtu.be/phpz5qEEL0>

تأثير الجن

السؤال:

هل صحيح أن الجن قتلوا الصحابي سعد بن عباد؟

الجواب:

في سنة ٦٣٥، مات سيدنا سعد بن عباد في بلاد الشام في ظروف غامضة. وفقاً لبعض المصادر، فإن الجن قتلتها، يذكر بعض المؤرخين الإسلاميين أن سيدنا سعد بن عباد قتله الجن وهو قائم يبول، وذلك بسهم في قلبه.

وذكر ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب" أن سعد بن عباد تخلف عن بيعة أبي بكر، وخرج من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لستين ونصف مضتاً من خلافة عمر، وذلك سنة خمس عشرة. وقيل: بل مات سيدنا سعد بن عباد في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة. ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله، وقد اخضر جسده، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يرون أحداً:

(قتلنا سيد الخزرج ... سعد بن عباد، رميناه بسهم ... فلم يخط فؤاده).

وهذه رواية ابن جريج عن عطاء.

وقال ابن الأثير: فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام، وقال ابن سيرين: بينما سعد يبول قائماً إذ اتكأ فمات، قتله الجن.

وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عون عن محمد أن سعداً بال وهو قائم فمات، فسمع قائلاً يقول: "قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة، ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده".

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: أول مدينة فتحت بالشام بصرى وفيها مات سعد بن عبادة. الجن قتلوه بإذن الله تعالى، لا يوجد ذرة في الكون تتحرك إلا بإذن الله وإرادته.

أي تأثير لأي شيء هو بتأثير الله تعالى، يجعل الله التأثير بين السبب والمسبب، شرب الماء ارتوى، أكل شبع، هذه الصلة الله تعالى يخلقها عند الأسباب، الله تعالى يوجد الري عند شرب الماء، ليس الماء الذي يروي، ليس الأكل الذي يشبع، ليست السكين التي تقطع، ليست النار التي تحرق، إلا بإذن الله. احفظ القاعدة التوحيدية: الله يوجد تأثيره عند الأسباب العادية لا بها ولا بقوة أودعها الله فيها، فإذا قتل الجن سيدنا سعداً فعلوا ذلك بإذن الله.

أتعلمون قاتل سيدنا الحسين عندما أراد شرب الماء ضربه بسهم ومنعه من شرب الماء، أتعرفون ماذا فعل الله بقاتله، أمر الماء ألا يروي القاتل إذا شرب، فكان كلما شرب قال اسقوني ... حتى مات كمداً بالاستسقاء.

لو كانت النار تحرق بطبعها لحرق سيدنا إبراهيم لما ألقى فيها، لكن الله لم يأذن ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

https://youtu.be/_phpz5gEEL0

رؤية الله تعالى في المنام

السؤال:

رأيت الله تعالى في المنام على هيئة رجل أتكلم معه، فما هو تفسير هذه الرؤيا؟

الجواب:

فإن رؤيه الله ورؤية الأنبياء في المنام تحصل لكثير من المؤمنين.

فقد ذكر النووي في شرح مسلم عن القاضي عياض أنه قال: (اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها ...).

وذكر البغوي في كتابه "شرح السنة" عن شيخه الإمام أنه قال: رؤية الله في المنام جائزة، فإن رآه فوعد له جنة أو مغفرة أو نجاة من النار فقله حق ووعد صدق، وإن رآه ينظر إليه فهو رحمته، وإن رآه معرضاً عنه فهو تحذير من الذنوب لقوله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾.

وإن أعطاه شيئاً من متاع الدنيا فأخذه فهو بلاء ومحن وأسقام تصيب بدنه يعظم بها أجره لا يزال يضطرب فيها حتى يؤديه إلى الرحمة وحسن العاقبة.

وهناك أحاديث تبين جواز رؤية الله بصورة، منها:

١ - « رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقَّرٍ فِي خَضِرٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَلَى وَجْهِهِ فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ».

٢ - « يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍ مُوقَّرٍ فِي خَضِرٍ عَلَى فَرَّاشٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ ».

٣ - « أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّوْمِ فِي صُورَةِ شَابٍ ذِي وَفَرَةٍ، قَدَمَاهُ فِي الْخَضِرَةِ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى وَجْهِهِ فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ».

والصورة هنا بحسب الرائي وليس المرئي، فالله لا تحده صورة، ولكنها رؤيا منامية لا يندرج تحتها أحكام.

يقول سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه: رؤيا الله تعالى في المنام تؤول على سبعة أوجه: حصول نعمة في الدنيا وراحة في الآخرة وأمن وراحة ونور وهداية وقوة للدين والعفو والدخول إلى الجنة بكرمه ويظهر العدل ويقهر الظلمة في تلك الديار ويعز الرائي ويشرفه وينظر إليه نظرة الرحمة.

ولما سئل عَلَيْهِ السَّلَام: هل رأيت ربك؟ قال: رأيت نوراً، وفي لفظ: نورٌ أتى أراه؟ رواه مسلم.

https://youtu.be/D_fxRsH0tEq

المولد النبوي الشريف

السؤال:

رجع والدي من الحج، فأقمنا له حفلة مولد، وقال رجل: إنه بدعة، فما جوابكم؟

الجواب:

تعريف البدعة: كل ما ليس له أصل في الكتاب والسنة.

ويرى الإمام الحافظ ابن رجب رحمه الله أَنَّ للبدعة مفهوماً آخر فيقول: (والمراد بالبدعة ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدلُّ عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعةً لغَةً، فكلُّ من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، سواء كان ذلك في مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة).

والبدعة الحسنة هي ما يُستحدث من الأمور الحسنة، وهي توافق السنة الحسنة التي تكلم عليها النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف: «من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً، فله أجرها، وأجر مَنْ عمل بها بعده» [صحيح مسلم].

ومن الأمثلة على السنة أو البدعة الحسنة جمع الفاروق رضي الله عنه الناس على صلاة التراويح في المساجد بينما لم يجتمعوا عليها من قبل، وكذلك ترقيم التابعي الجليل يحيى بن معمر للقرآن الكريم، ولم يكن مرقماً من قبل، بل كتابة المصحف كاملاً ولم يجمع قبله، فكل عمل لا يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أو الإجماع هو سنة حسنة أو بدعة حسنة.

أما البدعة السيئة المذمومة فهي استحداث أمر ليس من الدين أو يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة، وهي داخلة في معنى حديث النبي الكريم « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌ » [صحيح البخاري] ، وكذلك تدخل في قول النبي: « وكل بدعة ضلالة » ، وإن البدعة السيئة قد تكون مكروهة وقد تكون محرمة، أو قد تُخرج الإنسان من الدين بالكلية.

فهل المولد له أصل من القرآن والسنة؟

إن الاحتفال بميلاده صلى الله عليه وسلم تعظيم واحترافاً الجناح النبوي الشريف، وهو عنوان محبته التي هي ركن من أركان الإيمان.

والمراد من الاحتفال بذكرى المولد النبوي: يقصد به تجمع الناس على الذكر، والإنشاد في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وسلم، وإطعام الطعام صدقة لله، والصيام والقيام؛ إعلاناً

لمحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإعلاناً للفرح بيوم مجيئه الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا، فميلاده كان ميلاداً للحياة.

وكرم الله تعالى أيام مواليد الأنبياء عليهم السلام ميلاد سيدنا موسى وميلاد سيدنا عيسى وجعلها أيام سلام؛ فقال سبحانه: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾، وفي يوم الميلاد نعمة الإيجاد، وهى سبب كل نعمة بعدها، ويوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم سبب كل نعمة في الدنيا والآخرة.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين، فقال: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ » ، وهذا إيذانٌ بمشروعية الاحتفال به صلى الله عليه وسلم بصوم يوم مولده.

قال السخاوي رحمه الله: ثم ما زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن العظام يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم، يعملون الولائم البديعة المشتملة على الأمور المبهجة الرفيعة، ويتصدقون في ليلته بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في المبرات بل يعتنون بقراءة مولده الكريم وتظهر عليهم من بركات كل فضل عميم، وعليه: فالاحتفال بميلاده جائز، وهو من سبل إظهار المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

الإمام القسطلاني في المواهب اللدنية ما نصه: "وقد روي أبو لهب بعد موته في النوم ف قيل له ما حالك؟ قال في النار إلا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعي هاتين ماء،

وأشار برأس أصبعه، وأن ذلك بإعتاقي لثوية حين بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وإرضاعها له". قال ابن الجزري: "فإذا كان هذا الكافر الذى نزل القرآن بدمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم به، فما حال المسلم الموحد من أمته عليه السلام يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم؟! لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل العميم جنات النعيم".

وهل هناك من منكر كذاب يحرم مدح النبي بالأناشيد وقد مدحه شعراء عصره وأثابهم على مدحهم، سيدنا حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة ... في قلب المسجد. فهي سنة حسنة ليس فيها معصية، افرحوا بهذا النبي « من فرح بنا فرحنا به ».

https://youtu.be/D_fxRsH0tEq

آثار المعصية

السؤال:

مجلس يضم شباب وفتيات يحتفلون ويرقصون وموسيقا صاحبة والأذان يؤذن.

ما حكم هؤلاء؟

الجواب:

فعل المعاصي تُورث لصاحبها الذل والمهانة، وقد أبى الله عز وجل إلا أن يهين من استهان بأوامره واقترب ما نهى عنه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾، وإن العزة دائماً قرينة لطاعة الله، والاستسلام لشرعه، فقال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾.

تتابع الذنوب يُورث الطبع على قلب صاحبها، فيصبح من الغافلين بحيث لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، وصدق الله إذ يقول: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

* آثار الذنوب والمعاصي على المجتمع: آثار الذنوب والمعاصي تظهر في الأرض بصور كثيرة، منها: الخسف والزلازل، ومحقق البركة، وهذه الآفات والمصائب إنما تظهر بما أحدثه الناس من الذنوب، وهذا مُشاهدٌ في حياة الناس، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٣٥﴾ ، ويظهر هذا الفساد في المياه، والهواء، والزروع، والثمار، والمساكن.

* ومن آثار المعاصي: أنها من موجبات هلاك الأمم والشعوب؛ فما الذي أغرق قوم نوح وأصابهم بالعذاب والنكال إلا الذنوب والمعاصي وما الذي أخذ قوم عاد بالريح العقيم والعذاب الأليم إلا الوقوع في المعاصي والآثام وما الذي أهلك ثمود بالصيحة وأفناهم جميعاً، فأصبحوا كهشيم المحتظر إلا المعاصي والوقوع في السيئات وما الذي رفع قرى قوم لوط إلى السماء ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وأتبعهم بحجارة من سجيل إلا الوقوع في الجريمة ومخالفة أمر الله تعالى ووقوعهم في الفواحش وما الذي أغرق فرعون وقومه وأوردهم البحر إلا معصية الملك الجبار قال جل وعلا: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١].

إن هذه النصوص القرآنية تقرر تؤكد على سنة ربانية مقتضاها أن الوقوع في وحل الذنوب تهلك أصحابها، فهي سنة ماضية لا تتغير ولا تبدل. إن الله يغار، وغيره الله أن تنتهك محارمه.

<https://youtu.be/nJ7JB-uNUXs>

التوافق بين الآيات

السؤال:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وقال: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ كيف اتفقت الآيتان؟

الجواب:

ليس من الضروري إذا أحد على جهنم أن يسمع صوتها، أو يجد حر نارها.

روى البيهقي بسنده قال: يجمع الله الناس يوم القيامة إلى أن قال: فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه، حتى يكون آخر من يعطى نوره في إبهام قدمه، يضيء مرة ويطفأ أخرى، إذا أضاء قدم قدمه، وإذا أطفأ قام، قال: فيمر ويمرون على الصراط، والصراط كحد السيف دحض مزلة، ويقال لهم: امضوا على قدر نوركم، فمنهم من يمر كأنقضاض الكوكب، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كشد الرجل، يرمل رملاً على قدر أعمالهم، حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه، تخر يد، وتعلق

يد، وتخر رجل وتعلق رجل، وتصيب جوانبه النار، فيخلصون فإذا خلصوا، قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك، بعد أن أراناك، لقد أعطانا ما لم يعط أحداً.

وقد حدثنا تبارك وتعالى عن مشهد مرور المؤمنين على الصراط، فقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

والله عيب علينا أن نرتكب معصية ونحن من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول الإمام نافع: خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راع، فقال له عبد الله: هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة، فقال: إني صائم، فقال له عبد الله: في مثل هذا اليوم الشديد حره، وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم، فقال الراعي: أبادر أيامي الخالية، فعجب ابن عمر، وقال: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها ونطعمك من لحمها ما تفطر عليه وتعطيك ثمنها، قال: إنها ليست لي إنها لمولاي، قال: فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت أكلها الذئب...؟! فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول فأين الله؟؟؟ قال: فلم يزل ابن عمر يقول: قال الراعي: فأين الله، فما عدا أن قدم المدينة فبعث إلى سيده فاشترى

منه الراعي والغنم، فأعتق الراعي ووهب له الغنم رحمه الله. (صفة الصفوة (١٨٨/٢) لابن الجوزي).

وهنا درس عظيم آخر وهو تنمية الصلة بالله وخشيته في الغيب والشهادة وغرس روح المراقبة في النفوس كالشاعر الذي قال:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ساعة

خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا أن ما تخفي عليه يغيب

ونفس الغرض الذي أراده ابن السَّماك:

يا مدمن الذنب أما تستحي

والله في الخلوة ثانيكا

غرك من ربك إمهاله

وستره طول مساويكا

<https://youtu.be/nJ7JB-uNUXs>

اليمين اللغو

السؤال:

يتكرر في كلامنا الحلف بالله دون قصد، لا والله... بلى والله، فهل فيه كفارة إذا لم ننفذ اليمين؟

الجواب:

أولاً: أصبت بالحلف بالله لا بسواه « من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ».

لكن تكرار الحلف مكروه بدون غاية، قال تعالى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ ، ينبغي لك عدم الإكثار من الحلف، ولو كنت صادقاً، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] ، وقوله ﷺ: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، أشيظ زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه ».

وحديث: « إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ قَدْ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَعُنُقُهُ مَشْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ! فِيرُدُّ عَلَيْهِ: لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ حَلْفَ بِي كَاذِباً ».

كثرة الحلف غير محمود.

ثانياً: اختلف العلماء في المراد ب (اللغو) في اليمين، وحاصل أقوالهم تنحصر في مذهبين:

الأول: أن (اللغو) في اليمين هو: ما يجري على اللسان مجرى التأكيد أو التنبيه، من غير اعتقاد لليمين، ولا إرادة لها، كقول الرجل: لا والله، وبلى والله، وقول القائل: والله لقد سمعت من فلان كلاماً عجيباً، وغير هذا ليس بلغو. وهذا المعنى (للغو) منقول عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد روى البخاري عنها أنها قالت: (نزل قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ في قول الرجل: لا والله، وبلى والله)، وهو قول الإمام الشافعي وأحمد.

قال المروزي: هذا معنى لغو اليمين الذي اتفق عليه عامة العلماء.

الثاني: أن اللغو في اليمين هو: أن يحلف الإنسان على أمر يظنه كما يعتقد، فيكون الأمر بخلافه. وقد روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه في معنى (اللغو) قوله: هو أن يحلف الرجل على الشيء، لا يظن إلا أنه أتاه، فإذا ليس هو ما ظنه. وهذا التأويل لمعنى (اللغو) منقول عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنه، وهو قول الإمام أبي حنيفة ومالك. قال مالك في "الموطأ": (أحسن ما سمعت في هذه: أن (اللغو) حَلَفُ الإنسان على الشيء، يستيقن أنه كذلك، ثم يجد الأمر بخلافه، فلا كفارة فيه). ومأخذ هذا القول من الآية: أن الله تعالى جعل المؤاخذة على كسب القلب في اليمين، ولا تكون المؤاخذة إلا على الحنث، لا على أصل

الحَلَف؛ إذ لا مؤاخذه لمجرد الحَلَف، ولا سيما مع البر باليمين، فتعين أن يكون المراد من كسب القلب كسبه الحنث، أي: تعمده الحنث، فهو الذي فيه المؤاخذه.

ويترتب على الخلاف بين المذهبيين، أن أصحاب المذهب الأول وهم الجمهور لا يوجبون الكفارة فيما يجري على اللسان من غير قصد، ويوجبونها في اليمين التي يحلفها صاحبها على ظن، فيتبين خلافه، أما أصحاب المذهب الثاني فلا يوجبون الكفارة فيما جرى مجرى الظن، ثم تبين الأمر خلافه، ويوجبونها فيما يجري على اللسان من غير قصد.

<https://youtu.be/nJ7JB-uNUXs>

قص الأظفار

السؤال:

عندي وسواس في الغسل والوضوء، هل وجود أوساخ على الأظفار مبطل للوضوء؟

الجواب:

فالظاهر من سؤالك هذا وما قبله من الأسئلة أنك مصاب بمرض الوسواس، لذا ننصحك بالإعراض عنه، وعدم الالتفات إليه، فإن ذلك أنجع ما يعالج به هذا الداء.

وبخصوص سؤالك: فإن الوسخ الذي تحت الأظافر قد اختلف فيه أهل العلم، وقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أنه معفو عنه ما لم يخرج عن المعتاد بتجاوزه إلى رأس الأصبع.

* جاء في "مطالب أولي النهى" (١/١١٦): (وَلَا يَضُرُّ وَسَخٌ يَسِيرٌ تَحْتَ ظُفْرِ وَنَحْوِهِ، كَدَاخِلِ أَنْفِهِ، وَلَوْ مَنَعَ وَصُولَ الْمَاءِ، لِأَنَّهُ مِمَّا يَكْثُرُ وَقُوعُهُ عَادَةً، فَلَوْ لَمْ يَصِحَّ الْوُضُوءُ مَعَهُ لَبَيَّنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ).

وصول الماء إلى البشرة.

* فقه العبادات على المذهب الحنفي: ب- شروط صحة الوضوء:

٢- أن يعم البشرة فلو بقي مقدار غرزة الإبرة لم يصح الوضوء.

٣- زوال ما يمنع وصول الماء إلى البشرة لجرم الحائل كشمع أو شحم وكذا طلاء الأظافر. أما الدسومة التي لا جرمية لها فلا مانع كدسومة الزيت وما شابهه. ويلزم تحريك الخاتم الضيق. انتهى.

* فقه العبادات على المذهب المالكي: ثانياً: شروط صحة الوضوء:

٢- عدم وجود حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة، والحائل كل ما له جرمية مثل الشمع والهن وعماص العين. انتهى.

* فقه العبادات على المذهب الشافعي: شروط صحة الطهارة (بالوضوء أو الغسل):

٣- ألا يكون على العضو حائل له جرم يمنع وصول الماء إلى البشرة كالشمع والهان ونحوهما، وذلك لبقاء جرميته أما دسومة الزيت وما شابه فلا تمنع ولو فرقت الماء لأنه لا جرم لها علة البشرة.

* كفاية الأخيار ص ٣٥:

الفرض الثالث: غسل اليدين مع المرفقين لقوله تعالى: ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ ولفظه إلى ترد بمعنى مع كما في قوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ أي مع الله ويدل لذلك ما روى

جابر رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير الماء على المرافق) وروى: (أنه أدار الماء على مرفقيه) وقال: « هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ».

ويجب إيصال الماء إلى جميع الشعر والبشرة حتى لو كان تحت أظفاره وسخ يمنع وصول الماء إلى البشرة لم يصح وضوؤه وصلاته باطلة والله أعلم.

* فقه العبادات على المذهب الحنبلي: شروط صحة الوضوء:

٦ - إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة من شمع وعجين ونحوهما.

ومتى طالت أظفاره قصها في أي وقت وعلى أي حال، ليلاً نهاراً، طاهراً أو غير طاهر، وإن كان الأفضل على طهارة، قص الأظفار سنة حاضرة، متى طالت قصها.

فتطويل الأظفار خلاف السنة والحكمة، من قصها طلب النظافة والنقاء مما قد يكون تحتها من الأوساخ التي هي مظنة وجود الميكروبات الضارة، التي يسهل انتقالها بالأيدي لمزاولتها شؤون الطعام والشراب، كما أن تراكمها قد يمنع وصول الماء إلى البشرة عند التطهير بالوضوء أو الغسل، وطولها يخدش ويضر، وقد روى البيهقي والطبراني عن أبي أيوب الأزدي قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خبر السماء، قال: يسأل أحدكم عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير تجتمع فيها الجنابة والتفث.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "المطالب العالية": والحديث مرسل.

وإطالة الأظافر مكروهة عند جمهور العلماء، فإن كان ذلك فوق أربعين ليلة اشتدت الكراهة، وقال بعضهم بالتحريم... والأصل في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال: (وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب، وقلم الظفر، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك شيئاً من ذلك أكثر من أربعين ليلة)، ورواه مسلم بلفظ: (وَقَتَّ لَنَا).

قال الإمام النووي في المجموع (فقه شافعي): وأما التوقيت في تقليم الأظفار فهو معتبر بطولها: فمتى طالت قلمها ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال، وكذا الضابط في قص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة... فإن قوله وقت لنا كقول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا وهو مرفوع كقوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور.

وقال: ثم معنى هذا الحديث أنهم لا يؤخرون فعل هذه الأشياء عن وقتها، فإن أخروها فلا يؤخرونها أكثر من أربعين يوماً، وليس معناه الإذن في التأخير أربعين مطلقاً.

<https://youtu.be/nJ7JB-uNUXs>

أعذار الجمعة

السؤال:

مأمور بالحراسة وقت صلاة الجمعة، هرب ليصلي الجمعة، ما حكمه؟

الجواب:

آثم، تخلّيت عن واجب لك، الجندي كالعبد لا يتحرك إلا بإذن سيده، غير مسموح ما فعلت، أنت في عبادة كالصلاة تماماً، إذا كنت تصلي الظهر وأذن العصر هل تترك صلاة الظهر لتصلي العصر؟! لا، وكذلك الحراسة، لا جمعة عليك كالمرأة، تصلي الظهر.

<https://youtu.be/nJ7JB-uNUXs>

الإساءة للزوج

السؤال:

امرأة تستطيل على زوجها بلسانها، هل توجهون لها نصيحة؟

الجواب:

لم تأت بشيء جديد يخص المرأة، فقد نبه سيدنا النبي على هذا العيب عند المرأة فقال: « خلقت المرأة من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه » ، لسانها على قول أهل الشام: لسانها متبري منها.

الحياة كلها امتحان فعليك بالصبر وملاطفة الزوجة.

* عقوبة الزوجة العاصية لزوجها:

من حق الزوج على زوجته أن تطيعه في غير معصية، وأن تحفظه في نفسها وماله، وأن تمتنع عن مقارفة أي شيء يضيق به الرجل، فلا تعبس في وجهه، ولا تبدو في صورة يكرهها ... وهذا من أعظم الحقوق.

روى الحاكم عن عائشة قالت: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: زوجها، وقالت: فأأي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال: أمه". ويؤكد رسول الله هذا الحق فيقول: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، من عظم حقه عليها». [رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان].

وقد وصف الله سبحانه الزوجات الصالحات فقال: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: من الآية ٣٤].

والقانتات أي الطائعات، والحافظات للغيب: أي اللاتي يحفظن غيبة أزواجهن، فلا يخنه في نفس أو مال، وهذا أسمى ما تكون عليه المرأة، وبه تدوم الحياة الزوجية، وتسعد.

وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير النساء من إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها طاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك».

ومحافظة الزوجة على هذا الخلق يعتبر جهاداً في سبيل الله، روى ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول أنا وافدة النساء إليك: "هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فإن يُصيبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون. ونحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: « أبلغني من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله ».

ومن عظم هذا الحق أن قرن الإسلام طاعة الزوج بإقامة الفرائض الدينية وطاعة الله، فعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت ». [رواه أحمد والطبراني].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه عليه: « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض، دخلت الجنة ».

وأكثر ما يدخل المرأة النار، عصيانها لزوجها، وكفرانها إحسانه إليها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « اطلعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن العشير؛ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط ». [رواه البخاري].

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح ». [رواه أحمد والبخاري ومسلم].

وحق الطاعة هذا مقيد بالمعروف، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلو أمرها بمعصية وجب عليها أن تخالفه.

ومن طاعتها لزوجها ألا تصوم نافلة إلا بإذنه، وألا تحج تطوعاً إلا بإذنه، وألا تخرج من بيته إلا بإذنه.

روى أبو داود الطيالسي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « حق الزوج على زوجته ألا تمنعه نفسها، ولو كان على ظهر قتب (قتب: رحل صغير يوضع على ظهر الجمل) وأن لا تصوم يوماً واحداً إلا بإذن، إلا لفريضة، فإن فعلت أثمت، ولم يتقبل منها، وألا تعطي من بيتها شيئاً إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر، وعليها الوزر ... وألا تخرج من بيته إلا بإذنه، فإن فعلت لعنها الله، وملائكة الغضب حتى تتوب أو ترجع، وإن كان ظالماً ».

<https://youtu.be/VWQVDUA5Nfw>

المولد النبوي الشريف

السؤال:

يدعي أن المولد النبوي بدعة والاحتفال به حرام، ما رأيكم؟

الجواب:

لا أدري كيف يجوز للملائكة الاحتفال بسيدنا محمد ﷺ ونحن لا يجوز، تقول السيدة آمنة أم سيدنا النبي إن آت أتاها في المنام فقال هل شعرت أنك قد حملت؟ فقلت: لا أدري، فقال إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونيها، فلما قربت ولادتها أتاها فقال: قولي إذا ولدته أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سمي محمدًا. وروى الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الأرئوط لغيره عن عَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَبِي مُنَجِّدٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَاحِرٌ كُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي آمَنَةَ الَّتِي رَأَتْ» ... وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ لَهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا قُصُورَ الشَّامِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَبِسِرَاجٍ مُنِيرٍ﴾.

ومدح سيدنا العباس سيدنا النبي بقصيدة منها:

وأنت لما ولدت أشرقت الـ
أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق

قال القرطبي: (لم تكن تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه خمسمائة عام، وإنما كان من أجل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بعث منعوا من السموات كلها وحرست بالملائكة والشهب، ومنعت من الدنو من السماء، وبه قال عطية العوفي عن ابن عباس، وهذا قول عبد الله بن سابور. وقال نافع بن جبير: كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رميت ...).

احتفل العالم العلوي والسفلي بسيدنا النبي ونحن يحرم أن نحتفل به.

يصوم النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الذي ولد فيه ثم لا نحتفل.

وأنا أسأل: هل الحرام هو الإنشاد الديني؟ أم الحرام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟
أم الحرام خطب السيرة النبوية؟

لا تكذبوا على الناس، لا تحرموا ما أحل الله تعالى.

<https://youtu.be/VWQVDUA5Nfw>

اختيار الزوجة

السؤال:

سمع صوت امرأة من خلف الباب فسأل الله تعالى أن يجعلها زوجته، فسأل فإذا هي مخطوبة،
ما رأيكم؟

الجواب:

من الخطأ البين أن تسأل ما ليس لك، إذ نهينا عن الخطبة على الخطبة « ولا يخطب أحدكم
على خطبة أخيه إلا أن يدع ».

ثم ما أدراك أنها مناسبة لك، تعال اسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المرأة
الصالحة في النساء كالغراب الأعصم بين الغربان » كالغراب الأبيض بين الغرابيب السود.
اسأل أن يختار لك الخير.

<https://youtu.be/VWQVDUA5Nfw>

الاستغاثة بالمخلوق

السؤال:

هل يجوز الاستغاثة بمخلوق، يا فلان أغثنني؟

الجواب:

اترك الجواب لنبينا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

روى الطبراني في "المعجم الكبير" (١٧ / ١١٧، ط. مكتبة ابن تيمية) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن سهل، حدثني أبي، عن عبد الله بن عيسى، عن زيد بن علي، عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه، عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا، أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْنًا وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَغِيْثُونِي، يَا عَبْدَ اللَّهِ أَغِيْثُونِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَبْدًا لَا نَرَاهُمْ ». قال الطبراني: وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ.

قال المحدث الهيثمي في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" في كتاب الأذكار (١٠ / ١٣٢، ط. مكتبة القدسي): (رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن زيد بن علي لم يدرك عتبة رضي الله عنه) اهـ.

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه البزار في "مسنده" (١١ / ١٨١ ، ط . مكتبة العلوم والحكم): أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ ثَنَاءً فِي الْأَرْضِ سِوَى الْحَفْظَةِ يَكْتُبُونَ مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرَجَةٌ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: أَعِينُوا عِبَادَ اللَّهِ » ، قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قال المحدث الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠ / ١٣٢): (رواه البزار، ورجاله ثقات) اهـ . ورواه البيهقي في "شعب الإيمان" بلفظ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَأَ ثَنَاءً فِي الْأَرْضِ سِوَى الْحَفْظَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرَجَةٌ فِي الْأَرْضِ لَا يَقْدِرُ فِيهَا عَلَى الْأَعْوَانِ فَلْيَصْحُ ، فَلْيُقِلْ: عِبَادَ اللَّهِ ، أَعِينُونَا أَوْ أَعِينُونَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ سَيَعَانُ » ، وفي لفظ آخر: « إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ ثَنَاءً فِي الْأَرْضِ يُسَمِّنُ الْحَفْظَةَ ، يَكْتُبُونَ مَا يَقَعُ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَمَا أَصَابَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَرَجَةٌ أَوْ احتَاجَ إِلَى عَوْنٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَلْيُقِلْ: أَعِينُونَا عِبَادَ اللَّهِ ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ يُعَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ، ورواه ابن أبي شيبة في "المصنف".

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه الطبراني، وأبو يعلى في "مسنده"، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" عن أبي يعلى، وابن حجر العسقلاني في "المطالب العالية"، وذكره النووي في "الأذكار" عن ابن السني من حديث عبد الله بن

مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةٌ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيَنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ احْسِبُوا عَلَيَّ، يَا عِبَادَ اللَّهِ احْسِبُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ حَاضِرٌ سَيَحْبِسُهُ عَلَيْكُمْ ».

قال العلامة ابن علان الصديقي في "شرحه على الأذكار للنووي" (٥ / ١٥١، ط. دار إحياء التراث العربي): (قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً، أخرجه البزار وقال: لا نعلم يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد) اه. وحسنه الحافظ السخاوي أيضاً في "الابتهاج بأذكار المسافر الحاج"، وقال المحدث الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠ / ١٣٢): (رجاله ثقات) اهـ.

وهو حسن؛ لتعدد طرقه واعتضادها ببعض كما صرح بذلك ابن علان في "شرحه لأذكار النووي".

وهذا الحديث يعني أن الإنسان إذا انفلتت منه دابته في مكان خال من الناس، أو ضاع منه شيء، أو ضلَّ الطريق، أو نحو ذلك، فإنه ينادي بهذا الدعاء الذي علمه لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيعينه عباد الله في الأرض إنساً أو جنّاً أو ملائكة، فتُحبس الدابة له بإذن الله.

قال الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري في "الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين" (ص: ٤١، ط. مكتبة العهد الجديد): (ففي هذا الحديث جواز استغاثة المخلوق، والاستعانة به، وذلك لا يكون بالضرورة إلا فيما يقدر عليه، ويليق به، أما الإغاثة المطلقة، والإعانة المطلقة، فهما مختصان بالله تعالى، لا يطلبان إلا منه، وهذا معلوم من الدين بالضرورة).

ولو قلت: اللهم بجاه فلان... زال الإشكال، سيدنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغيث به ويستسقي به، ثم استسقى بسيدنا العباس، رضي الله عنهما.

<https://youtu.be/VWQVDUA5Nfw>

الانتساب للطريقة الصوفية

السؤال:

رجل ينتسب لطريقة ولا يعرف عنها سوى اسمها، هل يفيد ذلك؟

الجواب:

هذا يسمى محباً، هناك تابع، وسامع ومحب ... يكتسب بركة رجال الطريق ويدعو لهم، وكل أصحاب الطرق يدعون لأتباعهم تظهر فائدته في حياته، الأولياء لهم جاه ومنزلة ببركتهم يوفق الله المرید، صاحبه غير محروم أنه لم يتعرف على شيوخ عصره، لأن المعاصرة حرمان، أمثل لكم بمثال: بائع متجول بسط عربته أمام أحد المحلات، كل يوم يبيع بضاعته ويرحل، في نفس المكان، وفي يوم جاء غليظ وأراد مضايقته، ماذا يفعل صاحب المحل؟ يدافع عنه ... وهو لا يعرفه إلا أنه يقف أمام محله ... يا شباب! إن الله يسأل عن صحبة ساعة يوم القيامة، اعرفوا بركة الصحبة، الناجي منا يوم القيامة يأخذ بيد أخيه ... فعندما تنتسب لطريق أشياخك يدافعون عنك، إياك أن تفكر أن مدد شيخك ينقطع بعد وفاته، كرامة الولي لا تنقطع بعد وفاته، روحه لا تفنى وهي راضية عنك، حتى قالوا: لا تظهر كرامة الولي جيداً إلا بعد وفاته ... عندما يدافع عن مریده.

<https://youtu.be/VWQVDUA5Nfw>

عدة الموظفة

السؤال:

مات زوج موظفة، وإذا غابت للعدة انفصلت عن عملها، وعندها أولاد صغار، ماذا تفعل؟

الجواب:

أولاً تستنفذ إجازاتها في العمل، لأنه حقها.

ثانياً تتصل بأهلها للإنفاق عليها فإن وافقوا فهو أفضل من ترك العدة، وتأخذ إجازة بلا راتب من عملها، أما إن لم تجد فإنها تخرج بسترته الكاملة نهائياً إلى عملها دون زيادة، وهذا له دليل من السنة المطهرة.

سواء كانت مطلقة أو متوفى عنها، لما روى سيدنا جابر قال: طُلقت خالتي ثلاثاً فخرجت تجذّ نخلها فلقيتها رجل فناها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: « اخرجي فجزني نخلك لعلك أن تصدّقي منه أو تفعلي خيراً ». [رواه النسائي وأبو داود].

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

أحكام الرؤى المنامية

السؤال:

رأى في المنام أنه طلق زوجته ثلاثاً، فهل يجب عليه الرجعة؟

الجواب:

ما دام الطلاق مناماً فلتكن الرجعة في المنام أيضاً، عن سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ»».

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

القرض الربوي

السؤال:

هدمت بيوتنا على شط الفرات، وأعطينا الدولة أرضاً للبناء عليها، لكننا لم نجد ما نبني به سوى قرض من البنك مقابل رهن الأرض لها، ما هو الحل؟

الجواب:

أنت تعلم تماماً أن التعامل بالربا مخلٌ بالإيمان ﴿وَدَرُّوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ، قال المفسرون: فيمن سبحانه أن الربا والإيمان لا يجتمعان ولذا كان صاحبه حقيقاً باللعن والطرده من رحمة الله تعالى.

قال سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء) [أخرجه مسلم].

وقد عده سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من التسع الموبقات، ثم عده في السبع الموبقات، وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه « ما ظهر في قوم الربا والزنا إلا أحلّوا بأنفسهم عقاب الله ». [أخرجه أحمد والحاكم وصححه].

وكشف عليه الصلاة والسلام حقيقة الربا، وأبان بشاعته وقبحه، بما يردع كل مؤمن بالله واليوم الآخر عن مقاربتة فضلاً عن مقارفتة؛ فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً: «الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه». [أخرجه الحاكم وصححه].

وروى الإمام أحمد من حديث عبد الله ابن حنظلة رضي الله عنه مرفوعاً: «درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية»، فهل شيء أقبح من هذا ...
لذا لا تلجأ إليه إلا بعد خطوات تنفذها عندها تدخل تحت باب المضطر الذي يجوز له أكل الحرام:

أولاً: تستدين من أي جهة ولو مقابل رهن الأرض، ولا تأخذ القرض الربوي.

ثانياً: فإن لم تجد فلك أن تطلب صدقات ولا تؤاخذ شرعاً بذلك لعل الله يهيئ لك متصداً أو من مال الزكاة يكفيك.

ثالثاً: فإن لم تجد عندها تستدين بالربا، فرج الله عنكم وعن المتضررين.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

عقد القران

السؤال:

هل عقد القران بين العيدين حرام؟

الجواب:

لا، ليس حراماً ولا مكروهاً ولا من أفكار الإسلام فقد تزوج سيدنا النبي بأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في شوال، ودخل بها فيه، وكانت من أحظى نسائه صلى الله عليه وسلم، لافتاً إلى أن المسلمين والصحابة كانوا يستحبون الزواج والدخول في شوال تيمناً بفعله واقتداءً بسنته صلى الله عليه وسلم.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

غسل الميت

السؤال:

توفي شاب في حادث وعندما دفن أشار أحدهم أن ينزع القطن من فمه ففعل فخرج منه الدم، هل يجب إعادة الغسل؟

الجواب:

لا يجب ولا يسن، ما دام تم غسله شرعاً.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

الأذان في أذن المولود

السؤال:

هل يؤذن في أذن المولود أو الإقامة، ولماذا؟

الجواب:

من السنن الفعلية التي تقام للمولود عند ولادته، الأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك بعد الولادة مباشرة، ففي الحديث عن أبي رافع رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة" [أبو داود والترمذي]. وورد في الإقامة حديثان فيهما ضعف بخلاف الأذان، ولكن معنى الحديث الأول يؤكد معناه. عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأُذِنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأُقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى، لَمْ تَعْرِهُ أُمُّ الصَّبِيانِ»، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد، وأقام في أذنه اليسرى.

السّر في ذلك كي لا تقتله التابعة، وليكون أول ما يترك سمعه التوحيد.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

في ذمة الله

السؤال:

قال سيدنا رسول الله ﷺ: « من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه في نار جهنم » [رواه مسلم].

ما معنى يطلبه من ذمته؟

الجواب:

المعنى: إن من صلى الفجر فهو في ذمة الله ... يعني: أي: في كَنَفِهِ وَجَوَارِهِ فهو آمن لا يجوز الاعتداء عليه، فمن اعتدى عليه فهو معرض لغضب الله ولدخول النار نسأل الله العافية.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

الأولياء في النكاح

السؤال:

زوجها وكيلها وابنها موجود فهل صح النكاح؟

الجواب:

ذهب جمهور العلماء منهم الإمام مالك والثوري والليث والإمام الشافعي إلى أن الأولياء في الزواج هم العصبة (وليس للخال ولا للإخوة لأم، ولا لولد الأم، ولا لأي من ذوي الأرحام ولاية). وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: (لا ينعقد نكاح امرأة إلا بعبارة الولي القريب؛ فإن لم يكن فعبارة الولي البعيد، فإن لم يكن فعبارة السلطان). أي إن الترتيب عنده يجب أن يكون هكذا: الأب، ثم الجد أبو الأب، ثم الأخ للأب والأم، ثم الأخ للأب، ثم ابن الأخ للأب والأم، ثم ابن الأخ، ثم العم، ثم ابنه. على هذا الترتيب، ثم الحاكم (القاضي). أي إنه لا يزوج أحد وهناك من هو أقرب منه؛ لأنه حق مستحق بالتعصب، فأشبه الإرث، فلو زوّج أحد منهم على خلاف هذا الترتيب المذكور لم يصح الزواج. فإن زوّجت نفسها بإذن الولي، أو بغير إذنه بطل الزواج.

<https://youtu.be/Xpslwobuj7M>

تحكيم سيدنا النبي ﷺ

السؤال:

يقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

الجواب:

ورد في سبب نزول الآية عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ؟! فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [متفق عليه].

فالأية نزلت في وجوب التحاكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وإلى شريعته من بعده، ثم وجوب الرضى بذلك الحكم، وعدم التسخط والإنكار، فذلك سبب هلاك الدنيا والدين.

يقول ابن كثير رحمه الله: "يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة، أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور، فما حَكَمَ به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً؛ ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة، كما ورد في الحديث: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»". انظر "تفسير القرآن العظيم" (٣٤٩/٢).

فمن أهم الأحكام المستنبطة من هذه الآية وجوب تحاكم الخصوم إلى الشريعة الإسلامية، وأن من لم يفعل ذلك فهو عاص آثم، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ دلالة على الإثم، ولا يعني كفر من وقع في ذلك الفعل إلا في حالة إنكار الشريعة واتهامها بالنقص والخلل.

يقول ابن العربي المالكي رحمه الله: "يروى أنها نزلت في رجل من المنافقين نازع رجلاً من اليهود فحكم النبي لليهودي فقال المنافق تعال إلى عمر ليحكم بيننا، وكان يعلم بغض عمر

لليهود، فذهب به وأخبره اليهودي بما جرى فالتفت إلى المنافق وسأله أحقاً ما قال؟ قال: نعم. قال فانتظرا ... ودخل بيته وأخرج سيفه وضرب عنق المنافق وقال: هذا حكم من لم يرض بحكم رسول الله ... ويروى في الصحيح أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير ... وقد اختار الطبري أن يكون نزول الآية في المنافق واليهودي، ثم تناول بعمومها قصة الزبير، وهو الصحيح.

وكل من اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم فهو كافر، لكن الأنصاري زل زلة فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأقال عثرته لعلمه بصحة يقينه، وأنها كانت فلتة، وليس ذلك لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وكل من لم يرض بحكم الحاكم بعده فهو عاص آثم " انتهى من "أحكام القرآن" (١/ ٥٧٨). والله أعلم.

<https://youtu.be/sMy3cRz4rtQ>

حكم المطالعة بكتب أهل الكتاب

السؤال:

قرأنا في بعض نصوص التوراة في البشارة بسيدنا النبي ﷺ ، فما رأيكم بهذه النصوص؟

الجواب:

المشروع للمؤمن أن يستغني بكتاب الله عن التوراة والإنجيل، هذان الكتابان كانا كتابين عظيمين منزليين من عند الله، ولكن حرفهما اليهود والنصارى وغيروا وبدلوا، فهما الآن لا يؤمنان من التحريف والتبديل، وفيهما من التحريف والتبديل ما لا يحصىه إلا الله، فينبغي للمؤمن أن لا يقرأهما وأن لا يشتغل بهما، إلا من كان عنده علم وبصيرة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعنده علم بما غيره اليهود والنصارى وحرفوه، فيطالع في التوراة وفي الإنجيل للرد عليهم وبيان أباطيلهم وضلالاتهم، فهذا له ذلك عند أهل العلم، للحاجة والضرورة إلى الرد عليهم وبيان أباطيلهم، أما عامة المسلمين، وعامة طلبة العلم، فليس لهم حاجة في ذلك، فلا ينبغي لهم الاشتغال بهذين الكتابين، ولا مراجعتها ولا قراءتهما.

تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ...

وقال البهوتي في "كشف القناع": ولا يجوز النظر في كتب أهل الكتاب نصاً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة من التوراة.

لقد أكمل الله بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الدين، وأتم به النعمة، روى الإمام أحمد في المسند أن سيدنا عمر رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فغضب، فقال: « أمتهكون (أمتحIRON) فيها يا ابن الخطاب؟! والذي نفسي بيده، لقد جئتم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني ».

يا ترى هل أتيت على القرآن وقرأت كل يوم جزءاً حتى فرغت لمطالعة كتب أهل الكتاب؟ هل انتهيت من قراءة الأخلاق الإسلامية حتى بدأت بالأخلاق الأجنبية، هل أدت وظائفك الدينية قبل، هل حفظ ابنك كل يوم آية ... أنت ... زوجك؟

راجع حساباتك مع النبي ﷺ، مع العقيدة والفقه ... تعال لننفذ الآية وتعاونوا ... نداء لكل من عنده ذرة من إيمان ... النبي ﷺ هدد وتوعد من لا يريد التعلم.

كلمة قالها لهؤلاء الأشعرين: «ليعلمن أقوام جيرانهم وليفقهنهم وليعظنهن وليأمرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا».

احضروا درساً واحداً ثم يفتح الله عليكم.

<https://youtu.be/sMy3cRz4rtQ>

أحكام النذر

السؤال:

شخص نذر نذراً ولم يستطع الوفاء به؟

الجواب:

النذر واجب الوفاء أو الكفارة لقول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ [الإنسان: ٧] ، وقال: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

وفي السنة: رَوَتْ السيدة عائشة قالت: "قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ ».

والنذور ثلاثة أقسام:

أحدها: ما عُلّق على وجود نعمة، أو دفع نقمة، فَوُجِدَ ذلك، فيلزم الوفاء به.

والثاني: ما عُلّق على شيء لقصد المنع أو الحث؛ كقوله: إن دخلت الدار، فله عليّ كذا، وقد اختلفوا فيه.

وللإمام الشافعي قولان: إنَّه مخير بين الوفاء بما نذر وبين كفارة يمين، وهذا الذي يسمى "نذر اللجاج" والغضب.

والثالث: ما يُنذر من الطاعة من غير تعليق بشيء، كقوله: لله عَليّ كذا، فالمشهور: وجوب الوفاء بذلك.

وأما ما لم يُذكر مخرجه، كقوله: لله علي نذر، هذا هو الذي يقول مالك: إنه يلزم فيه كفارة يمين.

<https://youtu.be/sMy3cRz4rtQ>

أهل الحق زمن الغربة

السؤال:

يسميني والدي حوبة وأجذب لأنني لا أتصرف مثل شباب الحي وألهو معهم، وتراودني نفسي معصية والدي في كل ما يأمرني به من أغراض البيت، هل أنا على حق؟

الجواب:

للأسف هذا حال الأمة اليوم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وأهل الحق لا يجدون أعواناً في أسرهم الفاسدة، لكنني أبشر هذا الاخ بالأجر العظيم لما يحمله من أخلاق وقيم. وردت عدة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يشد بعضها بعضاً تدل على أن المتمسك بدينه له أجر خمسين من الصحابة رضي الله عنهم فمن ذلك: ما جاء في الحديث عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم » [أخرجه ابن نصر في كتاب السنة]. وله شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا. قال:

خمسین منكم» قال الهيثمي رواه البزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال: «للمتمسك أجر خمسين شهيداً» فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: «منكم»، ورجال البزار رجال الصحيح غير سهيل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان. (مجمع الزوائد: ٧ / ٢٨٢).

وعن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [سورة المائدة: الآية ١٠٥]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله» قال: وزادني غيره (يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: خمسين منكم) [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب ورواه ابن حبان وصححه ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي].

فمجموع هذه الأحاديث يدل على الأجر العظيم لمن يتمسك بدينه وأنه يعادل أجر خمسين من الصحابة.

<https://youtu.be/sMy3cRz4rtQ>

نواقض الوضوء

السؤال:

هل خروج الدم من الجرح ينقض الوضوء؟

الجواب:

لا ينقض عند الشافعية:

نواقض الوضوء خمس:

١- خارج من مخرجيه لا المني الخارج.

٢- ونومه إلا مع التمكين.

٣- وما أزال العقل كالجنون.

٤- ومس فرج الأمي ببطن كف.

٥- ولمس أنثى رجلاً حيث انكشف.

لا لمس أنثى محرماً أو في الصغر - ولا بسن أو بظفر أو شعر.

<https://youtu.be/sMy3cRz4rtQ>

وفاة سيدنا سليمان

السؤال:

كيف توفي سيدنا سليمان؟

الجواب:

وقد آتاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، حيث كانت الشياطين تعمل بين يديه، كما سخر الله له الإنس والطير والريح.

وقد ذكر كيفية وفاته الإمام السدي خبراً بسنده عن ابن عباس، وابن مسعود، وعن جماعة من الصحابة أن سيدنا سليمان عليه السلام كان يتجرّد للعبادة في بيت المقدس مدةً من الزمن، فكان في كلّ مرة يُصبح فيها يجد شجرة قد نبتت في بيت المقدس فيسألها عن اسمها فترد عليه، فإن كانت نبتة للغراس غرسها، وإن كانت للدواء جعلها دواءً لكذا وكذا، وحصل أن نبتت يوماً نبتة اسمها الخروبة فسألها سليمان: لأي شيء أنت؟ فقالت: أنا لخراب بيت المقدس. فأيقن سليمان أنها ما نبتت إلا لهلاكه ثم خراب بيت المقدس، فنزعها من مكانها ثم زرعها في حائط له، ثم عكف على عبادته في بيت المقدس متكئاً على عصاه حتى أدركته المنية وهو على هذا الحال، ولم تعلم الشياطين بخبر وفاة سليمان إلا حينما دخل شيطان من

كوة في بيت المقدس فاطّلع على سليمان عليه السلام فوجده قد خرّ ميتاً بعد أن أكلت الأرضة عصاه التي كان يتكى عليها، وقد كانت الشياطين إذا تسلّلت ونظرت إلى سليمان احترقت فأدركت الشياطين وفاته بعد أن ظلت سنة كاملة من العذاب والعمل المهين، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾.

والحكمة في إخفاء موت سيدنا سليمان عليه السلام عن الجن ما ذكره القرطبي في تفسيره: أن أول من بنى بيت المقدس هو داود عليه السلام وقد مات ولم ينته من بناءه، فأوصى سليمان عليه السلام أن يستكمل بناءه، فأمر سليمان الجن أن يتموا بناءه وكانوا منقادين له، وحينما دنت وفاة سليمان طلب من أهله ألا يخبروا الجن بوفاته سنة كاملة حتى يستكمل الجن بناء بيت المقدس، وقيل أن سيدنا سليمان عليه السلام دعا ربه أن يُعَمِّي عن الجن خبر موته حتى تعلم الإنس وتؤمن أن الجن لا يعلمون الغيب، ولو كانوا يعلمونه ما لبثوا في العذاب المهين سنة كاملة.

<https://youtu.be/Z8K75tSR6-c>

قطع الرحم

السؤال:

هل يجوز للأب التدخل بشؤون ابنه وكنته (زوجته) ولا يسمح له بإرسالها إلى بيت أهلها؟
 علماً أن الفتاة متدينة.

الجواب:

طاعة الوالدين لها حدود، ليس لأحد أن يكون سبباً في قطيعة الرحم، لنفرض أن هذه البنت ابنته هل يرضى لعمها ألا يرسلها لبيت أهلها ... هذا غلط ... لا علاقة للوالدين في اختيار تسير حياة ولدهم ... لم يعد صغيراً، ستقتل شخصية ولدك وهيبته، « رحم الله والدأ أعان ولده على بره » ، هذا تحكم لا يجوز. أنت تحرمها من برها لوالديها، في الحديث الضعيف: « اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصراً غيري » [أخرجه الطبراني في " الأوسط " بسند ضعيف].

وفي الحديث أيضاً يقول صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة قاطع ».

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله ».

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى، قال: فذاك لك».

هل تريد أن يقطعك الله تعالى من رحمته؟

هذا تحكم لتخدمه الكنة ويرضى عنها ليوافق على إرسالها إلى بيت أهلها، لا، وألف لا.

المرأة تخدم زوجها وأولادها، لا علاقة لها بخدمة حماتها وعمها، وبيت حماتها إلا تفضلاً، لا يوجد واجب عليها.

أتعرفون إذا لم تبر المرأة بوالديها؟ يكبر الأولاد عاقين لوالديهم، (كما تدين تدان)، من زرع حصد.

<https://youtu.be/Z8K75tSR6-c>

وصفة لقيام الليل

السؤال:

هل من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها؟

الجواب:

هذا منقول ومعروف، قال الدرامي: بسنده عن زر بن حبیش قال: "من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها" قالوا: فجر بناه فوجدناه كذلك.

سنن الدرامي رقم (٣٤٠٦) ٢/٥٤٦، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٤٦، وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل رقم (٣١٨) بنفس السند، وذكره القرطبي في التفسير ١١/٧٢، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن رقم (٦٠٧٩) ٢/٤٣٧.

وعن سيدنا ابن عباس أنه قال له رجل: إني أضمر أن أقوم ساعة من الليل فيغلبني النوم، فقال: (إذا أردت أن تقوم أي ساعة شئت من الليل فاقرأ إذا أخذت مضجعتك ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ... إِلَى آخِرِ السُّورَةِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَوْظُّكَ مَتَى شِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ).

ذكر هذه الفضائل الثعلبي، تفسير القرطبي ١١/٧٢.

وهناك دعاء مروي عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما من قرأه أرسل الله له ملكاً ليوظّه في أوقات التجلي، فإن استيقظ ودعا استجيب له، وإلا صعد الملك إلى السماء يذكر الله تعالى، ثم يرسل له ثان، ثم ثالث، فإن قام ودعا استجيب له، وإلا كتب الله له ثواب دعاء واستغفار هؤلاء الملائكة، هذا هو الدعاء يقرؤه قبل نومه:

(دعاء الاستيقاظ في الليل دعاء:

اللهم لا تؤمني مكرّك، ولا تنسني ذكرّك، ولا تهتك عني سترك، ولا تجعلني من الغافلين، اللهم ابعثني في أحب الأوقات إليك واستعملني بأحب الطاعات إليك حتى أذكرك فتذكرني، وأسألك فتعطيني، وأدعوك فتستجيب لي، عز جارك، وجل ثناؤك ولا إله غيرك، اجعلني في عيادك وجوارك من شر كل ذي شر، ومن الشيطان الرجيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

<https://youtu.be/Z8K75tSR6-c>

الصيد في الأشهر الحرم

السؤال:

هل الصيد حرام في الأشهر الحرم، أم فقط في حالة الإحرام بالحج والعمرة فقط؟

الجواب:

الأشهر الحرم هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب؛ أربعة.

قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]، هذه الأربعة؛ ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم عاشوراء، والرابع فرد وهو رجب بين جمادى وشعبان، هذه الأربعة الحرم. والصيد فيها جائز، كان القتال فيها محرم، وكانت الجاهلية تحذر ذلك أيضاً، ثم نسخ عند الجمهور القتال فيها وصار القتال فيها جائزاً، والصحابه قاتلوا الروم وغير الروم ولم يحفظ عنهم أنهم تركوا القتال في الأشهر الحرم لعلمهم بأنه نسخ، أما الصيد فلا بأس في الأشهر الحرم، لكن لا يصيد في الحرم في مكة والمدينة، حرم مكة وحرم المدينة لا يصاد فيهما، ولكن في الأشهر لا بأس أن يصيد في عاشور، أو في ذي الحجة.

<https://youtu.be/2WoafxLVp6Y>

الطلاق الثلاث

السؤال:

طلقها ثلاثاً، ثم أراد إعادتها، فردها له شيخ، على أي مذهب ردها له؟

الجواب:

اسأل روحك، أنت تقول طلقها ثلاثاً، أي لا رجعة لها كما نص القرآن حتى تنكح زوجاً غيره: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا مِنْ بَعْدُ فَلَا حِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠].

عندنا أهل السنة أربعة مذاهب، والمفتى بها بناء على القرآن والسنة، هذه المرأة عادت بالزنا، عن زوجها بالحرام.

ابن الصلاح يقول: أجمع أهل العلم أنه لا يجوز تقليد غير المذاهب الأربعة.

أنت المذهب الذي أخذت به جنابك مخالف للقرآن والسنة والإجماع.

لا تستفت كل ما هب ودب، لا تسمع لكلام الجهلة، واسمع القرآن والسنة.

<https://youtu.be/2WoafxLVp6Y>

رواتب الموظفين

السؤال:

ما حكم معاشات الموظفين التي تخرج من البنوك؟

الجواب:

رواتب ومعاشات الموظفين تمر مرور الكرام عبر نافذة البنك لإيصالها إلى مستحقيها وليس لتشغيلها بالربا أو اختلاطها به، تخرج من خزانة الدولة إلى الموظف عبر نافذة البنك.

<https://youtu.be/2WoafxLVp6Y>

إسقاط الجنين المشوه

السؤال:

هل يجوز قتل ولد ولد برأس مشوه، وهل كان إسقاطه قبل ولادته أولى؟

الجواب:

المذهب الشافعي: يحرم علماءه إسقاط الحمل الذي تنفخ فيه الروح أي قبل ١٢٠ يوماً، ويبيحون إسقاطه قبل أربعين يوماً. وقرر فقهاء الشافعية أن الإجهاض بعد نفخ الروح حرام بإجماع الآراء. ويقول الرملي: "أما إذا نفخ الروح في الجنين إلى الوضع فلا شك في التحريم ولو كانت النطفة من زنى فلو تركت حتى نفخ فيها فلا شك في التحريم".

قسّم الفقهاء الإجهاض إلى قسمين؛ الإجهاض قبل نفخ الروح، والإجهاض بعد نفخ الروح، وبناءً على هذا التقسيم بينوا الحكم الشرعي في الإجهاض؛ فاتفقوا على أن نفخ الروح يكون بعد مئة وعشرين يوماً من الحمل، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مِصْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْسُلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بَكَّتَبَ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ

بينهُ وبينها إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

واتفقوا على أَنَّ الإجهاض بعد نفخ الروح في الجنين حرامٌ شرعاً على الإطلاق، إلّا في حالة الضرورة الطبية التي تستدعي وجود خطر على حياة الأم.

بالنسبة للإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين، فقد كان محل خلاف بين أصحاب المذاهب الفقهية، بل وبين أصحاب المذهب الواحد، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

ذهب المالكيّة والإمام الغزالي من الشافعية، وبعض الحنفية: إلى أَنَّ الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين حرام مطلقاً؛ فلا تجوز الجناية على الجنين في أي مرحلة من مراحل تكونه، مستدلين على قولهم بإنسانية الجنين وحقه في الحياة.

ذهب فقهاء الحنابلة: إلى أَنَّهُ يَحْرَمُ الإجهاض من مرحلة المضغة، أمّا إن حدث الإجهاض قبل مرحلة المضغة أي في مرحلة النطفة أو مرحلة العلقة فلا شيء فيه.

ذهب فقهاء الشافعية: إلى ما ذهب إليه فقهاء الحنابلة إلى جواز إسقاط الجنين قبل الاثنين والأربعين يوماً الأولى.

ذهب بعض فقهاء الحنفية: إلى موافقة ما ذهب إليه فقهاء الشافعية وفقهاء الحنابلة، من جواز إسقاط الجنين قبل مرحلة المضغة.

أما وقد ولد وهو مسخ فهذا لا يجوز قتله، ولا يعيش في الأغلب كثيراً.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

حكم التبرك

السؤال:

اختلف الإخوة بجواز التبرك بآثار النبوة والصالحين، أرجو بيان ذلك بدقة.

الجواب:

دعونا أولاً نفهم معنى التبرك لنحكم عليه بشكل صحيح، للقاعدة: الحكم على الشيء فرع عن تصوره. التبرك هو إرادة زيادة الخير والبركة ممن يتوسم فيه الخير والصالح.

ما حكم التبرك في الإسلام؟ مشروع لورود أحاديث صحيحة به لا يشك فيها مسلم مثلاً:

١ - تقبيل يده صلى الله عليه وسلم.

٢ - ومس جسده الشريف.

٣ - التبرك بشعره الشريف كما في صحيح مسلم (لما حلق أعطى شعره للصحابة)، سيدنا

خالد بن الوليد كان يضع ثلاث شعرات للنبي ﷺ في عمامته وقال إني لأستنصر بها

في الغزوات. فما انهزم بمعركة.

٤ - التبرك بريقه صلى الله عليه وسلم [متفق عليه] لما ولد سيدنا عبد الله بن الزبير حنكه

سيدنا الرسول بتمر وكان أول ما دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ.

٥- التبرك بعرقه صلى الله عليه وسلم (كانت السيدة أم سليم تجمع عرقه الشريف وتضعه في قارورة وهو نائم).

٦- التبرك بثيابه صلى الله عليه وسلم (أهدي إليه عباءة فلبسها فطلبها صحابي منه وقال أرجو بركتها وأن أكفن فيها، وأعطى ابنته إزاره الشريف لتكفن فيه) [متفق عليه].

٧- التبرك بمواضع أصابعه الشريفة [مسلم] سيدنا أبو أيوب كان يتتبع أصابع النبي يأكل منها ...

٨- إلى غير ذلك كماء وضوئه صلى الله عليه وسلم.

الشق الثاني من السؤال: هل يجوز التبرك بغيره صلى الله عليه وسلم؟

الجواب: نعم.

١. بالحجر الأسود كان يقبله صلى الله عليه وسلم في كل شوط.
٢. ومثله الكعبة قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.
٣. مقام سيدنا إبراهيم ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.
٤. الوادي المقدس لسيدنا موسى.
٥. قميص سيدنا يوسف وهو في القرآن.
٦. ماء زمزم لما شرب له.

٧. ومواضع الحج والطواف والملازمة وتحت المزارب وعلى الصفا والمروة وفي مزدلفة

ومنى وعند الجمرات الثلاث - تقبيل المصحف الشريف.

٨. وفي القرآن، كان بنو إسرائيل إذا اردوا الانتصار في معركة بعد وفاة سيدنا موسى

وهارون يحملون تابوتاً فيه أغراض النبين كما ذكر القرآن: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ

ءَايَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَى

وَعَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة

البقرة: ٢٤٨] ، والله ينصرهم ببركة التابوت، ولما سرقوه منهم انهزموا في معاركهم

فاسترجعه أحد ملوكهم كما ذكرت الآية الكريمة.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

التبرك بالقبور

السؤال:

ما رأي العلماء في التبرك في القبور؟

الجواب:

أذكر لك أقوال الأئمة في ذلك فهو أفضل:

١ - روى الإمام محمد بن محمد الجزري في كتابه "عدة الحصين" أن سيدنا عبد الله بن

عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف وكان سيدنا بلال يضع خديه عليه.

٢ - قال صاحب "غاية المنتهى" في المذهب الحنبلي: (ولا بأس بلمس قبر بيد لاسيما من

ترجى بركته).

٣ - وقال صاحب "كشاف القناع" الحنبلي في كتاب الجنائز قلت: بل قال إبراهيم الحربي:

يستحب تقبيل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤ - وقال الإمام الشافعي إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم وأقول: قبر

موسى الكاظم ترياقٌ مجرب.

٥- قال الإمام شمس الدين الجزري في مقدمة شرحه على كتابه "تصحيح المصابيح":

زرت قبر الإمام مسلم بنيسابور وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن والتبرك

عند قبره.

وقال الإمام الذهبي في ترجمة معروف الكرخي: (والدعاء عند قبره مستجاب).

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

التبرك بآثار الصالحين

السؤال:

ما حكم التبرك بآثار الصالحين؟

الجواب:

١- قال شارح البخاري العيني: إن الإمام أحمد غسل قميصاً للإمام الشافعي وشرب

الماء الذي غسله به، وتبرك الإمام الشافعي بقميص الإمام أحمد.

٢- قال الإمام النووي بعد ذكر التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم: وفيه دليل على

استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم.

٣- كان ابن الإمام أحمد بن حنبل يتبرك بقميص والده وأن النار أحرقت بيته كله إلا

ثوب الإمام أحمد رضي الله عنه.

٤- كان سيدنا ثابت البناني لا يدع يد سيدنا أنس بن مالك حتى يقبلها ويقول يدٌ مست

يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل عينيه ويقول: بأبي هاتان العينان اللتان رأتا

رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو يعلى).

٥- قال الإمام الغزالي: من يستمد منه في حياته يستمد منه بعد مماته (الزهاوي في كتاب

الفجر الصادق).

٦- ومن أحسن ما يستدل به على التبرك بآثار الصالحين صلاته صلى الله عليه وسلم عند

الإسراء ركعتين في طيبة وعند طور سيناء عند شجرة موسى وكذا في بيت لحم حيث

ولد سيدنا عيسى [البخاري].

٧- كان صلى الله عليه وسلم يقول للمريض: « بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى

سقيمنا بإذن الله ».

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

تفسير آية

السؤال:

ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾.

الجواب:

روى البزار وابن أبي حاتم، من طريقين، عن سيدنا ابن عباس أنه قال في هذه الآية: (يعني تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي، حتى أخرجه نبياً).

أي تقلبه من سيدنا آدم إلى ذريته من الأنبياء حتى وصل إلى سيدنا إبراهيم ومنه إلى إسماعيل ... ونقله حتى وصل إلى عبد المطلب فعبد الله فآمنه رضي الله عنهم.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

الصلاة على والدي النبي ﷺ

السؤال:

أحد العلماء صلى على والدي النبي وقال: (اللهم صل عليه وعلى والديه).

الجواب:

المسألة ذات شقين:

الشق الأول: أن الصلاة على الآل والصحابة والتابعين ... تصح تبعاً، فتقول اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعترته وأنصاره ... ولا يصح في غير اللغة الصلاة عليهم استقلالاً.

الشق الثاني: والدا سيدنا النبي ﷺ من أهل الفترة ناجيان ويجوز الترضي عنهم، إلا ما استثناه النص كامرئ القيس وابن جدعان وحاتم الطائي ...

هذا في القرآن الكريم، أهل الفترة بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد ٥٦٠ سنة لم يرسل اليهم رسول كما في القرآن الكريم: ﴿قَوْمًا مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ الآية [يس: ٦]، وما هنا نافية على التحقيق بدليل الفاء في قوله: ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ ؛ أي: لعللة عدم إنذارهم.

قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية [القصص: ٤٦].

قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿مَا آتَيْنَاهُمْ مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ الآية [سبأ: ٤٤].

قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية [السجدة: ٣].

فلا يحاسب الله قوماً حتى يرسل رسولاً، هذا نص من كتاب الله القطعي المتن وقطعي الدلالة: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ وما كنت لأرد نصاً قطعي المتن قطعي الدلالة، بنص ظني المتن وظني الدلالة عند الترجيح بينهما، فحديث «أبي وأبوك في النار» في صحيح مسلم لكن الحديث خبر آحاد، ومثله حديث أبي هريرة عند مسلم: «استأذنت ربي لأزور أُمِّي فأذن لي، واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي»، ولكن أخبار الآحاد ظنية المتن، فلا يرد بها نص قرآني قطعي المتن، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥]؛ أي: ولا مشيين.

وهذا النص قطعي الدلالة لا يحتمل غير ما يدل عليه لفظه بالمطابقة، بخلاف حديث: « إن أبي وأباك في النار » ؛ فإنه ظني الدلالة؛ يحتمل أنه يعني بقوله: « إن أبي » عمه أبا طالب؛ لأن العرب تسمي العم: أبا، وجاء بذلك الاستعمال كتاب الله العزيز في موضعين:

أحدهما: قطعي المتن قطعي الدلالة، وهو قوله تعالى في البقرة: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] ، وإسماعيل عمه قطعاً؛ فهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

والموضع الثاني: قطعي المتن لكنه ظني الدلالة، وهو قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾ [الأنعام: ٨٤/٨٦] ؛ فهو نص قرآني على أن إبراهيم يطلق عليه أبٌ لسيدنا لوط، وهو عمه على ما وردت به الأخبار، إلا أن هذا النص ظني الدلالة لأنه يحتمل أن يكون الضمير من قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ... ﴾ يرجع إلى سيدنا نوح، لأنه قال في الآية من قبل ذلك: ﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ ، ولكنه احتمال مرجوح؛ لأن الكلام عن إبراهيم، وإذاً فإنه يحتمل أنه لما سأله الأعرابي بقوله: أين أبي؟ وقال له: إن أباك في النار وولّى والحزن باد عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: « ردوه علي » فلما رجع قال له: « إن أبي وأباك في النار ».

يحتمل أنه يعني بأبيه: أبا طالب؛ لأن العرب تسمي العم أبا لاسيما إذا انضم إلى العمومية التربية والعطف والدفاع عنه.

الآن، ثبت أن التحقيق في أبي رسول الله أنهما من أهل الفترة؛ لأن تعريف أهل الفترة أنهم القوم الذين لم يدركوا النذارة قبلهم ولم تدركهم الرسالة التي من بعدهم فإذا كان ذلك كذلك فإن والد النبي ﷺ التحقيق أنه مات والنبي بأبي وأمي هو حمل في بطن أمه وأمه مات وهو ابن ستة أعوام بلا خلاف؛ وإذا فإنهما من أهل الفترة.

ولم يصلهما رسول. فإذا كان كذلك جازت الصلاة عليهما تبعاً للصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى والديه.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

أحكام الوصية

السؤال:

هل يجوز توزيع الوصية حال حياته على الورثة؟

الجواب:

هذه ليست وصية بل هبة، الوصية هي أن يتبرع بالمال أو قيمته لغير الورثة بعد مماته، كأن يتبرع بمال معين، أو بيت، أو سيارة، أو غير ذلك، وقد كانت الوصية واجبة قبل نزول آية الموارث، ثم نسخت الوصية للموارث بآية الموارث.

والوصية قد تكون لأحد الأقارب، أو لغيرهم، والوصية لغير الأقارب جائزة بإجماع العلماء، سواء كانت لمجموعة من الناس، أو لشخص معين، أو لشيء لا يملك من القربات، كبناء مسجد، أو حفر بئر، أما الأقارب من غير الوارثين، فالوصية مشروعة لهم؛ لقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ، وهي منسوخة بآية الموارث.

أما الأقارب الوارثين، فإن نصيبهم من الورثة مقدّر في آيات الموارث، ولا تجوز الوصية لهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ

فلا وصية لوارث». ويُشترط في الوصية أن تكون فيما دون الثلث، فإن زادت عن الثلث، أو كانت الوصية لأحد الورثة، فإن ذلك يتوقف على موافقة الورثة؛ لأنهم السبب في منع نفاذ الوصية، فإن أجازوا الزيادة نفذت، والمعتبر بإجازة الورثة هم الراشدون، أما السفية والمجنون فلا يحق لوليّه أن يحيز الوصية نيابة عنه؛ لأن ذلك بمثابة التبرّع، ولا تبرّع من مال من لم يرشد.

وقد أجمع العلماء على أن الأصل في الوصية الجواز، لكن قد يعثرها الاستحباب، والوجوب، والكرهية، والتحريم.

الوصية المستحبة: وتكون عندما يوصي الميت بمالٍ يُنفق في أوجه الخير، وسُبل الإحسان، حتى يصل ثوابه إليه بعد وفاته، ويكون ذلك إذا كان له مالٌ كثيرٌ، وكان ورثته أغنياء، وهي ممّا وافق عليه الشرع وأذن به، مع مراعاة ألا تتجاوز حدّ الثلث من ماله، ودليل ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه، فيما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنّه قال: « ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يُوصي فيه، يبيتُ ليلتين إلّا ووصيته مكتوبةٌ عنده » وليس المراد بالليلتين حصرهما على وجه التحديد، وإنّما المقصود ألا يمرّ عليه وقتٌ قصيرٌ دون أن تكون وصيته مكتوبةً.

الوصية الواجبة: وهي الوصية بما يجب عليه من حقوقٍ وواجباتٍ، وكان مقصراً في أدائها، سواءً أكانت هذه الحقوق والواجبات متعلقةً في حق الله تعالى، كزكاةٍ لم يخرجها، أو حجٍّ لم يؤدّه مع استطاعته عليه، أو كانت هذه الحقوق والواجبات متعلقةً في حق الآدميين؛ كأداء الأمانات، وردّ الحقوق إلى أصحابها، وسداد الديون، وتجب الوصية للأقارب من غير الورثة إن كانوا فقراء والموصي غنيّ.

الوصية المكروهة: وتكون في حالة إن كان الورثة محتاجين، والموصي لا يملك المال الكثير؛ لأنّه بذلك يضيّق عليهم في أنصابتهم.

الوصية المحرّمة: وتكون الوصية حرام إذا زادت عن الثلث من المال؛ وذلك لورود النهي من النبي صلى الله عليه وسلّم عن ذلك، إلّا إن وافق عليها الورثة؛ لأنّ ذلك يكون بمثابة تنازلٍ منهم عن حقوقهم، وتكون محرّمةً إذا كانت لأحدٍ من الورثة، إلّا إن أجازها باقي الورثة أيضاً، ومع ذلك يجب أن يحرص الموصي على أن تكون وصيته في حدّ الثلث، أو ما دونه، حتى وإن أجازها الورثة، حتى لا يلحق الضرر بهم.

ويجب التنبه إن وزع ماله على الورثة في حياته أن يساوي بينهم في العطية والهبة، لظاهر الأمر بالتسوية الوارد في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما حيث قال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم لبشير بن سعد رضي الله عنه: « أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟ » ، قَالَ: بَلَى ، قَالَ: « فَلَا إِذَا » .

والبنت كالابن في استحقاق برّها فكذاك في عطيتها، وبحديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « سَوُّوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ فَلَوْ كُنْتُ مُفَضَّلًا أَحَدًا لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ » [أخرجه البيهقي (١٢٠٠٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وضعفه] ، ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستفصل في أولاد بشير بن سعد رضي الله عنه: أكلهم ذكور أم فيهم أنثى؟ (وترك الاستفصال في مقام الاحتمال يُنزّل منزلة العموم).

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

قضاء الصلوات

السؤال:

أَسْأَلُ عَنْ كَيْفِيَّةِ قِضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَاتِتَةِ؟ وَهَلْ يَكْفِي قِضَاءُ وَاحِدٍ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ؟

الجواب:

تَرْكُ الصَّلَاةِ إِمَّا لِعَذْرٍ أَوْ لَغَيْرِ عَذْرٍ، إِنْ فَاتَتْهُ بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَهَا عَلَى التَّرَاخِي.

وَإِنْ فَاتَتْهُ لَغَيْرِ عَذْرٍ وَجَبَ تَرْكُ الْأُمُورِ غَيْرِ الضَّرُورِيَّةِ وَاسْتِغْرَاقُ الْوَقْتِ بِقِضَاءِ الصَّلَاةِ.

وَحَاصِلُ الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّهُ إِذَا فَاتَتْهُ فَرِيضَةٌ وَجَبَ قِضَاؤُهَا، وَإِنْ فَاتَتْ بَعْدَ اسْتِحْبَابِ

قِضَاؤِهَا عَلَى الْفَوْرِ وَيَجُوزُ التَّأْخِيرُ عَلَى الصَّحِيحِ. وَإِنْ فَاتَتْهُ بِلَا عَذْرٍ وَجَبَ قِضَاؤُهَا عَلَى

الْفَوْرِ عَلَى الْأَصَحِّ، وَإِذَا قُضِيَ صَلَوَاتُ اسْتِحْبَابِ قِضَاؤِهَا مَرْتَبًا، فَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ صَحَّتْ

صَلَاتُهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ سِوَاهُ كَانَتْ الصَّلَاةُ قَلِيلَةً أَوْ كَثِيرَةً، وَإِنْ فَاتَتْهُ سَنَةٌ رَاتِبَةٌ فَفِيهَا

قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ: أَصَحُّهُمَا: يَسْتَحْبَبُ قِضَاؤُهَا لِعُمُومِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ نَسِيَ

الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا وَلِأَحَادِيثٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ فِي الصَّحِيحِ كَقِضَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَنَةَ الظُّهْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ حِينَ شَغَلَهُ عَنْهَا الْوُفْدُ، وَقِضَائِهِ سَنَةَ الصُّبْحِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ. لَكِنْ لَا

يَقْضِي سَنَةً حَتَّى يُوَدِّيَ كُلَّ الْفَرَائِضِ مَعَ قَوْلِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ النَّافِلَةَ

حتى تؤدي الفريضة). فالمقصود أن الإنسان لا يثاب على النافلة حتى تؤدي الفريضة، بمعنى أنه إذا فعل النافلة مع نقص الفريضة كانت جبراً لها وإكمالاً فلم يكن فيها ثواب النافلة، ويبين ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن وجدت تامة كتبت تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال انظروا هل تجدوا له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه، ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة مثل ذلك». [رواه النسائي عن أبي هريرة].

وفي البخاري: «ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه».

وأما السنن التي شرعت لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بلا خلاف. والله أعلم.

قوله: (قفل من غزوة خير) أي رجع، والقفل الرجوع. قال: واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين؟ وظاهر الأحاديث مرتان.

قوله: (إذا أدركه الكرى عرس)، (الكرى) بفتح الكاف النعاس، (والتعريس) نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة.

قوله: (وقال لبلال: اكلاً لنا الفجر) أي ارقبه واحفظه واحرسه.

وقوله: (مواجهه الفجر) أي مستقبله بوجهه.

قوله: (ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه وقام.

قوله صلى الله عليه وسلم: (أي بلال) هكذا هو في رواياتنا ونسخ بلادنا، وحكى القاضي عياض عن جماعة أنهم ضبطوه (أين بلال) بزيادة نون.

قوله: (فاقتادوا رواحلهم شيئاً) فيه دليل على أن قضاء الفائتة بعذر ليس على الفور، وإنما اقتادوها لما ذكره في الرواية الثانية، فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان.

قوله: (وأمر بلالاً بالإقامة فأقام الصلاة) فيه: إثبات الإقامة للفائتة. وفيه إشارة إلى ترك الأذان للفائتة، وفي حديث أبي قتادة بعد إثبات الأذان للفائتة. وفي المسألة خلاف مشهور، والأصح عندنا إثبات الأذان بحديث أبي قتادة وغيره من الأحاديث الصحيحة.

وأما ترك ذكر الأذان في حديث أبي هريرة وغيره فجوابه من وجهين: أحدهما: لا يلزم من ترك ذكره أنه لم يؤذن، فلعله أذن وأهمله الراوي أو لم يعلم به.

والثاني: لعله ترك الأذان في هذه المرة لبيان جواز تركه، وإشارة إلى أنه ليس بواجب متحتم لا سيما في السفر.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

دعاء قبل السلام في الصلاة

السؤال:

ماذا يدعو قبل السلام من الصلاة؟

الجواب:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»، وفي الصَّحِيح أيضاً: أَنَّهُ أَمَرَ بِهَذَا الدُّعَاءَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ.

وكذلك في الصَّحِيح: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ قَبْلَ السَّلَامِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

وَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». [متفق عليه].

وَرَوَى: ظُلْمًا كَثِيرًا وَرَوَى كَبِيرًا بِالثَّاءِ الْمَثْلثةِ وَبِالْبَاءِ الْمَوْحِدةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَيُقَالُ: كَثِيرًا كَبِيرًا.

وَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». [متفقٌ عَلَيْهِ].

وَعَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَعَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَلَا تَنْسَ الدُّعَاءَ لَوَالِدَيْكَ، جَدْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قَالَ: إِذَا صَلَّى فَقَدْ شَكَرَ اللَّهَ وَإِذَا دَعَا لَوَالِدَيْهِ فِيهَا فَقَدْ شَكَرَهُمَا.

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

عدد ركعات الضحى

السؤال:

كم عدد ركعات الضحى؟

الجواب:

ثمان ركعات.

عن سيدنا أبي هريرة، قال: (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد). [متفق عليه].

وعن سيدنا أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». [رواه مسلم].

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً، ويزيد ما شاء الله). [رواه مسلم].

وعن السيدة أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها، قالت: (ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، فلما فرغ من غسله، صلى ثمان ركعات، وذلك ضحى). [متفق عليه].

<https://youtu.be/uljH6i9maRA>

وصل صلاة الضحى

السؤال:

هل يجوز صلاة الضحى أربع ركعات متصلة بتشهد؟

الجواب:

يجوز لك أن تصلي الضحى أربعاً بتشهدين وتسليمة واحدة؛ لجواز التطوع بأربع ركعات بتشهدين وسلام واحد، جاء في "الروض المربع الحنبلي": وإن تطوع في النهار بأربع بتشهدين كالظهر فلا بأس، لما روى أبو داود وابن ماجه عن أبي أيوب: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي قبل الظهر أربعاً لا يفصل بينهما بتسليم وإن لم يجلس إلا في آخرهن فقد ترك الأولى. وفي "حاشية ابن قاسم" على الروض المربع الحنبلي: أي لا كراهة: لمجيء النصوص بذلك منها حديث عائشة: (يصلي الضحى أربعاً، لا يفصل بينهما بسلام).

وفي "حاشية الشرواني الشافعي" متحدثاً عن صلاة الضحى: (ويجوز فعل الثمان بسلام واحد، وينبغي جواز الاقتصار على تشهد واحد في الأخيرة، وجواز تشهد في كل شفع من ركعتين أو أربع). والله أعلم.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

صلاة الأوابين

السؤال:

ما هي صلاة الأوابين وهل هي صلاة الضحى؟

الجواب:

تُسمّى صلاة الضحى بصلاة الأوابين، فإذا اشتد الضحى فذلك الوقت يُقال له وقت صلاة الأوابين، لأنه وقت الغفلة عند الناس ولا ينتبه له إلا العباد الأوابون إلى الله تعالى.

أمّا ما يُقال بأنّها الصلاة بين المغرب والعشاء فالحديث فيها ضعيفٌ وتسميتها بصلاة الأوابين ضعيف، لأنه وقت غفلة أيضاً، ويُستحبّ على المؤمن أن يُصليّ في ذلك الوقت ما تيسّر له.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

صلاة التسابيح

السؤال:

ما مدى صحة صلاة التسابيح؟

الجواب:

نذكر حديثها أولاً، عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب:

« يا عباس! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك؟ عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك؛ أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرّه وعلايته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم ترقع فتقولها وأنت راکع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة

فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة» [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه].

فهي سنة للحديث السابق، ومنهم من يضعف الحديث.

وتصلى صلاة التسايح أربع ركعات، أي بتسليمة واحدة، وفي كل ركعة تقرأ فاتحة الكتاب وسورة من سور القرآن الكريم، وبعد الانتهاء من القراءة يبدأ العبد بالتسبيح بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خمس عشرة مرة لكل واحدة ومن ثم يركع المصلي وبعد التسبيح المعتاد يقول في ركوعه التسبيحات السابقة عشرة مرات.

فما مدى صحة صلاة التسايح؟

صلاة التسايح من الأحاديث التي اختلف فيها علماء الحديث اختلافاً عجبياً، فما بين قائل بأن حديث صلاة التسبيح موضوع، وما بين قائل بأنه صحيح، وسبب هذا الاختلاف الشديد يعود إلى أمرين اثنين: الأمر الأول: أن هذه الصلاة حقيقة لم ترد بإسناد صحيح تقوم به الحجة. والسبب الثاني: أنها خالفت كل الصلوات المشروعات في هيئتها؛ فكانت شاذة من هذه الحثية، فالذين حكموا بوضعها نظروا إلى هاتين الحقيقتين: أنه لا إسناد لها صحيح تقوم به الحجة؛ ثم المتن مخالف في كل الصلوات الثابتة في السنة.

لكن الذين ذهبوا إلى تصحيحها أو تحسينها على الأقل فوجهة نظرهم: أنه صحيح أن هذه الصلاة، أو حديث التسابيح ليس له إسناد صحيح مستقل؛ ولكن له طرق كثيرة؛ ومن قاعدة علماء الحديث: أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، وهذا الحديث له طرقٌ يتقوى بها، هذا من جهة، من جهة أخرى قد ثبت عن بعض السلف؛ وهو سيدنا عبد الله بن المبارك وهو من كبار شيوخ الإمام أحمد؛ فقد كان يذهب إلى صلاتها فكان يصلّيها، ويبعد بالنسبة لمثل هذا الإمام أن يعمل بحديث غير ثابت لديه.

فإذا نظرنا إلى هذه المجموعة وخلاصتها: حديث صلاة التسبيح جاء من طرق يقوي بعضها بعضاً، زائد إلى أن عبد الله بن المبارك كان يصلّيها؛ تطمئن النفس حينذاك لصحة الحديث؛ وبالتالي يثبت شرعية صلاتها.

وحينذاك تندفع الشبهة التي ذكرتها آنفاً حكاية عن القائلين بعدم صحتها: أن المشابهة في بعض الصلوات لا يشترط أن تكون؛ لأننا نعلم أن هناك صلاة صحيحة باتفاق العلماء، ومع ذلك فهي تختلف عن كل الصلوات في الوقت أن صلاة التسابيح تلتقي من هذه الجهة مع كل الصلوات. أعني بالصلاة التي تخالف كل الصلوات؛ هي صلاة الكسوف، فنحن نعلم جميعاً أن صلاة الكسوف يشرع فيها ركوعان في كل ركعة، ولا يشرع سجودان؛ فمن حيث أنه يشرع ركوعان في الركعة الواحدة في صلاة الكسوف فقد خالفت كل الصلوات

المعروفات من هذه الحيشة؛ لأنه لا صلاة أخرى يشرع فيها ركوعان في الركعة الواحدة، فهل كان وجود مثل هذه المخالفة للصلوات الخمس وغيرها سبباً للطعن في صحة الحديث؟
 الجواب: لا، لأنَّ الله تبارك وتعالى له أن يشرع لعباده ما يشاء من الصلوات والكيفيات؛ فالعبرة إذن ليس هو أن تكون العبادة لها مثيلات؛ وإنما أن تكون ثابتة بالطرق التي تثبت كل العبادات. فإذا تركنا هذا الجانب من النقد الذي هو نقد جانب المتن لصلاة التسابيح ورجعنا إلى الأسانيد، وعرفنا أن بعضها يقوي بعضاً، وأن بعض السلف عمل بها؛ فحينذاك لا يبقى لنقد كيفية هذه الصلاة وجه يعتد به؛ فينهض آنذاك قول من قال بثبوت حديث صلاة التسابيح؛ وبالتالي ثبوت التعلُّد بها على الأقل بالعمر مرة؛ كما جاء في نفس الحديث، وعلى الأكثر في كل يوم مرة، هذا ما عندي جواباً عن هذا السؤال. والله أعلم.

وقد اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في صلاة التسابيح فذهب الجمهور إلى استحبابها قال ابن عابدين: (حديثها حسن لكثرة طرقه، ووهم من زعم وضعه وفيها ثواب لا يتناهى).

وقال الخطيب الشربيني الشافعي: (وما تقرر من أنها سنة هو المعتمد كما صرح به ابن الصلاح). وتصلّى في أي وقت.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

حديث الطعن بالمولود

السؤال:

حديث: عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب » ، كيف ذلك؟

الجواب:

الحديث صحيح مخرج في البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري: « ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان، غير مريم وابنها ... » ، وفي رواية مسلم: « ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه ». وقد تعرض هذا الحديث للانتقاد من قبل البعض قديماً وحديثاً، حيث نسجوا حوله العديد من الشبه والشكوك التي توجب رده وعدم قبوله بزعمهم.

كما أنه يقتضي أن الشيطان قد يسلط على الأنبياء والرسل حتى أولي العزم منهم، وعليه يكون نبينا صلى الله عليه وسلم ممن طعن الشيطان في جنبه، كما أنه قد يسلط على غيرهم من عباد الله المخلصين، وهو ما ينفيه القرآن صراحة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الحجر: ٤٢]، وقوله: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠].

ثم ما هو سر اختصاص سيدنا عيسى عليه السلام وأمه بهذه الفضيلة دون سائر الناس حتى الأنبياء. هذه شبهات المعتزلة وغيرهم. مع أن الحديث صحيح رواية ودراية، أما من حيث النقل والسند فالحديث أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث، وتلقته الأمة بالقبول، ولم يعرف من طعن فيه من أئمة هذا الشأن، وأما من حيث المتن والمعنى فليس في متنه أي معنى يدعو إلى رده أو التوقف فيه، وأهل العلم أجروا الحديث على ظاهره، وقالوا بحقيقته، وأن إبليس مُمَكَّنٌ من مس كل مولود عند ولادته، وأنه حاول ذلك مع مريم وابنها فلم يمكن منهما استجابة لدعاء أم مريم حين قالت: ﴿وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وليس في إثبات هذه الخصوصية لسيدنا عيسى وغيره ما يعود بالنقص على بقية الأنبياء، ولا ما يقتضي تفضيله عليهم، لأن الفضل الذي يعدُّ كمالاً تاماً للإنسان، هو ما كان بسعيه واجتهاده، ومن هنا كان فضل الخليلين سيدنا إبراهيم و سيدنا محمد عليهما وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

القرآن في العمل

السؤال:

ما حكم قراءة القرآن في مكان العمل؟ مع مظاهر التشويش.

الجواب:

إذا كان القارئ للقرآن سراً أو جهراً في أماكن اشتغال الناس، فهو آثم إذا قرأ جهراً، لأنه ضيّع حرمة القرآن، وإذا قرأ سراً فلا حرج على الآخرين لأنهم مشغولون بأمورهم، فإذا تشوّش التالي في هذه الحالة فعليه أن يقطع تلاوة القرآن الكريم تعظيماً للقرآن الكريم.

أما إذا كان قارئ القرآن الكريم في غير أماكن اشتغال الناس، فلا يجوز رفع الصوت في حضرة التالي حتى لا يشوّش عليه إذا كان يقرأ سراً، وإذا كان يقرأ جهراً وجب الإصغاء إليه والاستماع، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

سن الحساب

السؤال:

متى يبدأ الملكان تسجيل أعمال العبد؟

الجواب:

اقتضت حكمة الله تعالى وسعة رحمته أن لا يحاسب الإنسان على أعماله حتى يبلغ سن الاحتلام، والسن الذي يتحدد عنده بلوغ الإنسان سن الخامسة عشر، أو أن تظهر عليه علامات البلوغ ومن هذه العلامات إنزال المنى، وظهور شعر العانة، ونزول الحيض عند النساء، وأما قبل هذا السن وهذه العلامات فلا يحاسب الله تعالى العباد على ذنوبهم وأعمالهم، وإنما تكون مؤاخذتهم عليها تربية وتأديباً فقط، فالإنسان مهما ارتكب من الذنوب والمعاصي قبل البلوغ فإنه لا يحاسب عليها ولا يرتبط بها العذاب أو الوعيد، وذلك أن الحساب يكون بسبب التكليف، والإنسان قبل البلوغ يكون غير مكلف بالأوامر والنواهي الشرعية عند جمهور أهل العلم. الدليل الشرعي على المحاسبة عند البلوغ يعتبر البلوغ شرطاً للتكليف، ويدل على ذلك حديث النبي عليه الصلاة والسلام: « رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يحتلم ».

جلد عميرة

السؤال:

ما حكم جلد عميرة، إن فعله العبد خشية الزنا؟ وليس لديه القدرة على الزواج.

الجواب:

حكم الاستمناء في الإسلام:

العادة السرية في الإسلام هي قضية خلافية، ترى فيها فئة كبيرة تمثل أغلب فقهاء المذهب التحريم وحصر قضاء الشهوة في الزوجة، وذكروا أن من طلب قضاء الوطر في غيرها فقد بغى وطغى، بينما يميل الرأي الثاني إلى أن الاستمناء لا يوجد دليل صريح على تحريمه ولا يتعدى حكمه الكراهة كونه ليس من مكارم الأخلاق.

لكن القول بالتحريم في حالة عدم الضرورة، والإباحة في حالة تقتضي ذلك، وهي الضرورة، كخوف من زنا، أو مرض، أو فتنة، هو قول بعض الحنابلة والحنفية، وكل هذه الآراء تنطبق على المرأة كذلك. وننوه أنه في الشرع لم يرد نص صريح في القرآن ولا في السنة النبوية يستدل به على الاستمناء، وما يروى في ذلك لم يصح إسناده، إلا الآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ

حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿١٨٠﴾ وكفى بها.

من هنا نشأ الاختلاف بين آراء العلماء بين تحريمها وكرهيتها وإباحتها، فالبعض يستدل بها على تحريمها، وغيرهم نص على أنه يجوز ذلك عند الخوف من الوقوع في الزنا فأباحها لخوف الوقوع في كبيرة من الكبائر (الزنا) أو (اللواط) ويذكر عن ابن عباس: الخضخضة خير من الزنا، وقد قال الإمام أحمد: هي كالْحِجَامَةِ، ومن عمل بها لغير خوف الزنا عزر.

ويبيح الإسلام لكل من الزوجين الاستمتاع بالآخر على أي صفة كانت سواء كان ذلك باستمناء أو غيره. الذين ذهبوا إلى تحريمه هم المالكية والشافعية، وحجتهم في التحريم أن الله أمر بحفظ الفروج في كل الحالات، إلا بالنسبة للزوجة. واستدل بعض أهل العلم بالآية: ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣] ، بأن الأمر بالعفاف يقتضي الصبر عما سواه، وكذلك بالآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

فالأصل في العادة السرية هو التحريم ويجب التوبة عنها، وإنما أباحها بعض الصحابة والتابعين للضرورة (خشية الزنا أو المرض) أما لو كانت ممارسة العادة السرية بدون ضرورة فإنها محرمة. ويستعمل الفقهاء حجة أن رسول الإسلام لم يرشد الشباب إلى الاستمناء، وأنه لو كان في الاستمناء خيراً لأرشد إليه، وإنما أرشد إلى الزواج أو الصوم بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أي وقاية من الزنا. [أخرجه البخاري ومسلم].

ويروى عن سيدنا ابن عباسٍ قوله: (إن نكاح الأمة خير من هذا، وهذا خير من الزنا).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: (المني إخراج فضله من البدن فجاز إخراجه ...).

وعلى كل لا بد من توبة للعبد، كل ليلة قبل النوم استغفر ثلاثاً وتب إلى الله تعالى، لأنها من الكبائر، وإنما فعلها من باب ارتكاب أخف الضررين.

الإمام مالك بن أنس يقول عنه: (هو نور عينيك، ومخ ساقيك)، ذكره ابن الجوزي في "ملتقط المنافع"، يعني قوة بصرك وقوة جسمك كلما فقدت منه فقدت منها.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

طرق استماع القرآن

السؤال:

بماذا تنصح باقتناء شرائط تسجيل القرآن. تي صوت؟

الجواب:

أحدثك أولاً عن مراتب التلاوة: في علم التجويد، عند قراءة القرآن نحتاج إلى مراتب نقرأ بها، وهذه المراتب الثلاث كلها جائزة، وهي: التحقيق والتدوير والحدرد، أشار إليها الإمام ابن الجزري في متن "طيبة النشر" في قوله: (ويقرأ القرآن بالتحقيق مع حدر وتدوير وكل متبع مع حسن صوت بلحون العرب مرتلاً مجوداً بالعربي).

الترتيل:

وهو قراءة القرآن بطمأنينة ومن غير عجلة، مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، وهذه صفة ملازمة لجميع مراتب القراءة الثلاث (لهذا سمي هذا الفن به)؛ حيث نزل بها القرآن الكريم، وأمر الله نبيه بها فقال: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [٧٣: ٤]

وقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [٣٢: ٢٥]، وقال الحسن البصري: (اقرأه قراءة بينة).

التدوير:

وهو التوسط بين التحقيق والحدرد مع مراعاة أحكام التجويد، ويلي الترتيل في الأفضلية.

التحقيق:

وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز، وهو أشد طمأنينة من الترتيل وهو المرتبة المستحسنة في مقام التعليم، ولكن لابد أن يتحرز معها من التمثيط والإفراط في إشباع الحركات؛ حتى لا يتولد منها بعض الحروف، من المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

الحدرد:

وهو القراءة بسرعة مع مراعاة أحكام التجويد من مخارج وصفات وهو ضد التحقيق.

فأنت: هل تريد قراءته للناس وتطريبيهم فتختار التجويد للشيخ عبد الباسط عبد الصمد، أو الشيخ المنشاوي أو الشيخ ... أما إذا أردت تسريع القراءة قليلاً فعليك بالتدوير للشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي. أما لو أردت أن تقرأ لنفسك فتقرأ بالحدرد، وورش، فالحدرد يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

حكم الزوج تارك الصلاة

السؤال:

زوجي لا يصلي ولا يتعبد وسيء الخلق معي، ولا يكثرث لنصحي.

هل يمكن طلب الطلاق؟

الجواب:

تارك الصلاة على قسمين:

١ - إما جاحد لها ولا يقر بفرضيتها فهذا كافر مرتد عن دينه يجب على زوجته أن تفارقه، ولا يجوز لها أن تبقى في عصمته لأنه غير مسلم ولا يجوز للمرأة المسلمة أن يعاشرها رجل مرتد أو كافر بحال من الأحوال، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

٢ - وإما أن يكون هذا التارك مقراً بوجوب الصلاة وفرضيتها ولكنه يتكاسل عن أدائها وإقامتها كما أمره الله تعالى ويعترف بالقصور والذنوب والخطيئة ولكنه يسوّف، فهذا عند الجمهور مسلم آثم مرتكب لكبيرة وعظيمة يقتل عليها بقطع رقبتة بالسيف إن لم يرجع إلى الصلاة وأدائها وإقامتها.

واختلفوا هل يقتل حداً أم كفراً، وفي هذه الحالة وهي حالة معترف بوجوب الصلاة ولكنه تارك لها كسلاً وجهلاً فإن الزوجة لا تبين منه، بل تبقى معه ولكنها تحاول إرجاعه إلى الحق وتبذل كل ما في وسعها لتنبهه على عظمة الصلاة ومكانتها في الإسلام.

وجعل العلماء ذنب تارك الصلاة دون الشرك، وفوق جميع الذنوب وعلى المرأة أن تبقى متمسكة بدينها وعقيدتها حفاظاً على أولادها حتى لا يقعوا في شباك هذا الزوج الأثيم البعيد عن الله تعالى.

وقد ذهب بعض الأئمة الحنابلة إلى كفر تارك الصلاة مطلقاً ما دام ترك الصلاة، سواء كان جاحداً أو متكاسلاً ولهذا القول أدلة قوية تؤيده، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: « فمن تركها فقد كفر »، وفي حديث آخر: « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » [رواه مسلم].

وعلى كل حال فإن لم يُجِدْ معه النصيح والتذكير وأصر على ترك الصلاة فعليها أن تسعى في سبيل الحصول على الطلاق.

الصلاة عبودية لله قبل الطعام والشراب. من لا يصلي هنا سيصلي في جهنم: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [سورة القلم: ٤٢].

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

الزكاة

السؤال:

معي مال، كم أخرج زكاته، وهل أقول للآخذ هذه زكاتي؟

الجواب:

إذا بلغ المال نصاباً وحال عليه الحول وجب في كل ١٠٠٠ ألف ليرة ٢٥ ل.س.

وعندما تدفعها له تنوي بقلبك زكاة المال دون ذكر ذلك. كي لا تجرح شعوره.

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

حكم الدخان

السؤال:

هل الدخان محرم أم مكروه؟

الجواب:

التدخين هو عملية حرقٍ لمادةٍ غالباً تكون التبغ، وينتج عن هذا الاحتراق مادة النيكوتين التي تمتلك تأثيراً مخدراً على المخ، ومن ثمّ يعتاد عليها الجسد ويشعر بصعوبةٍ بالغةٍ إذا انسحب منها وحاول تركها، والسجائر من أكثر الوسائل انتشاراً لممارسة التدخين، على اختلاف طريقة إنتاجها، صناعياً أو يدوياً عن طريق لفّ التبغ بورق السجائر، ويعدّ الغليون، والسيجار، والشيشة، من صور التدخين المعروفة عند متعاطيها. حُكّم التدخين من العادات التي انتشرت في صفوف المسلمين، وابتلي بتعاطيها كثيرٌ من الناس، ولا يخفى على كلّ ذي بصيرةٍ أنّ مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس والمال تحرمّ التدخين، وذلك من وجوه عدّة:

التدخين من الخبائث، ولا ينكر ذلك إلا زائغٌ في عقله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ ، والدراسات الطبيّة تؤكد أنّ ثمانين بالمئة من متعاطي

المخدرات كانت بداية إدمانهم بالتدخين. إنَّ في تعاطي التدخين إلقاءً بالنفس إلى التهلكة، وقد حرَّم الإسلام إيذاء النفس بأي شكلٍ من الأشكال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وفي الحديث الصحيح: « وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُحَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا » ، والمتعاطي للسجائر يقتل نفسه بموادٍ سامةٍ مهلكةٍ؛ فإنَّ مات بسببها كان قاتلاً لنفسه، وإنَّ كان القتل بطيئاً. المدخن يُعرِّض نفسه لأضرارٍ صحيَّةٍ خطيرةٍ على بدنه، إذ إنَّه يُصنَّع من موادٍ عالية السميَّة، ومن أهمها: مادة النيكوتين، إذ لها قدرةٌ عاليةٌ على الفتك بالحيوانات ببضع قطراتٍ منها، وإنَّ الكمية الموجودة في كلِّ سيجارة تكفي لقتل الإنسان لو دخلت جسمه مباشرة عن طريق الدم، وإنَّ نسبةً كبيرةً من مرضى السرطان والقلب والجهاز التنفسي الذين ابتلوا بهذه الأمراض كان بسبب تعاطيهم السجائر، وقد روي عن النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم قوله: « لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ ». التدخين إضاعةٌ مؤكدةٌ للمال وتبذير له، والمدخن كالذي يُشعل النار بماله، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.

ضرر التدخين لا يقف عند حدِّ المدخن وحده، بل يتعدَّاه إلى من حوله من أهل بيته وزوجته وأولاده، ولا يخفى تأثير المدخن على البيئة المحيطة به وتلويث الهواء النقي بما ينبعث من السيجارة من غازاتٍ ضارَّة. للتدخين رائحةٌ نتنةٌ وخبیئةٌ تخرج من أفواه المدخنين، وتعلق بأبدانهم وثيابهم، ويتأذى بها من حولهم، ويزداد أذاها إذا دخل المدخن المسجد وخالط

الناس، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التسبب بالأذى للآخرين عن طريق الروائح السيئة، فقال عليه السلام: « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ: الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ فَلَا يَغْشَا فِي مَسَاجِدِنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ ».

الدخان كالسم المخفف يسبب السرطان شيئاً فشيئاً حتى يموت، وفي الحديث: « ... وَمَنْ شَرَبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُحَلَّداً فِيهَا أَبَداً، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُحَلَّداً فِيهَا أَبَداً ».

الحديث أخرجه مسلم (١٠٩)، وأخرجه البخاري في "كتاب الطب" "باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث" حديث (٥٧٧٨)، وأخرجه الترمذي في "كتاب الطب" "باب ما جاء فيمن يقتل نفسه بسم أو غيره" حديث (٢٠٤٤)، وأخرجه النسائي في "كتاب الجنائز" "باب ترك الصلاة على من قتل نفسه" حديث (١٩٦٤).

<https://youtu.be/DOq2RzG3o8w>

الكلام على الوضوء

السؤال:

ما حكم الكلام على الوضوء؟

الجواب:

يجوز للإنسان أن يتكلم في أثناء وضوئه؛ لعدم وجود ما يمنع من ذلك شرعاً، والأصل في الأفعال الإباحة.

والكراهة المنقولة عن بعض العلماء رحمهم الله، في كراهة الكلام في أثناء الوضوء، محمولة على ترك الأولى، وليس المقصود الكراهة الشرعية، أي: الأولى أن لا يتكلم المتوضئ في حال وضوئه من غير حاجة.

قال الإمام النووي رحمه الله: (سنن الوضوء ومستحباته منها ...) ثم ذكر: (وأن لا يتكلم فيه لغير حاجة).

وقد نقل القاضي عياض في "شرح صحيح مسلم": أن العلماء كرهوا الكلام في الوضوء والغسل وهذا الذي نقله من الكراهة محمول على ترك الأولى وإلا فلم يثبت فيه نهي، فلا يسمى مكروهاً إلا بمعنى ترك الأولى. " انتهى من المجموع " (١/ ٤٩٠ - ٤٩١).

وأما الأدعية أثناء الوضوء مشهورة وذكرها بعض الفقهاء في كتبهم فمن ذلك ما ذكره الإمام الرافعي من الشافعية حيث قال: (أن يحافظ على الدعوات الواردة في الوضوء فيقول في غسل الوجه: اللهم بَيِّضْ وجهي يوم تَبَيَّضَ وجوهٌ وتسود وجوهٌ، وعند غسل اليد اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيمينني وحاسبني حساباً يسيراً، وعند غسل اليسرى: اللهم لا تعطني كتابي بشمالني ولا من وراء ظهري، وعند مسح الرأس: اللهم حرم شعري وبشري على النار. وروي: اللهم احفظ رأسي وما حوى وبطني وما وعى، وعند مسح الأذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ورد بها الأثر عن السلف الصالحين).

[الشرح الكبير: ١/٤٤٩-٤٥٠].

وذكر الإمام أبو حامد الغزالي الأدعية أثناء الوضوء بأكثر من ذلك فقال: (بعد ذكر البسملة في أوله ويقول عند ذلك: أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثاً قبل أن يدخلها الإناء ويقول: اللهم إني أسألك اليمن والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة).

وذكر أنه عند المضمضة يقول: (اللهم أعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك، ثم يأخذ غرفةً لأنفه ويستنشق ثلاثاً ويصعد الماء بالنفس إلى خياشيمه ويستنثر ما فيها ويقول في

الاستنشاق: اللهم أوجد لي رائحة الجنة وأنت عني راضٍ، وفي الاستنثار: اللهم إني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار، وعند غسل وجهه يقول: اللهم بيّض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تُسود وجهي بظلماتك يوم تُسود وجوه أعدائك، وعند غسل اليد اليمنى: اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني حساباً يسيراً، وعند غسل اليد اليسرى: اللهم إني أعوذ بك أن تعطيني كتابي بشمالي أو من وراء ظهري، وعند مسح أذنيه: اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهم أسمعني مناديا الجنة مع الأبرار، وعند مسح رقبته يقول: اللهم فك رقبتى من النار وأعوذ بك من السلاسل والأغلال.

وعند غسل الرجل اليمنى يقول: اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام في النار، وعند غسل الرجل اليسرى يقول: أعوذ بك أن تزل قدمي عن الصراط يوم تزل فيه أقدام المنافقين، فإذا فرغ رفع رأسه إلى السماء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي أستغفرك اللهم وأتوب إليك، فاغفر لي وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم، اللهم اجعلني من التوايين واجعلني من المتطهرين، واجعلني من عبادك الصالحين، واجعلني عبداً صبوراً شكوراً، واجعلني أذكرك كثيراً وأسبحك بكرة وأصيلاً

[إحياء علوم الدين: ١ / ١٣٢-١٣٣].

وهذه الأدعية التي تقال أثناء الوضوء غير ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم) [الأذكار: ص ٢٤].

وقال الحافظ ابن حجر معلقاً على الأدعية التي ذكرها الإمام الرافعي والمذكورة أعلاه: (قال النووي في "الروضة": هذا الدعاء لا أصل له ولم يذكره الشافعي والجمهور، وقال الإمام ابن الصلاح: (لم يصح فيه حديث). قلت أي الحافظ ابن حجر: روي فيه عن علي من طرقٍ ضعيفةٍ جداً) [التلخيص الحبير: ١ / ١٠٠].

https://www.youtube.com/watch?v=usjuiC_aKq0

المرور أمام المصلي

السؤال:

ما حكم المرور أمام المصلي؟ وهل يجب وضع سترة؟

الجواب:

من يمر أمام المصلي آثم وعليه دفعه فإن أبى فليقاتله ... وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن مرور شيء بين المصلي والسترة لا يقطع الصلاة ولا يفسدها، أيًا كان، ولو كان بالصفة التي توجب الإثم على المار، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: « لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم ».

فيسن للمصلي إذا كان منفرداً أو إماماً أن يجعل أمامه سترة تمنع المرور بين يديه وتمكنه من الخشوع في أفعال الصلاة، وذلك لما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها، ولا يدع أحداً يمر بين يديه ».

وهذا يشمل السفر والحضر، كما يشمل الفرض والنفل، قال العلماء: والحكمة في السترة كف البصر عما وراءها، ومنع من يجتاز بقربه.

والأمر في هذا الحديث للاستحباب، لا للوجوب، قال الإمام ابن عابدين: صرح في المنية بكراهة تركها، وهي تنزيهية، والصارف للأمر عن حقيقته ما رواه أبو داود عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال: (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية لنا فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة).

ومثله ما ذكره الإمام البهوتي من الحنابلة قال: (وليس ذلك بواجب؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما). فذكر الحديث السابق.

ويستحب ذلك عند الحنفية والمالكية في المشهور، للإمام والمنفرد إذا ظن مروراً بين يديه، وإلا فلا تسن السترة لهما، قال في الهداية: (ولا بأس بترك السترة إن أمن المرور).

وقال خليل المالكي في مختصره: إن خشياً مروراً أي الإمام والمنفرد.

قال الإمام الدسوقي معلقاً: (ولو بحيوان غير عاقل كهرة).

وأطلق الشافعية والحنابلة القول بسنية السترة ولو لم يخش ماراً.

قال الإمام النووي في المجموع: (السنة للمصلي أن يكون بين يديه سترة من جدار أو سارية أو غيرهما ويدنو منها).

https://www.youtube.com/watch?v=usjuiC_aKq0

مسير أم مخير

السؤال:

هل الإنسان مسير أم مخير؟

الجواب:

الحقيقة أن الإنسان مسير ومخير في نفس الوقت، مسير في أمور كثيرة ليس له أي سلطان عليها كمقدار رزقه الآتي إليه، وكالأخبار المفاجئة التي تأتي إليه دون سابق إنذار والتي على أساسها يحزن أو يسعد، وكذلك الأمراض التي تصيبه وموعده الذي سيرحل فيه من الحياة وطريقة موته ... كل هذه الأشياء لا دخل للإنسان بها ولا يستطيع التحكم فيها، والدليل على ذلك أننا لم نسمع في يوم من الأيام عن شخص حدد مقدار رزقه قبل أن يأتي إليه، ولا عن شخص قرر التحكم في الأخبار الآتية إليه لكي لا يستقبل منها إلا ما يفرح قلبه، ولم نر شخصاً اختار مكان وزمان موته والطريقة التي يريد أن يموت بها.

أما الأشياء التي يمكننا القول بأن الإنسان مخير فيها فهي تتلخص في المبادئ والقناعات والآراء التي يكونها الإنسان عبر حياته فهذه الأشياء ملك له وحده، كون الإنسان لديه حرية الاختيار في أن يؤمن بالله أو يكفر به فهو مخير، الإنسان مخير أيضاً في اختياراته الشخصية

والتي تشتمل على اختياره نوع الطعام الذي يأكله، ونوع الشراب الذي يشربه وخامات وألوان الملابس التي يرتديها، والأماكن التي يذهب إليها، والكلمات التي يريد أن يعبر عنها بلسانه والأعمال والأنشطة التي يقوم بها على الأرض.

كل هذه الأمور تعبر عن حرية الإنسان الكاملة في اتخاذ القرارات وفي عزمه على الأفعال. ويمكننا القول والاعتراف بأن هناك أموراً أخرى تجعل الإنسان مخيراً ومسيراً في نفس الوقت، كاختياراته وقراراته المصيرية التي يتخذها دون تفكير عميق ولا يأخذ فيها وقتاً طويلاً للتفكير، ويكتشف في النهاية أنه اختار لنفسه الاختيار الأفضل وقرر لنفسه القرار الصحيح، عندها يستنتج أن الله هو الذي استخدمه ليختار تلك الاختيارات ويقرر تلك القرارات، والزواج مثال قوي على ذلك لأنه يعبر عن حريتنا الكاملة في اختيار شريك الحياة وفي نفس الوقت نجد شعوراً ما بداخلنا يدفعنا لاختياره، هناك أشخاص يختارون شركاء حياتهم وبعد مرور سنوات يكتشفون أنهم لم يأخذوا الوقت الكافي لهذا الاختيار ويقولون في قرارة أنفسهم: لا نعلم ما الذي جعلنا نختار ونقرر، ولا نعرف لماذا اخترنا هذا الشخص ولماذا أقدمنا على قرار الزواج ... هذه الحالات تفسر تدخل الله في حياة الإنسان ليدفعه لاتخاذ قرار معين مثل الزواج وهذا ما يسمى بالقسمة والنصيب، وكثير من الناس يفهمون مصطلح القسمة والنصيب على أنهما يعبران عن إجبار من الله للبشر وهذا خطأ لأنهما يعبران

عن تدخل الله لدفع الإنسان لاتخاذ قرار مصيري يكون في صالحه لا محالة والإنسان يكتشف هذا في نهاية الأمر، والدليل على ذلك أننا لا نختار والدينا أو عائلاتنا لأن الله هو الذي تدخل ليقربهم من بعضهما البعض لنأتي نحن إلى هذه الحياة.

فالله أخفى علمه عن خلقه هل هو من أهل الجنة أم من أهل النار، وأرسل إليك الأوامر والنواهي فإن أطعت سعدت في الدارين، وليس عليك بعدها أن تعلم هل أنت مسير أم مخير؟

لو كنت مسيراً كالحیوان، فلم أعطاك العقل والتكليف، ولم أرسل لك الرسل، ولم قال لك: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ألا تجد فيك ميلاً وعزماً على الاختيار؟

ألا تتأمل في قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ ؟

وهل يحاسبك الله يوم القيامة على الأشياء التي أجبرك عليها: الولادة، الذكورة، الكبر، الشيخوخة، الوفاة ... معاذ الله أن يجبرك ويقهرك ثم يجري حسابه عليك وهو العدل الرحيم.

ومع ذلك احفظ القاعدة: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ هذه مسألة اعتقادية تسمى الواجب الشرعي وهي أن الله تعالى وعد الجنة للمطيع، والله لا يخلف وعده، أي أن الله أوجب على نفسه ذلك فصار واجباً شرعياً أن يفي بوعده جل جلاله.

لا تقل قدر علي الزنا وتذهب فتفعلها، كلام مردود قطعاً، لم يعطك علمه لتقول ذلك.

جاء رجل إلى سيدنا عمر وقد شرب الخمرة، سأله لم؟ قال قدر الله علي فشربت، قال سيدنا عمر: اجلدوه بدل أربعين ثمانين لافترائه على الله تعالى.

لذا ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة في الراجح عندهم وهو مقابل الأصح عند الشافعية إلى أن الحد ثمانون جلدة لا فرق بين الذكر والأنثى، واستدلوا على ذلك بإجماع الصحابة فإنه روي أن سيدنا عمر استشار الناس في حد الخمر فقال سيدنا عبد الرحمن بن عوف: اجعله كأخف الحدود ثمانين، فضرب سيدنا عمر ثمانين، وكتب به إلى سيدنا خالد وأبي عبيدة بالشام.

وروي أن سيدنا علياً هو الذي قال في المشورة: إنه إذا سكر هذى وإذا هذى افتري أو على المفترى ثمانون.

https://www.youtube.com/watch?v=usjuiC_aKq0

الزواج من الكتابية

السؤال:

ما حكم زواج المسلم من الكتابية؟

الجواب:

زواج المسلم من الكتابيات كاليهودية، والمسيحية يجوز منهنّ بشروط، وأمّا الزواج من النساء الكافرات اللواتي لا ينتمين إلى أهل الكتاب كالهندوسية، والبوذية، والملحدة فهؤلاء يحرم الزواج منهنّ.

يجوز زواج المسلم من مسيحية، ولكن بشروط وهي: أن على المسلم بداية:

- ١ - التأكد من أنّ المرأة التي يريد الزواج بها كتابية؛ يهودية أو نصرانية، على أيّ فرقة منها كاثوليكية أو بروتستانتية أو أرثوذكسية، لم تبدل دينها من اليهودية إلى النصرانية وبالعكس.
- ٢ - وأنها ليست ملحدة أو مرتدة أو لا دينية.

٣- أن تكون المرأة التي يريد المسلم الزواج بها عفيفة محصنة، فالله سبحانه وتعالى قيّد الإباحة بالزواج من الكتابيات بالإحصان؛ فقال في كتابه العزيز: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

٤- نص بعض أهل العلم على اشتراط ألا تكون المرأة التي يريد المسلم الزواج بها حربية معادية للإسلام محاربة له.

٥- ألا تكون في الزواج من المسيحية فتنة، ولا ضرر محقق أو مرجح، فاستعمال المباحات كلها مقيد بعدم حدوث الضرر.

من أضرار زواج المسلم من المرأة الكتابية، تنصر الأولاد فلا بد أن يضمن بقاء أولاده على ملة الإسلام وألا يتنصروا إذا غاب عنهم، هذه مسؤوليته، وعندي من الأدلة ما يكفي، ابن طه حسين أمه نصرانية، وتزوج من نصرانية كأبيه وارتد عن الإسلام وصار نصرانياً.

آخر هو دكتور أسنان محاضر في الجامعة تزوج نصرانية واختلف معها فذهبت الى السفارة مع أولادها وهربوا إلى بلاد الكفر وتنصروا ولم يعد له سلطة عليهم ليردهم إلى دمشق، وتزوج بعدها مسلمة.

ومن أضرار زواج المسلم بالمرأة الكتابية: انتشار زواج الرجال المسلمين من النساء الكتابيات تنتج عنه زيادة نسبة العنوسة في بنات المسلمين.

في الوقت الحاضر من يتزوج من بلد كافر فإنه يتزوج وفق قوانين تلك البلد التي هو فيها، فتطبق عليه نصوص قوانين تلك البلد، فلا تكون ولاية للمسلم على زوجته وأولاده.

ومن الأضرار التي تنتج أيضاً عن الزواج بالمرأة الكتابية، أن يكون المسلم بموضع يخاف فيه على ولده بأن يُجبر على الكفر، أو يؤخذ منه عنوة ليسلم إلى أمه النصرانية أو اليهودية لتربيته.

https://www.youtube.com/watch?v=usjuiC_aKq0

قراءة الفاتحة خلف الإمام

السؤال:

هل قراءة الفاتحة خلف الإمام واجبة أم لا؟

الجواب:

قراءة سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فلا تصح دونها، سواء في ذلك الإمام والمأموم والمنفرد، وسواء كانت الصلاة جهريّة أو سرّية، فرضاً كانت أو نفلاً، ودليل ذلك ما رواه سيدنا عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » [متفق عليه].

قال الإمام النووي رحمه الله: (قراءة الفاتحة للقادر عليها فرض من فروض الصلاة، وركن من أركانها، ومتعينة، لا يقوم مقامها ترجمتها بغير العربية، ولا قراءة غيرها من القرآن، ويستوي في تعيينها جميع الصلوات، فرضها ونفلها، جهرها وسرها، والرجل والمرأة، والمسافر، والصبي، والقائم، والقاعد، والمضطجع، وفي حال شدة الخوف وغيرها، وسواء في تعيينها الإمام والمأموم والمنفرد) [المجموع ٣/ ٣٢٦].

وجاء حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ، ثَلَاثًا، غَيْرُ تَمَامٍ » ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ يَعْنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ. [رواه مسلم].

فيتقرر بما سبق أنه يجب على المأموم أن يقرأ الفاتحة، وأنها لا تسقط عنه إلا إذا كان مسبوقاً وأدرك الإمام راکعاً، فحينئذ يتحملها الإمام عنه.

والأصل أن الإمام يترك فسحة للمأمومين يقرؤون فيها فاتحة الكتاب كما كان سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، حيث جاء عن سيدنا سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتة إذا فرغ من قراءة: ﴿ غَيْرِ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [رواه أبو داود]، ولكن إذا لم يسكت الإمام بعد قراءته الفاتحة فلا يعذر المأموم بتركها، بل يقرأ مسرعاً بها ولا يضره ترك الإنصات لقراءة الإمام، فإنه قدر يسير.

وأما عند السادة الحنفية والمالكية والحنابلة فإن قراءة الفاتحة لا تجب على المأموم، بل يتحملها الإمام عنه. وأما حديث: « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » فعامة أهل العلم على تضعيف هذا الحديث من جميع طرقه التي أوردها الحافظ الدارقطني في "السنن" (كتاب الصلاة/ باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة واختلاف الروايات) (١/ ٣٢٣)، وضعفها كلها هناك.

وكذلك فعل الإمام البيهقي في جزء خاص سماه "القراءة خلف الإمام"، وفي "السنن الكبرى" (١٥٩/٢) (كتاب الصلاة/ باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق).

قال الإمام البخاري رحمه الله : (هذا خبر لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز، وأهل العراق، وغيرهم؛ لإرساله وانقطاعه).

https://www.youtube.com/watch?v=usjuiC_aKq0

أدعية الهم

السؤال:

أرجو تزويدنا بأدعية تزيل الهم والكرب الشديد.

الجواب:

* يا ودود، يا ودود، يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا مُبدئ يا معيد، يا فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت، يا مُغيث أغثني.

يا حي يا قيوم، يا نور يا قدوس، يا حي يا الله، يا رحمن اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تُورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي تُعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تُظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء، اللهم إني أسألك، يا فارح الهم، يا كاشف الغم، مجيب دعوة المضطر، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها، أسألك أن ترحمني برحمة من عندك تُغني بها عن رحمة من سواك.

اللهم إن ضرورتنا قد حَفَت، وليس لها إلا أنت، فاكشفها، يا مفرج الهموم، لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين، اللهم اكفني ما أهمني، اللهم يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، يا رافع شأن يوسف على أخوته وأهله، يا من راح عبدة داود، وكاشف ضرر أيوب، يا مُجيب دعوة المضطرين، وكاشف غم المغمومين، أسألك أن تفرج همي، يا فارج الغم، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، يا سامع كل شكوى، وكاشف كل كرب. أدعوك يا إلهي دعاء من اشتدت به فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الملهوف المكروب الذي لا يجد كشف ما نزل به إلا منك، فرج عني ما أهمني، وتولى أمري بلطفك، وتداركني برحمتك وكرمك، إنك على كل شيء قدير. اللهم اكشف عني كل بلوى، يا عالم كل خفية، يا صارف كل بليّة، أغثني، أدعوك دعاء من اشتدت به فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الغريق المضطر، اللهم ارحمني وأغثني، والطف بي، وتداركني بإغاثتك، اللهم بك ملاذي، اللهم أتوسل إليك باسمك الواحد، والفرد الصمد، وباسمك العظيم فرج عني ما أمسيت فيه، وأصبحت فيه، حتى لا يخامر خاطري وأوهامي غبار الخوف من غيرك، ولا يشغلني أثر الرجاء من سواك، أجرني، أجرني، أجرني، يا الله، اللهم يا كاشف الغم والهموم، ومفرج الكرب العظيم، ويا من إذا أراد شيئاً يقول له: كُنْ فيكون، رباه رباه أحاطت بي الذنوب والمعاصي، فلا أجد الرحمة والعناية من غيرك، فأمدني بها. يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف، الطف بي بلطفك الخفي، وأعني بقدرتك، اللهم إني أنتظر فرجك، وأرقب لطفك، فالطف

بي، ولا تكلني، إلى نفسي ولا إلى غيرك، لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أنزلت بك حاجتي كُلها، الظاهرة والباطنة. اللهم اكفني ما أهمني، وما لا أهتم له، اللهم زودني بالتقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير أينما توجهت، اللهم يسرني لیسری، وجنبي العسرى، اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني سواء من أمر دنيائي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجلك في قلبي، واقطعه من سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، يا من يكتفي من خلقه جميعاً، ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد، من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك. أغثني، أغثني، يا عزيز يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد، اللهم إنك تعلم أنني على إساءتي وظلمي وإسرافي لم أجعل لك ولداً ولا نداً، ولا صاحبة ولا كفواً أحداً، فإن تُعذب فأنا عبدك، وإن تغفر فإنك العزيز الحكيم. اللهم إني أسألك يا من لا تغلظه المسائل، يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، اللهم اكشف عني وعن كل المسلمين كل شدة وضيق وكرب، اللهم أسألك فرجاً قريباً، وكف عني ما أطيع، وما لا أطيع، اللهم فرج عني وعن كل المسلمين كل هم وغم، وأخرجني والمسلمين من كل كرب وحزن. اللهم إني أسألك سلاماً ما بعده كدر، ورضى ما بعده سخط، وفرحاً ما بعده حزن، اللهم املأ قلبي بكل ما فيه الخير لي، اللهم اجعل طريقي سهلاً وأيامي القادمة أفضل من سابقتها.

* ومن السنة النبوية:

- (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي).

* دَعَاؤُ الْمَكْرُوبِ:

- (اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت).

- (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم).

- (الله؛ الله ربي، لا أشرك به شيئاً).

* دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ).

* روي عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد يدعو بدعاءٍ إلا آتاه الله ما سأل أو كفَّ عنه من الشؤءِ مثله ما لم يدعُ بإثمٍ أو قطيعةٍ رَحِمَ».

* روي عن أبي بن كعب أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: « يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه » قال أبي قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قال: قلت الربع، قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت النصف، قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قال: قلت فالثلثين، قال: « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت أجعل لك صلاتي كلها، قال: « إذا تكفَى همَّك ويغفر لك ذنبك ».

- (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم، إني أسألك).

- (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك).

- (اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، مُنَزَّل التَّوْرَةِ، والإنجيل، والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر).

- (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل؛ وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال).

- (اللهم مالك الملك تُؤتي الملك مَنْ تشاء، وتنزعُ الملكَ ممن تشاء، وتُعِزُّ مَنْ تشاء، وتذلُّ مَنْ تشاء، بيدك الخيرُ إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ. رحمنُ الدنيا والآخرةِ ورحيمُهُما، تعطيهما من تشاء، وتمنعُ منهما من تشاء، ارحمني رحمةً تُغنيني بها عن رحمةِ مَنْ سواك).

* وبعد الفجر والمغرب سبعا: (حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم).

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

عملية التخليل

السؤال:

كيف نعرف تحول الخمر إلى خل؟

الجواب:

الأساس في صنع هذين المكونين (الخلّ والخمر) هو السكر البسيط أو المركب، والذي عادةً ما يؤخذ من العنب، والتمر، والشعير وغيرها مما يحتوي نسبةً من السكر، فإذا تعرّض الخمر للهواء (الأكسجين بالأخصّ) يتأكسد الكحول الموجود فيه (يتفاعل مع الأكسجين) بواسطة ما يسمّى الجراثيم الخليّة المختلفة عن النوع الأول الذي سبّب التخمر، وبالتالي يتحوّل الكحول لحمض الخلّ، وأغلب الكحول المسكر يكون كحولاً إيثيلياً (الإيثانول) الذي يختلف تركيزه من مشروبٍ لآخر، والخلّ تختلف نسب الكحول فيه حسب قوّة وسرعة التأكسد بين الكحول والأكسجين؛ فهناك تجارٌ يتسرعون في أخذ الخلّ دون أن يتأكّدوا أنّ عمليّة التأكسد اكتملت ولم يتبق أي كحولٍ، فمثلاً بعض الأنواع الرخيصة من الخل يكون فيها نسبةً من الكحول تصل إلى ٢٪ وهذا غير مقبول في الدين، أما الأنواع الجيدة مثل الخل البلسمي فنسبة الكحول فيه هي ١، ٠٪ وهي مقبولةٌ لأنه حتى لو طال وقت استخدامه فلن تتغير هذه النسبة.

والخمر إذا تخللت بنفسها من غير معالجة، فلا خلاف في جواز استعمال هذا الخل الناشئ عن الخمر، وكذا إذا تخللت بنقلها من شمس إلى ظل وعكسه، عند جمهور الفقهاء.

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل الخل، ومدحه وأثنى عليه، كما روى مسلم (٢٠٥٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ، وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ».

وأما إن عولجت الخمر حتى صارت خلاً، بأن ألقى فيها خل أو بصل أو ملح، أو أوقد عندها نار بقصد التخليل، فهذه المعالجة محرمة على الراجح، وهو مذهب الشافعية والحنابلة، ورواية عن مالك.

وقال الحنفية، وهو الراجح عند المالكية: يجوز تخليل الخمر، ويحل شرب ذلك الخل، وأكمله لقوله عليه الصلاة والسلام: «نعم الأدم الخل»، مطلقاً من غير تفريق بين التخليل والتخلل.

ولأن التخليل يزيل الوصف المفسد، ويثبت وصف الصلاحية؛ لأن فيه مصلحة التداوي، والتغذي، ومصالح أخرى؛ وإذا زال المفسد الموجب للحرمة: حلت، كما إذا تخللت بنفسها.

ولأن التخليل إصلاح، فجاز قياساً على جواز دبغ الجلد، كما في الموسوعة الفقهية (١٩/ ٢٦٠).

وينظر: "الفقه الإسلامي" وأدلته (٤ / ٢٦٢٩).

والدليل على تحريم التخليل: ما روى الإمام أحمد (١٢١٨٩) وأبو داود (٣٦٧٥) عَنْ سِيدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيْتَامٍ وَرَثُوا خَمْرًا، فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا» قَالَ: أَفَلَا نَجْعَلُهَا خَلًّا؟ قَالَ: «لَا».

قال إمامنا النووي رحمه الله: (فرع) في مذاهب العلماء في تخلل الخمر وتخليلها: أما إذا انقلبت بنفسها خلًّا: فتطهر، عند جمهور العلماء ونقل القاضي عبد الوهاب المالكي فيه الإجماع وحكى غيره عن سحنون المالكي أنها لا تطهر.

وأما إذا خللت بوضع شيء فيها: فمذهبنا أنها لا تطهر، وبه قال أحمد والأكثر.

وقال أبو حنيفة والأوزاعي والليث: تطهر.

وعن مالك ثلاث روايات: أصحها عنه: أن التخليل حرام، "المجموع" (٢ / ٥٩٦).

والأفضل أن تغلق على عصير التفاح أو العنب أربعين يوماً لا تفتحه أبداً.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

تصحيح الخطأ للخطباء

السؤال:

إذا أخطأ الخطيب على المنبر هل يصحح له المصلون؟

الجواب:

الخطيب إذا أخطأ في القرآن خطأ يترتب عليه تغيير المعنى وجب تصحيح هذا الخطأ فوراً، كما يجب تنبيه هذا الخطيب على خطئه المتعلق بالحج؛ لما يترتب على عدم تصحيح هذا الخطأ من مخالفة الأمر النبوي الوارد في الحديث، لأنه لا يجوز أن يغير كلام الله عز وجل إلى ما يتغير به المعنى، فلا يجوز الإقرار عليه، فليرد على الخطيب.

أما إذا كان خطأ في كلامه، فكذلك يرد عليه مثل لو أراد الخطيب أن يقول: هذا حرام، فقال: هذا واجب، فيجب أن يرد عليه؛ لأنه لو بقي على ما قال: إنه واجب، لكان في ذلك إضلال الخلق.

ولا يجوز أن يقر الخطيب على كلمة تكون سبباً في ضلال الخلق.

أما الخطأ المغتفر الذي لا يتغير به المعنى، فلا يجب عليه أن يرد، مثل لو رفع منصوباً، أو نصب مرفوعاً على وجه لا يتغير به المعنى، فإنه لا يجب أن يرد عليه، سواء كان ذلك في القرآن، أو في غير القرآن.

وإذا كان الخطيب المذكور قد جاء بأركان الخطبة فصلاته صحيحة وكذلك صلاة من خلفه.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3q>

ثواب إجابة المؤذن

السؤال:

أرى بعض المصلين إذا دخلوا المسجد عند الأذان الأول يوم الجمعة يبقون واقفين فإذا انتهى صلوأ، هل هذا صحيح؟

الجواب:

الأذان هو عبارة عن دخول وقت الصلاة، ويجوز للمصلي أن يكبر تكبيرة الإحرام فور سماع الأذان، ولا يوجد شرط أن ينتظر لانتهاؤ الأذان، ولكن يسن له أن يسمع الأذان ويردد مع المؤذن ليحصل على المغفرة التي وعد بها النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ إن وقت الأذان لا يتجاوز الدقيقتين.

- ويعطى مجيب المؤذن ثواب الشهداء على الخير:

لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه، وفيه: «... لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ، ولا شيءٌ إلا شهد له يوم القيامة» [رواه البخاري].

- ومجيب المؤذن من قلبه يُدخله الله الجنة:

لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه أن من قال مثل ما يقول المؤذن، فإذا قال المؤذن: لا إله إلا الله، قال: «... لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة» [رواه مسلم].

- وإجابة المؤذن يغفر الله بها الذنوب:

لحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه: أن من قال عقب تشهد المؤذن: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً غُفِرَ له ذنبه» [رواه مسلم].

- ومن أجاب المؤذن ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه بهذه الصلاة عشر صلوات:

لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ؛ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً...» [رواه مسلم]، فصلاة الله على النبي: ثناؤه عليه عند الملائكة، قال أبو العالية: "صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء" [رواه البخاري].

فعلى هذا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة ذكره الله باسمه، وأثنى عليه عند الملائكة عشر مرات؛ لأن الصلاة من الله الشاء. فهذا فضل عظيم، ومن تركه حرمه.

- ومن سأل الله تعالى الوسيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان، حلت له شفاعته، ووجبت له، ونالته:

لحديث عبد الله بن عمرو المذكور آنفاً، وفيه: « ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبده من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة » [رواه مسلم].

- ومن سأل الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: أن يبعثه مقاماً محموداً ووجبت له شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم:

لحديث سيدنا جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة » [رواه البخاري].

- وثواب من قال مثل ما يقول المؤذن يقيناً:

كما هو عن سيدنا أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كُنَّا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقام بلال ينادي، فلما سكت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): « من قال هذا يقيناً دخل الجنة » [رواه النسائي].

ولحديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما): أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تُعطه» [رواه أبو داود].

ولذا يقف المصلي ليؤدي هذه الأدعية وينال هذا الثواب، ولا يحرمه إلا محروم.

حتى الكلام أثناء الأذان مكروه شديد الكراهة لإعراضه عن شعارات الإسلام ولذا قالوا:

(من تكلم أثناء الأذان خشي عليه سلب الإيمان). والله أعلم.

والأفضل للدخل أن يبقى واقفاً ولا يجلس حتى لا يحرم من ثواب تحية المسجد كما لو طال جلوسه.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

نية الفريضة

السؤال:

هل لابد من نية الفريضة في الصلوات الفريضة؟

الجواب:

أركان الصلاة سبعة عشر

أولها: النية: وهي عمل قلبي، فالنطق بها باللسان ليس بفرض، فلو ترك قول: نويت أن أصلي الظهر أو العصر مثلاً واستقبل القبلة وكبر ونوى في التكبير هذه النية: (نويت أن أصلي فرض الظهر) مثلاً صحت صلاته، وأما إذا نوى بالقلب قبل التكبير ولم تحضره النية أثناء التكبير لم تصح صلاته عند الإمام الشافعي لأن النية عنده مع التكبير، وكذلك لا تصح الصلاة إن قال بلسانه: أصلي فرض الظهر وغفل عنها في قلبه عند التكبير.

* والأمر الضروري في النية هو أن يقصد فعل الصلاة.

* وأن يعين الصلاة التي لها سبب كالعيد والخسوف والصلاة التي لها وقت كالضحى.

* وأن ينوي الفريضة إن كانت الصلاة مفروضة، أي أن ينوي بقلبه أنه يصلي الظهر المفروضة مثلاً، فلو نوى بقلبه صلاة الظهر فقط من غير أن يستحضر الفريضة فلا تصح صلاته عند بعض الشافعية، وقال بعضهم تصح الصلاة بدونها. وكل ذلك يجب استحضاره أثناء التكبير.

وإلا وقعت نفلاً مطلقاً. ولم يسقط الفرض. والمهم العمل القلبي، أما التلفظ فمستحب، ولو أخطأ لفظاً ونوى بقلبه الفرض وقع ما بقلبه.

فالنبي الكريم والصديق والفاروق وذو النورين وحيدر والأئمة الأربعة لم يكونوا يتلفظون بالنية قبل الصلوات.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

جمع النيات بالصلاة

السؤال:

هل يجوز صلاة سنتين في صلاة واحدة؟

الجواب:

الصلاتان اللتان يمكن الجمع بينهما، هما اللتان تكون كل واحدة منهما غير مقصود لذاتها، وإنما المقصود شغل الوقت بالصلاة كتحية المسجد، وسنة الوضوء.

أو تكون إحداها غير مقصودة لذاتها، والأخرى مقصودة لذاتها، فيجوز الجمع بينهما إذا نويت الصلاة المقصودة لذاتها، ويحصل أجر الصلاتين كالراتبة، وتحية المسجد.

جاء في الموسوعة الفقهية: (إِنْ أَشْرَكَ عِبَادَتَيْنِ فِي النِّيَّةِ، فَإِنْ كَانَ مَبْنَاهُمَا عَلَى التَّدَاخُلِ كَغُسْلِي الْجُمُعَةِ وَالْجَنَابَةِ، أَوْ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ؛ أَوْ غُسْلِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ؛ أَوْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا غَيْرَ مَقْصُودَةٍ كَتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ، مَعَ فَرْضٍ، أَوْ سُنَّةٍ أُخْرَى، فَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي الْعِبَادَةِ؛ لِأَنَّ مَبْنَى الطَّهَارَةِ عَلَى التَّدَاخُلِ، وَالتَّحِيَّةِ وَأَمْثَلَهَا غَيْرُ مَقْصُودَةٍ بِذَاتِهَا، بَلِ الْمَقْصُودُ شَغْلُ الْمَكَانِ بِالصَّلَاةِ، فَيَنْدَرِجُ فِي غَيْرِهِ، أَمَّا التَّشْرِيكُ بَيْنَ عِبَادَتَيْنِ مَقْصُودَتَيْنِ بِذَاتِهَا كَالظُّهْرِ، وَرَاتِبَتِهِ، فَلَا يَصِحُّ تَشْرِيكُهُمَا فِي نِيَّةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُمَا عِبَادَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ، لَا تَنْدَرِجُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى).

إذا تبين هذا، فإن صلاة الاستخارة ليست مقصودة بذاتها، فيجوز الجمع بينها، وبين صلاة أخرى فريضة، أو نافلة راتبة، أو غير راتبة، قال الإمام النووي في الأذكار (ص: ١٢٠): (قال العلماء: تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد وغيرها من النوافل).

ومثلها تحية المسجد، وصلاة الحاجة، ومثلها ركعتا الدخول والخروج من المنزل، تحصل بركعتي فرض أو نفل.

ومثلها سنة الوضوء، فهي من السنن غير المقصودة لذاتها، ومن ثم فإنها تندرج في غيرها بحيث يصح التشريك في النية بينها، وبين غيرها من الصلوات، فمن صلى ركعتين بنية تحية المسجد، وسنة الوضوء أجزأه ذلك.

وكذا التنفل المطلق بين الأذان، والإقامة (بين كل أذانين صلاة) والركعتان قبل العشاء، وقبل المغرب هو من النفل المطلق، ويصح أن يجمع معه نية صلاة أخرى.

وصلاة التسابيح أربع ركعات، ولها صفة خاصة، وهي من النفل المطلق كما صرح به فقهاء الشافعية، والذي يظهر أنه لا مانع من التشريك بينها، وبين صلاة أخرى كتحية المسجد، ولا نعلم أن التسابيح تصلى ركعتان، ولا أن أحداً من أهل العلم قال بهذا.

وأما قيام الليل: فهو مقصود لذاته، فلا يجمع بينه، وبين صلاة أخرى مقصودة لذاتها كسنة العشاء.

وصلاة الضحى مقصودة لذاتها، فلا تجمع مع صلاة أخرى مقصودة لذاتها كسنة الفجر، إذا صليت قضاء. وكذا سنة أربع ركعات قبل العصر، فهي صلاة مقصودة لذاتها، لا سيما وأن بعض الفقهاء عدها من السنن الرواتب، فلا يشرك بينها، وبين صلاة أخرى مقصودة لذاتها كقضاء راتبة الظهر مثلاً.

أعرف أحد الشيوخ إذا قام من الليل نوى في ركعتين:

سنة الوتر والوضوء مع سنة التوبة والشكر مع سنة الاستخارة مع سنة قضاء الحاجة لجميع المسلمين وعلى نية الشفاء لجميع مرضى المسلمين ورفع الوباء عنهم وعلى نية الله يجزي الخير فلان وفلان وكل من ساعدني ويحفظهم في أهلهم ومالهم وأولادهم.

فهذا ما يسمى جمع النيات في ركعتين.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

حكم الطلاق الثلاث

السؤال:

طلقت زوجتي مرة من عشرين سنة، ثم طلقته بعد سنتين ثلاثاً، ثم رددت زوجتي بعقد وكفارة، والآن حلفت اليمين مرة واحدة، وهي الآن حامل؟!!!

الجواب:

أولاً: هذا الحمل من زنا؛ لأن المطلقة ثلاثاً تصبح أجنبية على زوجها، يقع الطلاق ولا كفارة له، وهذا المحتال الدجال الذي أعطيته الكفارة وردها لك، هذا كذب عليك، ووضع الكفارة بجيبه ليسرقك، لا يوجد في المذاهب الأربعة كفارة للطلاق، لا يكذب على الله والنبي ﷺ، المرأة المطلقة ثلاثاً بنص القرآن قطعي الثبوت قطعي الدلالة لا ترد لزوجها:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠].

خمسة أيان طلاق، إذا كنت تبحث عن شيخ طنبرجي يفتي لك فهو من أهل النار،

«بُفْتِيَا غَيْرِ ثَبَّتٍ، فَإِنَّمَا إِنَّمُهُ عَلَى الَّذِي أَفْتَاهُ» [رواه الإمام أحمد وابن ماجه].

وفي لفظ: «مَنْ أُفْتِيَ بِفُتْيَا بغيرِ عِلْمٍ، كَانَ إِثْمٌ ذَلِكَ عَلَى الَّذِي أَفْتَاهُ».

[رواه الإمام أحمد وأبو داود].

إذا كنت لا تثق بأحد فعليك بدائرة الفتوى في الأوقاف.

الفتوى تحتاج إلى تقوى.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

تفسير آية

السؤال:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [سورة النجم: ٨ - ٩].

ما معنى الآية؟

الجواب:

يعني سيدنا جبريل عليه السلام دنا من الرسول صلى الله عليه وسلم فتدلى من فوق ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أي كان قريباً فأوحى أي جبريل إلى عبده أي إلى عبد الله وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى وأبهم الموحى تعظيماً له وتفخيماً لأن الإلهام يأتي في موضع التفخيم كما قال الله تعالى: ﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَشَوُا﴾ أي أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ما أوحى من الوحي العظيم. وقيل: أنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من عظمته ما رأى، وهاله ذلك رده الله إلى صورة آدمي حين قرب من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾ يعني أوحى الله إلى جبريل وكان جبريل قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؛ قاله سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما.

<https://youtu.be/cQiwYmqpi3g>

أكل الثمار بدون إذن

السؤال:

هل يجوز الأكل من ثمار بستان دون إذن من مالكه؟

الجواب:

قطع الورود وقطف الثمار من شجر الطريق الذي ليس ملكاً لأحد للانتفاع بذلك لا حرمة فيه، لأن الإنسان يجوز له أن ينتفع بها في الأرض من ثمار وزروع ونحو ذلك ما لم يكن ذلك تحت يد مالك خاص.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ٢٩].

أما ما كان من الزروع أو الثمار في ملك لأحد، فقد اختلف أهل العلم في حكم أكل:

فإن كان مجرد الأكل من ثمار النخيل أو الأشجار المتدلية على الطريق والمملوكة للغير فلا حرج فيه، ولكن بشرطين:

الأول منهما: أن يكون رب الثمار غير موجود، وقد تمت مناداته ثلاث مرات فلم يجب.

ثانيهما: أن يقتصر على الأكل دون أن يحمل شيئاً منها لظاهر الأحاديث المتقدمة، لأنه إذا جاز الأكل من الثمر داخل الحائط، فأولى بالجواز ما كان متديلاً خارجاً عنه.

قال صاحب الفواكه الدواني وهو أحد الفقهاء المالكية: وقع الخلاف بين العلماء في الأكل مما يمر عليه الإنسان في الطريق من نحو الفول والفواكه، ومحصله: الجواز للمحتاج من غير خلاف، وأما غير المحتاج فقليل: بالجواز، وقيل: بعدمه.

وقال النفراوي: الظاهر من تلك الأقوال المنع، لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه ».

وأما نحن فالظاهر لنا جواز الأكل من حائط الغير والشرب من لبن ماشيته بعد أن ينادى المالك ثلاث مرات ولم يجب، ولو من غير اضطرار، وذلك للحديث الذي يرويه الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتى أحدكم حائطاً فأراد أن يأكل، فليناد يا صاحب الحائط ثلاثاً، فإن أجابه؛ وإلا فليأكل... إلى آخر الحديث».

والممنوع إنما هو الخروج بشيء من ذلك من غير فرق بين القليل والكثير.

<https://youtu.be/WIXdARxyik>

المحرمات بالرضاع

السؤال:

رضعت ابنة عمي معي من أُمِّي فهل يجوز أن أتزوج أختها؟

الجواب:

إذا ارتضع إنسان من امرأة رضاعاً شرعياً يحصل به التحريم - وهو أن يكون خمس رضعات أو أكثر، حال كون الرضيع في الحولين - فإنها تحرم عليه المرضعة وأمهاتها وأخواتها وعماتها وخالاتها وبناتها وبنات بنيتها وبنات بناتها وإن نزلن - سواء كن من زوج أو أزواج - لقول النبي ﷺ: « يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ».

لكن لا يحرم على إخوته الذين لم يرتضعوا من المرأة التي أرضعته نكاح بناتها؛ لأنها ليست أمّاً لهم؛ لكونها لم ترضعهم وإنما أرضعت أخاهم، ولا يحرم على أبنائها نكاح أخوات المرتضع منها؛ لأنهن لسن بنات لها، ولسن أخوات لأبنائها لعدم الرضاعة، وجميع ما ذكرنا يتضح من قول النبي ﷺ: « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » [متفق عليه].

وكان شيوخي يقومون بوضع قواعد لطيفة في المسائل، منها هنا: اترك الرضيع وخذ أخاه.

<https://youtu.be/WIXdARxyik>

المؤاخاة بين المسلمين وأهل الكتاب

السؤال:

ما مدى صدق التأخي بين المسلمين والنصارى مع مظاهر توحيد الكلمة للأمة؟

الجواب:

من المعلوم أن الدخول في الإسلام لا يكون إلا بالنطق بالشهادتين مع اعتقادهما، والكافر إذا لم ينطق بالشهادتين مع قدرته فإنه يعتبر كافراً، ولا يُحكم بإسلامه إلا إذا نطق الشهادة مع اعتقاده قال إمامنا النووي رحمه الله في شرح مسلم: (وَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّمِينَ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يُحْكَمُ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَلَا يُحْلَدُ فِي النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ اعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ اعْتِقَاداً جَازِماً خَالِياً مِنَ الشُّكُوكِ، وَنَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، فَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى إِحْدَاهُمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَصْلاً إِلَّا إِذَا عَجَزَ عَنِ النَّطْقِ لِحَلَلٍ فِي لِسَانِهِ، أَوْ لِعَدَمِ التَّمَكُّنِ مِنْهُ لِمُعَاجَلَةِ الْمَنِيَّةِ، أَوْ لَغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُؤْمِناً ...) اهـ.

وإذا كان كافراً، فإنه لا تجوز مناداته بكلمة: يا أخي لأنه لا إخوة بين الكافر والمسلم، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

لكن يمكن أن نعتبر المسيحيين إخواننا في الإنسانية والمواطنة تماماً دون تفرقة.

أما في الدين فلهم دينهم ولنا ديننا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ فحصر سبحانه الأخوة الحقيقية في المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُقِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة التوبة: ١١].

ويجب احترام أصحاب الشرائع المنسوخة من أهل الكتاب ولهم علينا مالنا من حرمة النفس والعقل والعرض والدين والمال.

لا يجوز الاعتداء عليها باتفاق الشرائع ولذا سميت الكليات الخمس. ويسمح بالتعامل معهم والتزوج منهم. الإخوة في الدين هو الاتفاق على العقيدة الواحدة والإيمان بجميع الأنبياء والكتب السماوية.

وهذا معنى لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله.

مرة اجتمع عند الخديوي إسماعيل الشيخ محمد عبده وقس مسيحي وحاخام يهودي وسألهم هذا السؤال: أثبتوا لي من منكم سيدخل الجنة؟

هل هم اليهود أم النصارى أم المسلمون؟

فقال الحاخام ليقبل القس، وقال القس ليقبل عالم المسلمين، الشيخ محمد عبده أجاب عن السؤال ولم يستطع بعده أي من الحاخام والقس المسيحي الرد بعده، لأن رده كان في غاية الروعة والأدب وهذا ما أخرجهم أمام الخديوي إسماعيل وسكتوا أبد الدهر.

حيث قال:

إن دخلت اليهود الجنة فنحن داخلوها معهم لأننا آمنّا بنبيهم سيدنا موسى عليه السلام.
وإن دخلت النصارى الجنة فنحن داخلوها معهم لأننا آمنّا بنبيهم سيدنا عيسى عليه السلام.
وإن دخلنا نحن الجنة ونحن داخلوها برحمة الله فلن يدخلها معنا لا اليهود ولا النصارى لأنهم لم يؤمنوا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فانصرفا دون أن يعلقا على كلام الشيخ محمد عبده، لأن الكلام كان أبلغ من المقام.

<https://youtu.be/WIXdARxyik>

الصلاة في الكنيسة

السؤال:

هل تجوز الصلاة في الكنيسة؟

الجواب:

إن الصلاة جائزة في دور العبادة لغير المسلمين بشروط فالمقرر شرعاً أن من شروط صحة الصلاة طهارة البدن بالوضوء أو التيمم أو الغسل وطهارة الثياب والمكان، ومعابد غير المسلمين إن كانت طاهرة طهارة حسية متيقنة لا مظنونة تجوز الصلاة فيها إذا دعت الحاجة إلى ذلك. والأصل أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما دعاه بطريك كنيسة القيامة في القدس للصلاة اعتذر وعلل اعتذاره بما يؤكد التسامح الحقيقي في الإسلام بقوله: (لكي لا يأتي المسلمون من بعدي فيقولوا ها هنا صلى عمر)، فصلى خارج الكنيسة.

فسيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حافظ على ملكية الكنيسة لأصحابها وهو الفاتح المنتصر، ويقول علماء أصول الفقه: إن عبارة سيدنا عمر تدل على أن الصلاة في معابد غير المسلمين صحيحة لكن باشتراط الطهارة التي تشترط في

<https://youtu.be/WIXdARxyik>

حكم تحجيم العورة

السؤال:

بناته محجبات لكن يخرجن ببنطال ضيق يحجم العورة، ما حكمه؟

الجواب:

هذا آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض. البنطال المحجم للعورة فتنه.

فلا يجوز للمرأة أن تلبس البنطال وتخرج به، لما فيه من التشبه بالرجال، حيث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات من النساء بالرجال كما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، إلا إذا كان ملبوساً تحت ملابس ساترة فضفاضة لا تظهره، فهو والحالة هذه يعين على السترة. ولبس البنطال والخروج به دون القيد السابق يبين تقاطيع بدن المرأة ويسبب الافتتان بها، وهي مأمورة بستر بدنهما بما لا يصف بدنهما ولا يشف عن بشرتها ولا يكون ذلك إلا بالضافي غير الشفاف. وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث: « صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما، نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ».

وقد أمر الله تعالى نساء المؤمنين بالتستر فقال عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

الحجاب فرض في الدين على المرأة.

ولتعلم المسلمة أنه يشترط في لباس المرأة عموماً أن يكون ساتراً صفيقاً غير شفاف. وفضفاضاً غير ضيق وأن لا يكون فيه تشبه بلباس الرجال ولا بلباس البغايا أو الكافرات. ويشترط في لباسها الذي تخرج به خاصة إضافة إلى ما تقدم أن لا يكون لباس شهرة ولا زينة في نفسه، وأن لا يكون مبخراً ولا مطيباً.

سيدنا ابن مسعود كان يقول: النساء حبائل الشيطان.

وفي الحديث: « ما تركت فتنة بعدي أضّر على الرجال من النساء ». أخرجه البخاري (٥٠٩٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٠).

<https://youtu.be/WIXdARxyik>

الخشوع في الصلاة

السؤال:

هل هناك دواء نبوي أو روحي لعدم الشرود في الصلاة؟

وما حكم الصلاة التي لا خشوع فيها؟

الجواب:

اختلف العلماء في حكم الخشوع في الصلاة، وذهب أكثرهم إلى أن الخشوع في الصلاة سنة لا تبطل الصلاة بتركه، وذهب عدد من الحنفية والمالكية إلى أن الخشوع في الصلاة واجب تبطل الصلاة بتركه، وقد دلّ فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) وقوله على عدم بطلان الصلاة عندما يتفكر المصلي في أمور الدنيا، ومن ذلك ما روي من حديث: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي ».

فالخشوع في الصلاة يمثل روحها، وبه يتحقق كمال الصلاة، إلا أن تركه لا يتطلب من المصلي إعادة الصلاة؛ لأنه ليس شرطاً لصحتها عند جمهور العلماء، علماً أن الصلاة التي لا خشوع فيها أجزأها ناقص.

من عوامل الخشوع أن:

- ١ - يتعد عن حديث النفس، والتفكير في أمور الدنيا، ويركز تفكيره في صلاته.
- ٢ - ينظر إلى موضع سجوده وهو قائم، وينظر إلى حجره وهو جالس، ولا ينظر إلى السماء عندما يدعو الله.
- ٣ - يرتدي الملابس التي لا تلهيه عن الخشوع في الصلاة، ويُفَضِّل لبس البياض؛ لما روي عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلْتَنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأُتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ».
- ٥ - يقلل من الحركة والالتفات أثناء صلاته، ولا يرفع كُمّه، ولا يتقصّد الإتيان بالأمور المباحة في الصلاة.
- ٦ - يكشف وجهه أثناء الصلاة، فلا يجوز أن يُصَلِّي مُتَلَمِّئًا.
- ٧ - يبصق في منديل إذا غلبه الأمر أثناء صلاته، ولا يبصق على الأرض تجاه القبلة.
- ٨ - يقرأ ما تيسر له من القرآن، ولا يَعُدُّ آيات القرآن التي يقرأها؛ لأن ذلك يُؤثّر في خشوعه.

٩- يضع أمامه حاجزاً يمنع من مشاهدة شيء يلهيه، أو مرور شيء يؤذيه، أو أن يقترب من حائط، أو سارية، أو يرسم خطأً، وإذا كان في مسجد فعليه أن يقترب من محرابه، وهذا ما يُعرف شرعاً بالسترة.

١٠- يتدبر في معاني آيات القرآن الكريم التي يقرأها في الصلاة، لا سيما تدبر سورة الفاتحة المأمور بها شرعاً؛ وذلك لأن آيات القرآن الكريم تشتمل على موضوعات، كالجنة، والنار، والموت، ويوم القيامة، وغيرها من الموضوعات التي من شأنها أن تحرك قلب المؤمن، وتزيده خشوعاً، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

١١- يتذلل المصلي لله تعالى أثناء ركوعه؛ ابتداءً من هيئة الخشوع؛ من انحناء الظهر والجبهة، ثم التفكر في عظمة الله تعالى، وملكوته، وسلطانه، وكبريائه، وفي المقابل تقصير المصلي، وذنبه، وفقره إلى الله تعالى، فيقرأ من أدعية الركوع: (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَخُحِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي).

١٢- وعند رفعه من الركوع يقول: (سمع الله لمن حمده)، ويتفكر في أنه مهما حمد الله تعالى فلن يؤدي شكر النعم الكثيرة، وهذا يزيد من خشوعه.

١٣- يستحضر المُصَلِّي قُربَه من الله تعالى أثناء سجوده؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدَّعَاءَ»؛ فهو موضع استجابة الدعاء، ورفع الدرجات، ومغفرة الذنوب.

١٤- يستحضر المُصَلِّي معنى التشهُّد؛ لما يشتمل عليه من معاني عظيمة؛ من السلام، وإلقاء التحية على ربّ الوجود، وعلى رسوله الكريم، وعلى عباده الصالحين ...

* إن مما يساعدك على الخشوع أن تعرف معنى كل حركة في الصلاة، معنى الركوع معنى السجود معنى التشهد ... ستستغرق في المعنى، وتخضع فيها، بالوضوء الجيد والطهارة.

وقبل أن تبدأ الصلاة، عليك أن تزيل العوائق التي أمامك، الزخارف التي تشغلك عن الصلاة، الأولاد الذين يلعبون أمامك، والمُفسديون الذي تعرض فيه البرامج الـ ...

ثم استحضر عظمة الله تعالى الذي ستقف بين يديه يوم القيامة، سَبَّحْ وَهَلَّلْ وَكَبَّرْ عَشْرًا، وحاول أن يخضع قلبك وجوارحك قبل تكبيرة الإحرام ثم قم أمام الملك العلام، فقف على الصراط، اللجنة عن يمينك، والنار عن يسارك، واث بالنية للصلاة، واستحضرها حتى نهاية التكبير.

الله أكبر: لم يقل الله الكبير، بل قال الله أكبر، أكبر من كل ما سواه، وأعظم من كل شيء، الله أكبر، أين بقيت أمريكا، أين بقيت روسيا، أين بقيت أوروبا... الله أكبر: كلها بوالين نَفَسَتْ وبادت وهلكت.

وبتكبيرة الإحرام، وصلت حبلك بحبل الله، وبدأت الكهرباء الإيمانية تسري في جوارحك، وأول ما تسري فيه من جوارحك: عينك تنظر في محرابك، ولسانك يقرأ القرآن، وأذُنك تسمع ما تتلوه، وقلبك البطارية التي تدرك بالفهم ما تتلوه من كتاب الله.

ثم تبدأ بمخاطبة نفسك لتهيئها للدخول في الصلاة، فتقول: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين (من المستسلمين) لله رب العالمين.

إنك بين يدي مولاك وهنا تستجير به من إبليس وأعوانه فتقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه.

ومن استجار بعظيم أجاره، فكيف بمن يستجير بالله رب العالمين، يا من يسمعني ويعلم مكاني ووقوفي بين يديه أعوذ بك من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم: كل أمر ذي بال لا يُبدأ بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتَر و أجْذَم وأقْطع.

وتبدأ الكاميرا الإيمانية تصور لك مشاهد عظيمة، عليك أن تعرضها على نفسك كل يوم سبع عشرة مرة. عليك أن ترى الفيلم (المشاهد) كله أمامك وتعيده كل يوم سبع عشرة مرة، لا يجب أن يكون لسانك كالمسجل ينطق بما لا يعي.

وتبدأ بالحمد والثناء والتمجيد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين: لك الحمد على هذه النعمة العظيمة التي أوليتني إياها وحرمت منها اليهود والنصارى والمجوس والملحدين والمطرودين من حضرة قدسك، الحمد لله على كل نعمة أنعمتها علي أعلاها نعمة الإيجاد والإيمان والإمداد والإسلام.

رب العالمين: هو الذي رباكُم: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾.

الرحمن الرحيم: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، الرحمن منبع الرحمة والرحيم منزل الرحمة، من هو الرحمن؟ من هو الرحيم؟ من هو المنعم؟ من هو الممدد؟ من هو المعطي؟ من المانع؟ من الضار؟ من النافع؟ من الملك؟ من الحي؟ من القيوم؟ هو، فقولوا لا إله إلا الله.

وهنا أنت عليك أن ترى بعين بصيرتك الرحمة وهي تنزل عليك من منبع الرحمة عليك وأنت واقف بين يديه.

مالك يوم الدين: يوم القيامة، يوم ينادي مولانا والناس على صعيد واحد، كلّ الناس، أبيضهم وأسودهم، حرّهم وعبدهم، ملوكهم ورعيّتهم ظالمهم ومظلومهم، المتألهون والضعفاء، يحشرون جميعاً يوم القيامة وهناك يناديهم لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار، الملك الحق والمالك الحقيقي هو: وحده .

وانظروا: أولاً الحمد لله رب العالمين حمد الله تعالى ثم الرحمن الرحيم: ثناء على الله تعالى، ثم مالك يوم الدين: وهذا تمجيد لله تعالى، وبعدها: إياك نعبد وإياك نستعين: هذه قمة الفاتحة، ولأجلها شرع الحمد والثناء والتمجيد، لم يقل إياك نعبد ونستعين، بل قال: إياك نعبد هذا مني له وإياك نستعين هذا منه لي.

إياك نعبد: خذ يا مولاي صلاتي وعبادتي وتسبيحي وحمدي وثنائي وتمجيدي لك، أقدمها لك. إياك نستعين: أطلب العون في صحتي، العون في تجارتي، العون في دراستي، العون في زواجي ... وما أحوجنا إلى العون. كل الكون لولا الله تعالى ما عندنا منه شيء.

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

والأفضل للعبد أن يطلب بلفظ الاستعانة على مطلقها، أن يرى عبادته وهو يرفعها إلى الله، ثم يرى مقابلها الرحمة تنزل عليه من السماء، وعليه أن يرى جواب طلبه مباشرةً: خذ طلبك، هذه معونة الله تعالى، وإليك الدليل:

روى الستة إلا البخاري عن سيدنا رسول الله ﷺ يرفعه إلى ربه أنه قال: « إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدي عبدي.

وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي.

وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله تعالى: مجّدي عبدي.

وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط ... قال الله: هذه بيني وبين عبدي ولعبدني ما سألت » [رواه البخاري].

اهدنا الصراط المستقيم: وأنت واقف على الصراط تطلب الاستقامة عليه وعدم الانحراف عنه، وأن يجعلك مولانا من الذين أنعم عليهم.

صراط الذين أنعمت عليهم: الصحابة والتابعون والصالحون.

غير المغضوب عليهم: اليهود.

ولا الضالّين: النصارى.

وسنَّ لك سيدنا النبي ﷺ أن تقول: آمين، أي اللهم استجب، فأنت محتاج لتطلب من الله أن يستجيب منك الدعاء، والمقام كله دعاء.

الحبيب الأعظم كان يقول: « إذا صليت صلاةً فصلَّ صلاةً مودِّعٍ لنفسه، مودِّعٍ لهواه، مودِّعٍ لعُمره، سائرٍ إلى مولاه ». .

كانت هذه النصيحة الغالية العظيمة قد انطبعت في قلوب الصحابة ونفوسهم، وعملوا بها، وعمل بها التابعون من بعدهم، فقد روي عن سيدنا عبد الله بن الزبير أنه كان إذا صلى حسبته الطيور والعصافير خشبة من خشبات الحرم المكي، فيقفون عليه لشدة خشوعه في الصلاة مع الله تعالى.

وسُئل التابعي الجليل الربيع بن خثيم عن سر خشوعه في الصلاة، فقال: « إذا قمتُ إلى الصلاة جعلتُ الجنةَ عن يميني والنارَ عن شمالي وأنا واقف على الصراط وملك الموت خلفي أظنها آخر صلاتي ».

هكذا كان الصحب والسلف الصالح، حاضري القلب مع الله تعالى ينظرون إلى الله تعالى من كلامه، ويكلمونه بخطابه، ويتملقونه بمناجاته، ويعرفونه من صفاته، فإن كل كلمة ينطق بها المصلي هي عن معنى اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته، أو حكم من أحكامه، أو إرادة من إراداته، أو فعل من أفعاله.

إن الموقن الذي يصلي بهذا الحضور مع الله هو مَلَك من ملائكة الله، لأن مولانا يقول لأمثاله: (أنت عندي كبعض ملائكتي).

الملائكة منهم راعع، ومنهم ساجد، ومنهم قائم، يسبحون بحضور وخشوع، فإذا خضع العبد في صلاته كان مثل الملائكة، بل جمع الله له عمل أصناف جميع الملائكة.

إن الموقن إذا تواضاً للصلاة تباعدت عنه الشياطين في أقطار الأرض خوفاً منه، أتدرون لماذا؟ لأنه متأهب للدخول على ملك الملوك جل جلاله.

فإذا كَبَّرَ تكبيراً بتحقيق حجب عنه إبليس، وضرب بينه وبينه سرادقات (حواجز) لا ينظر إليه، وواجهه مولانا بوجهه فإذا قال: الله أكبر اطلع الملك في قلبه. فإذا كان صادقاً أي ليس في قلبه أكبر من الله تعالى يقول له الملك: صدقت، الله تعالى في قلبك كما تقول، قال فيشعشع في قلبه نور يلحق بملكوت العرش، فيكشف له بذلك النور ملكوت السموات والأرض ويكتب له ملء ذلك النور حسنات.

وأما الغافل الجاهل إذا قام احتوشته الشياطين كما يحتوش الذباب على نقطة العسل، وإذا كَبَّرَ اطلع الملك في قلبه فإذا كل شيء في قلبه أكبر من الله عنده، فيقول له الملك كذبت، ليس في قلبك كما تقول، قال فيثور في قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون حجاباً لقلبه، ويلتقم الشيطان قلبه فلا يزال ينفخ فيه ويوسوس إليه (التجارة، البيت، الطبخ، المفسديون،

السلطايت ...) ويزين له كل شيء حتى ينصرف من صلاته ولم يعقل منها شيئاً، ولهذا اسمعوا هذا الحديث: « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات ».

وفي الحديث أيضاً: « إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له ثلثها ولا نصفها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها ».

ولهذا أوجب الأئمة الأعلام أو فرضوا الطمأنينة في حركات الصلاة، وجعل الإسلام الركوع تحية إلى الله تعالى، والسجود مناجاة، يعني كالذي يدخل على الملك فينحني له فيحييه، ثم يقول له الملك، اجلس بين يدي، فيجلس فيتكلم.

هذا الشيء (الترتيب) مأخوذ من الحضرة الإلهية لذلك نهينا عن الركوع أو السجود لغير الله تعالى.

فالركوع إذاً تحية في اللغة، وهنا المصلي بعد أن استشعر أن الحضرة الإلهية أمامه، وسار في سرادقات الحمد والثناء والتمجيد لله تعالى حيّ الله وركع له جل جلاله.

وقلت لكم العين لا تعطي الصورة، أما الروح فتعطي الصورة، فأنت في الصلاة عليك أن توفق بينهما، وهذا معنى الإحسان، يعني مثلاً عندما تقرأ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

يجب عليك أن ترى الفيلم كله بعينك، لا يكون لسانك كاسيت يتلو دون أن يفهم، عيب عليك، أن تخاطب الله، وتقرأ كلامه وأنت غافل عنه. هو مقبل عليك وأنت تلتفت إلى غيره، لذلك اسمعوا لهذا الحديث: « إذا قام العبد في صلاته فقال الله أكبر، قال الله تعالى لملائكته: ارفعوا الحجاب بيني وبين عبدي، فإذا التفت العبد في صلاته (شرد ذهنه) يقول الله تعالى عبدي إلى من تلتفت أنا خير ممن تلتفت إليه، ثم إذا التفت الثانية قال له مثلها ثم إذا التفت الثالثة أعرض الله عنه فلم يعبأ بشيء من صلاته ».

فنحن عندما نركع علينا أن نعرف أننا بركوعنا نحيا الله تعالى.

فالركوع إذا تحية، وفي التحية تعظيم، رأيت فحييته بالركوع، وخاطبته قائلاً: سبحان ربي العظيم.

لما رفعت رأسك، هو الذي قال: لك سمع الله لمن حمده، عبدي! سمع الله لمن حمده: تشويق، ترغيب، الله يسمعك عندما تحمده، يعني طلب منك الحمد، فتقول أنت فوراً: ربنا ولك الحمد.

هذه الكلمة (سمع الله لمن حمده) كلمته هو... إنما خرجت على لسانك لكي تسمعها أذنك، فتحمد الله تعالى بكل جوارحك، ولهذا سنّ لنا النبي اللهم صل عليه أن نقول: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ومرة صلى أحد الصحابة خلف سيدنا النبي ﷺ فلما قال: سمع الله لمن حمده قال الصحابي: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما انتهى سيدنا النبي من صلاته سأل سؤالاً قال: « من الذي قال خلفي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه » ، قال الصحابي: أنا يا رسول الله، فقال اللهم صل عليه: « لقد رأيت بضع عشرة ملكاً يتدرونها (كل يريد أن يسجلها في صحيفة) ».

* فالركوع إذا تحية ومشاهدة وخطاب، مشاهدة: استشعار الحضرة الإلهية (كأنك تراه) وخطاب: كلمك وكلمته.

* فلما سجدت: هنا السجود أعظم من الركوع، لأن العبد وهو قائم قد يرى نفسه بطوله وهيبته وقوته، أما في السجود فهو ينسى ذلك كله، ويرميه على الأرض ويقول: الله أكبر.

لاحظتم سر التكبير في كل حركة من حركات الصلاة، كلما تحركت شرع لك التكبير، الله أكبر، هل سألت نفسك لماذا شرع كلمة الله أكبر، دون قولك سبحان الله، أو لا إله إلا الله. إنه يعني أن ما من خاطر يأتيك في الصلاة ويشغلك عنها إلا وَأَمَرَكَ أَنْ تَعْتَرِفَ بِلِسَانِكَ وَتُقِرَّ بِقَلْبِكَ وَتُخَضِّعَ جَوَارِحَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْأَكْبَرُ إنه يعني أن تذكر الله في صلاتك كي لا يبقى وقت في الصلاة إلا وأنت مشغول فيه بالذكر.

اسمعوا إخواني وأنتم تصلون على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم:

إن الله تعالى خلق في الإنسان عقلاً وقلباً ونفساً، والنفس مركزها البطن، وهي أنجس على العبد من إبليس، قال: لأن إبليس قال عنه مولانا عز وجل: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، فلما جاء ذكر النفس قال: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾. والنفس ذكر لها مولانا عزو جل سبع مراتب: أماراة بالسوء، لوامة، مُلهمة، مطمئنة، راضية، مرضية، كاملة.

إن النفوس سبعة منظمة

أماراة لوامة وملهمة

وذات الاطمئنان بالله وبه

راضية مرضية وكاملة

واسمع معي إلى قول مولانا عز وجل بعد أن توحّد الله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾.

لا: للتنبيه، والمراد: أقسم بالنفس اللوامة.

وقال: ﴿فَالْتَمَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي صار لديها استعداد للخطاب الإلهي.

وقال: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ تقول لبيك فيقول لها: ﴿إِرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

فإذا حصلت هذا المراتب صارت كاملة، فرضي الله عنها وصارت خاشعة لله تعالى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

وظيفتك أنت يا أخي، أن تربط نفسك بالله تعالى داخل الصلاة وخارجها، ولن تستطيع ذلك إلا بالمداومة على الذكر، حقيقة لا يستطيع العبد أن يسيطر على نفسه إلا بالذكر لأن النفس تحب وتشتهي ولأجل هذا وضعها رب العزة تحت (بالقبو) بالبطن.

إذا النفس هي الخبيثة والسيطرة عليها وقتلها وسحقها لا يكون إلا بالذكر، إلا بالتكبير كما هو درسنا لذلك أعظم درس للذاكر يأخذه هو قتل النفس الأمارة بالسوء وتحويلها إلى راضية مرضية وكاملة، الفتح الأعظم للعبد لا يأتي إلا بالذكر، لذلك اسمعوا إلى مولانا يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أقم الصلاة لتكون معي، حاضراً فيها معي.

وقال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ولذكر الله تعالى أكبر من ذكرك أي شيء آخر، أو لذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد ربّه، فالمذكور أكبر وأكبر.

واسمع إلى سيدنا رسول الله اللهم صل عليه يقول: «إنما فرضت الصلاة وأمر بالحدود والطواف وأشعرت المناسك لإقامة ذكر الله».

فإن لم يكن في قلبك للمذكور الذي هو المقصود من الصلاة والمبتغى منها إذا لم يكن في قلبك له عظمة ولا هيبة فما قيمة ذكرك، ولأجل هذا قال سيدنا النبي ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة».

أتعرفون لماذا؟ لأن رسول الله يكون عند ربه.

فعليك عندما تكبر أن تحضر قلبك مع التكبير الله أكبر = الله أعظم.

كلما جاء خاطر يشغلك عن الصلاة: الله أكبر، كلما شرد ذهنك: الله أكبر (الله أعظم)، وأما الذي لا يعي ولا يسمع بأن الله تعالى أكبر وأعظم وأجل وأكرم فهذا صحت صلاته شكلاً وأما قبولها فعلى الله تعالى إن شاء قبلها وإن شاء ردها، فإياك يا أخي أن تكون ممن رد الله صلاتهم فتسجل في ديوان المطرودين.

اللهم اقبلنا عندك واجعلنا ممن يذكرك حق ذكرك، يقول اللهم صل عليه: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم، قالوا: بلى يا رسول الله قال: ذكر الله ».

فسر الأئمة الأعلام قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ أن لا تعرف من على يمينك ومن على شمالك لشدة خشوعك بين يدي الله تعالى.

يقول سيدنا سعيد بن جبير: (ما عرفت من على يميني ومن على شمالي في الصلاة منذ أربعين سنة، سمعت ابن عباس يقول الخشوع في الصلاة أن لا يعرف المصلي من على يمينه وعن شماله).

لأن الخاشع في صلاته أقبل بكلية على الله، أصغى قلبه للفهم، وخشوعه للتواضع، وسكون الجوارح للهية، ويرتل القرآن وهو يتدبر معانيه، إن مرَّ بآية رحمة سأل ورغب، أو آية عذاب فزع واستعاذ، أو مرَّ بتسبيح أو تعظيم حمد وسبح وعظم فإن قال بلسانه فقد امتثل واتبع السنة.

واسمعوا معي إلى قول مولانا عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

فإذا قال العبد الله أكبر أي أكبر مما سواه، فعليه أن يوطئ لسانه قلبه، في مشاهدة الأكبر، فيكون يتلو وينظر بعين قلبه، ولا يكون بقوله (الله أكبر) حاكياً ذلك عن قول غيره، ولا مخبراً به عن سواه، بل يكون المتحقق بالمعنى القائم بالشهادة، وهذا عند أهل المعرفة والحقيقة واجب، لأن الإيمان قول وعمل في كل شيء، فإذا قلت الله أكبر، فإن العمل بهذا القول هو أن يكون الله في قلبك أكبر من كل شيء.

فإذا كان المصلي مقبلاً على صلاته شهد قلبه قيامه لرب العالمين، ثم شهد وقوفه بالحضرة بين يدي الملك الجبار، إذ ليس من الغافلين فتأخذه غيبة الحضور مع الله، ويرهقه إجلال الحاضر، ويستولي عليه تعظيم الرب، ويجمعه خشية الرقيب، فإذا تلا وقف همه مع المتكلم: ماذا أراد؟ واشتغل قلبه بالفهم عنه، والانبساط منه، فإن ركع وقف قلبه مع التعظيم للعظيم فلا يكون في قلبه أعظم من الله تعالى وحده، فإن رفع شهد الحمد للمحمود فوقف مع الشكر لمولانا الودود، فأعطاه المزيد لحمده وشكره، وسكن قلبه بالرضا، لأن حقيقة الشكر الرضا بما قسم الله لك.

فإن سجد قلبه في العلو قرب من الله الأعلى، لأنه هو الذي قال: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾. (وحدوا الله رب العالمين).

والسجود إخوتي عظيم، أعظم من الركوع، لذلك أوجه مولانا مرتين، نكاية بإبليس، وزيادة في العبودية لله تعالى، فإذا سجد المصلي عليه أن يسجد بكليته لمولانا عز وجل، يسجد بوجهه ويديه ورجليه والأعظم أن يسجد قلبه لله تعالى بالخضوع والتذلل وانكسار القلب. وعلماء الفراسة يقولون: إن الجبين شرف الإنسان والأنف كرامة الإنسان، العين لما ترى، والأذن لما تسمع، اليدين والقدمين: آلائك، ففوة الإنسان في رأسه ويديه ورجليه، فلما سجدت رميت بكل شيء على الأرض، وانسلخت من قوتك إلى قوته، عز وجل ... لاحول لي، لا طول لي، أستعين بك، أتوجه إليك، أعبدك، أخضع لك، تركت كل شيء لأجلك، نفوذي، جسمي، مالي، علمي، جاهي، أولادي، أرميه على الأرض وأسجد بعشري، أناجيه وأقول: سبحان ربي الأعلى.

سبحانك ما أعلاك وما أحقرني، سبحانك ما أقواك وما أضعفني، سبحانك ما أعزك وما أذلني ... أنفك، جبينك، يديك، ركبتيك قدميك (سبعة أعظم) كلها على الأرض، وعليك هناك أن يكون جسمك في طاعته وقلبك معه معلق بهيبة وجلال ربك عز وجل.

هذه الحالة يحبها مولانا جل جلاله، ولأنه يحبها منك جعلك تكررهما مرتين زيادة في الخضوع والعبودية، عليك أن تكررهما وتعيدها كل يوم على الأقل (٣٤) مرة، عليك أن تعلن

عبوديتك وتواضعك وذلك كل يوم (٣٤) مرة على الأقل، وهناك في السجود أنت أقرب إلى الله تعالى فأكثر من الدعاء هكذا يقول صلى الله عليه وسلم .

هناك التلكس، لا، الفاكس، منتهى الخضوع، وأنت ساجد على الأرض، وأنا أسأل لماذا السجود على الأرض؟

لأن للسجود على الأرض سر عظيم، يذكر بأصلك الترابي، فأنت الترابي الذي صنعه الله عز وجل، والروحاني الذي نفخ فيك الله عز وجل، عندما تسجد ترمي ترابك فوق التراب فتذكر أصلك، وبروحك التي فيك تناجيه لأنها مرتبطة به.

الإنسان عظمته أن الله تعالى هو الذي صورته، ونحن عندما نشترى شيئاً (كاسة مثلاً) يكتب عليها بلد الصنع (**made in France**) وأنت أيها العبد مكتوب على قلبك صنع الله، خلق الله فهذا المخلوق عظمته أن الله هو الذي بناه، ويده لا بيد الملائكة، لأن الملائكة لم يخلقهم الله بيده، بل أخذ قبضة من نور، وقال لها كوني ملائكة فكانت، وكذلك فعل مع الجن، أخذ قبضة من نار وقال لها كوني جنّاً فكانت، كن فيكون.

أما البشر فبقدرته هو خلط ترابه، وكان من أربعة أنواع، على اختلاف أجناس البشر، غصاري كلسي رملي ... ومن أربعة ألوان (أبيض وأصفر وأحمر وأسود)، وأربعة أمزجة (مائي، ترابي، ناري، هوائي).

وأرسل مولانا سيدنا جبريل ليحضر قبضة من هذه الأنواع من الأرض، وقال له: إني خالق منها بشراً، من أطاعني منهم دخل الجنة، ومن عصاني أدخلته النار، فنزل سيدنا جبريل ليحضر التراب، فقالت له الأرض: أعوذ بالله العظيم أن تأخذ مني خلقاً إلى النار.

فعاد سيدنا جبريل وقال لمولانا: سمعت ما قالت لي الأرض، فأرسل رب العزة إسرافيل وميكائيل فقالت لهما مثلما قالت لسيدنا جبريل، فأرسل مولانا سيدنا عزرائيل فنزل إلى الأرض فقالت له: أعوذ بالله العظيم أن تأخذ مني خلقاً إلى النار.

فقال سيدنا عزرائيل: وأنا أعوذ بالله العظيم أن أعصي له أمراً، وأخذ القبضة وارتقى إلى السماء فقال له مولانا: وعزتي لأخلقن مما جئت به خلقاً ولأسلطنك على أرواحهم.

ثم أخذ مولانا قبضة من تراب بيده هو، فعجنها بنور وجهه، ثم ألقاها في تراب آدم كالخميرة في العجين، ثم ألقى على التراب ماء الحزن مئة سنة، ثم أنزل عليها ماء الفرح ثلاث سنوات، حتى طابت العجينة وصارت طيناً، وتلك العجينة التي خمرها بنور وجهه هي خميرة جسد سيدنا رسول الله ﷺ، فجسد سيدنا آدم معجون من تراب مخلوط من أربعة أصناف وخميرة جسد سيدنا رسول الله ﷺ، فسيدنا آدم فيه نور الله وفيه نور سيدنا رسول الله، واسمع معي إلى قوله وأنت تزدد بالصلاة عليه نوراً يقول: « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » وقال: « إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته ».

وترك مولانا هذه الطينة ما شاء الله حتى أصبحت حمماً مسنوناً (أسود متناً).

يقول مولانا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾.

ثم أخذ هذا الحمأ المسنون وبدأ بناء سيدنا آدم من القدمين وارتقى حتى أتم تصويره وخلقه ستين ذراعاً، بناه بقدرته هو، لم يطلب من أحد مساعدة وتركه يجف حتى أصبح صلصالاً (فخاراً) اسمع إلى مولانا يقول: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾.

وجاءت الملائكة لتبارك إلى الله تعالى بالخلق الجديد وجاء إبليس، إبليس كان لكثرة طاعته واجتهاده وتقواه وصل إلى مصاف الملائكة، وإبليس ليس ملكاً ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ حتى لُقِّبَ بطاووس الملائكة، رئيس كوكبة من الملائكة، قال: لجمال مناجاته لله تعالى ولذة ذكره، ونظر إبليس إلى جسد سيدنا آدم وراح يدور حوله، ثم دخل في أنفه وخرج من فمه، ودخل من فمه وخرج من دبره، ثم قال: هذا سيقع وينكسر.

قالت الملائكة: لماذا؟

قال: لأنه ليس صمداً.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾.

الله صمد لا جوف له، وآدم ليس صمداً، أي أن له جوفاً.

قال سيدنا جبريل: يا إبليس استحيي من الله تعالى.

فقال إبليس: لئن سوّده عليّ لأعذبه، ولئن سوّدي عليه لأحتقرنه احتقاراً شديداً.

ثم أراد الله تعالى أن يدخل فيه الروح، فما أخذ من أرواح أخرى ووضعها في آدم، بل شرّفه ونسب إليه الروح، فقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ... رُوحِي: تشریف، فالروح التي فيك نسبها مولانا إليه تشریفاً كما نسب إليه الصالحين فقال: ﴿عِبَادَنَا﴾، ﴿قُلْ يَا عِبَادِي﴾.

فالروح التي فيك سر من أسرار الله تعالى وبقية القصة في تفسير أوائل سورة البقرة.

هنا ارجعوا معي: عندما سجدت لله ترابك ارتقى فوق التراب وروحك وقلبك معه تناجيه، وتقول له: سبحان ربي الأعلى.

هذه المناجاة والتسبيح والدعاء في السجود يحبه مولانا عز وجل، وسجودك لله تحقق بالعبودية، فإن تحققت بالذل وسألت سؤال الذليل أعطاك، اسمع إلى سيدنا رسول الله ﷺ يقول: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء».

فلما جلست للتشهد، هنا التشهد إشهد لأعضائك وجوارحك دخولك على الله تعالى كما دخل من قبل سيدنا رسول الله، حين عُرج به إلى السماء بعد الإسراء كما ثبتت به الأحاديث

الصحيحة التي بلغت حد التواتر. وكان سفير الأنبياء وكبير أمناء وحي السماء على يمينه، كلما شاهد شيئاً سأله: يا جبريل ما هذا؟ فيقول هذا النبي فلان، وهذا صوت الجنة، وهذه المرأة العجوز هي الدنيا، لم يبقَ في عمر الدنيا إلا كما بقي من عمر هذه العجوز، وارتقى سيدنا رسول الله ﷺ إلى ما فوق السماء السابعة، ثم رقي على الرفراف الخضري، حتى وصل إلى بحر عظيم أمامه، فقال: يا جبريل أرى بحراً عظيماً أمامي، فلم يجبه، فالتفت عن يمينه، فلم يجد سيدنا جبريل، فنظر خلفه فرآه بعيداً فعاد إليه وقال: يا جبريل أفي هذا المكان يترك الحبيب حبيبه، فقال سيدنا جبريل: يا محمد ﴿ مَا مِنَّا إِلَّا وَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ وهذا مقامي لو تجاوزت حدّي لاحتقرت بنور العظمة (الإلهية) اذهب فذاك مقامك، وهذا بحر النور.

وعاد الحبيب الأعظم إلى بحر النور، وسمع منادياً يقول: أجلسوه وزجوه في بحري، فجلس جلسة التحيات، وسار على بحر النور، وهناك حيث لا زمان ولا مكان تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، هناك تجلى الحبيب ليرى حبيبه، هناك كشف الله تعالى الحجاب بينه وبين رسول الله فرأى رسول الله نوراً عظيماً وسرعان ما قام سيدنا رسول الله بإلقاء التحية على الله تعالى: « التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله » فأجاب مولانا التحية بخير منها: « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » فقال سيدنا رسول الله (نفسى فداك يا رسول الله وقد تذكرتنا في أعظم مقام) حُقَّ للحبيب الأعظم أن تصلوا عليه من قلوبكم لأن الحبيب الأعظم قال: « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » فنظرت الملائكة إلى هذه المكاملة بين الحبيب

وحبيبه، بين رب العالمين ورسوله، فقالت: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن (سيدنا) محمداً رسول الله».

هذه عظمة سيدنا محمد ﷺ هذا مقام سيدنا رسول الله ﷺ لم يصل إليه ملك مقرب ولا رسول مصطفى فقط سيدنا محمد ﷺ (ما خاب من صلى عليه).

فأنت يا أخي المسلم عليك وأنت تتلو هذا التشهد أن تدخل على الله كما دخل رسول الله، وأن تحيي الله كما حياه رسول الله، وأن تسلم على سيدنا النبي كما سلم عليه مولانا عز وجل أي أن لا تكون وأنت تتلو التشهد مخبراً أو حاكياً، بل تنشئ إنشاءً التحية، أنت الذي تسلم وأنت الذي تحيي، وأنت الذي تسلم على سيدنا رسول الله، وأنت الذي تسلم على نفسك وسمعتك وبصرك وجوارحك (السلام علينا)، وتسلم على عباد الله المؤمنين، ثم تشهد قلبك وجوارحك والملائكة من حولك، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله.

وعليك بعد أن تذكر اسم النبي (محمد) أن تصلي عليه، لأنك ذكرته باسمه الصريح، أن تصلي عليه وعلى آله وعلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم، ويكفيك أن تقول: اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، لكن الأفضل والأكمل أن تصلي عليه بالصلوات الإبراهيمية.

هذا هو درس الخشوع في الصلاة، إن لكل حركة وقول هدفاً وغاية، ومعنى ومدلولاً.

فإذا سلمت من الصلاة: السلام عليكم ورحمة الله.

اسمعوا الصيغة: السلام عليكم ورحمة الله. إن كان هناك قول يقال في هذه الصيغة فهو أنك انتهيت من الصلاة، فما هو واجبك تجاه المؤمنين، تجاه الناس أجمعين، إن هذه العبارة كلمة توجيهية من مولانا، إنها تعني أن تعامل الناس بعد الصلاة بالسلام والأمان، لم يقل السلام على الملائكة أو السلام علينا، بل قال: السلام عليكم، عليكم أنتم أيها الناس، هل أدركت يا أخي هذه المعنى، لا يجوز لك بعد الصلاة أن تحونهم، أن تغشهم، أن تسرقهم، أن ترتكب الفواحش معهم، بل يجب عليك أن تعيش معهم بسلام، بأمان، سلام ورحمة، هذه أعظم نهاية سعيدة يتمناها الإنسان، وليس فقط السلام على المقربين الذين هم عن اليمين بل السلام على جميع المسلمين عن اليمين وعن الشمال بيقين، سلام وسلام، إنها النتيجة الطبيعية بعد العبادة، أما الشيء غير الطبيعي بعد العبادة فهو أن تنتهي من صلاتك وتخرج منها، وكأنك ذئب جائع، أو أسد مفترس، يفترس الضعفاء وتأكل أموال اليتامى ظلماً وعدواناً، شيء غير طبيعي أن تكون بين يدي مولاك تعبده وتظهر له التذلل والعبودية، ثم تنتهي من عبوديتك بعد الصلاة لتظهر جبروتك على أهل بيتك، وتأكل أموال الناس بالباطل.

<https://youtu.be/OK10Cw10TQs>

وضع الآس على القبر

السؤال:

هل من آداب زيارة القبور وضع الآس عليه والزهور؟

وهل الروح تنزل على القبر يوم الخميس؟

الجواب:

زيارة القبور تعود بالثواب على الزائر والمزور وهذا ما رواه الترمذي بسنده وصححه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمته فزوروها فإنها تذكركم الآخرة »، وأخرجه مسلم وأبو داود والحاكم، وفي حديث آخر أخرجه الحاكم: « فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت ».

وكان عليه الصلاة والسلام يزور قبور شهداء أحد كل سنة مرة ويسلم عليهم، يزور قبور أهل بقيع الغرقد بالمدينة مراراً ويسلم عليهم ويدعو لهم، ويقول: « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية » [رواه أحمد ومسلم وابن ماجه]، وكانت فاطمة (رضي الله عنها) تزور قبر عمها حمزة (رضي الله

عنه) وكان ابن عمر (رضي الله عنه) لا يمر بقبر إلا وقف عليه وسلم عليه، وقال ابن القيم في "زاد المعاد": كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا زار قبور أصحابه يزورها للدعاء لهم.

فلو لم يعلم الميت بالزيارة لم يكن من معنى للسلام عليه كالحى. وإذا كان من آداب الزيارة غير السلام وقراءة القرآن وعدم الجلوس على القبر، من آدابها أن تدنو من الميت (أي من القبر) دنوك من الحى. وكأنك أمام صاحب القبر.

فزيارة القبور أولاً جائزة بالاتفاق وأفضل أيامها يوم الجمعة، وقيل: يوم الجمعة ويوم قبله ويوم بعده، أما عن متى يشعر بالزيارة؟ وهل يشعر المتوفى بالزيارة؟ فيقول العلماء: إن الروح يسلكها الله في البدن في الحياة الدنيا فتوجب له حساً وحركة وعلماً وإدراكاً ولذة وألماً، ويسمى بذلك حياً، ثم تفارقه في الوقت المقدر ألا لقطع علاقتها به فتبطل هذه الآثار ويفنى هيكل البدن ويصير جماداً ويسمى عند ذلك ميتاً، ولكن الروح تبقى في البرزخ، وهو ما بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة من يوم الموت إلى يوم البعث والنشور حية مدركة تسمع وتبصر وتسبح في ملك الله حيث أراد وقدر، وتتصل بالأرواح الأخرى وتناجىها وتأنس بها، سواء كانت أرواح أحياء، أم أرواح أموات، وتشعر بالنعيم، والعذاب، واللذة، والألم بحسب حالتها وترد أفنية القبور، ففي زاد المعاد: إن الموتى تدنوا أرواحهم من قبورهم وتوافيها في يوم الجمعة، فيعرفون زوارهم ومن يمر بهم ويسلم عليهم ويلقاهم أكثر من معرفتهم بهم

في غيره من الأيام، فهو يوم تلتقى فيه الأحياء والأموات، وروي أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده ... هذا هو مذهب جمهور أهل السنة وبه وردت الأحاديث والآثار.

لكن: لا يشرع وضع الجريد ولا الزهور فوق القبر، وأما ما رواه البخاري وغيره عن سيدنا ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال: «إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، أما هذا فكان لا يستنزّه من البول، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة»، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحداً، وعلى هذا واحداً، وقال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا». فقد أجاب عنه الخطابي بقوله: (وأما غرسه شق العسيب على القبر، وقوله: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا» فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالتخفيف عنهما، وكأنه صلى الله عليه وسلم جعل مدة بقاء الندادة فيهما حداً لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس ذلك من أجل أن في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس، والعمامة في كثير من البلدان تفرش الخوص في قبور موتاهم، وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه وجه). وما قاله الخطابي صحيح، وهذا هو الذي فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ لم ينقل عن أحد منهم أنه وضع جريداً ولا أزهاراً على قبر سوى بريدة الأسلمي، فإنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان. [رواه البخاري].

ويبعد أن يكون وضع الجريد مشروعاً ويخفى على جميع الصحابة ما عدا بريدة، قال الحافظ ابن حجر في "الفتح": وكان بريدة حمل الحديث على عمومته، ولم يره خاصاً بذينك الرجلين.

الروح ترى من يزورها وتدخل الرحمة على الميت بالدعاء كما تدخل الهدايا على أحدنا.

وقال بعض السلف: الدعاء للأموات بمنزلة الهدايا للأحياء، فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول: هذه هدية لك من أخيك فلان، من عند قريبك فلان، قال: فسيفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدية!

انظروا ماذا يعني دعاء الأحياء لمن رحلوا عن الحياة وخصوصاً الوالدان والأقربون، حكى عثمان بن سواد وكانت أمه من العابدات، قال: لما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء وقالت: يا ذخري ويا ذخيرتي، ومن عليه اعتمادي في حياتي وبعد مماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال: فماتت، فكنت آتيها كل جمعة وأدعو لها، وأستغفر لها ولأهل القبور، فرأيتها ليلة في منامي فقلت لها: يا أماه، كيف أنت؟ قالت: يا بني، إن الموت لكرب شديد، وأنا بحمد الله في برزخ محمود يفتersh فيه الرياحن، ويتوسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم النشور، فقلت: ألك حاجة؟ قالت: نعم، لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا، فإني للأسر بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك، فيقال لي: هذا ابنك قد أقبل، فأسر ويسر بذلك من حولي من الأموات. وقال بشار بن غالب: رأيت رابعة في منامي، وكنت كثير الدعاء لها،

فقلت لي: يا بشار، هداياك تأتينا على أطباق من نور، مخمرة بمناديل الحرير، قلت: وكيف ذلك؟ قالت: هكذا دعاء الأحياء إذا دعوا للموتى واستجيب لهم فجعل ذلك الدعاء على أطباق النور ومُحَرَّ بمناديل الحرير، ثم أُتِيَ به إلى الذي دُعِيَ له من الموتى فقبل له: هذه هدية فلان إليك.

وعن أنس بن منصور قال: كان رجل يختلف إلى الجنائز، فيشهد الصلاة عليها، فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال: أنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وقبل حسناتكم قال ذلك الرجل: فأمسيت ذات ليلة ولم آت المقابر فأدعو كما كنت أدعو، فبينما أنا نائم إذ أنا بخلق كثير قد جاءوني، فقلت: من أنتم؟ وما حاجتكم؟ قالوا: نحن أهل المقابر، إنك كنت عودتنا منك هدية، فقلت: وما هي؟ قالوا: الدعوات التي كنت تدعو بها، قلت: فإني أعود لذلك، فما تركتها بعد.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

أخذ الأجرة على القرآن

السؤال:

هل يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن؟

الجواب:

الذي عليه الفتوى، أنه لا مانع شرعاً من أخذ الأجرة على قراءة القرآن في المآتم، وغيرها من المناسبات، والأصل في ذلك كله ما رواه سيدنا ابن عباس (رضي الله عنهما) أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ، إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ، فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» [رواه البخاري].

وبناءً على ذلك: فلا مانع شرعاً من أخذ الأجرة على قراءة القرآن في شتى المناسبات الاجتماعية وغيرها.

وأما أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعليمه ونحو ذلك مما يتعدى نفعه كالإمامة والأذان وتعليم العلم فقد اختلف فيها أهل العلم.

فذهب الحنفية والحنابلة إلى المنع واستدلوا بأدلة منها:

- ١- عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا فيه قوم يقرءون القرآن فقال: « اقرأوا القرآن، وابتغوا به وجه الله من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » [رواه أحمد وأبو داود، وحسنه الألباني].
- ٢- عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اقرأوا القرآن واعملوا به، ولا تحفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به » رواه أحمد والطبراني، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، وقال ابن حجر: سنده قوي.
- ٣- عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « اقرأوا القرآن واسألوا الله به، قبل أن يأتي قوم يقرأون القرآن فيسألون الناس به ». رواه أحمد والطبراني.

وذهب المالكية والشافعية وهو رواية عن الإمام أحمد إلى الجواز، وهو المفتى به عند متأخري الحنفية واستدلوا بأدلة منها:

١ - الحديث المتقدم عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: « إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله » [رواه البخاري].

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « زوجتكها بما

معك من القرآن » [متفق عليه].

فجعل القرآن مقابل العوض.

هذا كله في الأجرة أما أخذ الرزق الذي يجري من بيت المال على الوظائف الدينية فإنه لا خلاف بينهم في جوازه وكذا الهبات والعطايا.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

صخرة المعراج

السؤال:

هل صحيح ارتفاع صخرة بيت المقدس في الهواء التي عرج منها سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام؟

الجواب:

ما يشاع عن الصخرة المشرفة التي ببيت المقدس أنها معلقة بين السماء والأرض يخالف الواقع المشاهد المحسوس الذي يثبت أنها متصلة بجانب الجبل الذي هي جزء منه، كما أنه لم يصح في تعليقها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل حديث روي في فضائلها فهو كذب موضوع، كما نص على ذلك أهل العلم. يقول الألويسي رحمه الله: (من الأكاذيب المشهورة أنه لما أراد العروج صعد على صخرة بيت المقدس، وركب البراق، فمالت الصخرة وارتفعت لتلحقه، فأمسكتها الملائكة، ففي طرف منها أثر قدمه الشريف، وفي الطرف الآخر أثر أصابع الملائكة عليهم السلام، فهي واقفة في الهواء، قد انقطعت من كل جهة، لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض سبحانه وتعالى) انتهى "روح المعاني" (٩ / ١٥).

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

تقبيل المحارم

السؤال:

هل يجوز تقبيل الأخ أخته من وجنتها؟ وهل يجوز أن ينام معها في غرفة واحدة؟

الجواب:

لا بأس أن يُقبل الرجل محرمه؛ عمته وخالته وأمه وجدته وأخته، ويكون ذلك على الرأس أو على الأنف أو على الخد، بحسب ما يعتاده الناس من ذلك، وكره جمهور أهل العلم التقبيل من الفم إلا للزوج.

وكذلك: فلا بأس أيضاً أن تقبله محرمه: كأخته أو عمته أو خالته، على رأسه أو على خده. ولكن دون أن يكون ذلك عادة يعتادونها، وإنما إذا كان قادماً من سفر ونحوه، أما اعتياد التقبيل، فلا يشرع.

كما يشترط أيضاً أمن الفتنة من الجانبين: سَأَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ الإمام أحمد: يُقَبَّلُ ذَوَاتَ الْمُحَارِمِ مِنْهُ؟ قَالَ: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَلَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، وَذَكَرَ حَدِيثَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ مِنْ غَزْوٍ فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. انتهى من "الفروع" (١٩١ / ٨).

فإن كان أخوها فاسقاً فاسداً حرم التقبييل لفساد القصد.

ثانياً: أما التقبييل في الأماكن العامة أمام الناس: فلا ينبغي؛ لأنه مخل بالأدب، خادش للحياء، وقد نص العلماء رحمهم الله: على أنه يكره للزوج أن يقبل زوجته عند الناس؛ لأنه يخالف المروءة التي ينبغي أن يكون عليها المسلم.

فإذا كان ذلك في الأماكن العامة التي لا يعرف الناس فيها أنها أخته أو من محارمه كانت الكراهة أشد؛ لأنه يفتح باب سوء الظن فيهما.

وقد يرخص في تلك القبلة إذا كانت في أحوال خاصة ووجدت من القرائن ما تدل على أنها قبلة الرجل لأخته أو لإحدى محارمه، كما لو كان ذلك في المطارات والموانئ حيث يودع المسافرين ويستقبل القادم، وكان الرجل كبيراً في السن أو المرأة كذلك.

أو كان يظهر عليهما الاحتشام والأدب والتدين، فالقبلة في مثل هذه الحال لا تثير في نفس الرائي لهما شيئاً من سوء الظن ولا تخدش الحياء العام، فلا يبعد الترخيص فيها.

ثالثاً: لو قال قائل بمنعه في هذا الزمان سداً للذريعة لم يكن قوله بعيداً، بسبب ما انتشر من زنا المحارم، وإذا كان هذا في التقبييل فقط، فكيف بما ذكرت قام بمداعبة أخته، فصدور مثل هذا من إخوانها قبيح، فلا يجوز لها تمكين أحد منهم من تقبييلها أو فعل شيء من هذه التصرفات معها، وإلا ربما حدث ما لا تحمد عقباه.

وهل ينام في الغرفة نفسها معها؟

نعم مع وجوب أن يحتاط كل منهما عند نومه، فيلبس ما يستر عورته، ويحفظه من الانكشاف. ولما كان النوم مظنة انكشاف العورة، وثوران الشهوة جاءت الشريعة الكاملة المطهرة بالأمر بالتفريق بين الأولاد في المضاجع. كما روى أبو داود (٤١٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

وروى الدارقطني والحاكم عن سبرة بن معبد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا بلغ أولادكم سبع سنين ففرقوا بين فرشهم وإذا بلغوا عشر سنين فاضربوهم على الصلاة».

وقد فسر أهل العلم التفريق في المضاجع بأمرين:

الأول: التفريق بين فرشهم، وهذا هو ظاهر الحديث الثاني.

الثاني: ألا يناما متجردين على فراش واحد، فإن ناما بثيابهما من غير ملاصقة جاز ذلك عند أمن الفتنة.

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله: (التفريق في المضاجع يصدق بطريقتين: أن يكون لكل منهما فراش، وأن يكونا في فراش واحد ولكن متفرقين غير متلاصقين، وينبغي

الاكتفاء بالثاني؛ لأنه لا دليل على حمل الحديث على الأول وحده. قال الإمام الزركشي حمله عليه هو الظاهر بل هو الصواب للحديث السابق: « فرقوا بين فرشهم » مع تأييده بالمعنى وهو خوف المحذور). انتهى من "أسنى المطالب" (١١٣/٣).

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

حديث القاتل والمقتول

السؤال:

إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار؟

الجواب:

النبي أجاب عن هذا السؤال فقال في الصحيحين: قيل يا رسول الله هذا القاتل فما شأن المقتول؟ قال: «لأنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

فالمسلمان إذا التقيا ظلماً وعدواناً هذا وعيدهما، أما إذا التقيا بشبهة ولأمر مشروع كما يقوم أهل العدل في قتال أهل البغي، فهؤلاء الذين قاموا بإزالة البغي محسنون، ومقتولهم شهيد ويرجى له الخير لأنهم قاموا بإزالة البغي كما قال الله جل وعلا: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]. فقتال الفئة الباغية حتى تفيء قتال شرعي، والمقتول في ذلك ليس داخلياً في الحديث لأنه مأمور بالقتال، فالمقتول في هذا شهيد، والقاتل الذي يقاتل وهو باغٍ هو الذي على خطر، أما من قاتل لإزالة البغي ولإيقاف الباغية عند حدها ثم قتل فهو شهيد، وإنما الخطر على مقتول الباغية التي أبت أن ترجع الحق، هذا هو الذي عليه الوعيد وعليه

الغضب لأنه بغى واعتدى ولم يرجع عن خطئه وضلاله، وهكذا المتقاتلون ظلماً وعدواناً على الرياسات أو على أمور فيما بينهم أو على أشياء فيما بينهم من أحقاد وشحناء هؤلاء داخلون في الحديث، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

حكم الرشوة

السؤال:

هل للرشوة مخرج في الشرع؟

الجواب:

من المقرر في أحكام الشرع الحنيف أن الرشوة من كبائر الذنوب قال تعالى: ﴿سَمَاعُونَ
لِلْكَذِبِ أَكْأَلُونَ لِلْسُّخْتِ﴾ [المائدة: ٤١]، قال سيدنا الحسن وسعيد بن جبير: هو الرشوة.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا
مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وعن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرثي) [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]، وفي رواية (والرائش) وهو الساعي
بينهما.

فيحرم طلب الرشوة وقبولها وبذلها، كما يحرم عمل الوسيط بين الراشي والمرثي.

وأما الرشوة التي يتوصل بها المرء إلى حقه أو لدفع ظلم أو ضرر، فإنها جائزة عند الجمهور ويكون الإثم على المرتشي دون الراشي.

وورد في الأثر أن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه كان بالحبشة فَرَشَا بدينارين، حتى خلى سبيله، وقال: إن الإثم على القابض دون الدافع.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

أهمية العمل في الإسلام

السؤال:

تميل نفوسنا إلى ترك العمل والانصراف إلى العبادة، هل هذا الميل صحيح شرعاً؟

الجواب:

هذا الميل ليس من منهج الإسلام، وكل الآيات تحض على العمل، وكم من آية نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾ وأهمية العمل ورد فيه الكثير من النصوص الصحيحة في كتاب الله عز وجل والصريحة في سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) التي تُشير إلى أهمية العمل ومكانته في الإسلام، وتحثُّ كذلك عليه والسعي في الأرض لتأمين الرزق والقوت للمسلم المكلف ومن يُعيل، ومن تلك النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فقد دعت الآية السابقة إلى طلب البيع والشراء والتوجه إلى العمل فور الانتهاء من أداء صلاة الجمعة المفروضة؛ بغية الوصول إلى تأمين الرزق للمسلم والتماس الكسب الحلال بالطرق المشروعة من خلال العمل؛ مما يدلُّ على اقتران العمل وطلب الرزق بأهم الفرائض التي هي الصلاة. قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ فقد حثَّ الله (سبحانه وتعالى) في هذه الآية صراحةً على طلب الرزق والسعي له بالعمل

وعدم الركون للراحة، وتُشير الآية كذلك أنّ الله (سبحانه وتعالى) قد ذلّل الأرض لعباده لسهولة طلب الرزق والعمل؛ إذ يُشير ذلك إلى أهمية العمل في الإسلام.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ ﴿١﴾ إذ إنّ أساس الحياة كما تُشير الآية هو العمل والسعي في طلب الرزق وتحصيله، والكدّ لأجل ذلك. مع قول الله سبحانه وتعالى: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ﴿٢﴾ فقد يَسّر الله سبحانه وتعالى لعباده السّفن في البحر لسهولة تحصيل الرزق من شتى بقاع الأرض، فإنّ تلك السفن تقرّب المسافات وتيسّر من طرق تحصيل الرزق، وتوسّع من دائرة طلب العمل في البر والبحر، ويدلّ ذلك على رحمة الله بعباده؛ ممّا يُشير إلى ضرورة العمل وأهميّته في شتى المجالات.

تلك بعض النصوص والواردة في كتاب الله والتي تُشير إلى أهمية العمل وقيّمته في الإسلام، أما من السنة النبوية، فقد ورد فيها الكثير من النصوص التي تدعو للعمل وتحثّ على طلب الرزق والسعي له، ومن تلك النصوص ما يرويه المقدم بن معد يكرب الكندي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكَلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » ، فالحديث يُشير إلى تفضيل العمل وأهميته، وإنّ من خير ما يأكله المسلم ما يكون من نتاج يده وكده.

ألا ترضى أن تكون كسيدنا محمد: رعى الغنم، وتاجر مع عمه، وتاجر بهال السيدة خديجة رضي الله عنها. ورُوي عن سيدنا أبي هريرة (رضي الله عنه) أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » ، فإن هذا الحديث يُثبت أهمية العمل بطريقٍ أخرى؛ حيث إنَّ جميع الأنبياء كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قد رعوا الغنم، وفي مقدمتهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ حيث ثبت أنَّه رعى غنم أهل مكة مقابل قراريط يسيرة من المال.

حدثنا شيخنا الإمام الشيخ الشاغوري رحمه الله تعالى أن شيخا كان كلما دخل المسجد وجد مريده متعبداً، فاستحسن أنه يسبقه إلى المسجد، لكنه فوجئ بقول المريد من أنه معتكف في المسجد للعبادة وترك العمل، فسأله عن السبب فقال: رأيت بومة عمياء في شباك المسجد ورأيت طيراً يأتي لها بالدود ويضعه في منقارها، فعلمت أن الله يرزق بدون تكسب فتركت العمل اتكالا على الله تعالى، وهنا قال الشيخ لمريده: ولم رضيت أن تكون البومة العمياء ولا تكون النسر الجارح الذي يأتيها بالطعام؟.

العمل مقدس في الإسلام، اختر عملاً شريفاً، لا تمد يدك إلى الحرام، لا تجعل أولادك يقولون أبونا كان حرامياً، شحاذ، أبق رأسك مرفوعاً، ليس للمؤمن أن يذل نفسه.

ألم تقرأ القرآن: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، يقول سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الكسب أطيب؟ قال: « عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ». وقال عليه الصلاة والسلام: « ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده عليه الصلاة والسلام ».

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

تعويض العمل

السؤال:

التعويض الذي يدفعه رب العمل للعامل عند صرفه من العمل، هل هو حلال؟

الجواب:

جميع أرباب العمل يعلمون أن للعامل تعويض شهر عن كل سنة قضاها عنده، ولذا هم ملزمون بدفع هذا التعويض شرعاً، وتسجيل العامل في التأمينات الاجتماعية فما يدفعه لهم جزء من حقوق العامل وصار كالعرف بين الناس.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

مصافحة النساء

السؤال:

هل يجوز مصافحة ابنة عمي؟

الجواب:

حرام ... ابنة عمي ... ابنة خالتي ... جارتني ... رفيقتي ... مس الأجنبية حرام إذا كنت معتزاً بدينك فحافظ على عرض أخيك المسلم والقريب.

مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية حرام لا يجوز، ومن الأدلة على ذلك ما جاء في حديث سيدنا معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحلّ له» [رواه الطبراني].

ولا شك أنّ مس الرجل للمرأة الأجنبية من أسباب الفتنة وثوران الشهوات والوقوع في الحرام، ولا يقولنّ قائل: النية سليمة والقلب نظيف فإنّ صاحب أطهر قلب وأعفّ نفس وهو رسول الله اللهم صل عليه لم يمس امرأة أجنبية قطّ حتى في بيعة النساء لم يبايعهن كفاً بكفّ كالرجال وإنما يبايعهن كلاماً كما روت عائشة رضي الله عنها زوج النبي: أنّ رسول الله كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنين هذه الآية بقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ

الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ ﴾ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ... قَالَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ. [رواه البخاري ٤٥١٢].

وفي رواية: أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ ... وَمَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللَّهِ كَفَّ امْرَأَةٍ قَطُّ. [صحيح مسلم ٣٤٧٠].

وفي رواية عنها رضي الله عنها قالت: مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةٌ يَمْلِكُهَا. [رواه البخاري ٦٦٧٤].

وبعض المسلمين يشعر بالخرج الشديد إذا مدَّت إليه امرأة أجنبية يدها لمصافحته، ويدَّعي بعضهم بالإضافة إلى اختلاطه بالنساء الاضطرار إلى مصافحة المدرِّسة أو الطالبة التي معه في المدرسة أو الجامعة أو الموظَّفة معه في العمل أو في الاجتماعات واللقاءات التجارية وغيرها وهذا عذر غير مقبول، انتهاك لعرض المسلم.

والواجب على المسلم أن يتغلَّب على نفسه وشيطانه ويكون قويًّا في دينه والله لا يستحيي من الحقِّ، ويمكن للمسلم أن يعتذر بلباقة وأن يبيِّن السَّبب في عدم المصافحة وأنَّه لا يقصد الإهانة وإنَّما تنفيذاً لأحكام دينه وهذا سيُكسبه في الغالب احترام الآخرين ولا بأس من استغرابهم في البداية وربما كانت فرصة للدعوة إلى الدين عملياً.

وقد وضع الإمام النووي رحمه الله قاعدة: فقال: قال أصحابنا: كل من حرم النظر إليه حرم مسه، بل المس أشد، فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها، ولا يجوز مسها. والله أعز وأجل وأعلم.

<https://youtu.be/obev7fttQCY>

عصمة الزواج

السؤال:

نعلم أن عصمة الطلاق بيد الرجل، فهل ممكن تكون ليد الزوجة؟

الجواب:

معنى كون العصمة بيد الزوجة "تفويض طلاقها إليها".

أرجو الانتباه لمسألة في هذه القضية وهي: اشتراط الزوجة قبل الزواج عند العقد أن يكون الطلاق بيدها فباطل لا يصح عند أكثر الفقهاء لأنه مخالف لمقتضى العقد، ولأن العقد لم يتم أولاً وثانياً: لأن الله سبحانه قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤] ، والطلاق فرع عن جعل القوامة للرجل، وبالتالي فإن الطلاق في الأصل هو من حق الرجل، وهذا هو الذي يتفق مع الفطرة، فالرجل هو الراعي للأسرة وبيده مفاتيح الحل والعقد، والرجل أقدر من المرأة في الغالب على ضبط عواطفه وانفعالاته وتحكيم عقله، وخاصة عندما تقع المشكلات بين الزوجين، ويثور الغضب بينهما...

هذا عند أغلب الفقهاء العصمة مقابل المهر يدفعه لها.

وأما الحنفية فقد ذهبوا إلى جوازه إذا ابتدأت به المرأة فقالت: زوجت نفسي منك على أن يكون أمري بيدي أطلق نفسي كلما شئت، فقال الزوج: قبلت ... ويكون أمرها بيدها.

وهناك مسألة أخرى، أنه لو بدأ الزوج فقال: تزوجتك على أن أمرك بيدك فإنه يصح النكاح، لكن لا يكون أمرها بيدها لأن التفويض وقع قبل الزواج. فلينبه العاقدان لذلك.

وقال المالكية: لو شرطت المرأة عند النكاح أن أمرها بيدها متى أحبت، فهذا العقد مفسوخ إن لم يدخل بها، وإن كان قد دخل بها ثبت النكاح ولها صداق المثل، وألغي الشرط فلا يعمل به لأنه شرط مغل. يراجع في ذلك "الشرح الكبير" و"حاشية الدسوقي" عليه.

الآن جواب سؤالك:

تفويض الزوج لزوجته أن تطلق نفسها بعد العقد فأكثر الفقهاء على جوازه، ونقل الإجماع على ذلك، ثم اختلفوا هل إذا فوضها يتقيد ذلك بمجلس التفويض فقط (أي تطلق نفسها فوراً) وأنها لو طلقت نفسها بعد ذلك لم يقع أم أن ذلك يكون على التأيد ما لم يرجع الزوج؟ فقال الإمام مالك، والإمام الشافعي، وأصحاب الرأي: هو مقصور على المجلس (أي إن لم تطلق نفسها فوراً سقط التفويض) ولا طلاق لها بعد مفارقتها، لأنه تخيير لها، فكان مقصوراً على المجلس كقوله لها: اختاري البقاء أو التطليق فقالت الطلاق.

وأما الحنابلة فقد جعلوا ذلك الحق لها على التأبيد ما لم يرجع الزوج، أو يطأها. قال ابن قدامة في "المغني": (ومتى جعل أمر امرأته بيدها، فهو بيدها أبداً لا يتقيد بذلك المجلس).

ثم رجّح هذا الرأي بقول سيدنا علي رضي الله عنه في رجل جعل أمر امرأته بيدها: هو لها حتى تنكل، قال (أي ابن قدامة): (ولا نعرف له في الصحابة مخالفاً، فيكون إجماعاً، ولأنه نوع توكيل في الطلاق، فكان على التراخي كما لو جعله لأجنبي).

بقي أن نشير إلى مسألة مهمة، وهي رجوع الزوج عن جعل عصمة الزوجة بيد الزوجة هل يقبل أم لا؟ الراجح أن الزوج له حق الرجوع، وفسخ ما جعله لها، وعندئذ يرجع حق التطليق إليه وحده.

ولو وطئها الزوج عند الحنابلة كان رجوعاً، لأنه نوع توكيل والتصرف فيما وكل فيه يبطل الوكالة.

فقوله لها عند النكاح على أنها طالق كلما شاءت توكيل وتفويض لها بالطلاق، وتبقى عصمة الطلاق بيد الزوج يطلق متى شاء.

وهناك رجال يعز عليهم أن تكون العصمة بيد الزوجة، ويأبى ذلك بكبرياء، لكنه يقع في الفخ دون أن يدري، أتعرفون كيف؟ يغضب منها فيقول لها: إن خرجت من البيت فأنت طالق. فتخرج وتطلق وكأنه وضع العصمة بيدها. دون أن يشعر، فانتبه أن تطلق طلاقاً

مشروطاً فيقع وأنت لا تدري. إذا حلفت عليها بالله ثم رجعت تدفع كفارة يمين، أما لو حلفت بالطلاق فلا بد أن يقع وتخسر طلاقاً وربما خسرت زوجة.

<https://youtu.be/XK8OzQ7ItIM>

حل الطلاق الثالث المعلق

السؤال:

حلف على زوجته إن خاطت أي ثوب (وهي خياطة) فهي طالق ثلاثاً، وهو لا يتنازل أن ينفق عليها كما تحب، ما العمل؟

الجواب:

هذا حله على المذهب الشافعي، أولاً: هذا يسمى الطلاق المعلق أو المشروط إذا وقع شرطه وقع.

ثانياً: الطلاق المعلق يسقط بما يسمى بالخلع في الفقه، يخلعها من عصمته مقابل مال منها، ويسقط الطلاق الثلاث، فيقع طلقة واحدة، ثم يتزوجها ثانية ويبقى له طلقتان.

وانتبه مستقبلاً، هذا طلاق صريح توفرت أركانه (أنت طالق) مسند ومسند إليه لا تملك منه إلا ثلاث طلاقات فإن طلقها ثلاثاً في مجلس واحد سقط زواجك وبانت منك بينونة كبرى.

<https://youtu.be/XK8OzQ7ItIM>

النية في الطلاق

السؤال:

قلت لزوجتي أنت طالق ونويت بقلبي من القيد ولم أنو من الزواج، هل وقع الطلاق؟

وهل لو نوى الطلاق ولم يفعل يقع؟

الجواب:

مسألتك الأولى لا تصدق فيك في القضاء وأمام الناس، لأن الطلاق لفظ صريح، أما بينك وبين الله فتصدق ديانة.

المسألة الثانية: إذا نوى الزوج الطلاق وعزم عليه لكنه لم يتلفظ به فلا يعتبر هذا طلاقاً في قول عامة أهل العلم كما قال ابن قدامة: (وجملة ذلك أن الطلاق لا يقع إلا بلفظ فلو نواه بقلبه من غير لفظ لم يقع في قول عامة أهل العلم). لأن الله رتب حكم الطلاق على النطق به لفظاً صريحاً مفهوماً في دلالات كلام الناس ولم يعتبر النية في هذا الباب كما جاء صريحاً في القرآن والسنة وكلام السلف قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾.

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» [متفق عليه].

والناوي لم يطلق حقيقة ولأن الشارع لم يرتب حكماً على مجرد النية من غير فعل أو قول ولم يؤخذ الإنسان على ذلك كما جاء في الصحيحين: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم». ولأن باب النيات والمقاصد في الطلاق من غير قول لا يمكن ضبطه والعمل به فكان اللائق اطراحه وعدم الالتفات إليه بالكلية، ولأن عقد الزوجة محكم له حرمة ثابت بيقين فلا يزول إلا بيقين مثله، والنية ليست بيقين لأن من نوى قد يطلق وقد يتراجع ولا يطلق.

<https://youtu.be/XK8OzQ7ItIM>

دواء السحر

السؤال:

ما الدواء للسحر؟

الجواب:

سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أعطاك دواءين: قراءة البقرة وآل عمران وقال لك لا تستطيعهما البطله أي السحرة.

آيات الشفاء من العين والحسد مكتوبة من القرآن الكريم، والتي ينبغي ترديدها من باب الأخذ بالأسباب وللوقاية من العين يستحبّ قراءة سورة الصمد، والمعوذتين بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاثة مرّات، والتعوّذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق ثلاث مرّات في الصباح. والمسحور يقرأ الرّقية الشّرعية على ماء ويغتسل ويشرب منه وهذه آيات الحسد والعين والسحر في القرآن:

- قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ... ﴿١٠﴾

- قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

- قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

- قال الله تعالى في سورة يونس: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ااثْنُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

- قال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

- قال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

- قال الله تعالى في سورة طه: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾.

- قال الله تعالى في سورة يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

- قال الله تعالى في سورة الصافات: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ * فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ * بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا

يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٠﴾.

- قال الله تعالى في سورة القلم: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

- قال الله تعالى في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

- قال الله تعالى في سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

- قال الله تعالى في سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

فهذه آيات الحسد والعين والسحر في القرآن الكريم، ولا بد أن يكون الذي يقرؤها يؤمن بأن النافع والضار هو الله.

<https://youtu.be/XK8OzQ7ItIM>

صلاة الظهر بعد الجمعة

السؤال:

هل إذا لم يصل الظهر بعد صلاة الجمعة يكون قد أنقص من فرائضه؟

الجواب:

صرح أكثر من مصدر أنه كان في عهده صلى الله عليه وسلم عدة مساجد في المدينة وأطرافها (قد بلغت تسعة) كأهل العوالي لصلاة الجماعة أثناء الأسبوع، فإذا كان يوم الجمعة لم يقيموها إلا في مسجده صلى الله عليه وسلم ولم يرخص عليه الصلاة والسلام مع فرط حبه للتيسير على أمته أن يقيموها في مساجد متعددة، أو يصلي بمن يتيسر له الحضور أول الوقت، ويأذن في أن تقام بعده جمعة وجمعة ثالثة، وهكذا الباقي الذين لا يستطيعون أن يحضروا، وهذا يذهب الحكمة من اجتماع الناس ووحدهم. ونجد أن هذه السُّنة درج خلفاؤه الكرام عليها، ورغم اتساع الفتوحات لم يرخص لهم أي خليفة بتعدد الجمعة في المصر الواحد، بل كانوا يصلون في مسجد واحد جامع، وبقيت هذه السنة متبعة طيلة عهد بني أمية وصدراً من الخلافة العباسية حتى إذا كان زمن المعتضد (سنة ٢٨٠ هـ) أي بعد وفاة مولانا الإمام الشافعي بست وسبعين سنة جرى تعدد الجمعة خوفاً على الخلفاء من العامة.

ولهذا اتفقت كلمة جمهور العلماء على وجوب أن تكون الجمعة واحدة في البلد، فإذا تعددت كان ذلك خروجاً عن السنة السنية، فكان رأي مولانا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أن التعدد في البلد الواحد لا يجوز بحال، دعت إليه الحاجة أم لا ؟ ففي كتابه "الأم" يقول رضي الله عنه: (ولا يُجْمَع في مصر وإن عظم أهله وكثر عامله ومساجده إلا في موضع المسجد الأعظم وإن أشكل على الذين جمعوا أيهم جمع أولاً أعادوا كلهم ظهراً أربعاً).

ولذلك ألف الشافعي الثاني زمن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي أربع رسائل في منع تعدد الجمعة أيضاً وأن هذا هو مذهب الإمام رحمه الله.

ثم دارت المسائل بين علماء المذهب حين اتسعت البلاد وازداد سكانها وتباعدت ديارهم فأجازوا أن يكون التعدد لحاجة ولكنهم نصوا بعد ذلك على استحباب صلاة الظهر على الجميع جماعة وجهاً احتياطاً لدينهم واتقاء للشبهة لقوله اللهم صل عليه: « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ». فإذا كان البلد فيه جمعة واحدة حرم صلاة الظهر بعدها. وإن تعددت الجمعة: فإن كانت لحاجة استحب الظهر بعدها. وإن تعددت لغير حاجة وجبت صلاة الظهر. وهذا عند الشافعية والحنابلة والمالكية إن لم يصل بالمسجد القديم، وجبت الظهر على بقية المساجد.

<https://youtu.be/XK8OzQ7ItIM>

التفسير بالرأي

السؤال:

هل يجوز تفسير القرآن بالرأي؟

الجواب:

التفسير بالرأي منه الممدوح المقبول ومنه المذموم المردود، وهو على نوعين:

نوع قام على أصل لغوي ورد عند العرب، أو برهان عقلي وافق الشرع، وهو التفسير المبني على المعرفة الكافية بالعلوم اللغوية، والقواعد الشرعية، والأصولية: أصول الدين، وأصول الفقه، وعلم السنن والأحاديث، ولا يعارض نقلاً صحيحاً، ولا عقلاً سليماً، ولا علماً يقيناً ثابتاً مستقراً، مع بذل غاية الوسع في البحث والاجتهاد والمبالغة في تحري الحق والصواب، وتجريد النفس من الهوى، والاستحسان بغير دليل، ومع مراقبة الله غاية المراقبة في كل ما يقول.

ونوع لم يقيم على أصل لغوي ولا برهان عقلي موافق للشرع، وإنما هو رأي مجرد لا شاهد له، وأصحاب هذا التفسير من أهل البدع والأهواء والمذاهب الباطلة.

وأما حكم التفسير بالرأي، فما كان على المعنى الأول، وهو قيامه على أصل من أصول اللغة أو برهان عقلي موافق للشرع فجائز لا غبار.

وأما الذي لا يجوز من ذلك؛ فهو التفسير بالرأي المذموم:

١ - كأن يكون القائم بالتفسير ليس من أهله، ويتكلم في بيان كلام الله بغير علم؛ وقد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨ - ١٦٩].

٢ - أو يتبع هواه، وينتصر لبدعته ورأيه، ولو بتحريف الكلم عن مواضعه، وعدم مراعاة

أصول الفهم، وعادات العرب في لغاتها، وعادة الشرع في خطابه الخاص؛ كما يفعله بعض المبتدعة من الرافضة وغيرهم، حيث يفسرون بعض الآيات بخلاف ما تقتضيه القواعد الشرعية واللغوية.

سئل سيدنا الصديق عن ﴿فَاكِهَةً وَأَبًّا﴾: عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أنه سئل عن الأب فقال أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرضٍ تغلُّني إذا قلتُ في كتابِ الله ما لا علم لي.

لقد وردت أحاديث تنهى عن تفسير القرآن بالرأي فمن ذلك ما روي عن ابن عباس من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ».

ولقد فسر القرطبي في مقدمة تفسيره هذا الحديث بتفسيرين، أحدهما: من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله، وثانيهما: من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار ... وقد رجح القرطبي القول الثاني فقال: وهو أثبت القولين وأصحهما معنى.

<https://youtu.be/p0TWdBTL1ps>

مطالعة كتب أهل الكتاب

السؤال:

ما حكم المطالعة بالتوراة والإنجيل؟

الجواب:

لَحِقَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩] ، وبسبب هذا التحريف واختلاط الحق بالباطل فيهما؛ جاء النهي عن مطالعتهما، عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَضِبَ وَقَالَ: «أُمْتَهُوْكُمْ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَفِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتَكْذِبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي» [رواه أحمد (١٤٧٣٦)] ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن ذكر أسانيد هذا الحديث: (وهذه جميع طرق هذا الحديث، وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به، لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلاً) انتهى من "فتح الباري" (١٣ / ٥٢٥).

ثم إن الحق الذي في التوراة والإنجيل يغني عنه ما في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

وروى النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بيد عمر بن الخطاب شيئاً من التوراة، فقال: «لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني: لضللتهم»، وفي رواية: «ما وسعه إلا اتباعي»، وفي لفظ: فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه عمر ذلك، فقال له بعض الأنصار: يا ابن الخطاب! ألا ترى إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً.

ولهذا كان الصحابة ينهون عن اتباع كتاب غير القرآن... ولهذا كان جدي سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُثُ، تَقْرَؤُونَهُ مُحْضًا لَمْ يُشَبَّ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً، أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ) [رواه البخاري (٧٣٦٣)].

ثم إن الاشتغال بالتوراة والإنجيل: اشتغال بما لا ينفع المسلم في آخرته، قال القرطبي رحمه الله تعالى: (وإذا كان لقارئه أي القرآن بكل حرف عشر حسنات فأكثر، على ما ذكرناه في مقدّمة الكتاب، فالرغبة عنه إلى غيره: ضلال وخسران، وغبن ونقصان). انتهى من "الجامع لأحكام القرآن" (١٦ / ٣٧٨).

ثانياً: بناء على ما سبق ذكره، ذهب أهل العلم رحمهم الله:

إلى أن المطالعين لهذه الكتب كتب اليهود والنصارى على قسمين:

القسم الأول:

العامي، ومن ليس له علم، وكذا ضعيف الإيمان: فينهي عن مطالعتها حتى لا يفتن بما أدخل فيها من الباطل، وحتى لا يشغل نفسه بما لا ينفعه.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (وَالأَوَّلَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ مَنْ لَمْ يَتِمَكَّنْ وَيَصِرْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ فَلَا يَجُوزُ لَهُ النَّظَرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ...) "فتح الباري" (١٣ / ٥٢٥).

وعلى هذا القسم العوام ومن في معناتهم، أو من طلب النفع في دينه من هذه الكتب تنزل أقوال أهل العلم في النهي عن النظر في التوراة والإنجيل.

جاء في مطالب أولي النهى الحنبلي (١/٦٠٧): (ولا يجوز النظر في كتب أهل الكتاب، نصاً؛ لأنه صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة من التوراة... ولا النظر في كتب مشتملة على حق وباطل، ولا روايتها؛ لما في ذلك من ضرر إفساد العقائد).

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وكتب التوراة والإنجيل: مما يحرم الانتفاع به، لأنهم بدلوا وغيروا) "روضة الطالبين" (١٠/٢٥٩).

<https://youtu.be/p0TWdBTL1ps>

الأموال الربوية

السؤال:

استدنت منه طن قمح على أن أردّها له بعد عام مع زيادة ألف ليرة، هل هذا ربا؟

الجواب:

حكمت على نفسك، القاعدة الربوية تقول: كل قرض جر نفعا فهو ربا ... بل ترده طن فقط لأنه مال ربوي، احفظوا القاعدة في الأموال الربوية:

الحديث رواه مسلم في الصحيح عن سيدنا أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربا ».

فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد.

<https://youtu.be/p0TWdBTL1ps>

تفسير آية الخمر

السؤال:

أرجو شرح الآية الكريمة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ...﴾ [سورة البقرة: ٢١٩].

الجواب:

الآية منسوخ حكمها، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ أما الخمر فكما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: (إنه كل ما خامر العقل)، كما سيأتي بيانه في سورة المائدة، وكذا الميسر، وهو القمار.

وقوله: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ أما إثمهما فهو في الدين، وأما المنافع فدنيوية، من حيث إن فيها نفع البدن، وتهضم الطعام، وإخراج الفضلات، وتشحيد بعض الأذهان، ولذة الشدة المطربة التي فيها، كما قال حسان بن ثابت في جاهليته:

ونشرها فتركنا ملوكا

وأسدا لا ينهنها اللقاء

وكذا بيعها والانتفاع بثمرها. وما كان يقمشه بعضهم من الميسر فينفقه على نفسه أو عياله. ولكن هذه المصالح لا توازي مضرتة ومفسدته الراجحة، لتعلقها بالعقل والدين، ولهذا قال: ﴿وَأَثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾؛ ولهذا كانت هذه الآية ممهدة لتحريم الخمر على البتات، ولم تكن مصرحة بل معرضة؛ ولهذا قال عمر، رضي الله عنه، لما قرئت عليه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، حتى نزل التصريح بتحريمها في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١].

المرحلة الثانية: بدأ الإسلام مرحلة جديدة باستبدال ما في قلوب الناس من حب الخمر بحب الله تعالى وخشيته والتقرب إليه في الصلاة، فجاء النهي للناس بعدم قرب الصلاة في حالة السكر، حيث قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، فانتزع الله تعالى من نفوس الكثير من الناس حب الخمر، فالتقرب من خالقهم أعظم وأسمى في نفوسهم من حب

ملذّاتهم وشهواتهم، حتى قال عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - مناجياً ربّه: (اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً).

المرحلة الثالثة: جاء تحريم الخمر في المرحلة الأخيرة، فأمر الله تعالى عباده بالتخلّي عما يُسفه عقولهم، ويدفعهم لديّة ذواتهم، وبغض بعضهم البعض، ويصدّهم عن عبادتهم، فما بُعث الإسلام إلّا لرفعتهم، حيث قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿فانصاعت النفوس والقلوب لخالقها بالامتثال والتسليم لأمره.

كلمة ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ أعظم من كلمة (لا تشربوه)، أي اقطعوا كل صلتكم به وبمن يتعامل به، لذا ورد الحديث: رواه أبو داود والحاكم عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وأكل ثمنها».

والحديث الثاني رواه الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه ولفظه: « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيتها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له » [الترمذي].

<https://youtu.be/p0TWdBTL1ps>

الضرب بالشيش

السؤال:

هل الضرب بالشيش حرام؟

الجواب:

تعتريه الأحكام الخمسة، فإن كان للرياء فهو حرام، وإن كان لضعاف الإيمان فهو مستحب، فإن كان لإدخال الإيمان فهو واجب.

وضرب الشيش هو من هذا الباب، فقد يكون على يد كافر مشعوذ استدراجاً له، وقد يكون على يد أولياء الله الصالحين بالأسباب الثلاثة المذكورة.

* ما هو ضرب الشيش؟

كلمة فارسية تعني السبخ المعدني، وضرب الشيش: غرس سبخ معدني (شيش) أو أداة حادة في جسد أي إنسان أو وجهه، ومن ذلك القفز على الجمر ودخول النار واللعب الثعابين... ومن المثير في تلك الظاهرة عدم حدوث نزيف دموي كبير على الرغم من اختراق "الشيش" لجسد الشخص من الجانب إلى الجانب الآخر في بعض الأحيان.

* هل ضرب الشيش كرامة؟

بناء على ما سبق فإن ضرب الشيش:

أ- يقوم به الصالحون من اتباع بعض الطرق الصوفية كالرفاعية وبعض القادرية، تمكيناً للإيمان مريديهم.

ب- ويقوم به غير المؤمنين من باب الشعوذة والسحر.

والمعول في التمييز بين الفريقين حال من يُجرى على يديه من صلاح وتقوى، أو فسق وفساد. لا يجوز أن نتهم المسلم فضلاً عن الولي الصالح، بالعجب وحب الشهرة بغير دليل، كما أنه لا يجوز أن نحكم على المسلمين جميعهم بالضلال بناء على جماعة أو جماعات منهم ضلوا الطريق؛ كذلك لا يجوز الحكم على السادة الصوفية جميعهم بأنه يرتكبون المعاصي من إظهار العورات والغفلة عن الله تعالى والاشتغال بالشيش وغيره حباً للشهرة، إذا كان هذا حال بعض أدعياء الصوفية. فتعميم الحكم غير جائز وظلم للصالحين.

يقول الدكتور البوطي رحمه الله تعالى في هذه المسألة: (ضرب الشيش كرامة للشيخ أحمد الرفاعي الكبير أو لأحد تلاميذه وإنما من الوسائل و الوسائل تعطى حكم الغايات، فإن كانت وسيلة لأمر مشروع كالدعوة إلى الله تعالى، فهي مشروعة، وإلا فلا).

<https://youtu.be/p0TWdBTL1ps>

بسملة سورة التوبة

السؤال:

لماذا حذفت البسملة من أوائل سورة التوبة؟

الجواب:

جاء في عدم ذكر البسملة في أول سورة التوبة خمس روايات منها: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قلت لعثمان: (ما حملكم على أن عدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المائين، فقرأتموها معاً ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان النبي صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب له ويقول: ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أول ما أنزل عليه بالمدينة، وكانت براءة في آخر القرآن، وكانت قصتها تشبه بعضها بعضاً فظننت أنها منها، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم).

وذكر عن الكلبي أنه قال: براءة من الأنفال، فلذلك لم يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) وهي تسمى الفاضحة، لأنها فضحت المنافقين.

وجاء في سبب عدم ذكر البسملة فيها كذلك أن الصَّحَابَةَ اختلفوا في سورة الأنفال والتوبة هل هما سورتان أم سورة واحدة، فَقَالَ بعضهم: هما سورتان، وَقَالَ بعضهم: هما سُورَةٌ وَاحِدَةٌ؛ فاتفقوا أن يفصلوا بين السورتين، وَلَا يكتبوا (بسم الله الرحمن الرحيم) حتى تكون بينهما فرجة فلم تذكر البسملة تحقيقاً لقول من قال إنها سورة واحدة، ولم تتصلا معاً تحقيقاً لقول من قال إنها سورتان، فرضي الفريقان.

وقيل إن سبب ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب من أنه سئل عن ذلك، فقال: (لأنها نزلت في السيف، وليس في السيف أمان، وبسم الله الرحمن الرحيم من الأمان).

وروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (نسي الكاتب أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول هذه السورة، فتركت على حالها).

وقيل: إنه كان من شأن العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد ثم أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً ولم يبدؤوا فيه بسم الله فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والمشركون لما كان منهم في غزوة تبوك من نقض عهود وخيانة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسورة التوبة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقرأها

عليهم في موسم الحج ولم يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم جرياً على عادة العرب في ذلك فيما يخص نقض العهد من ترك البسملة.

والبسملة أولها قيل ذكرها حرام، وقيل ذكرها مكروه، وكذا إذا قرأ آيات منها لا يقرأ البسملة.

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

دعاء القنوت

السؤال:

دعاء القنوت في الوتر على أي مذهب؟

الجواب:

القنوت عند المسلمين هو الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام، ومن السنة النبوية في دعاء القنوت أنه لا يكون إلا في صلاة الوتر وفي الصلوات الخمس فقط، والقنوت في الصلوات الخمس لا يكون إلا في حالات النوازل والبلايا فقط التي تحل بالمسلمين، والنوازل هي الأمور العارضة التي تكون مفاجئة كهجوم العدو ونحوها، أما القنوت في صلاة الوتر فلم يكن يخصه الرسول في حالات النوازل، فهو يُسن في النوازل وغيرها.

والمذاهب في القنوت ثلاثة:

الأول: يرى أن القنوت في صلاة الصبح غير مشروع لذاته أصلاً، وإذا وقع من غير حاجة أو نازلة فهو إدخال في الصلاة ما ليس منها، وهو مذهب الحنفية والحنابلة. وحجتهم: ما أخرجه النسائي والترمذي وصححه عن أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي قال: قلت لأبي: يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان

وعلى ههنا بالكوفة نحواً من خمس سنين أكانوا يقتنون؟ قال: أي بني، محدث. وفي لفظ النسائي: يا بني إنها بدعة. وعند الطبراني عن طارق الأشجعي قال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ههنا بالكوفة نحواً من خمس سنين وكانوا لا يقتنون في الفجر، ثم قال: يا بني، محدث.

وقالوا: إن القنوت في صلاة الفجر منسوخ بما أخرجه الشيخان من حديث أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهراً في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه.

المذهب الثاني: يرى أن القنوت في صلاة الصبح فضيلة لا يجبر تركه بسجود السهو، فمن تركه عمداً أو سهواً فلا شيء عليه، فإن سجد لتركه قبل السلام بطلت صلاته، وهو المشهور عند المالكية، وحجتهم: أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ثم تركه، كما أخرجه الشيخان من حديث أنس، فكان من الفضائل التي لا ترتقي إلى مرتبة السنية.

المذهب الثالث: يرى أن القنوت في صلاة الصبح سنة مؤكدة لا تبطل الصلاة بدونه ولو عمداً، ويستحب جبر تركه بسجود السهو، وهو مذهب الشافعية. وحجتهم: ما أخرجه الإمام أحمد والبيهقي وصححه، وضعفه ابن التركماني وابن الجوزي عن أنس قال: ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا.

ومعلوم أن سجود السهو في الصلاة سنة وليس واجباً عند الشافعية والمشهور عند المالكية ورواية للحنابلة خلافاً للحنفية والحنابلة في المعتمد وبعض المالكية الذين قالوا بوجوب سجود السهو للأمر به فيما أخرجه مسلم عن ابن مسعود أن النبي (صلى الله عليه وسلم) صلى خمساً، فلما سأله عن الزيادة في الصلاة انفتل ثم سجد سجدين ثم سلم، ثم قال: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدين»، وفي رواية: «إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدين». وقد حمل المالكية والشافعية هذا الأمر على الاستحباب استدلالاً بالتعليل الوارد فيما أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيباً للشيطان». وفي رواية عند أبي داود: «إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين، فإذا استيقن التمام سجد سجدين، فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان، وإن كانت ناقصة كانت الركعة تامة لصلاته وكانت السجدتان مرغمتي الشيطان». فقوله: «كانت الركعة نافلة والسجدتان» نص صريح في صفة سجدي السهو وأنها نافلة، أي سنة غير واجبة.

لكن محل القنوت يختلف في المذاهب:

١- الحنفية: يرون وجوب القنوت في الوتر، ولا يقنت في الفجر ولا غيره إلا في النوازل

فيقنت في الفجر الإمام ويؤمن من خلفه ولا يقنت المنفرد في النازلة.

٢- المالكية: يرون أنه لا قنوت إلا في صلاة الفجر ويستحب أن يكون قبل الركوع.

٣- الشافعية: يرون أن القنوت في صلاة الفجر مستحب، ولا قنوت في الوتر إلا في

النصف الأخير من رمضان ولا قنوت في غيره من الصلوات إلا في النوازل ويكون

بعد القيام من الركوع.

٤- الحنابلة: يرون أن القنوت في الوتر ولا يقنت في غيره إلا في النوازل ويكون القنوت

بعد الركوع.

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

بناء المسجد الأقصى

السؤال:

في عهد أي نبي بني المسجد الأقصى؟

الجواب:

بناؤه تم على مراحل حتى أصبح بشكله الحالي:

فمرحلة البناء الأولى: بين النبي عليه الصلاة والسلام أن أول بيت وضع في الأرض هو المسجد الحرام والكعبة المشرفة، وقد بني بعده بأربعين سنة المسجد الأقصى أو بيت المقدس، وقد اختلف العلماء والمؤرخون فيمن تولى بناء المسجد الأقصى في هذه المرحلة، والراجح أن الله تعالى قد حدّد مكانه كما حدّد مكان المسجد الحرام، وقيل أن بناء هذين المسجدين أول الأمر تمّ من خلال الملائكة أو من قبل سيدنا آدم عليه السلام.

مرحلة البناء الثانية للمسجد الأقصى: كانت على عهد سيدنا سليمان عليه السلام؛ لوجود الأدلة على ذلك ومنها الحديث الذي صح عن النبي عليه الصلاة والسلام ونصه: «لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً حكماً يصادف حكمه وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم

ولدتُهُ أُمُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ » ، وهذه المرحلة هي عبارة عن إقامة قواعد المسجد التي كانت موجودة أول مرة بعد أربعين سنة من بناء المسجد الحرام.

المرحلة الثالثة لبناء المسجد الأقصى: تمت عندما فتح المسلمون بيت المقدس أيام الخليفة الراشد الفاروق رضي الله عنه، وقيل أنَّ عمر عندما أتاه كان خراباً ومكاناً للقمامة بسبب تسلط الرومان عليه وما كانوا يحملونه من ضغائن على اليهود، فكان تخريبهم له نكاية بهم، وقد استشار سيدنا عمر الصحابة في موقع بناء المسجد فهداه الله إلى مكان بنائه، وقد شيده بمواد بسيطة.

وفي عهد الأمويين تمت عملية البناء والتشييد الرابعة حيث تم بناؤه من الطين وأخذ شكله الذي ما هو عليه الآن، وقد عني به المسلمون على امتداد التاريخ.

وهذا الرأي التاريخي يذهب إلى أن المسجد الأقصى الموجود بالقدس بناه الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان عام ٧٣ هجرية لأسباب سياسية ذكرها وبينها وفصلها علماء مسلمون كبار عاصروا بنى أمية، من أمثال الكلبي والواقدي واليعقوبي، وأيضاً الطبري والحلي والكواكبي وابن رشد وغيرهم، وقد ذكر هؤلاء أن بنى أمية بدأوا يستشعرون أن حكمهم وسلطانهم الذي انتظروه طويلاً بات مهدداً بالزوال، بعد أن بايع أهل الحجاز عبد

الله بن الزبير، فيما بايع أهل الشام بني أمية، ليشهد العالم الإسلامي وجود خليفتين في آن واحد: أمير المؤمنين في الشام وأمير المؤمنين في الحجاز، في سابقة هي الأولى منذ عهد الخلفاء الراشدين.

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

أكل الجراد

السؤال:

هل صحيح جواز أكل الجراد؟

الجواب:

فيجوز أكل الجراد ولو كان ميتاً، وهو حلال كما ورد في السنة النبوية، فقد روى أحمد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم: « أحلت لنا ميتتان ودمان، أما الميتتان فالسمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال ».

وزكاته هو ما يموت به، ولا يحتاج إلى ذكاة خاصة لأن ميتته طاهرة.

قال عبد الله بن أبي أوفى: (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد) رواه أبو داود والبخاري والحافظ أبو نعيم، وفيه: (ويأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا).

إذن الجراد يعتبر قوتاً لأنه إذا طبخ في الماء الجار وجفف كان صالحاً لاستخدامه كغذاء لمدة طويلة، والجراد الذي يؤكل ليس البري الذي يوجد في الصحراء، بل الجراد الذي يعرف

بالزعيري وأثائه تعرف بالمكن، والأنثى أكثر فائدة، وقد ذكر علماء الأعشاب أن الجراد من أكبر المقومات الجنسية فاعلية، لأنه ينشط الجسم ويزيد من الطاقة لاحتوائه.

إنَّ أكثر الشعوب المعروفة بحبها لتناول الجراد هي شعوب شرق آسيا، فهم يعدونه بطرق متنوعة، ويُفضلون الأنثى أكثر من الذكر وذلك بسبب حجمها الأكبر واحتوائها على البيوض التي تجعل طعمها ألذ، ويمكن اصطياده لتناوله في مواسم انتشاره بكميات كبيرة، أو يمكن شراؤه من المحال التجارية الخاصة ببيع هذا النوع من الأطعمة، وهُنالك طرقٌ مختلفة لتناول الجراد، حيث يُمكن تناوله: نيئاً، أو مطبوخاً، أو حتى مقلّياً في الزيت، فكل شخص يختار الطريقة التي تُعجبه، ومن هذه الطرق: يتم طبخ الجراد في الماء المغلي مع إضافة الملح مُدّة خمس دقائق تقريباً ويُعطى القدر بالغطاء بعد إزالته عن النار، وبعدها يفتح الغطاء ويرفع الجراد ويوضع في قدرٍ أخرى مملوء بماءٍ بدرجة حرارة عادية، ويتم القيام بهذه الخطوة للتأكد من التخلص من أي شوائب موجودة مع الجراد، وبعدها يُمكن أكله بعد إزالة الرأس. يُمكن تناول الجراد بعد القيام بتجفيفه مُدّة عام كامل، ويمكن شراؤه مجففاً وجاهزاً أو القيام بتجفيفه في المنزل عن طريق وضعه تحت أشعة الشمس المباشرة بعد قتله.

يقوم بعض الناس بشوي الجراد على الفحم أو على النار المباشرة ...

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

صفة العطر للرجل والمرأة

السؤال:

أرجو شرح هذا الكلام:

(طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه).

الجواب:

هذا حديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي والترمذي ... ولا يعني الحديث تحديداً تاماً لصفات طيب الرجل والمرأة وأنه لا يكون إلا كذلك، وإنما المقصود أن صفات الطيب الواردة في الحديث هي اللائقة والمناسبة لكليهما.

قال الإمام المناوي في فيض القدير: طيب الرجال اللائق بهم المناسب لشهامتهم ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر.

ونبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على أدبه للرجال وللنساء ففيما ظهر لونه رعونة وزينة لا يليق بالرجولية. وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه أي عن الأجانب كالزعران؛ ولهذا حرم على الرجال المزعر. قال البغوي: أراهم حملوا قوله: وطيب النساء على ما إذا أرادت الخروج، أما عند زوجها فتطيب بما شاءت.

يا شباب! لا يجوز للمرأة الخروج من بيتها وهي متطيبة سواء كانت ذاهبة إلى الأسواق أو إلى أية جهة أخرى تحتل جلب فتنة، الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في كتابه "الزواجر عن اقتراف الكبائر" بعد أن عنون بقوله: الكبيرة التاسعة والسبعون بعد المئتين:

خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة ولو بإذن الزوج، وذكر مجموعة من الأحاديث التي فيها الزجر عن خروج المرأة متعطرة ومن ذلك، ما أخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح: أنه صلى الله عليه وسلم قال: « كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا، يعني زانية ».

وما أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما: « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية ». رواه الحاكم وصححه.

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

حب الله ورسوله

السؤال:

كيف يملأ العبد قلبه بحب الله ورسوله ويمنعه عن ارتكاب المعاصي؟

الجواب:

لا شك أن ذكر الله سبحانه وتعالى باستمرار وفي الأحوال والأوقات كلها، يورث هذا الحب والتعلق بالذات العلية قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ فهو من أعظم الأدلة على المحبة؛ إذ إنَّ المحبَّ يُكثر ذكر محبوبه حتى لا يكاد يفتر اللسان عن ذكره وتعداد محاسنه أمام الناس، فإن غاب عنه فكر به فهو إما مَدْحُ له أو شاكِرٌ، أو مؤانس به بما يحبُّ، والمؤمن المحبُّ لله تعالى ذاكرٌ له وحامدٌ لأفضاله، فأينما حلَّ يذكر الله تعالى ويذكر الناس بخالقهم.

وكنت أخذت العهد عليكم على ورد يومي وهو مئة مرة أستغفر الله، ومئة مرة الصلاة على النبي، ومئة مرة لا إله إلا الله، صباحاً ومساءً.

استشعار العبد لنعم الله تعالى عليه، فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وحبَّ الله تعالى بسبب نعمه يعدُّ نوعاً من أنواع شكره وحده.

كثرة تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه وألفاظه؛ فهو كلام الله تعالى وفي تلاوته والمداومة عليه استشعار لفضله وحلاوته، ومن ثم تذوق لقرب الله تعالى من العبد.

ترك كل محرم يغضب الله تعالى ويُنقص المحبة والإيمان عند العبد؛ فالله تعالى غيورٌ على عبده؛ فهو يحبه ولا يرضى له إتيان الأفعال المحرمة.

إن طرق الوصول إلى محبة الله تعالى كثيرة، وكذلك طرق الوصول إلى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مُيسرة ومتعددة، منها:

* الإقبال على معرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وشأئله، وأخلاقه، وفضله.

* اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم المطهرة والتخلق بأخلاقه العظيمة؛ فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

* نشر سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته بين الناس إحياءً وثقيفاً، بأن يكون المحب له مُطبّقاً لسنة، وحث الناس وتذكيرهم بها، والرد على الشبهات ضد السنة بالدفاع عنها قولاً وفعلاً، وعدم الرضا بذلك.

* وكثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو أمر ورد في القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

والله يا شباب ما رأيت مثل الصلاة على الحبيب الأعظم للتواصل معه، دخل رجل إلى المسجد النبوي وهو جائع فراح يصلي على سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم. أول يوم وثاني يوم وهو لا ينقطع عن الصلاة على النبي ﷺ، وفي اليوم الثالث من الجوع وقف أمام الحجرة النبوية وسلم على النبي وصاحبيه وقال: أنا ضيفك يا رسول الله.

وجلس مقابل الحجرة فأخذته سنة من النوم فرأى سيدنا رسول الله وصاحبيه وسيدنا علي قادم إليه وقال: قم فقد أتى رسول الله، فقدم على سيدنا النبي وسلم عليه فأعطاه رغيفين وهو في المنام فأكل واحداً، واستيقظ فرأى الرغيف الثاني في يده. محبة النبي مؤكدة لمن يكثر الصلاة عليه، فقد قالوا: من أحب امرأ أكثر من ذكره. ودخولك على محبة الله من باب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم:

وأنت باب الله أي امرئ

أتاه من غيرك لا يدخل

من دلائل وأسباب محبته: محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الأطهار وصحابته الأبرار رضي الله عنهم، وعدم طعنهم والإساءة إليهم.

<https://youtu.be/qcGsOiPTOQI>

أحكام السواك

السؤال:

أرجو بيان طريقة سننية التسوك بالسواك، وبعض فضائله؟

الجواب:

قامت الأدلة على استحبابه في جميع الحالات، كما في قول النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «لولا أنْ أَشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» [متفق عليه]، وفي حديث آخر: «لولا أنْ أَشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء» [أخرجه مالك وأحمد].

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ) [أخرجه أبو داود بإسناد حسن].

وفي حديث آخر: (كان عليه الصلاة والسلام لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك)، وسئلت رضي الله عنها: (بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك) [أخرجه مسلم].

وقال سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك) [أخرجه ابن ماجه].

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (إن أفواهكم طُرُقٌ للقرآن فطيبوها بالسواك).

وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله تعالى أن السواك يكون على اللثة والأسنان، وسقف الحلق واللسان. لأنها كُلُّها مقصودةٌ بالنظافة والتطهير، وقد جاء في حديث أبي بُرَيْدَةَ عن أبيه رضي الله عنهما قال: (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمه فرأيتَه يستاك على لسانه) [أخرجه مسلم، وأبو داود واللفظ له].

واستحب جمع منهم أن يكون السواكُ عَرَضًا لحديث حذيفة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتجهجد يشوص فاه بالسواك) [متفق عليه]. و"الشوص" هو الإيساك عرضاً. والأرجح أنه يختار الطريقة التي تكون أكثر نظافة وأقل ضرراً، طولاً أو عرضاً؛ إذ مقصود السواك التنظيف.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

اختيار الشيخ الثقة

السؤال:

ما رأيكم بالشيخ فلان ويقال عنه إنه معتزلي؟

الجواب:

أنت عليك واجب شرعي أن تنتقي المجلس الصالح، إذا شككت بإنسان فالمجالس كثيرة وسيدنا النبي ذلك على الاختيار فقال لك: « إِنَّمَا مَثَلُ الْجُلَيْسِ الصَّالِحِ وَجُلَيْسِ السُّوءِ؛ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُخَذِّيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » [رواه البخاري].

الناس شتى إذا ما أنت ذقتهم

لا يستوون كما لا يستوي الشجر

هذا له ثمر حلو مذاقه

وذاك ليس له طعم ولا ثمر

فالعامي يقلد من يثق بعلمه وورعه من العلماء، وإذا سأل عالماً يثق به، عمل بفتواه، بغض النظر عن إمكانية رجوعه عن قوله ذاك من عدمه، فإنه متعبد الآن بما يفتيه به هذا العالم الثقة، وهذا هو ما كلف الله به عباده، وهو داخل في وسعهم بلا شك. فإنهم لم يكلفوا ما لا يطيقون من النظر والاستدلال مع عجزهم عنه، وتبرأ ذمته بذلك أمام الله تعالى؛ لأنه فعل ما يلزمه، كما قال جل اسمه: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، [الأنبياء: ٧].

اختيارات كثيرة ومساجد كثيرة، الفقير مثلك لا يقبل كلمة من إنسان عنده مخالفات شرعية، بدل المسجد إلى غيره.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

تخريج حديث

السؤال:

ما مدى صحة حديث: « لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد ».

الجواب:

الحديث ضعيف، لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ضعيف، ولكنه مشهور عن سيدنا علي،

هذا اللفظ رواه الإمام أحمد والدارقطني والحاكم والطبراني.

وقد ثبت عن النبي ﷺ ما يغني عنه، وهو قوله ﷺ: « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر يعم الجار وغير الجار ».

ولما جاءه رجل أعمى، قال: يا رسول الله! ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال له ﷺ: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم، قال: « فأجب ». فإذا كان أعمى ليس له قائد يؤمر بالإجابة فكيف بغيره.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

متى تجوز الغيبة

السؤال:

هل يجوز أن أحذر الناس من رجل مؤذ وسيء؟

الجواب:

قال النووي: (اعلم أنَّ الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة أبواب: الأول: التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما مما له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه، فيقول: ظلمني فلان كذا. الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا، فازجره عنه. الثالث: الاستفتاء، فيقول: للمفتي: ظلمني أبي، أو أخي، أو زوجي، أو فلان بكذا. الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم. الخامس: أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته، كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وغيرها. السادس: التعريف، فإذا كان الإنسان معروفًا بقلب الأعمش، والأعرج والأصم، والأعمى والأحول، وغيرهم جاز تعريفهم بذلك. فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مجمع عليها، دلائلها من الأحاديث الصحيحة مشهورة).

قال ابن الأمير الصنعاني:

الذم ليس بغيبة في ستة

متظلم ومعرف ومحذر

ولمظهر فسقاً ومستفتٍ ومن

طلب الإعانة في إزالة منكر

فلا غيبة في ثلاث: إمام جائر، وفاسق معلن، وصاحب بدعة. قال محمد بن رشد: إنما لم يكن في هؤلاء غيبة؛ لأن الغيبة إنما هي بأن يذكر من الرجل ما يكره أن يذكر عنه لمن لا يعلم ذلك منه، والإمام الجائر، والفاسق المعلن، قد اشتهر أمرهما عند الناس، فلا غيبة في أن يذكر من جور الجائر وفسق الفاسق ما هو معلوم من كل واحد منهما، وصاحب البدعة يريد ببدعته، ويعتقد أنه على الحق فيها، وأنَّ غيره على الخطأ في مخالفته في بدعته، فلا غيبة فيه؛ لأنَّه إن كان معلناً بها فهو يجب أن يذكر بها، وإن كان مستتراً بها فواجب أن يذكر بها، ويحفظ الناس من اتباعه عليها). فإذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله، ورسوله، وعباده المسلمين، فهي قرينة إلى الله من جملة الحسنات.

<https://youtu.be/8vBIGWu9v1Y>

ركعات الوتر

السؤال:

كم عدد ركعات الوتر؟

الجواب:

صلاة الوتر في الإسلام نوع من أنواع صلاة النفل، تُصَلَّى بالليل. وهي: ركعة تحتّم صلاة الليل التي تصلى قبلها شفعا. وحكمها: سنة مؤكدة عند الجمهور، وواجبة عند الحنفية.

وهي: الركعة وما يضاف قبلها من صلاة الليل منى منى. وأكثر الوتر إحدى عشرة ركعة، وأقله ثلاث ركعات، أو ركعة تحتّم شفعا من الصلاة قبلها.

ولها كفيات:

١- أن يُصَلِّي إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين منهما بتشهدٍ

وسلام، ثم يأتي بركعةٍ ويُسَلِّم، وهذه الصورة قال بها المالكية والشافعية والحنابلة.

٢- أن يُصَلِّي ثلاث ركعات يفصل بينهما بسلامٍ بعد ركعتي الشفع ثم يأتي بواحدة يتشهد

فيها ويُسَلِّم، وقد اتفق الفقهاء على هذه الصورة باستثناء الحنفية.

٣- أن يُصَلِّي ثلاث ركعات بتسليمٍ واحدةٍ وتَشَهُّدٍ واحدٍ، وهذه الصّورة هي الوحيدة عند الحنفيّة.

٤- أن يُصَلِّي ركعةً واحدةً مُنفردةً، وقد أجاز ذلك الشافعيّ مع الكراهة، وأجازها الحنابلة دون كراهة كم توضّح سابقاً. أن يُصَلِّي ثلاث عشرة ركعةً، فيُسلّم بين كلّ ركعتين حتّى الثامنة، ثمّ يُصَلِّي خمس ركعات بتسليمٍ واحدة، وقال بهذه الصّورة المالكيّة والحنابلة.

ولمن زاد على ركعة في الوتر الفصل بين الركعات بالسلام فينوي ركعتين مثلاً من الوتر لما روى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم كان يفصل بين الشفع والوتر، وهو أفضل من الوصل لأن أحاديثه أكثر كما قال النووي في المجموع ولأنه أكثر عملاً لزيادته عليه السلام وغيره، ولخبر (لا توتروا بثلاث ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب).

ولمن زاد على ركعة، الوصل بتشهد في الأخيرة أو تشهدين في الأخيرتين للاتباع رواه مسلم.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

الزواج أم العزوبة

السؤال:

هل الأفضل التزوج أم البقاء عازباً؟

الجواب:

في آخر الزمان الأفضل عدم الزواج لكثرة الفساد وعدم السيطرة على الزوجة والأولاد، فوضى عارمة تطال نواحي الأرض.

الإمام أحمد يروي عن سيدنا عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريعته من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفاً، ولا ينكرون منكراً »، و: « حتى يأخذ الله شريعته من الناس ».

وقال الإمام أحمد: عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إن من البيان سحراً، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون قبورهم مساجد ».

و الإمام أحمد: حدث عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » [ورواه مسلم].

قبيل قيام الساعة تهدر آدمية الإنسان و « أنه تقل الرجال، وتكثر النساء حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد يلذن به. وأنهم يتسافدون في الطرقات كما تتسافد البهائم ».

لكن هذا كله إن لم تكن لديك شهوة عارمة تخشى الزنا، فالأفضل التزوج لتصون نفسك عن الفحشاء.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

خروج المرأة لزيارة أهلها

السؤال:

زوجي عندما سمع أن المرأة لا تخرج إلا بإذن زوجها فهم أن خروجها حرام، فمنعني من زيارة أهلي دون إذنه، رغم أنهم قريبون من بيتنا، وأني لا أزورهم إلا في أوقات الفراغ، وهو غير موجود في البيت؟

الجواب:

الطرح صحيح شرعاً: لا تخرج إلا بإذن، والإذن شيء والإعلام شيء آخر، لكن إن كان المرأة أدت واجبها المنزلي فإن منعها من زيارة أهلها فيه نوع من الكبر الذي ينبغي التنزه عنه، أنت بيتك مالك فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى، أنت دفعت عمرك وشقاك وتعبك حتى زوجوك ابتتهم، نزعوها من صدر البيت لتكون خادمة لك ولأولادك، فهل هذا جزاء الإحسان أن تجعلها تقطع رحمها ووالديها كرمال إذنك، ومتى عندما لا تكون محتاجاً إليها، أي عند غيبتك عن البيت، أتعرف ماذا فعلت حضرتك؟! عصيت نبيك ... وعصيت القرآن ... وخالفت الأعراف البشرية ... نعم:

* سيدنا النبي وصاك بها « استوصوا بالنساء خيراً ».

✽ القرآن وصاك بل أمرك ﴿وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

✽ جميع البشر يزورون أهليهم ووالديهم ... لماذا أنت نيئة عن الخليقة؟!

اجعل لها يوماً في الأسبوع ترى فيه أهلها ... ستة أيام لك ... ويوم لها ...

هل حقاً تحب زوجتك؟ هل حقاً تحب الله ورسوله في تنفيذ وصيتها بالزوجة، الوالدان فاكهة مولية ... غداً سيموت أبوها وأمها ولا يبقى لديها إلا أنت فلا تحرمها من أهلها حتى لا يجرمك الله من رحمته «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من الأرض يرحمكم من في السماء».

أخاف أن يكون سيدنا النبي يغضب على من انتهك حق المرأة لما ورد عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ» رواه أحمد (٤٣٩ / ٢) وحسنه النووي في "رياض الصالحين".

ابن عساكر يخرج حديثاً ضعيفاً: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي، ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم» رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣١٣ / ١٣).

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

تصرف الولي بعد موته

السؤال:

كيف يكون تصرف الولي بعد موته كما قرأنا في الكتاب؟

الجواب:

من ذلك ما في صحيح الإمام البخاري من أن عاصم الصحابي (رضي الله تعالى عنه) كان عاهد الله تعالى أن لا يمس مشركاً ولا يمسّه مشرك فلما قتله الكفار أرادوا أن يأخذوا جثته ليمثلوا به فسلط الله عليهم الزنابير الكبار فما قدروا على الوصول إليه.

ولا شك في أن هذا كرامة من الله تعالى لهذا الولي بعد موته.

ومنه ما في صحيح البخاري أيضاً من حديث حبيب (رضي الله تعالى عنه) وذلك أنه لما صلبه الكفار بعد قتله وذهب إليه بعض أصحابه ليلاً فقطع حبل صلبه سقط ولم يعلم أين ذهب. ومنه ما في صحيح البخاري أيضاً من تغسيل الملائكة لحنظلة (رضي الله تعالى عنه) الذي استشهد وهو جنب.

ومنه ما في مشكاة المصابيح عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور رواه أبو داود والمعنى أن هذا الأمر مشهور فيما بيننا ومذكور عن رأى نور قبره في الحبشة منا ولا يتصور اتفاقنا على الكذب فهو كاد أن يكون متواترا كما قاله ملا علي قارئ في شرحها.

و حديث ذهاب سيدنا جعفر بن أبي طالب بعد قتله لأهل بيته يبشرهم بالمطر.

ومن ذلك أيضا تكلم رأس الحسن (رضي الله تعالى عنه) بعد قتله وذلك أن قارئاً كان يقرأ أمام الرأس الشريف سورة الكهف فلما بلغ قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ قال: الرأي قتلى وحملى أعجب من أهل الكهف.

ومنه أيضاً ما وقع من نصر الخزاعي (رضي الله تعالى عنه) بعد قتله وذلك أنه لما صلبه المأمون أمر رجل بيده رمح يحرفه عن القبلة فكان إذا جن الليل استدار إلى القبلة قال الراوي فسمعتة يقول (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، قال فاقشعر جلدي إلى آخر الحديث.

و صاحب القبر الذي قرأ سورة الملك حتى ختمها وكل هذه أخبار صحيحة وبقيت آثار أخرى كثيرة خرجها أئمة الحديث تشهد بذلك تركناها خوفاً الإطالة.

وبالجملة فهذا الباب واسع وللسلف فيه مؤلفات ككتاب ابن أبي الدنيا فيمن عاش بعد الموت وكتابه في كرامات الأولياء وكتاب القبور وكتاب حلية الأولياء لأبي نعيم وصفوة الصفوة لابن الجزري وعيون الحكايات.

<https://youtu.be/8vBlGWu9v1Y>

وصية الولد

السؤال:

أوصى الوالد لفلان بمئة ألف ليرة ومات وعنده أرض، هل نبيع الأرض لوفاء الوصية؟

الجواب:

الوصية لا تجوز إلا من ثلث المال الوروث، فيجمع الإرث ويخرج منه ثلث المال المجموع، أما أن يبيع الأرض ليدفع المئة ألف بدون هذا الحساب لا تنفذ وصيته دون موافقة الورثة.

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

مهر المرأة

السؤال:

سجل بعقد الزواج مهراً عليه ٢٥٠٠٠ ل.س ومقدم ومثلها مؤخر، متى تستحقه؟

الجواب:

اتفق جمهور الفقهاء على أن المهر، أو الصداق، على اختلاف مسمياته؛ شيء واحد وهو: ما يلزم في الشرع دفعه للمرأة، بسبب النكاح.

ولا يعد المهر هدية بل هو حق لازم شرعاً للمرأة، وفريضة فرضها الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

ولم يحدد الشرع الإسلامي قدراً معلوماً للمهر، فقد ثبت في الحديث « ولو بخاتم من حديد » أو بذل منفعة، سواء كان قليلاً أو كثيراً ولو قنطاراً.

وقد جعل الشرع الإسلامي تقديره بالمعروف "على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره" ومبنى الأمر فيه بالتراضي، إلا في بعض الأحوال، فإذا جرى العقد مثلاً، ولم يتم تحديد المهر مع عقد الزواج، وحصل الدخول بها؛ فيجب مهر المثل بالدخول بها.

إنَّ دفع المهر ليس شرطاً أساسياً لصحة عَقْد النكاح، كما أنه ليس ركناً من أركان العقد، بمعنى: أنه لو جرى العقد - على خلاف المعتاد مثلاً - بغير مهر؛ فالعقد صحيح.

ولو أُشْتَرِطَ في عَقْد الزواج ألا يُدْفَعَ مهرٌ فإن هذا الشرط يكون باطلاً، لأنه شرط مخالف للشرع، وأما عقد الزواج؛ فلا يكون باطلاً، بل هو في الحالين صحيح، عند الجمهور ويفرض لها المهر بعد ذلك. وإن كان بعد الدخول بها؛ فيفرض لها مهر المثل.

ومؤخر الصداق، في العرف الإسلامي، هو: الدين المؤجل من المهر في ذمة الزوج لزوجته. فإذا كان الصداق المتفق عليه هو: (ألف) مثلاً، ودفع لها بعضه، وتم الزواج؛ فالباقى هو: المؤخر من الصداق. وليس في الشرع الإسلامي ما يمنع من دفع جميع الصداق عند الزواج، أو قبله، أو بعده، أو تأجيل جميع الصداق، أو بعضه، فالكل جائز شرعاً.

ويكون الصداق المؤجل، أو المتبقي منه؛ دين في ذمة الزوج لزوجته، ولم يحدد الشرع: (ما هو المؤخر؟)، ولا (كم هو؟)، كما أنه لم يرد في الشرع تقسيم الصداق إلى: مقدم ومؤخر، بمعنى: أنه لو تم الاتفاق على الصداق بقدر معلوم، وقبضته الزوجة كاملاً؛ فليس لها صداق مؤخر، لأن معنى: (مؤخر) - شرعاً - أي: ما بقي ديناً في ذمة الزوج. ووقت دفع الصداق حسب التراضي، أو على اختلاف الأنظمة، والأعراف، وليس في الشرع ما يمنع من ذلك، إلا إذا خالف الشرع.

وقد ورد في صحيح البخاري وغيره أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلاً وكان المهر هو: (أن يعلمها سوراً محددة من القرآن بعدما صارت زوجة له).

باعتبار أن المهر صار مؤجلاً.

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

زيارة القبور للنساء

السؤال:

هل زيارة القبور للمرأة جائزة؟

الجواب:

اختلف أهل العلم في حكم زيارة النساء للقبور على أقوال:

١- تجوز زيارة النساء للقبور بلا كراهة وهو مذهب الجمهور؛ فهو مذهب الحنفية،

وقول عند المالكية، وهو الأصح عند الشافعية مع أمن الفتنة، ورواية في مذهب

الحنابلة، (رد المحتار ٢/٢٤٢ مواهب الجليل ٢/٢٣٧ المجموع ٥/٣١٠-٣١١

المبدع ٢/٢٨٤ المحلى ٣/٣٨٨).

٢- تكره زيارة النساء للقبور ولا تحرم وهو المذهب عند الشافعية، ومشهور مذهب

الحنابلة (مغني المحتاج ٢/٥٧ الإنصاف ٢/٥٦١).

مع قول بعضهم بالحرمة.

واستدل الجمهور بعدد من الأدلة على جوازها منها:

١- ثبوت إذن النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وتعليمها الدعاء إذا زارت القبور

"قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟

قال قولي: « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين

منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون » [مسلم ٩٧٤].

٢- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي

عند قبر فقال: اتقي الله واصبري فقالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم

تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم

فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى"

[البخاري ١٢٨٣، مسلم ٩٢٦]. فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على زيارتها القبر

والوقوف عليه، وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم حجة.

قال ابن حجر: "وموضع الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على المرأة

قعودها عند القبر، وتقديره حجة" (فتح الباري ٣/ ١٤٨). وإنما أنكر عليها البكاء

الشديد أو رفع الصوت به مما قد نهى عن مثله.

قال ابن حجر: "قال القرطبي: الظاهر أنه كان في بكائها قدر زائد من نوح أو غيره، ولهذا أمرها بالتقوى. قلت: يؤيده أن في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور (فسمع منها ما يكره فوقف عليها)" (فتح الباري ٣/١٤٨).

٣- ثبوت زيارة القبور عن الصحابيات فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها كما روى ابن أبي مليكة أنه رآها زارت قبر أخيها عبدالرحمن فقبل لها: أليس قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟ قالت: "نعم، كان نهى ثم أمر بزيارتها" (المستدرک ١٣٩٢ سنن البيهقي ٧٢٠٧).

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » زاد الترمذي بإسناد صحيح: « فإنها تذكر الآخرة » [مسلم ٩٧٧، الترمذي ١٠٥٤]. ثم قال الترمذي بعد رواية الحديث: "وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء".

أدلة القائلين بالكراهة: استدلل القائلون بالكراهة على قولهم بأمور:

- تعارض الأدلة بين الإباحة والحظر وأقل ذلك الكراهة.
- ضعف النساء في العادة عن الصبر عند زيارتهن للمقابر.

قال ابن قدامة: "ويحتمل أنه كان خاصاً للرجال ويحتمل أيضاً كون الخبر في (لعن زوارات القبور) بعد أمر الرجال بزيارتها فقد دار بين الحظر والإباحة فأقل أحواله الكراهة ولأن المرأة قليلة الصبر كثيرة الجزع، وفي زيارتها للقبور تهيج لحزنها وتجديد لذكر مصابها، ولا يؤمن أن يفضي بها ذلك إلى فعل ما لا يجوز" (المغني ٢/ ٤٢٥).

والراجح هو قول الجمهور القائلين بجواز زيارة النساء للقبور بلا كراهة، وتم الرد على من أنكر.

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

حكم اللحية في الإسلام

السؤال:

هل من فرق بين اللحية القصيرة واللحية الطويلة؟

الجواب:

العلم أثبت أن اللحية تجعل الرجال أكثر جاذبية

وجاء في الموسوعة الفقهية: "إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ مَطْلُوبٌ شَرْعاً اتِّفَاقاً".

ونقل ابن حزم الإجماع على حرمة حلقها فقال: (وَاتَّفَقُوا أَنْ حَلَقَ جَمِيعُ اللَّحْيَةِ مِثْلَةَ لَا تَجُوزُ).

وأما الأئمة الأربعة القائلين بالوجوب، فاستدل:

الحنفية: (في الدر المختار): يحرم على الرجل قطع لحيته، وصرح في النهاية بوجوب قطع ما

زاد على القبضة، وأما الأخذ منها دون ذلك كما يفعله بعض الرجال فلم يبيحه أحد، وأخذ

كلها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم. اهـ.

(وحلقها فيه تشبه بمخنثة الرجال: المتشبهين من الرجال بالنساء، ومنه الحديث الصحيح

عن النبي: أنه لعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء).

أما المالكية: فليس هناك نص عن مالك ولا وأصحابه، لكن الذي قرره أكثر المتأخرين هو التحريم، وبعضهم قال بالكراهة.

قال القاضي المالكي عياض (ت ٥٤٤هـ) في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" (والنقل من غيره) (٦٣/٢) عن أحكام اللحية: (يكره حلقها وقصُّها وتحذيفها. وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن).

ذهب في شرح الرسالة لأبي الحسن وحاشيته للعلامة العدوي إلى حرمة حلق اللحية وكذا قصها إذا كان يحصل به مثلة، وأما إذا طالت قليلاً وكان القص لا يحصل به مثلة فهو خلاف الأولى أو مكروه.

وأما الشافعية: قال النووي: "وَالْمُخْتَارُ تَرْكُ اللَّحْيَةِ عَلَى حَالِهَا وَأَلَّا يَتَعَرَّضَ لَهَا بِتَقْصِيرِ شَيْءٍ أَصْلًا".

وقال في شرح العباب "فائدة" قال الشيخان: يكره حلق اللحية واعترضه ابن الرفعة بأن الشافعي: نص في الأم على التحريم.

وقال الأذرعى كما في حاشية الشرواني ٣٧٦/٩: الصواب تحريم حلقها جملة لغير علة بها. أهـ. ومثله في حاشية ابن قاسم العبادي على الكتاب المذكور.

وقال الإمام المناوي: في قوله عليه الصلاة والسلام: " « وأعفوا اللحي » وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قص الكثير منها كذا في التنقيح".

وأما الحنابلة نص في تحريم حلق اللحية، فمنهم من صرح بأن المعتمد حرمة حلقها، ومنهم من صرح بالحرمة ولم يحك خلافاً كصاحب الإنصاف، كما يعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى وشرح منظومة الآداب وغيرهما.

وعليه نقول: تسويد الوجه باللحية القصيرة يخرج صاحبها من إثم التشبه بالنساء وحرمة حلق اللحية، وجعل طولها قبضة سنة كما كان يفعل سيدنا ابن عمر عند التحلل من الحج والعمرة يمسك لحيته ويقص ما زاد منها. وبذلك يكسب ثواب اللحية.

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

التشبه بالنساء

السؤال:

ما حكم من وضع طوقاً من فضة حول رقبته؟

الجواب:

وضع سلسلة من نار حول رقبته، تحدى رسول الله وتحدى الشريعة رغم تحذيرهما عن حرمة التشبه بالنساء، واكتسب لعنة النبي والملائكة تقول آمين على دعاء الأنبياء.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تشبه الرجل بالمرأة في زينتها وما هو مختص بها، ولعن على ذلك كما في قول ابن عباس: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء، والمتشبهين بالنساء من الرجال) [أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والإمام أحمد].

ودعوة الأنبياء مستجابة، الله الآن يمهلك حتى يرى أثر الموعظة في قلبك، هل تستجيب، هل تفيق؟ هل تترك الكبائر؟

وإذا كانت السلسلة من الذهب اشتدت الحرمة لأن الذهب محرم لبسه على الرجال، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ ذهباً وحريراً: « إن هذين حرام على ذكور أمتي حل

لإنائهم » [أخرجه الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ].

وكذلك يحرم لبس هذه السلسلة تشبهاً بالكافرين، واعتقاداً أنها تدفع عنه العين لأن هذا من الشرك، وهو من تعليق الترائم المنهي عنه، وقد ثبت في مسند الإمام أحمد أن عشرة نفر جاؤوا يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم فبايع تسعة وأمسك عن العاشر فسئل عن ذلك فقال: إن عليه تيممة فأدخل يده فقطعها، فبايعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: « من علق تيممة فقد أشرك ».

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

دواء الإنجاب

السؤال:

تزوج منذ عشر سنوات ولم ينجب أولاداً، هل له دواء في الشريعة وقد عجز الأطباء؟

الجواب:

دواؤك في القرآن، والقرآن كلام الله محقق الإجابة، وقد تجربته مع عدد من المستفتين فاعقبوا، ولكن يحتاج الى قلب متيقن بالإجابة وليس شاكا انه دواء لا ينفع، فإن آمنت ودعوت به ولازمته وتحققت بالاستجابة استجاب لك ورزقك، هذا الدواء هو قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [سورة نوح: ١٠ - ١١ - ١٢].

هذا الاستغفار هو وردك اليومي خمسة آلاف عشرة آلاف، وإذا سجدت ليلاً أو نهاراً تدعو بالدعوات الأخرى:

- ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين.
- رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيعاً.
- ربي لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.

أنت تطرق باب من لا يعجزه شيء، وتذكر معجزات الإنجاب المستحيلة عقلاً:

- السيدة مريم بسيدنا عيسى .

- سيدنا زكريا بسيدنا يحيى

- السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم بسيدنا اسماعيل ...

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [سورة النحل: ٤٠].

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

شروط الكرامة

السؤال:

كأننا نراك لا تلتفت لكرامات فلان، هل هناك سبب؟

الجواب:

الفقير يعرض الأمر على الشريعة وأحكامها، والكرامة للاستئناس بالخير لأصحابها وليست للنشر والتباهي، اسمحوالي أن أبين رأيي بالموضوع مما تعلمته من ساداتنا شيوخنا الكرام

هناك ضوابط لمن تقع له الكرامات:

أولاً: أن يكون من وقعت له من عباد الله المؤمنين.

"فمن لم يكن له مصداقاً فيما أخبر به ملتزماً طاعته فيها أوجب وأمر به في الأمور الباطنة التي في القلوب والأعمال الظاهرة التي على الأبدان لم يكن مؤمناً فضلاً عن أن يكون ولياً لله، ولو حصل له من خوارق العادة ما عسى أن يحصل؛ فإنه لا يكون مع تركه لفعل المأمور وترك المحذور. من أداء الواجبات من الصلاة وغيرها بطهارتها وواجباتها - إلا من أهل الأحوال الشيطانية المبعدة لصاحبها عن الله المقربة إلى سخطه وعذابه".

مثلاً تراه في مواضع لا يجوز الوجود فيها ... القهاوي ... رفاق السوء ... كلمات نابية ...
أحوال غير مرضية.

كان الإمام الشافعي يقول: (إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به
حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة).
وهذا النوع يسمى عند علماء العقيدة بالاستدراج.

ثانياً: أن لا يجزم في كل خارق يحصل له أنه كرامة؛ بل الواجب عليه أن يعرض أقواله وأفعاله
على الكتاب والسنة، فإن كانت موافقة لها فهي حق وصدق وكرامة من الله سبحانه وإن
كانت مخالفة لشيء من ذلك فليعلم أنه مخدوع ممكور به، قد طمع منه الشيطان فلبس عليه
كما نقلوه في شرح حديث الولي (قطر الولي، ص ٢٧٢).

ثالثاً: أن لا يدعي صاحبها الولاية؛ لتعذر الجزم بقبول العمل، كما وصف الله عز وجل حال
أوليائه المؤمنين المتقين، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وقد سألت السيدة عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقالت:
أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قال: «لا، يا بنت الصديق؛ ولكنهم الذين يصومون

ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون ألا يُقبَل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات» [أخرجه الترمذي].

ثم إن في ادعاء الولاية تركية للنفس وذلك منافٍ لحال الولاية.

رابعاً: أن لا تكون الكرامة غايته، يطلبها ويسعى في حصولها؛ فهو خلاف حال السلف.

هذا أمر، الأمر الثاني المشكلة في الكرامة ذاتها: لازم تتحقق فيها شروط أو ضوابط مثل:

أن لا تشتمل الكرامة على ترك شيء من الواجبات، أو فعل شيء من المحرمات، أو التزام شيء من العبادات لم يرد فيه نص شرعي؛ وذلك لأن الولي إنما نال الكرامة بطاعته وإيمانه؛ فلا يمكن بحال أن تكون تلك الكرامة سبباً لتركه شيئاً مما نالها به، ثم إن المحرّم خبيث، والله لا يكرم عبده بخبيث؛ كما أن من دلائل الولاية الوقوف عند النصوص الشرعية فلا يكون ولياً لله من أحدث في دين الله تعالى ما ليس منه.

قال ابن الجوزي رحمه الله: "قد لبس إبليس على قوم من المتأخرين فوضعوا حكايات في كرامات الأولياء ليشيدوا - بزعمهم - أمر القوم؛ والحق لا يحتاج لتشيد بباطل"، ثم ساق قصة تُروى عن سهل بن عبد الله فيها أن أحد الأولياء اشترط عليه أن يرمي ما معه من الزاد حتى يعطيه نور الولاية فتكون له خوارق العادات، ففعل، إلى أن قال سهل: فغشيني نور الولاية! ثم علّق ابن الجوزي بقوله: "ويدل على أنها حكاية موضوعة قولهم: اطرّح ما معك؛

لأن الأولياء لا يخالفون الشرع، والشرع نهى عن إضاعة المال" (تلبیس إبلیس، ص ٢٨٥) كما أمر بفعل الأسباب.

ومثال ذلك أيضاً: من تحمله الجن فيحج مع الناس بلا إحرام ولا مرور بميقات، خداعاً من الجن له.

وثانياً: ألا تشتمل على ما عُلِمَ في الشريعة عدم وقوعه، كدعوى لقيا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وأنه يرى شخصاً على صورة نبي أو ملك أو صالح يقول له: قد أبحت لك الحرام، وأحللت لك الحلال، أو أسقطت عنك التكليف.

قال الشاطبي: "مخالفة الخوارق للشريعة دليل على بطلانها في نفسها، وذلك أنها قد تكون في ظواهرها كالكرامات، وليس كذلك؛ بل من أعمال الشيطان.

كما يُحكى عن سيدنا عبد القادر الجيلاني أنه عطش عطشاً شديداً، فإذا سحابة قد أقبلت وأمطرت عليه شبه الرذاذ حتى شرب، ثم نودي من سحابة: يا فلان! أنا ربك، وقد أحللت لك المحرمات. فقال له: اذهب يا لعين! فاضمحللت السحابة وقيل له: بِمَ عرفت أنه إبليس؟ قال: بقوله: قد أحللت لك المحرمات. هذا وأشباهه لو لم يكن الشرع حَكماً فيه لما عرف أنها شيطانية" (الموافقات، ٢/ ٢٧٥-٢٧٦).

وثالثاً: ألا يستعين بالكرامة على معصية الله عز وجل فإن أكمل الكرامات ما كان معيناً على طاعة الله عز وجل، وأما الكرامة والكشف والتأثير إن "لم يكن فيه فائدة كالاطلاع على سيئات العباد، وركوب السباع لغير حاجة، والاجتماع بالجن لغير فائدة، والمشي على الماء مع إمكان العبور على الجسر فهذا لا منفعة فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو بمنزلة العبث واللعب"

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

تارك الصلاة

السؤال:

رجل لا يصلي إلا الجمعة، ما حكمه؟

الجواب:

من لا يُصلي إلا الجمعة لا يكفر عند الجمهور، ولكنه مرتكب كبيرة من أكبر الكبائر، فقد نقل إجماع المسلمين على أن تارك الصلاة الواحدة حتى يخرج وقتها شر من الزاني والسارق وشارب الخمر وقتل النفس،

وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة.

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * ﴾ [سورة المدثر: ٤٢ - ٤٣].

وشدد الإمام أحمد ومذهبه بتكفيره وقتله. وهذا من فساد الزمان والصحبة السيئة، انتبهوا لأولادكم، الصلاة ركن من أركان الإسلام، لا يسقط بحال.

<https://youtu.be/XGNYfvUA2NI>

تحریم الموسیقا

السؤال:

أفتى دكتور في الجامعة بجواز الاستماع إلى الموسیقا من المسجل أو المذيع، ونشر ذلك على الملأ، هل هذه الفتوى صحيحة؟

الجواب:

الحمد لله انه لم يذكر اسم هذا الدكتور حتى يكون الجواب مجرداً عن الميل لأي اعتبار، بل سيكون للحق والدين.

أخي ! تحریم الموسیقى وآلات الطرب إلا الدف في العرس والعيد، حكى الإجماع على تحریمها الإمام القرطبي والإمام أبو الطيب الطبري والإمام ابن الصلاح، وابن رجب الحنبلي، والإمام ابن حجر الهيتمي وابن تيمية وابن القيم.

فالمسألة فيها الإجماع على تحریمها.

أما الغناء في الإسلام فيرى الفقهاء أن الإسلام أباح الغناء، بعيداً عن مظاهر الفساد والانحلال، لأنه لم يرد أي حديث صحيح في تحریم الغناء على الإطلاق، وبذلك فإن الغناء

ما هو إلا كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح، وأن الأصل حل الغناء بدليل أن الرسول سيدنا محمد اللهم صل عليه لم ينه زوجته السيدة عائشة عن سماعه.

ولذلك يرى الفقهاء الذين يرون تحريم الموسيقى أن الغناء بدون موسيقى جائز، بشرط أن لا يكون مشتملاً على أشياء توجب الفتنة، وبشرط أن لا يصد الإنسان عما يجب عليه من إقامة الصلاة مع الجماعة، ويرون أن المحرم في الغناء هو تلذذ الرجل بغناء وصوت المرأة الأجنبية.

عن سيدنا أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهن ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمرهن حرام، في مثل هذا أنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ » [حسن].

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ... » الحديث، (رواه البخاري تعليقا برقم ٥٥٩٠، ووصله الطبراني والبيهقي).

قال ابن القيم - غفر الله له - : "هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه محتجاً به وعلقه تعليقاً مجزوماً به فقال: باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه"، وفي الحديث دليل على تحريم آلات العزف والطرب من وجهين؛ أولهما: قوله - صلى الله عليه

وسلم: "يستحلون"، فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هي في الشرع محرمة، فيستحلها أولئك القوم.

ثانياً: قرن المعازف مع المقطوع حرمة وهو الزنا والخمر، ولو لم تكن محرمة لما قرنها معها فدل هذا الحديث على تحريم المعازف، والمعازف هي آلات اللهو عند أهل اللغة، وهذا اسم يتناول هذه الآلات كلها. (المجموع: ١١ / ٥٣٥).

عن سيدنا نافع - رحمه الله - قال: "سمع ابن عمر مزماراً، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئاً؟ قال: فقلت: لا، قال: فرفع إصبعيه من أذنيه، وقال: كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا" [صحيح أبي داود]؛ وقد زعم قوم أن هذا الحديث ليس دليلاً على التحريم، إذ لو كان كذلك لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ابن عمر - رضي الله عنهما - بسد أذنيه، ولأمر ابن عمر نافعاً كذلك! فيجاب: بأنه لم يكن يستمع، وإنما كان يسمع، وهناك فرق بين السامع والمستمع، وهذه قضية يجب الانتباه إليها، الاستماع والسمع.

السمع إن أتاه الصوت عرضاً أي لم يقصده الإنسان من الاستماع فلا يترتب عليه نهي ولا ذم باتفاق الأئمة، وأما الاستماع فهو المحرم ولهذا إنما يترتب الذم والمدح على الاستماع لا السماع، فالمستمع للقرآن يثاب عليه، والسامع له من غير قصد ولا إرادة لا يثاب على ذلك،

إذ الأعمال بالنيات، وكذلك ما ينهى عنه من الملهي، لو سمعه بدون قصد لم يضره ذلك" (المجموع: ١٠ / ٧٨)؛

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله: "والمستمع هو الذي يقصد السماع، ولم يوجد هذا من ابن عمر - رضي الله عنهما - وإنما وجد منه السماع، ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - بحاجة إلى معرفة انقطاع الصوت عنه لأنه عدل عن الطريق، وسد أذنيه، فلم يكن ليرجع إلى الطريق، ولا يرفع إصبعيه عن أذنيه حتى ينقطع الصوت عنه، فأبيح للحاجة." (المغني: ١٠ / ١٧٣).
(ولعل السماع المذكور في كلام الإمامين مكروه، أبيع للحاجة كما سيأتي في قول الإمام مالك - رحمه الله - والله أعلم).

هذا الكلام عند أغلب الفقهاء، ومنهم:

الإمام القاسم - رحمه الله - من المالكية قال: الغناء من الباطل، وقال الحسن - رحمه الله -: إن كان في الوليمة لهو، فلا دعوة لهم. (الجامع للقيرواني ص: ٢٦٢-٢٦٣).

ومنهم ابن تيمية - غفر الله له - قال: "مذهب الأئمة الأربعة أن آلات اللهو كلها حرام، ثبت في صحيح البخاري وغيره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أنه سيكون من أمتة من يستحل الحر والحرير والخمر والمعازف، وذكر أنهم يمسخون قردة وخنازير، ولم يذكر أحد من أتباع الأئمة في آلات اللهو نزاعاً" (المجموع: ١١ / ٥٧٦)،

وقال تلميذه ابن القيم - غفر الله له - : "مذهب أبي حنيفة في ذلك من أشد المذاهب، وقوله فيه من أغلظ الأقوال، وقد صرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالزمار والدف، حتى الضرب بالقضيب، وصرحوا بأنه معصية يوجب الفسق وترد بها الشهادة، وأبلغ من ذلك أنهم قالوا: إن السماع فسق والتلذذ به كفر، هذا لفظهم، ورووا في ذلك حديثا لا يصح رفعه، قالوا: ويجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه إذا مر به أو كان في جواره، وقال أبو يوسف في دار يسمع منها صوت المعازف والملاهي: ادخل عليهم بغير إذنه لأن النهي عن المنكر فرض، فلو لم يجز الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفرض" (إغاثة اللهفان: ١/ ٤٢٥).

وهذا الإمام مالك - رحمه الله - يسأل عن ضرب الطبل والمزمار، ينالك سماعه وتجد له لذة في طريق أو مجلس؟ قال: فليقم إذا التذلل لذلك، إلا أن يكون جلس لحاجة، أو لا يقدر أن يقوم، وأما الطريق فليرجع أو يتقدم. (الجامع للقيرواني: ٢٦٢)، وقال - رحمه الله - : إنما يفعله عندنا الفساق (تفسير القرطبي: ١٤ / ٥٥).

وهذا الإمام ابن عبد البر - رحمه الله يقول - : من المكاسب المجمع على تحريمها الربا ومهور البغايا والسحت والرشا وأخذ الأجرة على النياحة والغناء وعلى الكهانة وادعاء الغيب وأخبار السماء وعلى الزمر واللعب الباطل كله. (الكافي).

ويقول ابن القيم - غفر الله له - في بيان مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - :

"وصرح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا على من نسب إليه حله".
(إغاثة اللهفان: ١/ ٤٢٥).

وقد عد صاحب كفاية الأخبار، من الشافعية، الملاهي من زمر وغيره منكرا، ويجب على من حضر إنكاره، وقال:

"ولا يسقط عنه الإنكار بحضور فقهاء السوء، فإنهم مفسدون للشريعة، ولا بفقراء الرجس فإنهم جهلة أتباع كل ناعق، لا يهتدون بنور العلم ويميلون مع كل ريح".
(كفاية الخيار: ٢/ ١٢٨).

"وأما مذهب الإمام أحمد فقال عبد الله ابنه: سألت أبي عن الغناء فقال: الغناء ينبت النفاق بالقلب، لا يعجبني، ثم ذكر قول مالك: إنما يفعله عندنا الفساق" (إغاثة اللهفان).

وقال ابن قدامة - محقق المذهب الحنبلي - رحمه الله:

"الملاهي ثلاثة أضرب؛ محرم، وهو ضرب الأوتار والنايات والمزامير كلها، والعود والطنبور والمعزفة والرباب ونحوها، فمن أدام استماعها ردت شهادته" (المغني: ١٠/ ١٧٣).

وقال - رحمه الله - : "وإذا دعي إلى وليمة فيها منكر، كالخمر والزمر، فأمكنه الإنكار، حضر وأنكر، لأنه يجمع بين واجبين، وإن لم يمكنه لا يحضر" (الكافي: ٣/ ١١٨).

فإذا جاءه الصوت من جاره الفاسق، أو سيارة مرت بجواره فلا إثم فيه لأنه سماع.

أما أن اعطي أذني للموسيقا والغناء المحرم واتلذذ بهما، وييدي أختار محطتهما، وييدي أفتح المسجل أو اضع الاسطوانة لأم كلثوم وعبد الوهاب وأقول هذا يأتيني الصوت عرضاً وأنا غير موجود بالحفلة معهم ... فهذا جهل في الحكم الشرعي ... هذا أولاً.

وثانياً: أن تدعي أن هناك علماء افتوا بحله وأنت تقلدهم فأثبت لي بالدليل القاطع أنه غير مدسوس عليهم وغير مصنوع لهم لتفرقة صف المذاهب الأربعة وتشيت الأمة ... فهذا لا يعذر عند الله، والنبى أعطاك قاعدة « لا تجتمع أمتي على ضلالة » فالحق بركب الكثرة من علماء الأمة ولا تجنح لقول الأفراد فتلقي نفسك في الاتهام لدينك وأنت فاسق وفاسد ولحقت بالمغنيات والخمريات وصرت في زمرة من، نعم ثبت عن ابن حزم إباحته للملاهي، ويكفي أن تعرف أن مذهبه مرفوض عند العلماء، ويكفي أن تعرف ما قيل فيه كمثال قولهم:

واجزم على التحريم أي جزم

والحق ألا تتبع ابن حزم

فقد أبيحت عنده الاوتار

والعود والطنبور والمزمار.

واعلم بعد ذلك إن هداك الله تركت درب الفساق فقد كتب الله لك الخير ... وإلا فإلى حيث ألفت رحلها أم قشعم.

تعالوا أختم معكم المسألة بنص فقهي يوافق عليه المذاهب الأربعة:

كتاب للإمام ابن حجر الهيتمي أحد الشيوخ المعتمدين في القرن العاشر الهجري، سماه (التحفة): تحفة المحتاج شرح المنهاج للإمام النووي.

ذكر المسألة في كتاب النكاح باب الوليمة، وشروط حضورها فقال:

وألا يكون بمحل حضوره منكر أي محرم ولو صغيرة كآنية نقد يباشر الأكل منها (صحن فضة أو ملعقة فضة ... فلتيجوز حضوره) وكآلة طرب محرمة لذي وتر وشعر وكالضرب على الصيني وكزمر ولو بشبابة وكفضل كوبة (دربة) وكداعية لبدعة، وكمن يضحك لفحش أو كذب. أما محرم ونحوه مما مر بغير محل حضوره كبيت آخر فلت يمنع الوجوب (وجوب حضور الوليمة).

ووافقہ قول الحاوی: إذا لم تشاهد الملاهي لم يضر سماعها كالتي بجواره (يأتيه الصوت جاره الفاسق).

فانتبهوا يا إخواني الجائز السماع لا الاستماع.

وعليه نقول جواباً للسائل:

إن الاستماع إلى مسجل أو راديو أو مفسديون أو سطلايت أو أسطوانة وفيها آلات موسيقية، وأعطيت أذني لها واستمعت فقد ارتكبت كبيرة من الكبائر.

طيب! تعالوا لنرى ماذا يقول شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري من علماء القرن التاسع الهجري: وإن حضر المنكر جاهلاً به (دعي إلى حفلة مولد فوجد مغني وموسيقا) نهاهم كالمنكر المجمع على تحريمه، فإن أصروا على ارتكاب المنكر المحرم عليهم خرج وجوباً، فإن تعذر الخروج كأن كان ليلاً وخاف (الجماعة مؤذنين ويدهم طويلة ...) وخاف قعد كارهاً بقلبه ولا يستمع لما يحرم استماعه كما لو كان ذلك بجوار بيته، ولا يلزمه التحول وإن بلغه الصوت.

هذا الدكتور الأعمى على أي حديث استند في إباحته للمحرم، هذا الدكتور يبدو أنه يستمع إلى أم كلثوم وعبد الوهاب فيريد أن يبرر لنفسه جواز ذلك فأفتى بهذه الفرية، والله لو صار

مفتي المفاقي، وكوسا المحاشي، وأكلة الأبوات والحفاقي لا تؤخذ فتواه لأهل الدين والورع، لأن فتواه لا تقوى فيها، والفتوى تحتاج إلى تقوى.

لا تنتصروا للباطل، لماذا لا ندور مع الحق حيثما دار، لماذا نتنصر للأشخاص ونترك الانتصار للواحد القهار.

<https://youtu.be/yusLx0tPKGf>

الفهرس

قضية مد اليد الشريفة للنبي الكريم ﷺ . . ٢٩	لمس المرأة الأجنبية ١
صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .	النظر إلى النساء ٣
٣١	السير خلف الجنائزة ٥
حكم التحميلة ٣٣	العبادة أم العمل ٦
صفة الطلاق ٣٤	تقليم أظفار الحائض ٨
صلاة العاجز ٣٥	أيام الله ٩
صدقة الفطر ٣٦	التكلم في الحمام بدون إزار ١٠
بيع الخراف حية ٣٧	تسمية الولد جمعة ١١
الرؤيا الصالحة ٣٨	جماع النفساء ١٢
نصرة الأولياء لأهل العراق ٤٠	الاستدانة ممن عليه زكاة ١٣
تشغيل المال في البنك ٤١	أكل الربا ١٥
كتاب عن أحكام المرأة ٤٣	لا أريده زوجاً ١٦
جهاد الدعاء ٤٤	طلب الرزق ٢١
الحكمة من الغسل من الجنابة ٤٥	طعام الميت والأربعون والسواد ٢٣
مال البنوك ٤٦	زيارة القبور ٢٥
دية الأطراف ٤٧	الإمام الرفاعي ٢٦

٧٥	دعاء رؤية الجنائز
٧٦	البيع بالتقسيط
٧٧	وطء الحائض
٧٨	شروط الدعاء المستجاب
٨٠	أثر الزنا على النكاح
٨٢	لعب الشدة
٨٣	الوقاية ضد الزنا
٨٦	حقوق الآباء والأبناء
٩٦	تكليم الله لعباده
٩٩	حكم التصوير في الإسلام
١٠٥	المرشد الكامل في التربية
١٢٢	الزلازل والفتن قبيل الساعة
١٣١	حكم السمسرة في الإسلام
١٣٢	أحكام الرضاعة
١٣٣	حكم الزواج من الأقارب
١٣٦	خطبة المرأة من نفسها
١٣٨	التوبة من الذنب المتكرر

٤٩.....	حكم لبس الطاقية
٥٠.....	سجود السهو
٥١.....	ثوب المرأة
٥٢.....	الإمامة في الصلاة
٥٣.....	تكرار الوطء الحلال
٥٤.....	إسبال اليدين في الصلاة
٥٥.....	الكلام على مائدة الطعام
٥٦.....	رمي الأوراق المكتوبة
٥٧.....	بر الوالدين
٥٨.....	صدام حسين
٥٩.....	الرايات السود
٦١.....	المنافقون
٦٥.....	الاغتسال حالة العري من الثياب
٦٦.....	دخول الحمامات العامة
٧٠.....	تحفيض الأولاد
٧١.....	الخلاف الأسري
٧٣.....	التحريم والتحليل في الشريعة

١٨٢ زكاة المال

١٨٤ حكم الاختلاط بين الجنسين

١٨٨ من هم الصوفية

١٩٥ ورقة اليانصيب

١٩٦ تفسير آية سورة النور

١٩٨ الخلق قبل سيدنا آدم

٢٠٠ إيداع المال بالبنك

٢٠١ المفطرات

٢٠٢ إثبات صيام رمضان

٢٠٣ فدية الصوم

٢٠٤ هل تفطر الحامل؟

٢٠٥ حب مانع للدورة في رمضان

٢٠٦ صاحب الوقت

٢١٠ الاحتلام

٢١١ ما اسم ملك الموت

٢١٢ ما هي التقوى؟

٢١٥ الاحتلام في نهار الصوم

١٤٢ حجاب المرأة المسلمة

١٤٦ أحكام الصيد في الإسلام

١٥٠ الحلف بالحرام

١٥٢ الديوث

١٥٣ الطلاق المعلق

١٥٤ أحكام النذر

١٥٥ الخليفة السابع

١٥٧ زكاة العقارات

١٥٨ جلد عميرة

١٦١ جماع الزوجة وهي صائمة

١٦٢ التعزية في البيوت

١٦٧ السفر لزيارة الصالحين

١٦٩ وصول ثواب قراءة القرآن الى الميت

١٧٢ حكم التلقين للميت

١٧٦ أهل الفترة

١٧٨ تربية العصافير

١٨٠ النظر إلى العورة

٢٧٤ محظورات الإحرام للرجال
٢٧٦ محظورات الإحرام للنساء
٢٧٧ عقد النكاح في الحج
٢٧٨ صيد الطيور في الحرم
٢٧٩ تحريم قطع شجر الحرمين
٢٨١ محظورات أثناء وجودنا بالطائرة
٢٨٢ مقام الأربعين
٢٨٥ الصلاة في الكعبة
٢٨٧ ما هو الإحصار؟
٢٨٩ تفسير آية المحظورات
٢٩١ باع نفسه لله تعالى
٢٩٢ اتخاذ القبور مساجد
٢٩٧ دفن القبور في المساجد
٣٠١ الغسل من الجنابة
٣٠٢ الحلف كذباً
٣٠٤ تأثير الجن
٣٠٧ رؤية الله تعالى في المنام

٢١٦ السيدة مريم
٢١٧ عاشوراء
٢٢٠ قضاء الصلوات
٢٢١ الزكاة للزوج
٢٢٢ المجدد
٢٢٩ الإحسان إلى الأولاد
٢٣٣ الطلاق الثلاث
٢٥١ مفسدات الصيام
٢٥٢ حكم العقيقة
٢٥٤ صلاة الجمعة
٢٥٥ أركان الصلاة
٢٥٦ تفسير آية
٢٥٧ جبل الأربعين
٢٥٨ النية وأعمال الحج
٢٥٩ الطواف حول الكعبة
٢٦٦ الطواف بالبيت
٢٦٨ محرمات الإحرام المشتركة

في ذمة الله ٣٤٥
الأولياء في النكاح ٣٤٦
تحكيم سيدنا النبي ﷺ ٣٤٧
حكم المطالعة بكتب أهل الكتاب ٣٥٠
أحكام النذر ٣٥٣
أهل الحق زمن الغربية ٣٥٥
نواقض الوضوء ٣٥٧
وفاة سيدنا سليمان ٣٥٨
قطع الرحم ٣٦٠
وصفة لقيام الليل ٣٦٢
الصيد في الأشهر الحرم ٣٦٤
الطلاق الثلاث ٣٦٥
رواتب الموظفين ٣٦٧
إسقاط الجنين المشوه ٣٦٨
حكم التبرك ٣٧١
التبرك بالقبور ٣٧٤
التبرك بآثار الصالحين ٣٧٦

المولد النبوي الشريف ٣٠٩
آثار المعصية ٣١٣
التوافق بين الآيات ٣١٥
اليمين اللغو ٣١٨
قص الأظفار ٣٢١
أعذار الجمعة ٣٢٥
الإساءة للزوج ٣٢٦
المولد النبوي الشريف ٣٣٠
اختيار الزوجة ٣٣٢
الاستغاثة بالمخلوق ٣٣٣
الانتساب للطريقة الصوفية ٣٣٧
عدة الموظفة ٣٣٨
أحكام الرؤى المتنامية ٣٣٩
القرض الربوي ٣٤٠
عقد القران ٣٤٢
غسل الميت ٣٤٣
الأذان في أذن المولود ٣٤٤

٤١٥	الكلام على الوضوء	٣٧٨	تفسير آية
٤١٩	المرور أمام المصلي	٣٧٩	الصلاة على والدي النبي ﷺ
٤٢١	مسير أم مخير	٣٨٣	أحكام الوصية
٤٢٥	الزواج من الكتابية	٣٨٧	قضاء الصلوات
٤٢٨	قراءة الفاتحة خلف الإمام	٣٩٠	دعاء قبل السلام في الصلاة
٤٣١	أدعية المهم	٣٩٢	عدد ركعات الضحى
٤٣٧	عملية التخليل	٣٩٤	وصل صلاة الضحى
٤٤٠	تصحیح الخطأ للخطباء	٣٩٥	صلاة الأوابين
٤٤٢	ثواب إجابة المؤذن	٣٩٦	صلاة التسايح
٤٤٦	نية الفريضة	٤٠٠	حديث الطعن بالمولود
٤٤٨	جمع النيات بالصلاة	٤٠٢	القرآن في العمل
٤٥١	حكم الطلاق الثلاث	٤٠٣	سن الحساب
٤٥٣	تفسير آية	٤٠٤	جلد عميرة
٤٥٤	أكل الثمار بدون إذن	٤٠٧	طرق استماع القرآن
٤٥٦	المحرمات بالرضاع	٤٠٩	حكم الزوج تارك الصلاة
٤٥٧	المؤاخاة بين المسلمين وأهل الكتاب	٤١١	الزكاة
٤٦٠	الصلاة في الكنيسة	٤١٢	حكم الدخان

٥٣٠	مطالعة كتب أهل الكتاب	٤٦١	حكم تحجيم العورة
٥٣٤	الأموال الربوية	٤٦٣	الخشوع في الصلاة
٥٣٥	تفسير آية الخمر	٤٨٩	وضع الأس على القبر
٥٣٩	الضرب بالشيش	٤٩٤	أخذ الأجرة على القرآن
٥٤١	بسملة سورة التوبة	٤٩٧	صخرة المعراج
٥٤٤	دعاء القنوت	٤٩٨	تقبيل المحارم
٥٤٨	بناء المسجد الأقصى	٥٠٢	حديث القاتل والمقتول
٥٥١	أكل الجراد	٥٠٤	حكم الرشوة
٥٥٣	صفة العطر للرجل والمرأة	٥٠٦	أهمية العمل في الإسلام
٥٥٥	حب الله ورسوله	٥١٠	تعويض العمل
٥٥٨	أحكام السواك	٥١١	مصافحة النساء
٥٦٠	اختيار الشيخ الثقة	٥١٤	عصمة الزواج
٥٦٢	تخريج حديث	٥١٨	حل الطلاق الثالث المعلق
٥٦٣	متى تجوز الغيبة	٥١٩	النية في الطلاق
٥٦٥	ركعات الوتر	٥٢١	دواء السحر
٥٦٧	الزواج أم العزوبة	٥٢٥	صلاة الظهر بعد الجمعة
٥٦٩	خروج المرأة لزيارة أهلها	٥٢٧	التفسير بالرأي

٥٧١	تصرف الولي بعد موته
٥٧٤	وصية الولد
٥٧٥	مهر المرأة
٥٧٨	زيارة القبور للنساء
٥٨٢	حكم اللحية في الإسلام
٥٨٥	التشبه بالنساء
٥٨٧	دواء الإنجاب
٥٨٩	شروط الكرامة
٥٩٤	تارك الصلاة
٥٩٥	تحريم الموسيقى